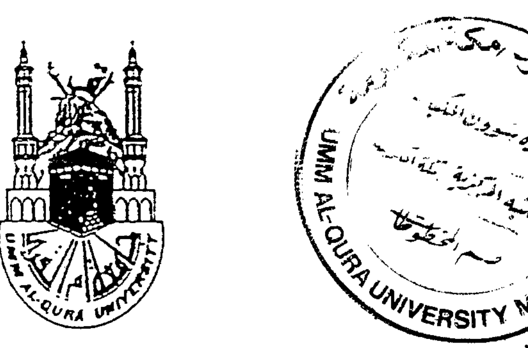
بسم الله الرحمن الرحيم

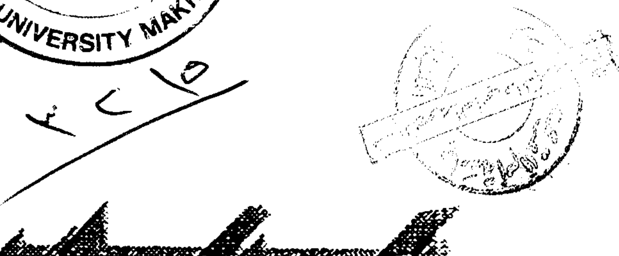
المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية





كتاب النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية

لأحمد بن محمد بن أبي السرور البكري

دراسة وتحقيق

الطالبة / حياة بنت مناور الذيابي الرشيدي

بإشراف

د. خلف دبلان الوذيناني

الجزء الأول



١٤١٨هـ / ١٩٩٧م


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة :

عنوان الرسالة : « كتاب النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » لابن أبي السرور البكري ، دراسة وتحقيق .

اسم الباحثة : حياة بنت مناور الذيابي الرشيدي

مما لا ريب فيه أن الاعتماد على التراث التاريخي سواء أكان كتباً مخطوطة أم وثائق أم كتباً مطبوعة يعد الأساس الراسخ الذي يقوم عليه أي بحث تاريخي ،ومن هنا أصبح إحياء التراث التاريخي للدولة العثمانية وولاياتها من أهم واجبات الباحثين وعلماء التاريخ ، لأن تاريخ الدولة العثمانية سيظل فترات طويلة بحاجة إلى دراسات تاريخية نزيهة وقوية ، ذلك لأن المؤلفات التاريخية التي ظهرت في العصر المتأخر عن هذه الدولة وولاياتها تعد قليلة إذا ما قورنت بالمؤلفات التاريخية الأخرى .

لقد استهدفت هذه الدراسة تحقيق مخطوط تناول تاريخ مصر في العصر العثماني من سنة ٩٢٣-١٠٦١هـ (١٥١٧-١٦٥١م) . ولقد غطى المخطوط جميع النواحي للولاية المصرية والتركيز على ذكر ولاتها عن طريق تسجيل الوقائع التي عاصرها المؤلف .

وتتكون هذه الرسالة من قسمين :

القسم الأول : ويشتمل على دراسة المخطوط وهومكون من فصلين :

الفصل الأول : ترجمة المؤلف ،ونتاجه العلمي .

الفصل الثاني : تقويم كتاب « النزهة الزهية » .

أ- أهمية الكتاب . ب- عرض مادته العلمية وتقويمها .

جـ- بيان مكانته بين مصادر التاريخ العثماني في مصر .

د- وصف نسخ الكتاب .

أما القسم الثاني فهو عن : تحقيق نص كتاب « النزهة الزهية » والكتاب يشتمل على مقدمة أوضح فيها المؤلف منهجه وموضوعات كتابه ، مع بيان المقاصد التي من أجلها ألف كتابه هذا ،وهي عبارة عن عرض تاريخي لتاريخ مصر من قبل الطوفان ، مروراً بكل العصور التاريخية التي مرت عليها ،وانتهاءاً بالعصر العثماني الذي عاصره ابن أبي السرور مؤلف هذا الكتاب.

أما الخاتمة وقد تضمنت وصفاً لنهر النيل وأحواله ومقاييسه وعجائب مصر ، ومتنزهاتها ، وثغورها .

وكان من أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة أن التاريخ عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات ، وقد أعتقد أن حلقة التاريخ العثماني شبه مفقودة ،ولا يمكن الكشف عن الكثير من حقائقها التاريخية التي توضح أساليب حكم السلاطين العثمانين لولاياتهم ، ولكن علماء التاريخ المعاصرين لتلك الحقبة التاريخية دونوا لنا الكثير من تلك الحقائق الهامة لاسيما الحقبة التي تخص القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي ، وهي الفترة التي كتب فيها مؤلف كتاب « النزهة الزهية » ودوّن تاريخ مصر العثمانية فيه بكل تفاصيلها السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية . إضافة إلى تدوين تراجم وفيات أعيان تلك الفترة .

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية	توقيع المشرف	توقيع الباحثة
د/ محمد علي العقلا	أ. د/ يوسف علي الثقفي	د/ خلف دبلان الوذيناني	حياة مناور الذيابي الرشيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

من أهم مصادر التاريخ عامة وتاريخ مصر العثمانية خاصة كتابات المؤرخين المعاصرين للأحداث التي عاصروها ، أو عاشوا قريباً من أزمانها فهي تأتي في الدرجة الأولى مع الوثائق الرسمية كسجلات الإدارة العثمانية الموجودة بدار المحفوظات المصرية بالقلعة ، وبدفتر خانة المحكمة الشرعية ، ووزارة الأوقاف المصرية .

لقد ظهر في مصر في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي مؤرخون متعددوا المواهب كتبوا وأرخوا لشتى المواضيع التي تهم أي باحث أو مؤرخ يجند نفسه للكتابة فيها ، ويُعد ابن أبي السرور البكري الصديقي على رأس مؤرخي القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين ، وأفضل من أرخ لوقائع هذه الحقبة من تاريخ مصر ، وبالرغم من أهمية هذا المؤرخ المعاصر ، وغزارة إنتاجه ، وكثرة مؤلفاته فإنه لم يحظ من الباحثين في ميدان التاريخ الحديث بالعناية التي يستحقها ، ومازالت معظم مؤلفاته مخطوطة لم تمتد إليها يد التحقيق والنشر .

لقد تسرب جزء من مخطوطات البكري إلى المكتبات الأوروبية مع ما تسرب من مخطوطات وكتب تاريخية هامة .

ومن الخطأ الشائع المقولة التي يرددها بعض الباحثين وهي أن حركة التأليف التاريخي تدهورت في العصر العثماني ، وأن مؤرخي هذا العصر اقتصر اهتمامهم على مؤلفات المؤرخين السابقين ، وأن العصر العثماني في مصر لم يحظ في أوائله بمؤلفات تاريخية سوى ابن إياس ، وابن زنبل الرمال

اللذين عاصرا أحداث الغزو العثماني لمصر والشام ، كما حظي المؤرخ الكبير عبد الرحمن الجبرتي مؤرخ القرن الثاني والثالث عشر الهجريين الثامن والتاسع عشر الميلاديين باهتمام الباحثين والمؤرخين .

وأصبح من المعروف إلى عهد قريب أن حركة التأليف التاريخي قد انقطعت بعد ابن إياس خلال القرون العثمانية الثلاثة وأنه لم يظهر مؤرخ مصري له شأنه بعد ابن إياس إلى أن ظهر الجبرتي فوصل ماانقطع من حركة التأليف التاريخية ، وسبب هذا الوهم هو أن معظم المؤلفات التاريخية ظلت مخطوطات محفوظة في دور الكتب العربية والأوربية لم تمتد إليها يد التحقيق والنشر ، ولم يصل العلم بوجودها إلى الباحثين إلا بعد اهتمام بعضهم بالكشف عنها في مظانها حيث اتجه بعض المؤرخين المحدثين إلى الاهتمام بدراسة تاريخ ونظم العهد العثماني في مصر ، وحاولوا الكشف عن المصادر المعاصرة لتلك الفترة للاستفادة منها في كتابة التاريخ الصحيح لها ، ومن هنا كان انطلاقي لدراسة مؤلف من مؤلفات ابن أبي السرور البكري ، وهو كتاب «النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » وقد أفدت كثيراً من المعلومات والحقائق التي قدمها هذا المؤرخ الكبير في مؤلفاته .

وتنبع أهمية كتابات ابن أبي السرور المتعددة من أنه صور فيها الحياة داخل المجتمع المصري منذ بداية العهد العثماني حتى الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي حيث كانت النظم العثمانية قد استقرت ووضحت معالمها وبدى الحكم العثماني لولاياته في أقوى حالاته ، وأوضح صوره خاصة في ولاية مصر العثمانية .

وسيكون مجال بحثي ودراستي في إطار مخطوط ابن أبي السرور البكري « النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » وستنقسم الدراسة إلى قسمين . القسم الأول ، ويضم التمهيد في أحوال مصر في الفترة التي عاصرها المؤلف (من النواحي السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والعلمية) ، من ثم انتقل إلى ترجمة المؤلف وإنتاجه العلمي ، وتقويم كتابه ، وعرض مادته العلمية ، وبيان مكانته بين مصادر التاريخ العثماني في مصر ، ثم وصف نسخ النزهة الزهية التي اعتمد عليها التحقيق .

أما القسم الثاني فسيكون تحقيقاً لنصوص « النزهة الزهية » من خلال ثلاث نسخ سأرمز للأولى بالحرف « ب » ، وسأرمز للثانية بالحرف « د » ، وسأرمز للثالثة بالحرفين « رز » [(١)] .

وأتمنى من الله العلي القدير أن تنال دراستي هذه الحظ الوافر من التقدير بما طرحت من آراء واستنتاجات .

ولا يسعني إلا تقديم الشكر الجزيل إلى الله سبحانه وتعالى ، فهو عز وجل مصدر كل خير وتوفيق ، كما أشكر كل من ساهم وساعد لإخراج هذه الدراسة على أرض الواقع .

وأخص بالشكر أستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور / عبد الجواد صابر إسماعيل الذي أشرف على هذه الرسالة ، وبذل من جهده ووقته وعلمه الكثير ، وأبى إلا أن يكون التحقيق مستوفياً شروطه العلمية وكافح وناضل حتى وضعني على الطريق الصحيح ، فلم يترك غموضاً إلا وحثني على إلقاء الضوء عليه ، وأرشدني إلى الطريقة المثلى لإقامة التحقيق على أسس علمية سليمة

---

(١) رمز النسخة الأولى (ب) اختصاراً لبرنستون ، ورمز للنسخة الثانية (د) اختصاراً لدار الكتب المصرية ، ورمز للنسخة الثالثة (رز) اختصاراً للروضة الزهية .

سواء في الموضوعات التاريخية أو في الأساليب والمفردات اللغوية ، أو الضبط النحوي . فجزاه الله عن العلم وأهله خيراً .

كما أشكر أستاذي الدكتور خلف بن دبلان الوذيناني الذي واصل إشرافه على رسالتي هذه بروح علمية عالية ، وبعزم وجهاد ، وبدون كلل حتى بلغ بها بر الأمان ، فجزاه الله عن العلم وأهله خيراً .

كما أشكر عضوي المناقشة لتكرمهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ، ولما بذلاه من وقت وجهد في سبيل الإطلاع على محتواها .

كما أشكر إدارة معهد البحوث وتحقيق التراث بجامعة أم القرى ، والعاملين فيه ، وإدارة المكتبة العامة الملحقة به لما أسدوه إليّ من خدمات سواء في ميدان الكتب المخطوطة أو الكتب المطبوعة .

كذلك أشكر إدارة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة والعاملين به لما قدموه إليّ من تسهيلات حول بعض المخطوطات .

كذلك أشكر قسم الدراسات العليا التاريخية رئيسه وأعضاؤه الموقرين .

كما أشكر سكرتير هذا القسم الذي لم يفتر عن تقديم خدماته للباحثين والباحثات بصدق ودون كلل .

وقبل أن أختم مقدمتي هذه أخص بالشكر والدعاء لأسرتي الكريمة وعلى رأسها والدي حفظه الله الذي ساهم وساعد في دفعي لطلب العلم امتثالاً لقوله عز وجل ﴿ **وقل رب زدني علما** ﴾ . والله ولي الهداية والتوفيق .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

حياة بنت مناور الرشيدي .



أحوال مصر في الفترة التي عاشها المؤلف

(١٠٠٥ - ١٠٨٧ هـ / ١٥٩٦ - ١٦٧٦ م)

التمهيد :

أحوال مصر في الفترة التي عاشها المؤلف

(١٠٠٥ ـ ١٠٨٧ هـ/ ١٥٩٦- ١٦٧٦ م.)

لقد عاشت مصر فترات تاريخية في ظل الحكم العثماني اتسم بعضها بالقوة والتقدم والإزدهار ، واتسم بعضها بالقلاقل والفتن والنزاعات وعدم الاستقرار .

وقد بدأت هذه الفترة بعد أن مُني جيش المماليك في عهد قانصوه الغوري بهزيمة ساحقة في موقعة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م . كما مُني بهزائم متلاحقة في الريدانية والجيزة في عهد طومان باي سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧ م حيث قُضي على دولة المماليك ، وأصبحت مصر ولاية عثمانية بعد أن كانت سلطنة لها هيبتها ومكانتها في العالم .

كما أصبح الشام والحجاز ولايتين عثمانيتين تبعاً لذلك ، واستعان العثمانيون بالكثير من كتب التراث الإسلامي المملوكي الذي كان معلماً بارزاً من معالم حضارتها .

لقد كانت الدولة العثمانية دولة قوية تأسست على أسس إسلامية قوية بالدرجة الأولى سواء كان ذلك إعداداً أو تسليحاً أو تدريباً أو تنظيماً ، وذلك لتأمين سلامتها وسط أعداء كانوا يتربصون بها الدوائر .

لقد كفلت القوة الجهادية الإسلامية للدولة العثمانية بعد الله سبحانه وتعالى مد نفوذها الإقليمي حيث شمل القارات الثلاث (آسيا وإفريقيا وأوروبا) .

وما يهمنا هو الحديث عن الحالة السياسية لمصر في ظل الحكم العثماني في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين وهي الفترة التي عاشها المؤلف أو كان قريباً منها في مصر والتي أصبحت ولاية عثمانية كما ذكرت سابقاً . ولما استقر للسلطان سليم الأول حكم مصر والشام في سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م . مكث فيها ثمانية أشهر وعرف من خلال تلك الفترة الأوضاع كاملة عن مصر والنظام المملوكي فيها [١] ، ولقد عانت مصر من حدوث تغيرات بالغة الأهمية على جميع المستويات [٢] .

وأهم القرارات التي اتخذها السلطان سليم قبل أن يغادر مصر هو تولية خاير بيك على مصر ، والعفو عن المماليك الجراكسة والسماح لهم بالدخول في العسكرية العثمانية ، وتقلد وظائفها ورد أملاكهم إليهم وهي تمثل ١٠ على ٢٤ من أراضي مصر وتكليفهم بإدارة شئون البلاد الداخلية وهي الخدمات المختلفة وتحصيل الأموال الأميرية ، وقد أدى هذا القرار إلى ظهور قوة المماليك [٣] في مصر تدريجياً .

وخايربيك هو الأمير المملوكي الوحيد الذي ولته الدولة العثمانية ، حيث منحته لقب أمير الأمراء ، ثم تولى حكم مصر بعد ذلك ولاة من الباشوات العثمانيين .

ولقب باشا من الألقاب الرسمية التي كانت تمنحها الدولة العثمانية لكل

---

(١) ابن إياس : محمد بن أحمد الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق / محمد مصطفى ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م . القاهرة ، الطبعة الثانية ، جـ ٥ / ص ص ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) د. عمر عبد العزيز عمر : دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ١٩٨٠م . بيروت ، دار النهضة العربية ، ص ٢١٥ .

(٣) د/ عبد الجواد صابر إسماعيل : مصر تحت الحكم العثماني ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م . مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة ، ص ص ٣١ ، ٣٢ .

من توليه الحكم في إحدى ولايتها .

وكان الباشا يباشر حكمه في مصر من قلعتها الكبرى (قلعة صلاح الدين) ، كما كان مسئولاً أمام الدولة العثمانية كما هو مسؤول أمام الديوان العالي في مصر ومن هذه الواجبات الأموال الأميرية (الخزنة) التي كان يبذل قصارى جهده في إتمامها ، وإرسالها في حماية فرق عسكرية كل عام إلى الحرمين الشريفين[١] .

ولقد أبقى السلطان العثماني سليم الأول جيشاً قوياً من العثمانيين في مصر مؤلفاً من عدة فرق عسكرية مكتملة السلاح والعدة ، وقد كانت باشوية مصر في سُلم الولايات العثمانية الولاية الثانية ، بينما كانت روميلي المجر هي الولاية الأولى لأنها ثغر من الثغور الأوروبية المهمة للدولة العثمانية ، وكان السلطان العثماني يختار لهاتين الولايتين باشوات من ذوي الكفاءة والخبرة في شئون الحكم ، ولقد تقلد معظمهم أو غالبيتهم منصب الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) في الدولة العثمانية .

وتولى حكم مصر حتى سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م حوالي « ١٢٧ » والياً من الباشوات العثمانيين ، ولم يكن لمصر دور في اختيار الباشا الذي سيتولى حكمها إلا في حالات التذمر السياسي ، فإنه كان لمصر أدوار فاصلة في إسقاط بعض الباشوات وتولية آخرين [٢] .

ومن الواجبات التي كانت منوطة بباشا مصر إعداد النجدات العسكرية التي كانت تخرج من مصر لمساندة الجيوش العثمانية الغازية في أوروبا وآسيا

---

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٣٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٧ .

وإفريقيا والبحار [١]، ومساندة الحملات العثمانية التي كانت توجهها الدولة لقمع الثورات المناهضة للدولة كثورات اليمن والحبش وغيرها ، وهي ثورات كانت تهدف إلى التخلص من الحكم العثماني ، أما الثورات والانتفاضات التي كانت تنادي برفع المظالم ، وإقامة الحق والعدل فكان للدولة منها مواقف أخرى متأنية تتسم في الأغلب والأعم بالتروي والتعقل ، وقد تنتهي بحلول محلية ينهض بها العلماء نيابة عن الشعب .

ولقد عاصر المؤلف بعض تلك الثورات وأوردها لنا في مؤلفه ، كما سجل تاريخ أحداث مماثلة لم يعاصرها اعتماداً على الرواية الموثقة .

ولقد تولى مصر باشوات يتصفون بصفات مختلفة فمنهم العابد كإبراهيم الباشا تولى في سنة ١٠٣٢هـ / ١٦٢٢م ، ومنهم العالم كجعفر باشا المتولي في سنة ١٠٢٨ هـ / ١٦١٨ م ، ومنهم الظالم والجائر والمستبد كحسين باشا المتولي في سنة ١٠٤٥ هـ/ ١٦٣٥ م . وقد كان سفاكاً للدماء مصادراً للأموال ، ومنهم اللين الجانب المتواضع كمصطفى باشا (الشهير بلفكي) تولى في سنة ١٠٢٧ هـ / ١٦١٧ م [٢] .

وبالنسبة لمدة حكم الباشا فإنها لم تزد في مصر على سنتين أو ثلاث سنوات إلا في حالات نادرة ، والسبب في هذا هو أن الدولة العثمانية كانت تخشى إذا ما طال حكم الباشا أن تسوِّل له نفسه الانفصال بولايته عن الدولة[٣] .

(١) كالثورات في بعض الولايات (اليمن والحبش) وكحركات التمرد والعصيان كثورة الشعب واعتراضه على بعض الباشوات .

(٢) النزهة الزهية نسخة برنستون ، الأوراق ٥٢أ ، ٦٨ب ، ٤٩ب ، ٤٩ أ.

(٣) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٣٥ .

أما نظام الحكم في مصر العثمانية فلقد كان يتألف من عدة هيئات (الديوان – الحامية العثمانية – المماليك) وهي هيئات متداخلة بعضها في بعض ، وقد ترتب على مشاركة هذه الهيئات في إدارة البلاد ، قيام صراع فيما بينها للسيطرة على شئون الحكم من ناحية ، وللحفاظ على الامتيازات من ناحية أخرى ، وقد كان الهدف من إنشاء هذه الهيئات مساعدة الوالي في حكم البلاد غير أنها أصبحت تناوئه أحياناً باسم الشرع ، وأحياناً باسم السلطة ، وعملت في كثير من الأحيان على عزله(١) .

ومن أمثلة ذلك ما حدث ضد الوالي علي باشا الذي منع من دخول مصر، وظل في قلعة الأسكندرية ، ولم يمكنوه من الدخول ، ورموا خيامه ، وضيقوا عليه إلى أن أجبروه على النزول في مراكبه وسافر بحراً ، ولم يتمكن من الذهاب إلى الديار الرومانية (العثمانية) لكثرة البرد والهواء فأرسى مراكبه في بيروت وشتى بها في سنة ١٠٣٥ هـ/ ١٦٢٥ م (٢). وذلك أصدق مثال على سلطة تلك الهيئات في مصر .

وقد اقتضى نظام الحكم أن يخضع الباشا في الديوان لحساب مالي عند نهاية حكمه ليتضح ماله وما عليه .

كما دخلت تلك الهيئات في صراع مستمر فيما بينها وشغلها في معظم الأحيان عن تدبير أمور الحكم في البلاد ، هذا إلى جانب أن بعض العسكر فرضوا إتاوات مالية أو عينية على السكان مستغلين في ذلك نفوذهم وقوتهم .

وكان من بين تلك الإتاوات الضرائب غير المشروعة التي فرضها جند السباهية على الريف (٣) ، وبالغوا في فرضها وتحصيلها بالقوة ، وهي ما

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ٣٧.

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٥٣ ب.

(٣) د/ عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصري في القرن الثامن عشر ، طبع جامعة عين شمس ١٩٧٦ م . ص ص ١٠٠ – ١٢٣ . وانظر Encyclopedia de 1 . Islam . 2nd ed . 7 volumes . 1 eiden Paris 1975 - 1993 I. p. 995 . art : CAL-- bakri , B, Abi'L - surur) .

عرفت باسم الطُلبة وعرّفها البكري بقوله : « الطلبة معناها أنهم – أي العسكر الغز– يأتون إلى كاشف الإقليم ويقولون له : اكتب على القرية الفلانية كذا وكذا مما يريدونه . فيقول : بأي طريق أكتب لكم ذلك ؟ فيقولون : اكتب أن فلاناً اشتكى على الرغم منه ، ويكتب لهم حق الطريق بقولهم سواء كان له صحة أم لا ، والغالب أن جميع ما يقع من مثل ذلك يكون لا أصل له ، بل الجميع لا أصل له فهذا معنى الطلبه » [١] .

وعندما قام الباشوات بمحاولات لإلغاء هذه الضرائب الظالمة ، كان ذلك سبباً مباشراً في ثورات هؤلاء الجند ضد الباشوات منذ سنة ٩٩٧هـ /١٠٨٨م وحتى القضاء عليها نهائياً في سنة ١٠١٧/١٦٠٨ م . على يد محمد باشا الوزير «مبطل الطلبه » [٢] ، وقد كان لذلك الصراع السياسي آثاره السيئة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مصر من ناحية ، وعلى الحكم العثماني نفسه من الناحية الأخرى ، وسنتعرف على تلك الآثار في مجال الحديث عنها بإذن الله .

ومن واجبات الحكم في مصر النجدات العسكرية التي كانت تبعث من مصر بناء على طلب السلطان العثماني إلى المناطق التي ترغب الدولة العثمانية في ضمها ، أو مناطق الثورات لمساعدة الجيوش العثمانية هناك على قمعها ، ففي عهد الوزير محمد باشا الذي دخل مصر في سنة ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨ م أصبحت أحوال اليمن مختلة فعرض (محمد باشا) على السلطان مراد آنذاك هذه الأحوال وأعلمه ، واقترح أن يتولى قيادة النجدة الأمير قانصوه بيك أمير

---

(١) الطلبة : عبارة عن أموال تجمع بغير وجه حق ، ثم أصبحت يفرضها جند السباهية على الفلاحين كأجر لهم على طلبهم للفلاحين لمقار رجال الإدارة ، وعُرفت فيما بعد باسم حق الطريق . انظر محمد بن أبي السرور البكري كشف الكربة في رفع الطلبة تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن ، نشر في المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الثالث والعشرون ، ١٩٧٦ م ، ص ص ٢٩١ – ٣٨٤ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٤٤ ب .

الحج الشريف لما له من خبرة ومال ، فوافق السلطان على ذلك وذهبت النجدات إلى اليمن ، وبعدها صدر قرار بتولية الأمير قانصوه ولايتي اليمن الحبش واستقرت الأوضاع هناك .

كذلك ما حدث في سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩ م في عهد ولاية الوزير خليل باشا البستنجي على مصر ، وهو أن بغاة قدموا من جهة اليمن لأخذ مكة المشرفة فخرج لهم الأشراف والعساكر آنذاك ، لكنهم عجزوا عن صدهم فطلبوا من مصر نجدات عسكرية تساعدهم على السيطرة على الموقف آنذاك ، وعلى الفور أرسلت النجدات العسكرية إلى مكة المكرمة للمساعدة في استقرار الأمن فيها وفيما حولها . ولمثل تلك الظروف السياسية أو العسكرية يضطر ولاة الأمر في الولايات العثمانية إلى قمع الخارجين على النظام ، وطلب النجدة والمدد من أقوى الولايات العثمانية المجاورة كمصر [١] .

وفي موقع آخر من المواقع التي تسيطر عليها الدولة العثمانية هو الشام هبت ثورة ضد الحكم العثماني ، لكن في هذه المرة طلب والي الشام النجدة العسكرية من السلطان العثماني [٢] مباشرة . فأرسل السلطان إلى وزير مصر أحمد باشا ليجهز ألفين من العساكر ويرسلهم إلى الشام لقتال ابن معن الثائر في ولاية الشام على الحكم العثماني وذلك في سنة ١٠٤٢ هـ / ١٦٣٢م[٣] .

وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أن مصر كانت مركزاً للنجدات

(١) النزهة الزهية الورقة ٦٢ أ ، وانظر محمد مختار باشا التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنجية والقبطية . دراسة وتحقيق د/ محمد عمارة ، جزآن ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . جـ ٢ ، ص ١٠٧٥ .

(٢) هو السلطان مراد الرابع ابن السلطان أحمد الأول . السيد أباظة ، تاريخ الملوك العثمانية والوزراء الصدور ومشائخ الإسلام والقبودانات » ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ، دار الكتاب الجامعي ، ص ١٦٦ .

(٣) النزهة الزهية ، ورقة ٦٦ أ .

العسكرية التي تذهب إلى أي جهة تحتاج إليها الدولة ، وذلك لأنها تتمتع بمركز قوي وموقع استراتيجي بين الولايات والبكلربكيات العثمانية في تلك الحقبة التاريخية .

وهنالك أمر عسكري آخر صدر من السلطان مراد الرابع طلب فيه من مصر إرسال ٣٠٠٠ آلاف عسكري وبارود إلى قزل باش[١] ، وطلب السلطان في هذه المرة أمراء معينون يقودون تلك الحملة ، ولكن الوزير أحمد باشا اعتذر بحجة أن لكل أمير في مصر مهامه فيها ولا يمكنه الابتعاد عنها ، فمثلاً الأمير رضوان بيك أمير الحج ، والأمير علي بيك الذولفقاري أمير جرجا ، فاعتذر الوزير بلطف وقبل السلطان الاعتذار وذلك في عام ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤م ، وكتب لهم العفو وأن يبعثوا ما يتيسر لهم من العسكر ، وأن يكون سرداراً عليهم الأمير دولاور بيك باش الخزينة ، فشرع الوزير في كتابة العسكر فبلغوا نحو الألفي عسكري [٢] .

ويتضح لنا من تلك الأوضاع السياسية أن هذا العصر الذي عاش فيه المؤلف كان مليئاً بالأحداث السياسية كما أن الوزراء الذين تولوا مصر كان يحمل كل منهم صفات وخواص شخصية جعلته يتعامل مع الأحداث التاريخية بطريقة خاصة ، فاتضح لنا ذلك العصر وما حمله من وقائع سياسية وثورات وانتفاضات وعصياناً وأوضاعاً متقلبة لأن مصر بعد أن كانت سلطنة عظمى أصبحت ولايةً من ولايات الدولة العثمانية .

---

(١)قزل باش : بمعنى أحمر الرأس ، وهو اسم يطلقه السنيون عموماً على الشيعة من العثمانيين ، وفي القرن ١٤ م استقر في الأناضول طائفة من التركمان البدو وكانوا يلبسون حمر القلانس معجم الدولة ، ص ص ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٦٧ ب.

ومعروف أن الدولة العثمانية بسطت نفوذها على مصر ليس لاعتبارات عسكرية فحسب ، ولكن إلى جانب ذلك كانت مصر مصدراً هاماً من مصادر الموارد المالية لإرسالها إلى الحرمين الشريفين .

وكما كانت مصر تحمل عبء النجدات العسكرية التي كانت تساعد الجيوش العثمانية ، كانت أيضاً تحمل عبء حراسة وتأمين قوافل الحج القادمة من المغرب ، والمناطق الإسلامية في إفريقية في الذهاب والعودة .

فبعد أن تتجمع هذه القوافل في مصر تنطلق إلى الحجاز تتقدمها قافلة الحج المصري عبر شبه جزيرة سيناء في حراسات عسكرية بتكليف من الحكومة في مصر[١] لأن قوافل الحج كانت تعاني من السطو والنهب من العربان المنتشرين على طول الطريق الذي ستسلكه تلك القوافل ، فأصبح لزاماً على الحكومة أن تؤمن تلك الطرق عسكرياً لتتمكن من السيطرة على الحالة الأمنية في تلك الطرق التي هي جزء من مسئولياتها [٢] .

وكان في مصر الكثير من الأوقاف المحبوسة على فقراء مكة والمدينة ، وعلى الحرمين الشريفين ، ومما كانت تحمله قوافل الحج ولاسيما القافلة المصرية تمثل دخولاً مالية كبيرة ، وانتعاشاً اقتصادياً لأهل الحجاز ، فأصبح من الضروري السيطرة على الحالة الأمنية لها حتى تصل إلى مقرها سالمة لتؤدي هدفها منهم .

---

(١) الدكتور / محمد أنيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤-١٩١٤م) ، ١٩٨١ م ، ص ١٢٧ .

(٢) د/ عبد الجواد صابر إسماعيل : دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني ، الناشر مكتبة وهبة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، ص ١٠٥ .



ولذلك فتبعية الحجاز لمصر أو سيادة مصر على الحجاز في إطار الدولة العثمانية كانت بعيدة كل البعد عن أن تكون نوعاً من السيطرة المفروضة ، إنما هي سيادة كانت تكلف الدولة القائمة في مصر أعباء مالية وأمنية عظيمة .

وكانت الدولة العثمانية حريصة كل الحرص على تلك السيادة حتى يدخل تحت نفوذها الحرمان الشريفان فتكسب بذلك مكانة خاصة في نظر العالم الإسلامي على جميع المستويات (١) .

وقد لوحظ أن سياسة الدولة العثمانية بعد استقرار الحكم لها في مصر كانت دعماً للمماليك واستمرت كذلك ، فلم تسلك مسلكاً مناهضاً لهم إلا عندما ظهرت أطماعهم الرامية إلى وضع السلطات في أيديهم وشل حركة الباشا الذي كان يعتبر هو وأعوانه السلطة الشرعية العثمانية في مصر (٢) .

وقد استفادت الدولة العثمانية من المماليك كقوة وسط بين قوتي باشا مصر والفرق العسكرية العثمانية عندما تتواجهان مواجهة قد تؤدي إلى حرب داخلية ، أو عندما تتفقان اتفاقاً لا يكون في صالح الدولة العثمانية (٣) .

وكان عدد الأمراء المماليك العظماء في مصر عشرين أميراً اعتمدت الدولة العثمانية تعيينهم صناجق ، ومن هؤلاء الصناجق كانت حكومة مصر تختار ولاة الأقاليم المصرية وأمير الحج ، وأحياناً كانت الدولة العثمانية تختار منهم من يلي باشوية الحبش (٤) .

---

(١) الدولة العثمانية والشرق العربي ، ص ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣١ .

(٣) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٤٢ .

(٤) مصر تحت الحكمم العثماني ، ص ٤٢ .

أما بالنسبة لنظام الديوان في مصر فلم يكن مستحدثاً وإنما كان امتداداً لعصور سبقت العصر العثماني ، فبعدما غادر السلطان سليم الأول مصر كان قد أقر في مصر وجود ديوان يضم القادة العسكريين ، وكتخدا[١] الباشا ، والدفتردار ، وأمير الحج ، وقضاة القضاه الأربعة وهم من علماء مصر ، وكل هؤلاء كانوا يمثلون جبهة الشورى أمام الباشا حاكم مصر فلا يمكنه أن يبث في أمر من أمور الحكم بدون أخذ رأيهم [٢] .

ويضم الديوان العالي من العلماء المصريين مشائخ المذاهب الأربعة ، وعدداً من شيوخ العلم في الأزهر وشيخي البكرية والوفائية ، ومن العلماء العثمانيين قاضي القضاه ونائبه ، ومن العسكريين قادة الفرق العسكرية العثمانية في مصر [٣] .

وكان هذا الديوان يعقد أربع مرات كل أسبوع في الأحوال العادية تحت إشراف الكتخدا أو إشراف الباشا ، و ذلك للنظر في شئون مصر ، والبت في الإجراءات المالية وأعمال الخزانة ، وضرائب الأرض ، وإرسال الخزانة العثمانية إلى إسلامبول وأموال الحرميين الشريفين إلى مكة والمدينة المشرفتين واتخاذ القرارات المتعلقة بأمن مصر الداخلي [٤] .

ويوجد كذلك الديوان الصغير ، وكان جدول أعماله يتضمن جميع المسائل المالية والإدارية العاجلة التي لا تحتمل التأخير [٥].

---

(١) كتخدا : تطلق على الموظف المسئول والوكيل المعتمد والأمين ، انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دكتور أحمد السعيد ، القاهرة ، ص ١٧٦ .

(٢) علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م طبع القاهرة . جـ١ ، ص ١٨٧ .

(٣) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٤٣ .

(٤) دكتور / عبد الرحيم عبد الرحمن ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، بدون ذكر تاريخ أو مكان الطبع ، الناشر دار الكتاب الجامعي ، ص ١٩ .

(٥) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٤٤ .

وعلى الصعيد العسكري فإن التفوق العثماني قد وصل إلى مدى عالٍ من القوة ، وفي المقابل ضعفت قوة المماليك العسكرية ، وذلك لأن قوة المماليك استنزفت بشكل واضح ، مما دعى زعماء الشعب في أواخر العهد العثماني أن يصبحوا أفراداً للمقاومة الشعبية والتصدي للدفاع عن بلادهم بأنفسهم (١) .

ولقد تتبع البكري نظم السياسة والحكم والإدارة في العهد العثماني الذي عاصره وقد سبقه في ذلك ابن إياس عندما دون فترة من تاريخ آل عثمان بالغة الأهمية في تلك الحقبة من الزمن إبان القرن العاشر الهجري .

ولقد ترك لنا ابن إياس ثم البكري من بعده مدونات تاريخية يومية مسهبة تستند إلى المعاصرة والمشاهدة والرواية المحققة ، وهما لا يرتبان الحوادث ترتيباً موضوعياً وإنما يدونانها مرسلة كما وقعت ، ويعتنيان فقط بالترتيب التاريخي حسب وقوع الحوادث في أماكنها وأزمانها (٢) .

أما الحالة الاقتصادية في تلك الفترة التاريخية (١٠٠٥ - ١٠٨٧هـ) فقد كانت ترتفع لتعم الخيرات بلاد مصر ، وتهبط لينتشر الغلاء والقحط ، وربما الأوبئة ، تبعاً لأسباب داخلية أو خارجية أو طبيعية كزيادة النيل ونقصانه ، وكانتشار الأوبئة .

ومن المعروف أن جريان نهر النيل في أراضي مصر من نعم الله سبحانه وتعالى التي منَّ بها عليها ، فأصبحت بلاداً خيراتها وفيرة ، وارتبطت الحالة الاقتصادية فيها بفيضان النيل وازدهرت على ضفافه الزراعة ، وترتب على ذلك إزدهار التجارة والصناعة وانتشار العمران ، وهذا ما سنلاحظه من خلال

---

(١) تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ص ٢٠ .

(٢) بدائع الزهور جـ٤ ، ص ص ٢٤٩ ، ٢٦٤ .

معرفتنا للأوضاع الاقتصادية في هذه الفترة التاريخية . وقد سبق أن ذكرت أنه كان في نظام مصر الديوان الصغير ، وكان جدول أعماله يتضمن جميع المسائل المالية والإدارية العاجلة التي لا تحتمل التأخير على حد سواء ، وكان يعقد في معظم أيام الأسبوع للنظر في هذه المسائل اليومية .

كما كان في نظام مصر ديوانا للمالية وهما : الديوان الدفتري لتحصيل الأموال الأميرية ، وديوان الروزنامة الذي كان يقوم بتحرير حسابات المالية في سجلاته وضبطها واعتمادها في كل عام (١) .

وكانت هناك أعباء اقتصادية مثلت عبئاً على خزانة مصر هذه الأعباء هي الأموال الأميرية المقررة (الخزنة) (٢) ، ومعتادات الأستانة ، ومرتبات الجيش العثماني المقيم في مصر ، وإعداد فرق النجدات المصرية التي كانت تساند الجيوش العثمانية المقاتلة في أوروبا وآسيا وأموال الحرمين الشريفين (٣) .

أما الأسباب التي أدت في بعض الفترات إلى تدهور الاقتصاد المصري فهي إهمال مرافق الدولة كالجسور ، وقنوات الري . والتطاحن الحربي بين البيوتات المملوكية على السلطة وهجمات العربان على القرى والمدن ، واضطراب الأمن وكثرة الضرائب ، والعصيان العسكري وأشهره ما عرف (بالطُلبة) لقد كان لهذا كله آثار سيئة ، وتضرر الكثير منها ، وزاد هذا البلاء انتشار المجاعات والأوبئة والغلاء ، وكان الشعب يقوم بالانتفاضات والثورات ضد حاكميه بين الآونة والأخرى مطالباً بالإصلاح أو تغيير الحكومات العاجزة، ولقد أورد البكري في النزهة الزهية آثار تلك الضرائب الجائرة التي كانت

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٨ .

(٢) وصف مصر جـ ٥ ، ص ٣٨ .

(٣) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٨ .

الحكومات تفرضها على الشعب فقال : إنهم بفعلهم ذاك وتجرؤهم الذي لم يفعله كافر فضلاً عن المسلم (١) .

وهذا استنكار شديد من البكري لأنه عاصر تلك الحوادث وهو كان واحداً من المتضررين من تلك الحالة الاقتصادية السيئة .

كما كان هناك سبب آخر أدى إلى تدهور الاقتصاد في مصر ، وهو سبب سبق وجوده العصر العثماني في مصر وهو تحول التجارة الأوروبية إلى رأس الرجاء الصالح (٢) .

ولو نظرنا إلى الحالة الاقتصادية في مصر العثمانية في الفترة التي عاصرها المؤلف لوجدناها آخذة في الصعود تارة ، والهبوط تارة أخرى . وكان لولاة مصر الباشوات التأثير المباشر على الاقتصاد في تلك الحقبة التاريخية حسب اجتهاداتهم الإصلاحية أو تقاعسهم وإهمالهم (٣) .

كما كان لفيضان النيل ونقصانه آثاره البالغة في المجال الزراعي وهو عصب الحياة في مصر ، ولم تقم الحكومات العثمانية في مصر بمشروعات للنهوض بالزراعة سواء من ناحية الاستصلاح أو تحسين الري ، أو تحسين حال الفلاح فقد كان النيل وحده بأمر الله في فيضانه أو تحاريقه عاملاً هاماً في إثراء الزراعة أو فقرها ، وفي المقابل أرهقت الحكومات الفلاحين بما فرضته عليهم من ضرائب مختلفة وأصبح الفلاح في بعض الفترات هدفاً

---

(١) النزهة الزهية ، نسخة دار الكتب ، الورقة ٤٤ ب.

(٢) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٩ .

وانظر ابن أبي السرور البكري : نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان ، دراسة وتحقيق د/ يوسف الثقفي ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ م ، ص ٣٠ .

(٣) وصف مصر جـ١ ، ص ٢٣٠ .

مباشراً لغارات الجنود (الطلبة) التي تحدثنا عنها سالفاً ، فكان لهم الأثر السيء على الفلاحين وعلى مزارعهم ومحاصيلهم (١) .

ولقد لجأت الحكومة إلى نظام الالتزام وهو نظام ضمن للحكومة جمع الضرائب في يسر وسهولة دون نقصان في حجمها الحقيقي ، وبالتالي كان لذلك النظام كنظام زراعي وضريبي محاسنه ومساوئه (٢) .

فمن محاسنه ضمان زراعة الأراضي ، وتحصيل ما عليها من أموال للحكومة . ومن مساوئه أنه جعل الفلاح في زراعته رقيقاً لا تصرف له ولا حرية حتى أنه فقد الرغبة في العمل بشكل واضح ، كما فر كثيرون من الفلاحين هاجرين قراهم ليتقوا شر السخرة ، وأصبح جمع الضرائب من الفلاحين بلا حدود تذكر فيالها من محاسن ومساوئ متناقضة بشكل كبير ، كما أصبح نظام الالتزام ميداناً للصراع الذي طغى فيه الأقوياء على الضعفاء (٣) .

أما الصناعة في مصر فإن مستواها قد انخفض عما كانت عليه قبيل الحكم العثماني لها وذلك لأن السلطان سليم الأول أمر بترحيل عدد كبير من مهرة الصناع المصريين إلى الآستانة ، وأدى فقد القاهرة تلك الخبرات الفنية إلى تدهور الصناعات الترفيهية والكمالية ، وهي صناعات تشير إلى مدى حضارة الدولة التي تشجعها ، وكذلك أدى إلى تدهور الصناعات الحربية الهامة كبناء السفن الحربية ، وسبك المدافع وصناعة البارود والبنادق والدروع والخيام (٤) .

---

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٩ .

(٢) وصف مصر جـ٦ ، ص ١٨١ .

(٣) عمر الأسكندري وسليم حسن ، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر ، راجعة الكابتن ، أ. ج. سفدج ، الناشر مكتبة المدبولي ، القاهرة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م . ص ص ٦١ - ٦٣ .

(٤) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٧٢ .

ولقد كانت الحرف الصناعية في القرى تنحصر في الأعمال اليدوية التي تتناول بعض المنتجات الزراعية التي تفي بإشباع حاجات الاستهلاك اليومي ، والتي تكون موضوع تبادل محدود للغاية . أما في المدن فكان يعمل عدد غير كبير من العمال في بعض الورش التي تصنع الأقمشة والسجاد ، ومعدات الحرب . أما سلع الترف اللازمة للأسر الميسورة وصاحبة النفوذ فكانت تنهض بعبء توفيرها التجارة الخارجية [١] .

أما التجارة في مصر فإنها ظلت متواضعة متواصلة في مساريها الداخلي والخارجي . فالتجارة الداخلية كانت حركتها في الأغلب والأعم تتم عن طريق نهر النيل ، وبواسطة السفن الشراعية المتجهة شمالاً وجنوباً لأن الطرق المعبدة لم تكن متوفرة لهذا اعتمد في نقل البضائع داخلياً على الطرق البرية بواسطة الجمال والبغال والخيل إلى الأماكن البعيدة عن النيل ، أما الأماكن القريبة من النيل فقد كانت البضائع تنقل إليها عبر النيل مثل المدن الكبرى في مصر ، فأسواق هذه المدن كانت تدار طوال أيام الأسبوع لتلبي حاجات أهل المدن [٢].

وللقرى أسواق في يوم معين من أيام الأسبوع ، وكانت الأسواق الداخلية تستقبل بضائعها من القاهرة والأسكندرية ودمياط والمنصورة والسويس [٣] .

وكانت هناك عوامل وقفت حائلاً دون نمو التجارة الداخلية هذه العوامل هي : اضطراب الأمن ، وكثرة الضرائب ، وأعمال النهب التي كان يقوم بها بعض الجنود العثمانيين والتي انتهت بفرض حماياتهم على المحلات التجارية

---

(١) وصف مصر ، جـ٤ ، ص ١٦٥ .

(٢) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٧٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٧٦ .

نظير جزء معين من الأرباح وصل في بعض الأحيان إلى النصف[١] .

وما سبق هو من آثار الحالة السياسية التي تحدثنا عنها سالفاً . فقد كان للعصيان العسكري الذي اشتهر في أشد حالاته الأثر الواضح على الزراعة والتجارة الداخلية لمصر العثمانية .

أما بالنسبة للتجارة الخارجية فقد تأثرت تأثراً واضحاً بعد أن اكتشف رأس الرجاء الصالح لأن البضائع منذ العهد المملوكي كانت تنقل إلى أوروبا عبر مصر عن طريق البحر الأحمر والبحر المتوسط ثم البندقية التي أخذت دور الوسيط العالمي في الاستيراد والتصدير لأوروبا فانتفع المماليك بهذه المزية أيما انتفاع ، وضربوا مكوساً كبيرة على التجارة عند دخولها في أملاكهم وعند خروجها منها ، فكان ذلك يأتيهم بدخل لا يستهان به ، وأول من فكر من الأوروبيين في البحث عن طريق آخر إلى الهند هم البرتغاليون ، فبحثوا عن طريق يؤدي إلى الهند دون المرور بالأراضي التي يسيطر عليها المسلمون فتم لهم ما أرادوا حينما اكتشفوا رأس الرجاء الصالح ، فحولت التجارة الأوروبية عبر رأس الرجاء الصالح ، فكان لذلك الاكتشاف الأثر البالغ على التجارة الخارجية لمصر وأدى إلى هبوط حجمها وقلة مواردها [٢] .

ولما استقام الأمر وانتظم الحكم العثماني لمصر إبان عهد السلطان سليم الأول بذلت الدولة العثمانية جهوداً مكثفة لإنعاش التجارة الخارجية لمصر ، فشجعت تجار البندقية على إبقاء علاقاتهم التجارية بمصر ، ثم أبرمت معاهدة تجارية مع جمهورية البندقية في ٢٢ من المحرم سنة ٩٢٣ هـ/ ١٤ من فبراير

---

(١) الدولة العثمانية والشرق العربي ، ص ٦٥ .

(٢) تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر ، ص ٦٩ .

سنة ١٥١٧م ، وبموجـــبـها أصــبـح للبندقيـة بعض الامـتـيازات التـجـارية في مصر[١] .

ولقد أورد لنا البكري في مؤلفه النزهة الزهية نماذج حية من الفترة التي عاصرها ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في تاريخ الوزير حسين باشا وهو أن النيل زاد في عهده فغلت الأسعار سنة ١٠٢٩ هـ/ ١٦١٨ م وأيست الناس من نزول النيل ، وأصبحت الويبة القمح بثلاثين نصف فضة ، فتعب الناس غاية التعب[٢] على حد قول البكري .

كما ذكر البكري أنه في عـهد الوزير مـحـمـد باشـا لم يزد النيل زيادته المعهودة فلم توف مياهه بمتطلبات الأراضي الزراعية ، فحصل الغلاء الشديد في سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠ م وبلغ الإردب القمح أربعة قروش لكن الناس كانت آمنة على أنفسها وأموالها في عهده [٣] .

ومن الطريف ما ذكره البكري وهو أن وزيراً من الوزراء الذين تولوا حكم مصر كان يعشق التجارة رغم أنه كان صارماً مدبراً كريماً محباً للعلماء هذا الوزير هو بيـرم باشـا الذي تولى حكم مـصـر في سنة ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٥م فأتجر في معظم بضائع مصر حتى الصابون ، وأنه استمر على ذلك الحال إلى أن عُزل [٤] .

وأخطر ما أورده لنا البكري عن الحالة الاقتصادية في مصر تلك الحادثة

---

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ص ٧٤ – ٧٦ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٥١ أ .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٥٨ أ .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ٥٦ أ .

التي أعلن هو شخصياً وكافة الناس سخطهم في ذلك الوقت عليها ، هذه الحادثة هي رمي النحاس أي إلزام كافة المجتمعات التجارية بشرائه . وقد أورد البكري هذه الحادثة مفصلة لنا في المخطوط الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه – إن شاء الله – . فذكر أن هذا النحاس بعث به السلطان العثماني إلى مصر لسك النقود النحاسية وبيع الفائض منه للتجار ، وأن النقود الجديدة التي ضربت ضربت بناقص عن الدرهم القديم ، فغلت الأسعار ، وتضرر الصناع الذين كلفوا بمهمة ضرب النقود فعانوا من حرّ النار التي واجهوها وحرّ الزمان كما ذكر البكري (١) .

والعملات السائدة كما نلاحظ من خلال دراستنا لتاريخ البكري الدينار والريال والقرش والنصف الفضة والدرهم (٢) وكانت هي العملات المتداولة في ذلك العهد في مصر (٣) .

وقد تعرضت فيما سبق إلى ذكر فئات المجتمع المصري في العصر العثماني كالأتراك والمماليك والعسكر في سياق حديثي عن أحوال مصر السياسية والاقتصادية في تلك الفترة ، فيجدر بنا الإشارة إلى الفئات الأخرى أو الفئات الشعبية التي تعد الهيكل الأساسي للمجتمع في مصر .

فمن أهم الطبقات الموجودة في المجتمع المصري طبقة التجار ، وقد شغلت هذه الطبقة حيزاً مهماً في المجتمع ، وكانت من طبقات الشعب الفتية ، وكان لهذه الطبقة شيخ يدعى شيخ التجار أو (شاهبندر التجار) يخاطب

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٦٦ أ .

(٢) انظر وصف مصر جـ ٣ ، ص ٢٣٩ . وأنستاس الكرملي النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م . ص ص ٥٩ – ٨٠

(3) Gibb. & Bowen , Islamic Society and the wes , 2 parts . Oxford University Press . 1957 , par. II. p. 39.

باسمها الطبقة الحاكمة طبق نظام تعارف عليه يحقق مصالح التجار ومصالح الحكومة . أما طبقة الفلاحين فإنها كانت أكثر تعرضاً لمظالم الحكام وفداحة الضرائب ، وأحياناً أعمال السخرة ، لذلك كان الفقر صديقها الحميم ، وأما الطوائف الحرفية وهم المشتغلون بكل صناعة أو حرفة معروفة في ذلك الوقت فقد كان لكل طائفة منها شيخ تخضع لسلطته وينوب عنها لدى الحكومة ، ويتولى شئونها ، ويدافع عنها ، ويقوم بفض المنازعات بين أفرادها ، ويعاقب من يخالف منهم العرف والتقاليد والآداب التي تعاهدوا عليها ، ويحصل ما تفرضه الحكومة على أفراد طائفته من الضرائب أو الفروض (١) . وكان الصانع المتمرس يسمى المعلم ، ويلحق به عدد من الصبيان .

ولقد كان لنظام تلك الطوائف الحرفية آثار حسنة ظهرت على المجتمع حيث جوّد الصناع صناعاتهم ، وباعوها بأمانة ونزاهة وأحسّ الصناع أنهم مسئولون أمام شيوخهم وتنظيماتهم . لكن ولاءهم لشيوخهم وتنظيماتهم كان مقدماً على ولائهم للحكومة والدولة (٢) .

وكان أهل الذمة أو العناصر غير المسلمة من فئات المجتمع المصري في تلك الفترة مثل الفترات التي سبقتها أو جاءت بعدها ونلاحظ أن هذه الفئات عاشت على هامش الحياة الفكرية والسياسية في داخل المجتمع ، ولكنها شاركت مشاركة فعّالة في الحياة الاقتصادية ، وبعض الأعمال الإدارية حيث شاركوا في التجارة الداخلية والخارجية مشاركة واسعة كما تخصص بعض

---

(١) وصف مصر ، جـ ٣ ، ص ٢٠٥ .

(٢) أحمد عزت عبد الكريم : دراسات في تاريخ العرب الحديث ، مطبة الجبلاوي ، بدون ذكر تاريخ الطبع ، ص ١١٥ .

الأقباط في الأعمال الحسابية والمالية ، وتمتعوا بسلطة مطلقة ، وحازوا ثقة رؤسائهم وأصحاب رؤوس الأموال ، وكان رؤساؤهم يسمون « المباشرين » وهم وكلاء المماليك وكبار الملتزمين (١) .

أما أهم الطبقات على الإطلاق والمجودة في داخل المجتمع المصري فكانت طبقة العلماء ، وكان لهم أثر واضح وبارز في النواحي السياسية خاصة وفي الكثير من نواحي الحياة عامة ، لما لهم من تأثير واضح في نفوس الشعب والحكومة على حد سواء ، وسنتعرف عليهم أكثر في الناحية العلمية بإذن الله.

والعادات والتقاليد في مصر شأنها في ذلك شأن بقية بلدان العالم ، فهي خليط مضطرب تعود إلى أصول متنوعة وتنتج عن أسباب كثيرة ، وكل فئات الشعب لها لغة مشتركة موحدة هي اللغة العربية . وقد احتفظ العثمانيون بلغتهم التركية ، وقد انتشرت نوعاً ما اللغة اليونانية بسبب التجار اليونانيين اللذين كانوا يقيمون في القاهرة أو الأسكندرية (٢) .

ولقد أورد لنا البكري من خلال مؤلفاته عن تاريخ مصر مظاهر اجتماعية متعددة من مراسيم استقبال وتوديع إلى حفلات الأسمطة (٣)السلطانية ، وحفلات الزواج والأعياد ، وما كان يقوم به معظم الآباء لعمل ولائم خاصة بمناسبة ختان أبنائهم مثل حفل الختان الذي أقامه له والده ، وقد صور لنا المؤلف مناظر البهجة والفرح التي شملت ذلك الاحتفال (٤) . وكذلك ما كان

---

(١) دراسات في تاريخ العرب الحديث ، ص ٥١ .

(٢) وصف مصر ، جـ ١ ، ص ص ٣٧ - ٣٩ . وانظر

- Show (Standford) . Ottoman Egypt in the Eighteenth century . Harvard 1952 , p. 56 , n. 169 .

(٣) السماط : ما يمد من الأطعمة ، القاموس المحيط ، ص ٨٦٧ .

(٤) النزهة الزهية ، الورقة ٣٤ ب .

يفعله أعيان المجتمع من الاجتماع حول بركة الرطلي لمشاهدة الألعاب النارية ، وخروج البائعين بشتى أنواع المبيعات إلى ذلك المكان للتنزه ، وقد وصف لنا البكري مظاهر الترف آنذاك (١) .

ومما أورده البكري عن المجتمع المصري وطبقاته أخلاق هذا المجتمع والصفات الطيبة التي حباه الله عز وجل بها فقال : (إنه فيهم اللطف والبشاشة واختصوا بها من دون الأمم ، ولديهم فهمٌ وقوة علية (٢)) .

ومما يدعوا إلى لفت الانتباه أن الشعب المصري كان يبتهج لقدوم الوالي العثماني إلى أن يبدأ حكمه الفعلي فعندها إما أن يقبله وإما أن يرفضه .

ومن المظاهر الاجتماعية ما ذكره البكري في تاريخ الوزير مصطفى باشا وهو أنه كان مهتماً بمد الاسمطة السلطانية في مواعيدها المحددة ، وكذلك مدة سماط الأعيان على ما جرت به العادة . وكانت مصروفات الأسمطة السلطانية تصرف من الخزينة وحدث في عهد الوزير حسين باشا سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م أنه جعل لأولاده فرحاً حافلاً بمصر ، ونادى في مصر بالزينة ودخل له من الهدايا ما يحير الأفكار « على حد قول البكري » من رخوت (٣) مرصعة وخيل وأقمشة ودراهم (٤) .

وذكر لنا البكري أنه سمعه يقول : « قد حصل لي من الرخوت في هذا الفرح مالم يحصل لوزير غيري » (٥) . وقد حصل الغلاء الشديد أيضاً للناس

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٥٠ أ.

(٢) المصدر السابق ، الورقة ٦ب .

(٣) رخوت : المتاع الخاص من ثياب الأمراء والسلاطين وقماشهم . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١١٣ .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ٦٠أ .

(٥) المصدر السابق ، الورقة ٥١ أ .

في زمنه . وكما كانت هناك أيام غلاء ورخاء في البلاد ، فكذلك كانت هنالك أيام انتشار للأوبئة والعياذ بالله .

فلقد ظهرت الأوبئة في فترات متعددة ، وكانت تصحبها غالباً المجاعات . ومن الأوبئة الوباء الذي حدث في سنة ١٠١٢ هـ /١٦٠٣م والذي فتك بكثير من أهالي القرى والأمصار ، وآخر تفشي في البلاد سنة ١٠٢٨ هـ/١٦١٨م . فاشتد بطشه حتى أقفلت الأسواق وتعطلت الأعمال ، وأما في عام ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠م فقد حدث غلاء عظيم أعقبه وباء آخر ظل يفتك بالبلاد نحو ثلاثة أشهر، ولم يكد ينسى هذا حتى حدث في سنة ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م وباء أنكى من السالف .

وأعظم من هذا كله ما حدث في سنة ١٠٥٢هـ/١٦٤٢ م ولم يسمع بمثله من قبل ، فقد كثر فيه الموتى حتى صار الناس يدفنون موتاهم بلا صلاة عليهم، وخربت في هذا الوباء ٢٣ قرية ، ثم أعقبه قحط وغلاء شديدان (١) .

ومن المعتاد أنه عند اشتداد الأوبئة والغلاء تبرز ظاهرة اجتماعية وهي كثرة السرّاق ، ولقد حدث هذا بشكل ملحوظ ومزعج مما جعل البكري يدونه ويؤرخ له ، وهو ما حدث في عهد الوزير خليل باشا سنة ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢ م حيث أنه اضطر إلى أن يحكم على بعض منهم بالقتل ليرتدع بقية السرّاق(٢) ، على الرغم من أن للشريعة الإسلامية رأي حكيم عادل في مثل هذه القضايا وهو أنه إذا كان دافع السرقة المجاعات والغلاء والوباء كفانا الله إياها ، فإن حدّ السرقة يرفع ولا يجوز أن يوقع على الجناه عقوبات لذلك . وذلك ما قام به الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما رفع حد السرقة ومن هذا القبيل عدم جمع الزكاة في عام الرمادة تخفيفاً عما ما حل بالمسلمين(٣).

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٦٥ب .

(٢) المصدر السابق الورقات ٤٩ب ، ٥٤ أ ، ٥٨أ ، ٦٧أ ، ٦٨ب .

(٣) د/ محمد السيد الوكيل ، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م ، دار المجتمع للنشر ، جدة ، ص ص ٢٧٠-٢٧٣ .

ولقد ترتب على انتشار الأوبئة فرض سلوك شرعي طالما أهمله نساء هذا المجتمع ، فعلى الرغم من أن الوباء الذي حدث في سنة ١٠٣٥هـ / ١٦٢٥م أرعب القلوب وأذهب الألباب فإن الوزير مصطفى باشا قد أبطل الصراخ على الميت ، وأبطل النعي والدق على الميت ، وأبطل لبس السواد وسائر ما كانت تفعله النساء على الميت من الأمور المخالفة للشرع فصار يموت الشخص ، ويمرون به في الشارع ، فلا يعلم به أحد ، فخف بذلك عن الناس الرعب [١] .

وقد توفى كثير من أعيان تلك الفترة وقد أرّخ لهم البكري وخصهم بالذكر ، وكان غالبيتهم من علماء عصره ، وقد أثنى على الكثير منه ، وأوضح آثارهم .

ولقد انتشرت المرافق والمؤسسات الخيرية التي تهم المجتمع خصوصاً الأوقاف التي كان ريعها يذهب إلى الفقراء والمساكين ،وانتشرت الأربطة التي ساعدت الكثير في الإقامة بها مجاناً مع توفير ما يحتاجونه من مأكل ومشرب .

ومما هو جدير بالذكر أن الدولة العثمانية لم تهتم بالخدمات العامة كالتعليم والمرافق العامة إذ اعتبرتها خارج نطاق مسئولياتها فتركتها للأفراد والهيئات والجماعات ، فاحتفظت تلك المجتمعات الإسلامية بثقافتها المحلية ، وتقاليدها بل وبالكثير من أنظمة الحكم التي كانت موجودة بالفعل قبل العثمانيين [٢].

ومما هو جدير بالذكر أيضاً أن الدولة العثمانية عندما ضمت بلدان العالم العربي كانت بلداناً مستقرة قد توفر بها كل ما كان تحتاجه شعوبها ، فلربما

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٥٤أ .

(٢) تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ص ٣٩ .

اعتقد العثمانيون أنهم يفرضون سيطرتهم ليصبح العالم الإسلامي وحدة واحدة ، لكنهم كانوا يعرفون أن لكل مجتمع حياته التي تعوّد عليها وتوارثها كابراً عن كابر . فلا حاجة للدولة أن تكلف نفسها عناء الخدمات المتنوعة عدا مرافق الدولة الهامة ، فجعلت هذه الخدمات النوعية من شئون الشعب نفسه ، وخصوصاً ولاية مثل مصر التي كانت مركزاً لسلطنات متعددة، فعلى الرغم من أنها أصبحت ولاية من الولايات ، لكن ظل لها مركزها القيادي في المنطقة (١) .

أما عن طبقات المجتمع العليا في مصر ، فقد كانت تمثلها ثلاث طبقات ممتازة خوّل لها وضعها السياسي والاجتماعي حياة تحفها الكرامة والعزة أينما حلّوا وأينما ارتحلوا ، هذه الطبقات الثلاث هي : العثمانيون ، والمماليك ، والعلماء (٢).

وقد كان أعيان قومهم يسكنون بركة الرطلي ، وبركة الأزبكية وغيرها من الأحياء الراقية ، وذكر المؤلف أن جده وكذلك العالم المشهور الشيخ ابن حجر كانا من سكان بركة الرطلي وكان أعيان مصر يغلب عليهم الثراء الواضح واتسموا بسمة العلم والترفه (٣) .

ولقد كانت العائلة البكرية من العائلات التي لها وزنها الاجتماعي في تلك الفترة ، وقد أورد لنا البكري دلائل تدلنا على تلك السمة الاجتماعية التي لازمت هذه العائلة فمنها ما ذكره عن والده ومكانته الاجتماعية زمن الوزير خضر باشا وذلك في سنة ١٠٠٦هـ / ١٥٩٧ م ، وكان يغلب على هذا الوزير الشح الزائد ، فشرع في قطع أرزاق أولاد العلماء من القمح ، فطلع له والد المؤلف ،

(١) تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ص ٤٠ .

(٢) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٤٨ .

(٣) النزهة الزهية ، الورقة ١٩٧أ .

ولازال يتلطف به إلى أن أجاز الإعطاء للخاص والعام [١] .

ومما تقدم يتضح لنا أهم سمات الحالة الاجتماعية التي عاصرها وعاشها المؤلف ، فلقد كانت صورة لأحوال طبقات عُليا وأخرى دنيا غلب عليها التذبذب في حالات الرخاء والشدة وسوء الأحوال المعيشية آنذاك ، ورغم أن هناك نماذج كانت تمثل طبقة أرستقراطية لكنها كانت شريحة من شرائح المجتمع آنذاك .

أما النظام القضائي فإن السلطان سليمان القانوني ألغى رئاسة القضاء المصري وهو نظام قضاة القضاة الأربعة وأحل محله نظام المفتين الأربعة ، وكانوا يختارون من كبار علماء الأزهر[٢] ، ليكونوا رؤساء لجميع المفتيين في محاكم مصر وأقاليمها ومدنها ، وليكونوا أعضاء في ديوان مصر العالي ، ومصدراً للفتوى والاجتهاد في شتى الأمور القضائية والسياسية والتعبدية .

وقضت القوانين العثمانية بأن يمثل العلماء في ديوان مصر العالي ثمانية منهم شيخ البكرية وشيخ الوفائية[٣] .

أما من الناحية التعليمية فقد كان في مصر عدد غير قليل من المدارس لكنها كانت قليلة الأثر ، قليلة الحركة ، فلم تكن على وتيرة واحدة من البقاء أو الاستمرار في مسيرتها التعليمية كما أنها لم تستطع النهوض بأعباء الدراسة كما يجب في هذا العصر ، ولكن ذلك لا يعني مواتاً علمياً وتعليمياً قد انتشر في ربوع مصر ومنها الأزهر ، فقد ثبت بما لا يدع شكاً أن حركة علمية موصولة بما قبلها من عصور حفل بها الأزهر في العصر العثماني ، وأن علماء

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٣٥ ب .

(٢) د / عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دوله إسلامية مفترى عليها ، طبع مكتبة الأنجلو ، القاهرة ١٩٩٢ م ، جـ ١ ، ص ٣٩٦ .

(٣) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ص ٤٩ -٥٠ .

الأزهر قد انتشروا في مجتمعات مصر يعلمون طلبة العلم في المدارس والمساجد كما يعلمون سائر الناس في المساجد ، أما العلوم التي حفلت بها حلقات الدراسة في الأزهر فهي علوم الشريعة ، وعلم اللغة والعلوم العقلية ، وعلم الحكمة ، والرياضيات ، والطب ، وكانت الدراسة في الأزهر مبنية على قاعدة الحرية في اختيار الحلقة والاستاذ تبعاً للمادة التي يلقيها ، فلم يكن هناك عُرف أو قانون يلزم طالباً بحلقة أو أستاذ معنيين (١) . ولقد نبغ علماء كثيرون في شتى العلوم الشرعية واللغوية والرياضية في هذا العصر (٢).

ومن علماء مصر الشيخ شهاب الدين أحمد الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة ١٠٥١هـ /١٦٤١ م كان عارفاً بالفقه والنحو(٣) . والشيخ شمس الدين محمد أبو الفضل البكري الوارثي المتوفى في سنة ١٠٦١ هـ /١٦٥٠ م تولى قضاء المالكية بمصر (٤) . وكذلك الشيخ محمد زين العابدين الصديقي كانت له حلقة بالأزهر وتوفي في سنة ١٠٦٣ هـ/١٦٥٢ م (٥) .

ولقد كان الأزهر يستقبل أيضاً طلاب العالم الإسلامي خصوصاً من شمال أفريقيا ، كما قام بعض علماء المغرب بالتدريس في مدرستي الأسكندرية ورشيد ، وفي الأزهر (٦) .

---

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٥٤ .

(٢) عبد الحي ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الجزء ٨ ، ص ص ٣٣٨ – ٣٧١ .

(٣) انظر للمؤلف : الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية ، مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت الرقم ٥٥١٧ تاريخ ، الورقة ٩١ أ.

(٤) المصدر السابق ، ورقة ١٠٦ أ .

(٥) المصدر السابق ،الورقة ١١١ أ .

(٦) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ص ٥٥ – ٥٧ .

فالعلماء كانوا حماة للشرع والعدل ورقباء على صلاح الحكم وتوجيه الحاكم ، وكان الوعاظ يعقدون مجالسهم في المساجد ويلقون فيها دروساً في معاني العدل وواجبات الحكام وحقوق المحكومين .

والتدريس موهبة علمية استولت على قلوب كثير من كبار العلماء وصغارهم ، ورأوا من خلاله أنهم قد أدوا حق الله ثم حق العباد عليهم [١] .

ولقد أرخ لنا البكري نماذج عديدة من أعيان عصره الذين برعوا ونبغوا في شتى العلوم المختلفة ، فمن الذين تولوا إفتاء السلطنة ابن عمه الشيخ أحمد زين العابدين الصديقي ، ومن مكانته العلمية والاجتماعية المرموقة ما أورده لنا البكري من أن الوزير محمد باشا سنة ١٠٣٨ هـ/١٦٢٨م كان قليل الركوب ، فلم يركب إلا إلى كسر النيل مرتين ، وركب مرتين لزيارة ابن عمه الشيخ أحمد ولا يفوتنا أن نذكر أن والده أيضاً كان يجلس لإلقاء الدروس [٢] ومن قبله جده كان من علماء عصره وأنه كتب لسلطان المغرب طلب منه كتاباً بإجازاته ، فبعث به إليه ومن خلاله بدت مكانته العلمية [٣] .

وقد أورد لنا البكري كثيراً من وفيات أعيان عصره في أماكن متفرقة من كتابه النزهة الزهية ولا مجال لحصرها في هذا التمهيد [٤].

---

(١) د/ أحمد عمر هاشم ، المحدّثون في مصر والأزهر ، الناشر مكتبة غريب ، ص ٢٨٥ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٣٥ ب.

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٣١أ .

(٤) انظر المصدر السابق ، وانظر المحبي ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، الناشر دار الكتاب القاهرة ، ٤ أجزاء .



القسم الأول :

محمد بن محمد بن أبي السرور البكري وكتابه .

" النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية "

الفصل الأول

ترجمــــة المــؤلف

ونتاجــه الــعــلــمــي

ترجمة المؤلف

نسب المؤلف :

يرجع نسب المؤلف إلى البيت البكري الصديقي بيت الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد أثبت المؤلف نسبه بالتفصيل في كتابه التاريخي « المنح الرحمانية في الدولة العثمانية » وجاء فيه أنه « محمد بن أبي السرور بن محمد أبي المكارم زين العابدين بن محمد أبي الحسن تاج العارفين بن محمد أبي البقاء جلال الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن شعبان بن عوض ابن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق » (١) .

وقد جاء هذا النسب في مؤلف آخر لمحمد توفيق البكري عنوانه « بيت الصديق » ، وقد أضاف محمد توفيق البكري إلى هذا النسب سلسلة نسب أخرى تصل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من طريق الأمهات فقال : « أما نسبنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فعن طريق جدة السيد أبي المكارم لوالدته ، كانت عمرية من بني مخزوم ، وقد ولدته من قريش ثلاثة بيوت بنو تميم وبنو مخزوم وبنو هاشم .

والطريق الثاني أن والدة جدي السيد محمد البكري واسمها السيدة عايدة ، ووالدة أبيه السيد محمد بن أبي السعود واسمها السيدة آمنة كلتاهما عمريتان من ذرية محمد بن عنان العمري » (٢) .

---

(١) انظر المنح الرحمانية في الدولة العثمانية لمحمد بن أبي السرور البكري ، نسخة استنبول ، رقم ١١٠٥ تاريخ ، الورقة ٤٥ .

(٢) محمد توفيق البكري : بيت الصديق بدون ذكر مكان وتاريخ الطبع ، ص ص ٨ - ١٠ .

أما سلسلة النسب الأخرى التي تصل إلى السيدة فاطمة الزهراء فقد ذُكِر أن جدة السيد أحمد زين الدين والد عبد الرحمن جلال الدين وهو أحمد ابن السيد تاج الدين القرشي التي تزوجها زين الدين بن عبد الرحمن فاتصل نسبهم بالسيدة فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فأصبح نسبهم هو أحمد بن السيدة فاطمة بنت السيد تاج الدين القرشي ابن محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد المؤمن ابن السيد عبد الملك ابن السيد يرحم ابن السيد حسان ابن السيد سليمان ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبدالملك ابن السيد الحسن المكفوف ابن السيد علي ابن السيد الحسن المثلث ابن السيد الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب وابن سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهم [١]

وجاء في خلاصة الأثر للمحبي أنه : أبو الحسن محمد بن زين العابدين محمد البكري الصديقي المصري المتوفى سنة سبع وثمانين وألف [٢] .

أما معجم المؤلفين لعمر كحالة فقد جاء فيه نسب المؤلف بأنه « محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق البكري الصديقي المعروف بابن أبي السرور » [٣] .

وقد أورد الزركلي نسب المؤلف في كتابه الأعلام فقال : « محمد بن محمد ابن أبي السرور زين العابدين بن محمد أبي المكارم البكري الصديقي المعروف

---

(١) علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، طبع دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، جـ ٣ ، ص ٤٢٢ .

(٢) خلاصة الأثر ، جـ ٣ ، ص ٤٦٥ .

(٣) عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت ، بدون تاريخ الطبع ، جـ ١١ ، ص ٢٩٣ .

بابن أبي السرور » [١] .

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أنه : « أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن محمد ابن أبي السرور البكري الصديقي الشهير بابن أبي السرور » [٢] .

ويتضح لنا رغم اختلاف المؤلفات التاريخية في ذكر بعض الأسماء الواردة في نسب المؤلف أو في ترتيبها ، أنها في نهاية الأمر اتفقت على أنه بكري صديقي .

مولده :

وقد جاء في معظم المصادر أن المؤلف ولد في سنة ١٠٠٥هـ /١٥٩٦م، لكن المؤلف ذكر في بعض مؤلفاته مثل المنح الرحمانية والنزهة الزهية أنه عندما توفي والده في سنة ١٠٠٧هـ / ١٥٩٨م كان عمره آنذاك تسع سنوات ، وقد عمل له والده فرحاً في سنة ١٠٠٥هـ بمناسبة ختانه ، وقد جرت العادة أن يتم الختان في السابعة من عمر الصبي ، وطبقاً لما ذكره البكري عن عمره عندما توفي والده ، وما ذكره عن الاحتفال بختانه يكون تاريخ مولده في عام ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م [٣] .

وفاته :

وكما اختلف المؤرخون في الأسماء التي وردت في سلسلة نسبه وفي تاريخ مولده اختلفوا كذلك في تاريخ وفاته فقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية ، ومعجم المؤلفين بأن وفاته كانت في سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠م[٤] .

(١) خير الدين الزركلي : الأعلام ، طبع دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة السابعة ١٩٨٦ م ، جـ ٧، ص ٦٤ .

(٢) برونفال وجماعة من المستشرقين : دائرة المعارف الإسلامية ، أصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي وآخرون ، طبع دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ طبع ، جـ ٤ ، ص ٥١ .

(٣) النزهة الزهية ، الورقة ٣٤ ب.

(٤) دائرة المعارف جـ٤/ص ٥١ . ومعجم المؤلفين جـ١١ / ص ٢٩٣ .

وجاء في خلاصة الأثر للمحبي والأعلام للزركلي بأن وفاته كانت في سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م [١] . وهذا التاريخ هو الذي اعتمده محمد توفيق البكري[٢].

قال محمد توفيق البكري في كتابه بيت الصديق مترجماً للمؤلف : « ولد بمصر ونشأ بها » .

« وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وألف ، وصلى عليه إماماً بالناس الشيخ منصور الطوخي بالأزهر في مشهد عظيم حافل ، ودفن بالقرافة الكبرى في قبة آبائه المعروفة هناك رحمه الله تعالى »[٣] .

وقد أرخ المؤلف في كتابه الروضة الزهية لباشوات مصر حتى عام ١٠٧١هـ/١٦٦١م ، وهذا يثبت أن المؤرخ كان حياً في ذلك العام .

كما ذكر الرحالة فانسليب أنه نقل قائمة باشوات مصر إلى عام ١٠٨١هـ/ ١٦٧١م . من كتاب لابن أبي السرور البكري[٤] . وهذا دليل آخر على أن البكري كانت وفاته بعد ذلك العام . ومهما اختلفت الأقوال فمن المؤكد أنه توفي بعد عام ١٠٧١ هـ /١٦٦١ م [٥] .

نشأته :

نشأ البكري في بيئة علمية وأسرة واسعة النفوذ والثراء فهو ينتسب إلى بيت اشتهر بمصر (ببيت السادة البكرية) عاش حياة علمية حافلة ، بدأها بحفظ القرآن الكريم ثم اشتغل بعلوم الحديث والتفسير ، وعلوم اللغة والتاريخ ،

---

(١) خلاصة الأثر ، جـ ٣/ ص ٤٦٥ . والأعلام ، جـ٧/ص ٦٤ .

(٢) بيت الصديق ، ص ٧٥ .

(٣) المرجع السابق ، ص ص ٧٣ – ٧٥ .

(4) vansleb : The present State of Egypt , p. 50 .

(٥) د/ ليلى عبد اللطيف : دراسات في تاريخ مؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني ، طبع مكتبة الخانجي بمصر سنة ١٩٨٠م ، ص ١٣١ .

وظل محافظاً على طلب العلم حتى أتقنه ، وبرع في كثر من الفنون ، وأقبل على التدريس كعادة أسلافه ، وأصبح له حلقة في الأزهر وارتقى في مدارج الكمال إلى أن صار رئيس البيت البكري (١) .

ومن صفاته أنه كان فصيح اللسان طلق العبارة كثير الفوائد جم النوادر متظاهراً بالنعمة في الملبس والمأكل والخدمة وكان من أحسن أهل زمانه خُلقاً وخِلقاً ، مبجلاً عند الكبراء والوزراء ، ذا جاه عريض مسموع الكلمة ، مقبول الشفاعة ، يرجع إليه في مشكلات الأمور رفيع الهمة كريم الأخلاق (٢) .

كذلك كان ابن أبي السرور البكري ثرياً واسع الثراء وكانت له أملاك واسعة خاصة به ، فقد ذكر أثناء حديثه عن مساوئ الطلبة ومظالمها أنه كانت له بلدة بالمنوفية ، ومالها في السنة مائة ألف نصف ، وأنه غرم هو وأهل هذه البلدة بسبب الطلبة في السنة مائتي ألف نصف (٣) .

كما ذكر ابن أبي السرور البكري في كتابه « الروضة الزهية » أن حاكم جرجا وهو علي بيك الفقاري شرط له في وقفه ثلاثين إردباً من القمح له ولذريته إلى يوم القيامة مقابل قراءة سورة النور بكرة كل نهار (٤) .

ولم تكن له مناصب معينة في الدولة سوى التدريس بالأزهر إلا أنه كان على صلة بأربابها ، ولعل علمه ونفوذ أسرته ، ومؤلفاته التي دونها كانت عاملاً هاماً وراء احترام رجال الدولة وإقبالهم عليه ، وتقديرهم له ، فكان يجتمع بولاة مصر ومن حولهم من رجال الدولة ويطارحهم الأحاديث ، ويعرف منهم أدق

---

(١) بيت الصديق ، ص ٧٧ .

(٢) خلاصة الأثر ، جـ ٣ ، ص ٤٦٥ .

(٣) النزهة الزهية ، الورقة ٣٨ ب .

(٤) الروضة الزهية ، الورقة ٢٤ أ .

الأخبار ويستوثق من مرسلها ، وهذا ما أفاد مؤلفاته التاريخية وجعلها على درجة عالية من الدقة ، وقد أشار البكري إلى ما يؤيد ذلك في مؤلفاته فعلى سبيل المثال قال في كتابه الروضة الزهية عند ذكره لوالي مصر حسين باشا : « سمعته (أي حسين باشا) في بعض مجالس اجتماعي به بأنه حصل له من الرخوت ما لم يحصل لوزير غيره »(١) .

كما كان للمؤلف علاقات مع رضوان بك أمير الحاج الشريف ، وأمير الحاج أعظم رتبة قيادية في مصر بعد رتبة الباشا كذلك كانت له علاقات بقضاة القضاة مثل القاضي روح الله أفندي ابن صدر الدين الذي تولى رئاسة القضاء في ٨ من رجب ١٠٦١ هـ/ ١٦٥٠ م وعزل في ٧ من رمضان ١٠٦٢ هـ /١٦٥١ م . وقد تحدث عن صلته بهذا القاضي فقال : «إن هذا القاضي كان شديد الرعاية لمؤلف هذا الكتاب (يقصد نفسه) محسناً له ، بحيث أنه سامح الفقير من محاسبات الأوقاف التي بيده من غير سؤال فجزاه الله تعالى خيراً »(٢) .

ثقافته :

أما ثقافة المؤلف فقد تعددت مواردها ، فمنذ طفولته أخذ عن والده العلوم المتنوعة ، وحضر دروسه وهو في السادسة من عمره ، ثم ترقى في طلب العلم على كثيرين من فقهاء وعلماء عصره ، وصار اتصاله بعلماء عصره مباشرة ومن مشائخه الذين أخذ عنهم العلم الشيخ أبو حفص سراج الدين عمر الحانوتي الحنفي المتوفى سنة ١٠١٣هـ/١٦٠٤م ، وهو من كبارعلماء الحنفية وسمّع عليه ابن أبي السرور الأربعين النووية (٣) .

---

(١) الروضة الزهية، الورقة ١٤٤ ب .

(٢) المصدر السابق ، الورقة ١٠٧ .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٤٥ ب .

والشيخ أبو محمد عبد الله زين الدين الدنوشري المتوفى سنة ١٠٢٥هـ/١٦١٦م . ، وكان عارفاً باللغة والنحو وكان قاضياً [١] ، ومن مشائخه الشيخ أبو عيينة عامر بن العزيزي الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٤هـ/١٦٢٥م . كان من القراء في الجامع الأزهر ، فأخذ منه المؤلف النحو والقراءات لأنه كان يقرأ القرآن بالحروف السبعة ، ورافقه أثناء حجه إلى الديار المقدسة [٢] ومن مشائخه الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن السجيدي الشافعي ، المتوفى سنة ١٠٥١هـ/١٦٤١ م . وقد أجاز ابن أبي السرور البكري لأنه قرأ عليه متن المنهاج في فقه الشافعية وغيره[٣] ، وتتلمذ المؤلف أيضاً على يد الشيخ نور الدين أبي الحسن الأجهوري المالكي المتوفى سنة ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٦م . والذي جمع بين العلم والعمل ، محدث، مصنف من أعيان المشائخ[٤] ، ولقد كان لعدد كبير من أقربائه دور في حياته العلمية كوالده وأعمامه وأبناء عمومته .

وترجم للكثير من أعيان القاهرة وأقربائه البكريين ممن عاصرهم وعاش في زمنهم ، وهذا يوضح لنا كيف أنه تقيد بعنوان مؤلفه حين خص كتابه النزهة الزهية بتاريخ مصر وخصوصاً القاهرة المعزية .

أبناؤه ونمط حياته :

ومما يؤسف له أن المعلومات الأسرية الخاصة بالمؤلف نادرة ، سوى ما عرفناه من أخر ورقة من مخطوطة « الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة » وهو أنه كان له ابن يدعى « أبا السرور » ، ورد ذكره على أنه

---

(١) الروضة الزهية ، الورقة ٥٤ ب .

(٢) المصدر السابق ، الورقة ٦١أ .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٩٨ ب .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ١١٢ ب .

ناسخ لإحدى نسخ مخطوطات والده « الروضة المأنوسة » [١] .

ولقد اتضح لنا كيف أن ابن أبي السرور كان يعيش عيشة علية القوم فقد ذكر الكثير من القصص التي تدل على ذلك فذكر أن والده كان يمتلك بيتاً على بركة الرطلي حيث كانت تقام بيوت الأمراء والأثرياء وبعض العلماء ، وكبار موظفي الإدارة المصرية [٢] .

وقد عاش محمد بن أبي السرور البكري فترة بدأت فيها أمور الحكم العثماني في مصر تضطرب ، نتيجة لازدياد نفوذ الجند ، فقد تعسف هؤلاء الجند مع الأهالي وحجبوا سلطة الباشا ورجال حكومته ، بحيث أصبح لهم الأمر والنهي في القاهرة والأقاليم ، وقد رصد المؤلف هذه الأحوال في مؤلفاته، فصور لنا في كتابه « كشف الكربة » أعمال فرسان السباهية الخارجين على النظام فقدم لنا صورة واقعية حقيقة لهذه الأحداث ، وقد أشرت لها في الحديث عن الأحوال السياسية والاقتصادية التي عاصرها المؤلف [٣] .

عائلة البكري :

انتقلت الأسرة البكرية من الجزيرة العربية إلى مصر واستقرت في بليدة دهروط [٤] ، وقد كان أول الوافدين من هذه الأسرة جد جد المؤلف وهو «

---

(١) انظر الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة : لابن أبي السرور البكري الصديقي مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٢٤ تاريخ ، الورقة ٥٤ أ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٣٤ أ .

(٣) انظر التمهيد .

(٤) دهروط : بليدة على شاطئ غربي النيل ، من ناحية الصعيد الأدنى ، قرب البهنا ، ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلدان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م بيروت . جـ ٢/ ص ٤٩٢ وانظر بيت الصديق ، ص ٢٣ .

محمد أبو البقاء بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بجلال الدين البكري » وقد اشتغل بالعلم وعلا صيته إلى أن ولي قضاء الأسكندرية في سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٨م ، وقد أصهر إلى الشيخ عبد القادر الدشطوطي العالم العامل الزاهد المعروف بمصر المتوفى بين سنة ٩٢٤ - ٩٣٠ هـ /١٥١٨ - ١٥٢٤م[١]، واشترط أبو البقاء على الدشطوطي أن يبنى له مدرسة بالقرب من زاويته لكي يبقى في القاهرة ، وكان الدشطوطي من كبار علماء عصره وزهادهم ذا كلمة مسموعة يأتمر بأمره السلاطين والأمراء فبنى له الجامع الأبيض في القاهرة ، فرحل أبو البقاء إلى القاهرة وهذا هو أول أمر انتقال العائلة البكرية إلى القاهرة [٢] .

ومما لا شك فيه أن صلة النسب هي التي دفعت بالشيخ أبي البقاء إلى الانتقال إلى القاهرة للبقاء إلى جانب الشيخ الدشطوطي .

وقد أنجب جد المؤلف « محمد بن أبي الحسن البكري » المتوفى سنة ٩٩٤هـ/١٥٨٥م [٣] في القاهرة خمسة أولاد من الذكور وبنتاً ، وهم الشيخ تاج العارفين أبو الوفاء ، وكان أكبرهم ، والشيخ محمد أبو السرور والد المؤلف ، والشيخ محمد زين العابدين ، والشيخ محمد أبو المواهب ، والشيخ عبد الرحيم والسيدة فاضلة الصديقية التي تزوجها الشيخ حسن التميمي[٤]. ولقد عَدَّد المؤلف مناقب أبيه وأعمامه ، فأطنب وبالغ . وقد نشأ الجميع في بيت علم وزهد وتقوى [٥] .

---

(١) نجم الدين الغزي : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، حققه الدكتور / جبرائيل جبور منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م . جـ ١ ، ص ص ٢٤٦ - ٢٥٠ .

(٢) الروضة الزهية ، الورقة ٢٠أ .

(٣) بيت الصديق ، ص ٨٢ .

(٤) الروضة الزهية ، الورقات ٢٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ٨٤ .

(٥) انظر المصدر السابق ، الورقات السابقة الذكر ، وانظر خلاصة الأثر جـ ٢ ، ص ٤١١ .

أما أبو السرور والد المؤرخ فكان من الشخصيات البكرية البارزة آنذاك وكان عالماً فاضلاً مجيداً درس بالمشهد الحسيني بالقاهرة ، وهو أول من لقب بمفتي السلطنة . ولقد ترجم له ابنه المؤلف ترجمة وافرة عرفنا منها أنه مع اشتغاله بالعلم كان له وضع اجتماعي كبير جداً ، وكانت كلمته مسموعة لدى الوجهاء والأمراء والباشوات . توفي عصر يوم الأحد ٨ من ربيع الثاني سنة ١٠٠٧ هـ/ ١٥٩٨م وصلي عليه يوم الاثنين بالجامع الأزهر ، ودفن بالقرافة بجوار الإمام الشافعي بجانب ضريح والده (١) .

وأما عمه عبد الرحيم فقد قال عنه المؤلف أنه : « صاحب الكرامات ، وعمدة الأولياء والصالحين » توفي بمكة ودفن بباب المعلاة عند عتبة السيدة خديجة رضي الله عنها في شهر ذي الحجة سنة ١٠٠٧هـ / ١٥٩٨م . وسبب وفاته علة الحمى (٢) .

وأما عمه الشيخ تاج العارفين فقد اشتغل بالعلوم المتفرعة فأخذ العلم عن والده الأستاذ وتفقه على الشهاب بن قاسم ، ومن مشائخه العلامة محمد الخفاجي وكان من كبار أطباء عصره ، وقد أخذ تاج العارفين إفتاء السلطنة وتوفي سنة ١٠٠٨هـ /١٥٩٩م بعلة الإطلاق (٣) .

وأما عمه الشيخ زين العابدين فقد كان من العلماء البارزين الزاهدين ذوي التقوى والورع ، وكان له درس في التفسير بالجامع الأزهر ، وله ديوان نظم كبير ورسائل في علم التصوف ، توفي سنة ١٠١٣هـ/١٦٠٤م (٤) .

---

(١) الروضة الزهية، الورقة ٤٠ أ ، وخلاصة الأثر جـ ١،ص ٤٧٤، والخطط التوفيقية،جـ ٣، ص ٤٣٣ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٤٣ أ ، وبيت الصديق ، ص ١٩٧ . وذكر عمه بهذه الألقاب يعد مظهر من مظاهر التصوف .

(٣) الروضة الزهية ، الورقة ٤٢ أ ، وبيت الصديق ، ص ١٩٥ . والخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٤٣٢ .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ٩٥ ب . والخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٤٣٢.

وأما عمه الشيخ أبو المواهب فإنه أخذ العلم عن والده وتصدر للإفادة والتدريس ، وتكررت أسفاره للحج فقيل إنها بلغت العشرين حجة ، وقد باشر المناصب العليا كإفتاء السلطنة ، توفي سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م (١) .

وأما عمته فهي السيدة فاضلة الصديقية حفظت القرآن وشيئاً من الحديث، وعمّرت مسجداً بالقرافة ، وأوقفت عليه أوقافاً وتوفيت سنة ١٠٤٦هـ/١٦٣٦ م وقد جاوزت التسعين عاماً (٢) .

وأما أبناء عمومته فمنهم الشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن الشيخ محمد زين العابدين ، كان مدرساً بالأزهر ، وتولى قضاء مكة المشرفة ، وتوفي سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٨ م (٣) .

ومنهم أبو النصر عبد الله بن الشيخ أبي المواهب ، كان محبوباً لدى الأمراء وقضاة العساكر والوزراء ، توفي سنة ١٠٥٩هـ / ١٦٤٩ م (٤) .

ومنهم زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ محمد زين العابدين برع في الفقه ، ودرس التفسير بالجامع الأزهر ، وأحيا بدروسه تلك المعاهد العظام ، ثم توفي سنة ١٠٦٣هـ/١٦٥٢ م (٥) .

ويتضح لنا من خلال هذه التراجم التي أوردها لنا ابن أبي السرور البكري في مخطوطاته أن عائلة البكري التي نشأ المؤلف في كنفها عائلة اشتهر رجالها وبعض نسائها بالعلم والتقوى والزهد والورع والمكانات

---

(١) الروضة الزهية ، الورقة ٦٣ أ ، والخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٤٣٢ وانظر شهاب الدين الخفاجي ، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م مطبعة الحلبي جـ ٢ ، ص ٢٢٣.

(٢) المصدر السابق ، الورقة ٧٨ أ .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٨٣ .

(٤) الروضة الزهية ، الورقة (١٠٣)

(٥) المرجع السابق ، الورقة (١١١) .

الاجتماعية العالية القدر والذكر ، كما تعد هذه التراجم دليلاً قاطعاً على أن المؤلف ابن أبي السرور البكري توفي بعد سنة ١٠٦٠ هـ/ ١٦٥٠ م .

وأن الرواية التي تذكر أنه توفي سنة ١٠٨٧ هـ/ ١٦٧٦ م رواية راجحة .

كما تبين لنا أن الأسرة البكرية التي اناح رجالها في البلدان مع الصحابة والتابعين أصبح موطنها ومحط رحالها وموضع مناصب رجالها العلية مصر ، ولابد وأن يكون في بيتهم في كل زمن واحد منهم هو كبيرهم تؤول إليه رئاسة البيت البكري (١) ، وذلك أمر قد أشار إليه جدهم السيد محمد البكري الكبير الملقب بأبيض الوجه ، فقال :

في كل عصرٍ منهمو سيدٌ مؤيدٌ بالحق ماحي الريب (٢)

والأسرة البكرية عاشت في عصر اتسم بالحياة الصوفية المنتشرة في أرجاء مصر وما جاورها في ذلك الوقت ، وهذا لا يقلل من النتاج العلمي الذي حققه أفراد هذه الأسرة على مر العصور ، وقد اقتضت الأمانة العلمية إثبات ما ورد في المخطوط .

---

(1) F. Krenkow : Al- Khaladji dans E. I. 2. Vol. Iv. p. 945 .

(٢) الخطط التوفيقية جـ ٣ ص ص ٤١٧ – ٤١٨ .

نتاجه العلمي :

اهتم ابن أبي السرور بكتابة التاريخ وثابر على ذلك حتى أخرج مجموعة كبيرة من التواريخ .

ويتكون تراث ابن أبي السرور من عدة مؤلفات تاريخية ومعظمها لا يزال مخطوطاً لم ير الضياء ، ومعظمها يدور حسبما تقدم حول تاريخ آل عثمان والحكام العثمانيين وليس بينها سوى مؤلف واحد ، يدور حول التاريخ العام وتاريخ الدولة الإسلامية ومن بينها الديار المصرية منذ الفتح الإسلامي ، وخص في قسم آخر من مؤلفاته تاريخ مصر من قبل الطوفان إلى التاريخ المعاصر له والذي عاشه في ظل الدولة العثمانية .

وسنعرض تلك المؤلفات على النحو التالي : -

١- كتاب «**عيون الأخبار ونزهة الأبصار**».

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٧٢ تاريخ في ٢٠٣ صفحة بدأه بشرح فائدة علم التاريخ وكيف يمكن به معرفة أحوال المتقدمين وشرف هذا العلم والكتاب مكون من تسعة عشر باباً تناولت تاريخ الخليقة منذ ظهور آدم عليه السلام ومن جاء بعده من الأنبياء وملوك العرب ، وملوك الفرس واليونانيين والروم ثم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وسيرته ، والخلفاء الراشدين ، وبني أمية ، والعباسيين ، والبويهيين والسلاجقة ، والفاطميين ، والأيوبيين ، والأتراك إلى أن وصل إلى عهد الجراكسة فأفرد له الباب التاسع عشر ، وأرخ فيه لهم إلى عهد الغوري ، وينتهي الكتاب بخروج السلطان الغوري إلى الشام لمقابلة السلطان سليم الأول .

وهذا الكتاب وصفه البكري في مؤلفاته بأنه (تاريخه الكبير)[١] ، فهو كتاب في التاريخ الإسلامي العام مع التركيز على تاريخ مصر إلى نهاية عهد دولة المماليك وللكتاب نسخ عديدة :

منها نسخة مكتبة برلين تحت الرقم (Ms. 9474 . We. 380) وهي مكونة من ١٧١ ورقة بعنوان عيون الأنباء ونزهة الأبصار .

ومنها نسخة مكتبة برلين تحت الرقم (Ms. 9475. We. 354 . 208 folios) بعنوان نزهة الأبصار وجهينة الأبصار .

ورغم الاختلاف في عنوان الكتاب بين نسختي برلين ونسخة دار الكتب إلا أن ما احتوت عليه النسختان لا اختلاف فيه في المقدمة أو المحتوى ، وهذه طريقة البكري في كتابه مؤلفاته ، إذ كثيراً ما يعطي عنواناً لنسخة لاحقة يختلف عن عنوان النسخة السابقة ربما لمجرد اختلاف لفظي في بعض العبارات أو لمجرد إضافات ضئيلة .

٢- كتاب « المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ».

مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١٩٢٢ تاريخ ، ويقع هذا المخطوط في ١٩٣ ورقة قدم فيه ابن أبي السرور تاريخاً عاماً للدولة العثمانية مع التركيز على ولاة مصر وأعمالهم والأحداث التي وقعت في عهد كل منهم من عهد دخول السلطان سليم الأول مصر سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م حتى عهد السلطان عثمان الثاني في سنة ١٠٢٩هـ/١٦١٩ م وقد ذيّل المؤلف كتابه هذا بمؤلفٍ صغير عنوانه « اللطائف الربانية على المنح الرحمانية » في نحو عشر ورقات ضمنه الوقائع التاريخية من سنة ١٠٢٧هـ/ ١٦١٧ م إلى سنة ١٠٣١هـ/١٦٢١ م .

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٢ أ .

ويوجد من كتاب المنح الرحمانية وذيله اللطائف الربانية نسخة ، مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٢٦ تاريخ في ١٠٢ ورقة يشغل منها المنح الرحمانية ٩٢ ورقة ، ويشغل الذيل الورقات العشر الباقية . وقد قامت بتحقيقه د/ ليلى الصباغ .

٣- **كتاب « درر الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان »** .

ومنه نسخة ناقصة في مكتبة سوهاج تحت رقم ف - ٤٧٨ تاريخ ، ونسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية المصورة تحت رقم ٦٥٥ تاريخ وهي مصورة من نسخة مكتبة سوهاج في مصر ، ونسخة مصورة في معهد البحوث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم ٥٥٦ تاريخ .

وهذا الكتاب لم يضم غير تاريخ السلطان عثمان .

٤- **كتاب « نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان »** .

ومنه نسخة بالمغرب في مكتبة الرباط تحت رقم ٥٢٧ د وقد دونت بخط مغربي ، ومؤلفة من ١١٥ ورقة وفي معهد المخطوطات العربية نسخة مصورة تحت رقم ٢١٣٢ تاريخ . وقد رتبه مؤلفه على تسعة عشر مقصداً ، ووصل بأحداثه التاريخية إلى سنة ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م ، ويتميز هذا المؤلف بأنه قد خصصه لتواريخ سلاطين الدولة العثمانية دون التوسع في ذكر مصر وولاتها وقضاتها ، وهو مشابه للمنح الرحمانية حتى نهاية المقصد الثامن مع بعض تعديل في الفقرات والكلمات . وقد قام بتحقيقه د/ يوسف بن علي الثقفي الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى .

٥- **كتاب « كشف الكربة في رفع الطلبه »**

هو مؤلف صغير تحدث فيه المؤرخ عن عصيان العسكر في مصر وفرض هيمنتهم على السلطة فيها ، كما تحدث عن ضريبة غير شرعية مجحفة فرضها هؤلاء العسكر على الأهالي وهي « الطلبة » . ابتدئ بتحصيلها من سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٦م ، وأبطلت في سنة ١٠١٧هـ/١٦٠٨م بعد أن تمكنت الدولة

العثمانية وحكومتها في مصر من القضاء على هؤلاء العسكر ، ويوجد من هذا الكتاب نسخة في مكتبة « رفاعة رافع الطهطاوي » بسوهاج تحت رقم ٣٨٠ تاريخ ، ونسخة مصورة في « معهد المخطوطات العربية المصورة » تحت رقم ٧٦٤ تاريخ .

وقد ذكر هذا المؤلف في كتب ابن أبي السرور البكري تحت عنوان آخر هو « تفريج الكربة في رفع الطلبة » . وهذا هو أسلوب البكري حيث يضع أكثر من عنوان لكتاب واحد ، لكن مفهوم هذه العناوين ومعانيها واحد على أي حال.

وهذا المخطوط مؤلف من ٨٤ ورقة (١) .

٦- كتاب « النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية »

ويوجد من هذا المؤلف أكثر من نسخة :

نسخة دار الكتب المصرية تحت الرقم ٢٢٢٦ تاريخ . وهي نسخة ناقصة من أولها ، وتتألف من ١٠٩ ورقات وقد ضمن المؤلف كتابه هذا تاريخ مصر بإيجاز منذ العصر القديم وما قبل الطوفان ، ثم تاريخ مصر في العصور الإسلامية المتتالية إلى عام ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢ م . ونسخة ثانية في مكتبة المتحف البريطاني بلندن صور منها معهد البحوث وتحقيق التراث بجامعة أم القرى نسخة تحت الرقم ٤٩٩٥ تاريخ ، وتتألف من ١٢٧ ورقة تضمنت نفس المعلومات السابقة الذكر ولكن امتدت إلى عام ١٠٦٠هـ/ ١٦٥١ م .

وهناك نسخة أخرى تحمل نفس المضمون سواء في المقدمة أو المحتوى ، ولا يختلف عنواني النسختين السابقتين إلا في كلمة واحدة وضعها المؤلف في

---

(١) نشرة الدكتور عبد والرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم في المجلة التاريخية المصرية المجلد الثالث والعشرون لسنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦ م .

أول العنوان وهو « الروضة » بدلاً من « النزهة » فأصبح العنوان « الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » نسخة دار الكتب المصرية تحت الرقم ٥٥١٧ تاريخ ، والنسخة مؤلفة من ١٢٠ ورقة ، ولا تختلف وقائعها التاريخية عن وقائع النزهة الزهية إلا فيما ضمّه مؤلفه إليها من التراجم العديدة ، والسنوات اللاحقة التي رصد المؤلف وقائعها التاريخية فيها والتي تنتهي بسنة ١٠٧١هـ ، وهي حوالي إحدى عشرة سنة زيادة على وقائع نسخة برنستون التي تنتهي عند سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥١ م ، وتسع عشرة سنة زيادة على وقائع نسخة دار الكتب المصرية التي تنتهي عند سنة ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢ م وعنوان هذه النسخة يعد نموذجاً آخر لأسلوب البكري في وضع العناوين لمؤلفاته التاريخية (١) .

٧- كتاب « الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة ».

يوجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت الرقم ٢٢٦١ تاريخ ، ونسخة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت الرقم ٢٥٢٤ تاريخ ، وقد حفظت منها نسخة في معهد المخطوطات العربية المصورة تحت الرقم ٢٧١ تاريخ ، وهي من ٥٤ ورقة مرتبة على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : في ذكر فضائل مصر من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

الباب الثاني : في ذكر من وليها من البكلربكية والوزراء من حين ضمها السلطان سليم والي سنة ١٠٥٤هـ / ١٦٤٤ م .

الباب الثالث : في ذكر من وليها من قضاة العسكر .

---

(١) اعتمد التحقيق على النسخ الثلاث السالفة الذكر .

ومنه نسخة ناقصة من أولها مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت الرقم ٥٢٧٧ تاريخ . وهي ناقصة بمقدار ثلاثة كراريس ، وتبدأ بولاية أسكندر باشا على مصر في ٢٠ ربيع الآخر سنة ٩٦٣هـ/١٥٥٦ م . وهي من نسخ ولد المؤلف المدعو « أبو السرور » في ٤٩ ورقة ، وتتوقف عند تاريخ أيوب باشا الذي خرج من مصر في سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤ م .

وقد انتهى ابن المؤلف من نسخ هذا المخطوط في سنة ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م.

٨- كتاب « التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية »

ولقد أشار المؤرخ إلى كتابه هذا في مؤلفاته الأخرى وأسماه أحياناً « الفتوحات العثمانية للديار المصرية » أو « الفتوحات السليمية العثمانية للديار المصرية » [١] .

ويوجد من هذا المؤلف نسخة في مكتبة ڤينا الوطنية تحت الرقم (Ms. A. F. 283) وصفحاتها غير مرقمة ، وتتألف هذه النسخة من ٨٦ ورقة .

وهذا الكتاب يشبه الروضة المأنوسة ، ويقف تأريخه عند عام ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨ م.

٩- كتاب « الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة »

ويوجد منه نسخة في معهد المخطوطات العربية المصورة تحت الرقم ١/٤١٩ تاريخ ، وهي نسخة مصورة عن نسخة المكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية تحت الرقم ٢٥٢٣ تاريخ ، وهي مؤلفة من ١٧٥ ورقة والكتاب من أكمل الكتب التي دونت عن مصر بعامة ، فهو يعطي معلومات دقيقة عن حدود مصر ويستعرض تاريخ حكام مصر منذ العهد الإسلامي وحتى عام ١٠٦٣هـ/

(١) النزهة الزهية ، ورقة ٢٣ ب .

١٦٥٣م وتاريخ الانتهاء من نسخة يدل على أن البكري لم يوافه الأجل في سنة ١٠٦٠هـ /١٦٥١م ، وإنما وافاه بعد ذلك بفترة ، وهنالك مؤلفات أخرى للبكري لم يعثر على نسخ منها لكنه ذكرها في مؤلفاته سالفة الذكر وهي : -

١- **فيض المنان بذكر دولة آل عثمان .**

أشار إليه في كتابه « در الجمان في دولة السلطان عثمان »[١] . وذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون [٢] .

٢- **قرة العيون .**

ورد ذكره في كتاب « نزهة الأبصار وجهينة الأخبار » في أعلى الورقة (٢١١ب) .

٣- **التعليقة على التواريخ الأنيقة .**

وقد جاء ذكره في نفس المخطوط السابق ، وذكر أنه ذيل على كتاب « قرة العيون » .

٤- **درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان .**

أشار إليه حاجي خليفة في كشف الظنون [٣] .

٥- **نجائب الدهور فيما بمصر من حوادث الدهور .**

وقد أشار إليه في كتابه « الكواكب السائرة في الورقة ٨٨ ب.

---

(١) يوجد منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت رقم ٦٥٥ تاريخ ، مصورة من نسخة مكتبة سوهاج بمصر تحت رقم ١٠٣ تاريخ .

(٢) حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، طبع دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م . جـ ٢ ، ص ١٣٠٣ .

(٣) المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٤٥ .

وإلى جانب المؤلفات التاريخية كتب ابن أبي السرور البكري مختصراً لخطط المقريزي أسماه « قطف الأزهار من الخطط والآثار » ورتبه على نحو خطط المقريزي تقريباً ، ويوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٥٧ جغرافيا .

وهو عبارة عن مجلد متوسط يقع في نحو ثلاثمائة صفحة ومنه نسخ خطية في باريس ولننجراد .

وفي هذا المختصر يصل ابن أبي السرور البكري يصل تاريخ الخطط المقريزية ووصفها من حيث تركها المقريزي إلى عصره [١] .

وله أيضاً القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ، حققه إبراهيم سالم عن نسخة الأزهر برقم ٦٦ . وله أيضاً تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير ابن أبي السرور .

هذا مجمل ما تركه لنا ابن أبي السرور البكري الصديقي من مصادر تاريخية يتعلق معظمها بالتاريخ العثماني لمصر وبالولاة والقضاة العثمانيين منذ الفتح العثماني لمصر وحتى أواسط القرن الحادي عشر الهجري .

وهي مصادر قيمة في قيمتها وأهميتها بالنسبة لتاريخ مصر في العصر العثماني الذي يفتقر تراثه إلى التحقيق والنشر .

وأستطيع أن أقول : أن مؤلفات البكري تعتبر بحق حلقة هامة في سلسلة مصادر تاريخ العصر العثماني ، وفي تحقيقها كشف عظيم عن حلقات غير معروفة في التاريخ الإسلامي الحديث .

والله تعالى أعلم

---

(١) الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٤٢٧ .



تقويم كتاب النزهة الزهية

أ- أهمية الكتاب .

ب- عرض مادته العلمية ، وتقويمها .

جـ- منهج ابن أبي السرور البكري في كتابه (النزهة الزهية).

د- بيان مكانته بين مصادر التاريخ العثماني في مصر .

هـ- وصف نسخ الكتاب .

و- توضيح لمنهج التحقيق المتبع في التحقيق .

أ- أهمية الكتاب :

إن كتاب « النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » الذي قمت بتحقيقه ودراسته ، يعتبر من أهم كتب الشيخ محمد بن أبي السرور البكري التاريخية ، لأنه يحوي قيمة كبيرة من المعلومات التاريخية المتنوعة التي قدمها لنا مؤلفها مسلسلة مرتبة ترتيباً زمنياً دقيقاً .

وهذا الكتاب لم يشمل التاريخ السياسي لمصر فحسب في هذه الحقبة وإنما شمل تاريخ هذا القطر العربي من جميع جوانبه السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والفكرية ، والعمرانية ، والعسكرية ، والجغرافية .

ولقد تميز هذا الكتاب بمسحة الشامللتاريخ مصر منذ عصورها القديمة.

وقد ذكر البكري وقائع العصور القديمة ومراحلها في مصر ، وكذلك العصور الإسلامية الأولى باختصار ، حتى إذا ما اقترب من العصر العثماني ذكر الوقائع التاريخية بتوسع ما ، لكنه عند بداية العصر العثماني في مصر التزم بالإسهاب حتى إذا بلغ الفترة التي عاشاها أخذ تسجيله للأحداث التاريخية صفة اليوميات التاريخية ، واستمر يسجل يومياته التاريخية إلى آخر حياته عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠ م - رحمه الله تعالى - .

كما اهتم في تلك الفترة بذكر الصراعات بين العسكر والولاة وبين الفرق العسكرية بعضها ضد البعض الآخر ، كما اهتم بذكر قوة المماليك التي برزت مرة أخرى في مصر وفرضت وجودها على الأحداث طوال فترة المؤلِّف .

والمخطوط يحوي معلومات هامة عاصرها المؤلف وسجلها لنا يوماً بيوم كما شاهدها أو أخبره بها الثقات ، فلقد كان لخبرة البكري وعلمه ومكانته الاجتماعية ما أهله ليصل إلى أوثق الأخبار وأدقها وأشملها .

وكتاب النزهة الزهية للشيخ البكري يقدم لنا حلقات كان يعتقد أنها مفقودة من التاريخ العثماني في مصر إبان القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين السادس والسابع عشرالميلاديين ، وهي فترة طويلة ظلت مبهمة لدى كثير من المؤرخين والباحثين . حيث لم يتح لهم من مصادر التاريخ الأصلية سوى مصدرين تاريخ ابن إياس والذي تنتهي حوادثه عند سنة ٩٢٨هـ/١٥٢١م ، وتاريخ الجبرتي [١] والذي تبدأ وقائعه المفصلة ببداية القرن الثاني عشر الهجري .

أي أن هناك وقائع تاريخية يشملها القرنان العاشر والحادي عشر الهجري ظلت مبهمة أو غير معروفة على الإطلاق إلى أن عرفت مؤلفات البكري التاريخية منذ عهد قريب . وأول من أشار إليها من المؤرخين العرب في هذا القرن الاستاذ عبد الرحمن الرافعي [٢] ، فتنبه إليها بعد ذلك الباحثون ، واتخذ بعضهم منها مصادر أصلية لبحوثهم التاريخية ، واتجه البعض الآخر إلى تحقيقها ، ولعلي أكون قد أسديت خدمة علمية وتاريخية بتحقيقي لكتابٍ من تراث الشيخ البكري المؤرخ النابغة .

ب- عرض مادة الكتاب التاريخية وتقويمها :

يتضح لنا من النظرة الأولى لعنوان الكتاب أن المؤلف قد اتبع فيه ما اعتاد عليه من سبقه من المؤرخين ، وهو السجع « النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » ولقد انتقى هذا العنوان لما اشتهرت به مصر من مناظرها الطبيعية الخلابة التي منحها الله سبحانه وتعالى إياها ممثلةً في نهر

---

(١) الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المتوفى في سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م، مؤرخ مصر وكتابه تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، أربعة أجزاء ، الأعلام ، جـ٣ ، ص ٣٠٤ .

(٢) عبد الرحمن الرافعي ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م . جـ ١ ، حاشية ص ١٦ ، وحاشية ص ١٨ .

النيل ، وزراعاتها وبساتينها ومنشآتها الحضارية .

وقد اشتمل كتاب النزهة الزهية على الموضوعات التاريخية التالية :

أولاً : المقدمة في ذكر مصر وأول أمرها وما قيل في سبب تسميتها مصر ، وذكر بعض فضائلها من الكتاب العزيز والسنة الشريفة .

ثانياً : النتيجة في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان ، وملوكها في الجاهلية ، وملوكها في الإسلام : خلفائها وسلاطينها ونوابها من الفتح العمري إلى سقوط الدولة المملوكية ، ومن الغزو العثماني إلى سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م .

ثالثاً : الخاتمة في بعض خصوصيات مصر ومتنزهاتها وعجائبها[١] وقد بدأ المؤلف كتابه بحمد الله عز وجل وتمجيده وإعلان وحدانيته وتنزيهه ، والإقرار برسالة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم عرفنا بشخصه وبعض كتبه التاريخية وقصده من هذا الكتاب ، وهو أنه يريد أن يلخص تاريخاً يذكر فيه ملوك الديار المصرية ، والقاهرة المعزية إلى سنة ١٠٦٢هـ/١٦٥١ م وإن كان قد زاد في نسخة أخرى تاريخه هذا إلى سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م [٢] .

وفي المقدمة تعرض المؤلف لذكر أخلاق أهل مصر وعاداتهم وأحوالهم ، وذكر الآيات والأحاديث الشريفة التي جاء فيها ذكر مصر ، كما ذكر أشهر الأنبياء والصحابة الذين دخلوا مصر ، ثم عرض أخبار أشهر الكهنة اللذين ملكوا مصر وأعمالهم فيها [٣] .

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٢ أ .

(٢) الروضة الزهية ، الورقة ١١٩ أ .

(٣) انظر النزهة الزهية ، الورقة ٦ أ .

ثم انتقل إلى ذكر نواب مصر ومن وليها من قبل الخلفاء الراشدين [١] ، وأعقبهم بذكر ولاة الخلفاء الأمويين [٢]، ثم ذكر ولاة الخلفاء العباسيين [٣] .

ثم انتقل إلى ذكر تاريخ الدويلات التي أعلن قيامها بمصر كالدولة الطولونية والإخشيدية ، ثم انتقل إلى ذكر الخلافة الفاطمية وعدد خلفاءها إلى أن سقطت بقيام الدولة الأيوبية السُّنِّية [٤] ، ثم انتقل إلى ذكر دولة المماليك البحرية التي قامت على أنقاض الدولة الأيوبية ، ثم دولة المماليك البرجية التي ورثت المماليك البحرية إلى أو وصل إلى تاريخ السلطان قانصوة الغوري ، وما أنشأه من منشآت في مصر أثناء فترة حكمه لها ، وهو آخر السلاطين المماليك العمالقة في مصر والشام [٥] .

ثم شرع في ذكر أحوال مصر في ظل الحكم العثماني فابتدأ بذكر أول سلطان دخلت مصر تحت ملكه وهو السلطان سليم الأول في سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م ، فتعرض لذكر نسب آل عثمان أولاً ووضح لنا أنه لا يريد الخوض في ذكر وقائع مفصلة عن السلاطين العثمانين لأنه أفرد لذلك مؤلفاً خاصاً [٦] ضمنه أخبار هؤلاء السلاطين وفتوحاتهم وغزواتهم ، ومدد حكمهم لأن قصده من هذا الكتاب (النزهة الزهية) هو ذكر أخبار من ولي تخت مصر، ومن ثم فهو يبين لنا كيفية ضم السلطان سليم الشام ومصر إلى الدولة

---

(١) انظر النزهة الزهية ، الورقة ١٠أ .

(٢) المصدر السابق ، الورقة ١٠ب .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ١١ ب .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ١٣أ .

(٥) المصدر السابق ، الورقة ١٥ب .

(٦) كتابة المنح الرحمانية في الدول العثمانية .

العثمانية ، كما بين النظام العسكري والمدني الذي قرره في مصر والشام والحجاز بعد أن استقر الحكم للعثمانيين في هذه الأقطار ، ثم سرد لنا تاريخ كل من ولي مصر من الباشوات العثمانيين ، كما ترجم لأشهر الشخصيات آنذاك ، وبين كيفية ولاية كل باشا تولى مصر ، وتاريخ تولية كل منهم وعزله ، وأشهر قضاة القضاة (قضاة العسكر) الذين تولوا قضاء مصر في عهد كل وال من ولاتها ، كما تعرض لذكر الثورات ، وحركات التمرد والعصيان العسكري ، وقد أسهب في ذكر بعض الأحداث خصوصاً تلك التي عاصرها ، وتعرض لذكر الأحداث التي دلت على علاقة مصر بالحجاز واليمن وولاية الحبش ، ودورها القيادي آنذاك في تلك المنطقة من العالم .

كما ذكر دورها العظيم في مساندة جيوش الدولة العثمانية بتلك الفرق العسكرية التي كانت بمثابة نجدات عسكرية تخرج من مصر رافعة راية الجهاد في البر والبحر .

وكان لها أثر فعال في دعم الجيوش العثمانية ومساعدتها ، حتى أن السلطان سليمان القانوني أشاد بعنصر المماليك الجراكسة الذي لم تخل منه فرقة من هذه الفرق ، كما أشاد بالقادة الجراكسة الذين كانوا يقودون هذه الفرق ، كالأمير قايتباي الداوادار [١] الذي قاد الحملة المصرية التي ساندت القوات العثمانية في فتح جزيرة رودس [٢] ، وكالأمير قانصوة العادلي الذي أظهر بفرقته العسكرية بطولات فذة في المجر . وقد ذكر ابن أبي السرور البكري في كتابه « النزهة الزهية » أن أحد المماليك المصريين - وهو مراد بيك- صار وزيراً أعظم في عهد السلطان أحمد (١٠١٢ - ١٠٢٦هـ) [٣] .

---

(١) الداوادار : من أرباب السيوف وهو الذي يبلغ أوامر السلطان . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١٠٩ .

(٢) د/ عبد الجواد صابر إسماعيل : ولاية خاير بك على مصر ، طبع القاهرة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص ص ٨٥ - ٨٩ .

(٣) النزهة الزهية ، الورقة ٢٨ أ .

كذلك ضمن البكري كتابه كثيراً من شئون الحرمين الشريفين التي كانت ترعاها مصر في ظل الدولة العثمانية استمراراً لتاريخها الطويل في هذا المجال . كما ضمن كتابه أخبار قافلة الحج .

كذلك ضمنه أخبار الحملات العسكرية التي خرجت لقمع العصيان في الحجاز واليمن ، وقد جاء ذكر أمثلة كثيرة على ذلك في التمهيد .

كما اهتم بأخبار السلع والنقد والغلاء والرخاء والوباء.

كما اهتم بأخبار المرتبات والعلوفات والرزق والخيرات في مصر ، كذلك اهتم المؤلف بأخبار النيل زيادته ونقصانه وآثاره على الحالة الزراعية والاقتصادية .

كذلك اهتم بذكر وفيات الأعيان وحاز اهتمامه عدداً كبيراً من الشخصيات البكرية .

وقد وعد البكري في مقدمته بأنه سيضمن كتابه أخبار مصر حتى عام ١٠٦٢هـ / ١٦٥١ م . ولكنه في كتابه « الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » استرسل في ذكر أخبار مصر حتى سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م .

وأخيراً ينتقل البكري من المقدمة والنتيجة إلى الخاتمة ، ورغم أنها غلب عليها الطابع الجغرافي ودراسة ما تحويه مصر من مظاهر حضارية واجتماعية واقتصادية إلا أنها أثرت الكتاب إثراء أفاد الكتاب في مجمله وقدم للقارئ معلومات أصبحت تاريخاً للحضارة والاقتصاد والعمران والمجتمعات في مصر[١] . ولكن السلبية التي ترى الباحثة أنها تحتاج إلى تعليق هو تغلب الناحية الأدبية والجغرافية في مفردات موضوعات الخاتمة وبالأخص تلك الأشعار التي اتسمت بالنواحي الغزلية أكثر منها حقائق تاريخية مفيدة ولكن الأمانة العلمية فرضت على الباحثة التعليق عليها . وعدم حذفها كنص من المخطوط عند ذكرها .

---

(١) انظر التمهيد .

وبذلك يتضح لنا أكثر سبب اختيار البكري لعنوان كتابه الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه .

فهو بالفعل نزهة لمن يقرؤه سواء قرأ المعلومات التاريخية الهامة جداً في تلك الحقبة التاريخية ، أو قرأ المعلومات الجغرافية عن مصر وأحوالها ودور النيل فيها فهو هبة الله عز وجل لمصر ومن سكنها .

ومما لا شك فيه أن كتاب النزهة الزهية قد غطى أحداث فترة بعد ابن إياس كانت تعد إلى عهد قريب مفقودة وهي فترة ليست بالقليلة إذ تبلغ مائة وأربعاً وأربعين سنة أي ما يقرب من قرن ونصف قرن من الزمن عاصر المؤلف فيها ستاً وستين سنة ، وجمع أخبار ما قبلها من مؤلفات السابقين وروايات الرواة المعاصرين .

وقد عرض البكري الحقائق في وضوح وأمانة ولم يحاب زعيماً ولا والياً ولا وزيراً ولا سلطاناً ، وأعلن في كثير من المواقف إنكاره على مرتكبي المظالم والآثام ، وتأييده وتشجيعه لأصحاب العدل وذوي الرحمة والشفقة(١) .

وزين كتابه بالشعر والسجع والحكم ، وأكثر من الشعر في الخاتمة إذ زين به كل مقال يتحدث فيه عن مصر سواء أكان وصفاً لما خلق الله عز وجل من نبات أو رياض أو حيوان ، أم كان ما رفعه الله من جبال ، أم كان ما أجراه الله من أنهار (٢) .

وعلى الرغم مما اشتمل عليه كتاب النزهة الزهية من قيمة علمية تاريخية كبيرة وقيمة أدبية جيدة ، فإنه لم يخل من أخطاء في بعض الأساليب والإعراب لعل معظمها من عمل النساخ وقد أشرت إليها في التحقيق .

أجزل الله للمؤلف ثوابه على ما قدمه للعلم من عطاء ونفعنا بعلمه ، آمين.

---

(١) النزهة الزهية ، الورقات : ٦٥ أ ، ٦٦ أ ، ٦٨ ب ، ٦٩ أ .

(٢) المصدر السابق ، الورقات : ٤٥ب ، ٧٣ب ، ٧٥أ ، ٧٦ أ .

- منهج ابن أبي السرور البكري في كتابه النزهة الزهية :

لم يتجاوز الشيخ البكري في كتبه التاريخية عموماً وفي كتابه « النزهة الزهية » خصوصاً منهج المؤرخين المسلمين من قبله كالطبري وابن كثير وابن خلدون والمقريزي وابن إياس فهو قد تعلم من تراثهم وتأثر بمناهجهم وأساليبهم ، لكن تأثره بالمؤرخ الشهير ابن إياس كان واضحاً جداً ، وابن إياس كان آخر المؤرخين العمالقة في العصور التي سبقت العصر العثماني ، ويعتمد هذا المنهج على الرواية الموثقة ، فإن لم تكن موثقة يشار إليها بكلمة (قيل) أو بكلمة (يقال) أو بكلمة (يشاع) . كما يعتمد هذا المنهج على معاينة الوقائع أو معاصرتها ومعاينة آثارها التي ترتبت عليها ، أو الرجوع إلى أصحاب الوقائع والأحداث أو الرجوع إلى بعض الوثائق كالمراسلات والدفاتر والسجلات المتاحة التي يعتقد أن المؤلف رجع إليها على الرغم من عدم إشارته إلى ذلك إلا في مرات يسيرة (١) .

كما ربط المؤلف تاريخ مصر بجغرافيتها ومن هنا ندرك السر في تخصيص المؤلف الخاتمة لجغرافية مصر ونيلها ومنابعه ومصابه وغلاتها الزراعية ، ووصف مجتمعاتها وطباع أهلها وعاداتهم وأفكارهم وما امتازوا به على سائر المجتمعات وما شاهدوه من غرائب المنشآت (٢) .

ونلاحظ أن كتاب (النزهة الزهية) غني بالمعلومات التاريخية وبخاصة تاريخ مصر في العصر العثماني وخلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين .

---

(١) انظر على سبيل المثال الورقة ٤٧ ب من النزهة الزهية .

(٢) المصدر السابق ، الورقة ٨٥ ب وما بعدها .

ولا شك في أن قارئه يشعر بالمتعة والاستيعاب السريع لما يقرأه نظراً لتسلسل أحداثه وتتابعها ، وسهولة ألفاظه وسلاستها .

ولقد اتبع ا لبكري في كتابه أسلوباً هاماً جداً يدلنا على صدق منهجه وأصالته العلمية ، فهو حريص جد الحرص على أن ينسب كل معلومة تاريخية إلى مصدرها الأصلي الذي استقاها منه وبخاصة تلك المعلومات التي سبقت مرحلة معاصرته للأحداث . نجد هذا على سبيل المثال في قوله : « قال في النجوم الزاهرة ..... » (١) . وقوله : « وحكى القاضي شهاب بن فضل الله في كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ... » (٢) . وقوله : « فقد قال السيوطي في حسن المحاضرة » (٣) . وكقوله : « ومن أراد استقصاء أخباره فعليه بتاريخ ابن إياس .. » (٤) .

ويعتبر البكري في منهجه التاريخي وتسجيله لكثير من الأحداث شاهد عيان لفترة غير قصيرة من فترات الحكم العثماني في مصر ، وقد أشار إلى ذلك في بعض الأحداث ومنها على سبيل المثال لا الحصر موكب دخول الوالي أحمد باشا مصر بعد تعيينه والياً عليها عام ١٠٢٤هـ/١٦١٥م إذ قال : «وحين وصل إلى الجوخيين أرمى عليه شخص حجراً ، وشاهدت أنا ذلك لأني كنت في طبقة بجانب البيت الذي ألقي منه الحجر ..... » (٥) .

ومنها معاناة البكري الشخصية من فتنة العصيان العسكري (الطلبة)

---

(١) انظر النزهة الزهية ، الورقة ٢ب .

(٢) المصدر السابق ، الورقة ٦أ .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٦أ .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ٢٣ ب .

(٥) المصدر السابق ، الورقة ٤٧ب .

فقد ذكر البكري أنه كان له بلدة بالمنوفية فغرموه وأهلها في تلك الفترة مائتي ألف نصف فضة [١] . وقد أثبت ابن أبي السرور تلك الوقائع وأبدى رأيه فيها ، وقد كان يصرح في كتابه عن استيائه من تلك الأحداث التي أفرزتها المظالم ، كما كان يعبر عن ارتياحه للأحداث المتسمة بالعدل ورعاية المصالح العامة والمرسلة وخير مثال على ذلك ما حدث في قضية رمي النحاس سنه ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م وإلزام بعض الفئات بشرائه فهو يعتبرها نازلة من نوازل الدهر ويدعو على الدفتردار حسن الذي أشار على والي مصر الوزير أحمد باشا الكرجي بتلك القضية [٢] .

ومما يجدر ذكره أن المؤلف كان يذكر تواريخ التولية والعزل لكل وزير ، ولكل قاض للقضاة ، ثم يذكر المدة التي قضاها الوالي أو القاضي ، ولكن في مواقع مختلفة من كتابه ذكر لنا أنه لم يعثر على تواريخ تولية أو عزل لبعض قضاة القضاه ، وأحياناً يرد في بعض مدد ولاية الباشوات وقضاة القضاه خطأ حسابي نبهت إليه في حاشية التحقيق وذكرت الصحيح طبقاً لبداية التولية ونهايتها[٣] .

وهنالك شيء هام ينبغي الإشارة إليه وهو أن كتاب النزهة الزهية يعتبر مصدراً هاماً من مصادر التاريخ الإسلامي التي عُنيت بالتأريخ لكثير من أعيان تلك الفترة والترجمة لهم ، والملاحظ أن معظمهم من العلماء ، كما أنه من الملاحظ أن كثيرين من هؤلاء العلماء من البيت البكري ، وأن ترجماته لهم لقيت منه عناية خاصة .

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٤٤ب . وكتاب البكري كشف الكربة في رفع الطلبة ، الورقة ١٢ب .

(٢) انظر المصدر السابق ، الورقة ٦٦ ب .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٢٩ ب .

وفي الحقيقة أن منهج البكري الذي اتبعه في تدوين الأحداث يدل على دقته وتثبته من صحة الوقائع وتحققه من التأريخ الزمني باليوم والشهر والسنة متى وجد لذلك سبيلاً ، أو بالشهر والسنة ، أو بالسنة فقط .

ومما هو جدير بالذكر أيضاً أن الشيخ البكري قدّم لنا صوراً واضحة عن الحياة بنواحيها في مصر تحت الحكم العثماني ، وعرض هذه الصور بطريقة لا تكلف فيها ولا محاباة فرفع من شأن الأخلاقيات والإنسانيات والتحضر ، ودمغ المفاسد والمظالم والفوضى والفتن ، ولا يعيب منهجه أنه أبدى عواطفه نحو مصر موطنه وموطن آبائه وأجداده إذ أن هذه العواطف لم تنل من الحقائق التاريخية ولم تمسها . وكذلك تدوينه لتاريخ عائلته خصوصاً منذ أن ذكر جده لوالده ، وحديثه عن والده وأعمامه وأبناء عمومته فقد خصهم بعنايته كما سبق أن ذكرت إذ كان يصوغ الحديث عنهم بصياغة منمقة جيدة ، وقد طعم ذلك الأسلوب بأبيات شعرية في مدحهم ، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه العناية لم تمس أية حقيقة من الحقائق التاريخية .

والطريف أن البكري كما هو واضح في كتابه كان يحب التنزه ويعشقه ، ولعل هذا هو السبب الذي جعله يضع عنواناً لمؤلَّفه هذا على هذا الشكل (النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية) .

ومن خلال سرده لأحداث السلطان سليم مع السلطان الغوري سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م نلاحظ أنه التزم الحياد ، ولم يكن ساخطاً على الغوري مثل بعض مؤرخي العصر العثماني بل ذكره وذكر أحداثه بما يهم التأريخ والحقيقه ، لكن يؤخذ عليه أنه لم يذكر الغوري مسبوقاً بألقابه (كالسلطان) مثلاً ، وإنما ذكره مجرداً من هذا اللقب وأي لقب آخر ، بينما أسبغ على سليم ألقابه

كلها .

وقد أشار المؤلف إلى مظالم السلطان الغوري في كتابه (المنح الرحمانية في الدولة العثمانية)[١] ، كما أشار إليها بعض المؤرخين الذين عاصروا الدولة العثمانية مثل الشيخ قطب الدين النهروالي في كتابه (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام) [٢] .

كما اعتمد البكري في منهجه أسلوب الإحصاء في كل خبر تاريخي يلزمه الإحصاء أو يثريه .

مثل أخبار الوباء الذي كان يقضي على أعداد كبيرة من الناس بل إنه كان يدون ملحوظاته على الموتى الذين قضى عليهم الوباء فيذكر أن معظمهم من الرجال أو من النساء أو من الأطفال أو أن أعمارهم ما بين الخمس عشرة سنة والخمس والعشرين سنة [٣] .

كما ربط الرخاء والغلاء بزيادة النيل أو نقصانه لأن اقتصاد مصر كان في المقام الأول ومازال مرتبطاً بالنيل المبارك [٤] . كما اهتم بذكر الرخاء والغلاء وأسبابهما .

وكان منهج البكري في عرض الوقائع التاريخية وترتيبها كمنهج من سبقه

---

(١) المنح الرحمانية ، الورقة ١٦ أ .

(٢) قطب الدين النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، تحقيق وتقديم هشام عبد العزيز عطا ، طبع المكتبة التجارية بمكة المكرمة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص ٢٧٧ .

(٣) المنح الرحمانية ، الورقة ٥٠ أ .

(٤) النزهة الزهية ، الورقة ٥١ أ .

من المؤرخين المسلمين العظماء ، فقد عني بترتيبها ترتيباً زمنياً ربطه بسلاطين الدولة العثمانية ، كما ربط بكل سلطان ولاته على مصر وكذلك قضاة القضاه في مصر فيذكر أولاً تاريخ ولاية كل سلطان عثماني وتاريخ وفاته ولا يذكر أعماله وفتوحاته اكتفاء بذكرها في تاريخه الكبير (المنح الرحمانية) ثم يذكر تاريخ كل والٍ من ولاته على مصر والوقائع التي حدثت إبان ولايته .

كذلك تاريخ كل قاض للقضاة تولى رئاسة قضاة مصر في عهده .

ويلتزم بالترتيب الزمني خلال ذلك ولا يذكر واقعة سبقت أو لم يأت زمنها بعد إلا إذا اضطرته الضرورة إلى ذلك ولا ينتهي من ذكرها حتى ينبه إلى أنها سبقت أو أنها ستأتي .

وقد ألزم البكري نفسه بعدم ذكر أخبار أي قطر آخر غير مصر في كتابة هذا احتراماً للموضوعية إلا تلك الأخبار التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالوقائع الجارية في مصر سواء أكانت هذه الأخبار في دار السلطنة سلامبول أو في غيرها من أقطار العالم الإسلامي كالحجاز أو الشام أو اليمن أو ولاية الجيش.

د- بيان مكانه كتاب النزهة الزهية

بين مصادر التاريخ العثماني في مصر

لم تشغل النظم السياسية والاجتماعية فراغاً كبيراً في الآداب التاريخية العربية ، فقد لبثت الروايات العربية مدى قرون تقتصر على سرد الأحداث المجردة ، وتعنى بسير الخلفاء والملوك ، والقادة ، وغزواتهم ، وتقلب طوالعهم وحياتهم الخاصة دون أن تعرض بكثير من التعريف والشرح إلى حياة الشعوب التي دانت لهم ، وإلى النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية التي عاشت في ظلها هذه الشعوب ، وإلى الأخلاق العامة ، وصور الحياة الخاصة ، والعادات الفردية وإلى ما تميزت به كل طبقة من طبقات المجتمع ، ولكن نزعةً إلى معالجة تلك الأحوال أخذت تبدو في الرواية العربية منذ القرن السابع الهجري [١] .

لقد كان أولئك المؤرخون يلتزمون الأمانة العلمية الخالصة فيثبتون كل ما وصل إلى علمهم من معلومات وأن تعددت الروايات وتناقضت ، وإن بعدت عن الاحتمال أحياناً ، فقد رأوا أن الأمانة تقتضي ألا يهملوا شيئاً مما سمعوا ، مع نسبته إلى قائله كلما أمكن ذلك . واجتهدوا في هذا الأمر فسعوا إلى تجميع الأخبار من منابعها بقدر ما وسعهم من جهد [٢] .

ولقد ترك لنا علماء المسلمين ومؤرخوهم رصيداً كبيراً من كتب التاريخ منذ ابتداء عصر التدوين في أوائل القرن الثاني الهجري .

---

(١) محمد قطب : كيف نكتب التاريخ الإسلامي ، دار الوطن للنشر ١٤١٢هـ ، ص ٩ - ٣٢ .

(٢) د/ محمد عبد الوهاب فضل ، التاريخ وتطوره في ديار الإسلام ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ م مصر ص ص ٥ - ٧ .

ولكن على مر العصور التاريخية الإسلامية ظهرت لنا فجوة كبيرة وحلقة تاريخية هامة مفقودة ، تلك الحلقة هي تاريخ الدولة العثمانية وولاياتها ، وما يشوبه من إبهام وقصور في المعلومات .

لقد كان القرن الثامن والتاسع الهجريين فترة ازدهار التأليف وظهور الموسوعات الرائعة ، ومنها كتب وموسوعات التاريخ الإسلامي .

فلقد برز من كتاب الموسوعات التاريخية المصرية عدة مؤرخين كانت لهم بصمات واضحة في ذلك المضمار أمثال شهاب الدين النويري الذي اشتهر بعبقريته في علوم الحديث والتاريخ والأدب (٦٦٠- ٧٣٢هـ) : (١٢٦٢-١٣٣٢م) وتجلى هذا في موسوعته « نهاية الأرب في فنون الأدب » [١] .

وأعقبه ابن فضل الله العمري (٧٠٠-٧٤٩هـ) : (١٣٠٠-١٣٤٨م) وموسوعته « مسالك الأبصار في محالك الأمصار » وهي عمل ضخم لما حوته من تنوع الموضوعات ونفاسة المعلومات [٢] .

يليه أبو العباس القلقشندي (٧٥٦-٨٢١هـ) : (١٣٥٥ - ١٤١٨م) وموسوعته « صبح الأعشى في كتابة الإنشاء » وهو أحد أقطاب العلماء والكتاب المصريين [٣] ، وقد اشتهر في نفس الوقت تقريباً تقي الدين المقريزي (٧٦٦-٨٤٥هـ/١٣٦٤-١٤٤١م) مؤرخ مصر السياسي والاجتماعي وكتابه «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ، وهو من أنفس الآثار التاريخية [٤]. وقد اعتمد عليه ابن أبي السرور في كتابه « النزهة الزهية » وبخاصة القسم

(١) الأعلام جـ ١ ، ص ١٦٥ .

(٢) المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢٦٨ .

(٣) المرجع السابق جـ ١ ، ص ١٧٧ .

(٤) المرجع السابق جـ ١ ، ص ١٧٧ .

الجغرافي فيه (الخاتمة) .

كما اشتهر الحافظ بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ/١٣٧١-١٤٤٨م) وكتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر » [١] فقد كان محدثاً ومؤرخاً في نفس الوقت . وكما هو معروف لدى العلماء أن التاريخ تفرع عن علم الحديث .

أما أبو المحاسن بن تغري بردي (٨١٢-٨٧٤هـ/١٤٠٩-١٤٦٩م) فهو مؤرخ مصر ومؤرخ النيل وكتابه « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » [٢] .

والمؤرخ المعروف شمس الدين السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ/ ١٤٢٧ - ١٤٩٦م) وكتابه المشهور « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » وهو موسوعة حافلة تقع في عدة مجلدات [٣] .

أما المؤرخ الفاضل جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ/١٤٤٥ - ١٥٠٥م) وكتابه « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » [٤] فقد كان له الأثر البالغ في تاريخ ابن أبي السرور ، ويعتبر السيوطي خاتمة الأئمة والحفاظ ، ومن أكابر المحدثين والفقهاء في تاريخ مصر الإسلامية المستقلة .

أما المخضرم مؤرخ الدولة المملوكية وبداية الدولة العثمانية في مصر بلا منازع المؤرخ الذي غطى لنا فترة مهمة جداً في تاريخ الدولة العثمانية ألا وهو محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (٨٥٢ - ٩٣٠هـ / ١٤٤٨ - ١٥٢٣م)

---

(١) الأعلام جـ ١ ، ص ١٧٨ .

(٢) المرجع السابق جـ ٨ ، ص ٢٢٨ .

(٣) المرجع السابق جـ ٦ ، ص ١٩٤ .

(٤) المرجع السابق جـ ٣ ، ص ٣٠١ .

وكتـابه « بدائع الزهـور في وقـائع الدهور » (١) فإنه سـجل لنا الأخـبار التي عـاصرها في هيئـة يومـيات حتى يمكن أن نعدها وثائق فـريدة تكمل سلسلة الوثائق المتوالية التي تركها لنا المقريزي وبذلك ظفرنا بسيرة قرن بأسره من تاريخ مصر ، ترويه المعاصرة والمشاهدة الشخصية ، وهي مرحلة ذات أهمية وظواهر خاصة ، لأنها تفصل بين تاريخ مصر المستقلة وبين تاريخها كولاية من ولايات الدولة العثمانية .

ومن ثم فـإنا نجـد التـراث المصري التـاريخي يتـضـاءل خـلال العـصـر العثماني ، ويتحول معظمه إلى مؤلفات وملخصات قاصرة ، يتعلق معظمها بهذا العصر وتعداد سلاطين آل عثمان ، ونوابهم بمصر وقلما تعثر إلى جانب ذلك على روايات ضافية عن أحوال مصر ومجتمعاتها في ذلك العصر ، لقد عثر على مؤلفات متواضعة تقتصر على نواحٍ معينة من الحكم العثماني لمصر ، تلك الفجوة التاريخية غطاها لنا مؤرخ لامع كفء عاش خلال القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي . هذا المؤرخ هو الشيخ محمد بن أبي السرور البكري (١٠٠٥-١٠٨٧هـ / ١٥٩٦ - ١٦٧٦م) وكتابه « النزهة الزهية في ذكر ولاة مصـر والقـاهرة المعزية » وكتـابه يدور حـول تاريخ مـصـر في عصـورها المختلفة قبل الحكم العثماني باختصار شديد وإبان الحكم العثماني بتفصيل واضح ، وبذلك ترك لنا في هذا الميدان تراثاً تاريخياً هاماً يلقي أضواء كثيرة على أحوال الحكم العثماني ، ومعظم مؤلفاته مازالت مخطوطه لم تر النور بعد ، وهي مصادر لها قيمتها وأهميتها بالنسبة لتاريخ مصر في العصر العثماني الذي كان يعتقد أنه تندر فيه المصادر الجادة ، فمؤلفاته حلقة هامة في سلسلة مصادر العصر العثماني تقترب من العصر الذي سجل وقائعه المؤرخ الكبير عبد الرحمن الجبرتي .

---

(١) الأعلام جـ٦ ، ص ٥ .

مقارنة تاريخ البكري بتواريخ معاصريه

ظهر في النصف الأخير من القرن العاشر والنصف الأول من القرن الحادي عشر الهجريين مؤرخون نجباء كتبوا وأرخوا لتلك الفترة الهامة من التاريخ العثماني ، فظهرت كتابات لامعة خصبة أثرت تاريخ تلك الفترة التي ظنها كثيرمن الباحثين والمثقفين حلقةً تاريخيةً مفقودةً في تاريخ مصر والأقطار العربية الأخرى .

عندما نلقي نظرة سريعة على المؤلفات التأريخية التي دونت في تلك الفترة سنجد أن مؤلفات ابن أبي السرور البكري على رأس الكتب التاريخية التي شملت تاريخ مصر الإسلامية العثمانية ، ولكن ينبغي ألا نتجاهل جهود المؤرخين الآخرين الذين بذلوا جهوداً علمية لها قدرها من أجل تدوين تاريخ تلك الفترة ، وهم إما معاصرون لابن أبي السرور البكري ، وإما جاءوا بعده فتره وجيزة فمن هؤلاء على سبيل المثال :

محمد بن علي بن أحمد بن طولون (٨٨٠ - ٩٥٣ هـ / ١٤٧٥ - ١٥٤٦م) وهو مؤرخ عالم بالتراجم والفقه ، وله مؤلفات أخرى في شتى العلوم [١]. واشهر مؤلفاته في التاريخ هو كتاب « مفاكهة الخلان في حوادث الزمان » أرخ فيه أخبار السنوات من ٨٨٤-٩٢١ هـ/ ١٤٨٠- ١٥١٦م في القسم الأول من كتابه ، أما القسم الثاني أرخ فيه أخبار السنوات من ٩٢٢ - ٩٢٦ هـ / ١٥١٦ - ١٥٢٠ م [٢]

---

(١) الأعلام جـ ٦ ، ص ٢٩١ .

(٢) محمد بن طولون مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، حققه : محمد مصطفى ، طبع المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م . جزآن . جـ١ ، ص ص ٨ ، ٩ .

قد شمل القسم الثاني الحوادث التاريخية العظمى التي وقعت في مصر والشام أثناء ضم العثمانيين لهذين القطرين ، وما جرى بعد ذلك من أحداث جسام .

ومنهم المؤرخ المكي محمد بن أحمد بن محمد النهروالي ، قطب الدين الحنفي (٠٠٠ – ٩٨٨هـ / ٠٠٠ – ١٥٨٠م) تعلم بمصر وأرخ للأعلام ، وأعظم مؤلفاته التاريخية « الإعلام بأعلام بيت الله الحرام » ، و« البرق اليماني في الفتح العثماني » وقد جاء في هذين الكتابين الوقائع التاريخية العظمى المتصلة بالدولة العثمانية ومصر والحجاز واليمن وتونس [١] .

ومنهم المؤرخ الأديب مرعي بن يوسف المقدسي الحنفي (٠٠٠ – ١٠٣٣هـ/ ٠٠٠ – ١٦٢٤م) « ومن كتبه التاريخية الهامة « نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين » وقد كان مولده بفلسطين ثم انتقل إلى القاهرة ، وتوفي بها لذلك أرخ وكتب مؤلفه هذا عن مصر من خلال معاصرته للأحداث تلك الفترة ، ومنها كتابه « قلائد العقبان في فضائل آل عثمان » [٢] .

وهناك أديب شاعر اشتغل بالتاريخ وهو أحمد بن سعد الدين الغمري (٠٠٠ – ١٠٥٠هـ/ ٠٠٠ – ١٦٤٠ م) وأهم مؤلفاته في التاريخ منظومته التي ألفها على طريقة الألفيات وسماها « ذخيرة الإعلام بتواريخ الخلفاء الأعلام وأمراء مصر الحكام » [٣] .

---

(١) الأعلام جـ ٦، ص ٦ .

(٢) المرجع السابق جـ ٧ ، ص ٢٠٣ .

(٣) المرجع السابق جـ ١، ص ١٣٠ .

أما محمد بن عبد المعطي بن عبد الغني الإسحاقي المنوفي (٠٠٠–١٠٦٠ / ٠٠٠ – ١٦٥٠م) فهو المؤرخ الأديب العلامة ، وأهم مؤلفاته التاريخية «أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول» ومؤلفه هذا من المؤلفات التاريخية التي يحتج بها في تاريخ مصر العثمانية ، وأسلوبه ومنهجه لا يختلفان عن أسلوب ابن أبي السرور البكري ومنهجه ، وقد أرخ فيه الإسحاقي لتاريخ مصر القديم ، ومن وليها منذ الفتح الإسلامي ، واسترسل في سرد ولاة مصر العثمانيين حتى ولاية إبراهيم باشا السلحدار في سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م ثم تحدث في خاتمة كتابه عن نهر النيل وما اتصل به من آثار عمرانية وحضارية واقتصادية [١] .

ومن مؤرخي هذا العصر محمد بن محمد الغزي الدمشقي (٩٧٧–١٠٦١هـ/ ١٥٧٠– ١٦٥١ م) أرخ فيه لأعيان عصره ووفياتهم ، ومن خلال تراجمهم تعرض للأحداث التأريخية ودونها في كتابه « الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة » وهو مؤرخ أديب ، ولد وتوفي في دمشق [٢] .

أخيراً وليس آخراً في التاريخ المؤرخ أحمد بن عبد الرزاق بن محمد الرشيدي (٠٠٠ – ١٠٩٦ هـ / ٠٠٠ – ١٦٨٥هـ) ألف كتباً وصفها المحبي بأنها عجيبة ، وما يهمنا ذكره كتابه « حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج » [٣] ، وقد تضمن هذا الكتاب أخبار قوافل الحج التي كانت تخرج من مصر ويتبعها قوافل حج شمال أفريقيا وبعض دول أفريقية الإسلامية وكانت هذه القوافل تسير في حمى أمير الحج المصري الذي كان

---

(١) الأعلام جـ ٦ ، ص ٢٤٧ .

(٢) المرجع السابق جـ ٧ ، ص ٦٣ .

(٣) خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٢٣٢ .

يلقى على عاتقه أمر حماية الحج هذا العدد العظيم من الحجيج وعودتهم إلى ديارهم سالمين مأجورين .

وكان أمير الحج يستعين بفرق عسكرية نظامية تدعمها البنادق والمدفعية ، ويقودها سردار الحج [١] .

ولو ألقينا نظرة مجملة على تواريخ المؤرخين سالفي الذكر لوجدنا أن كلاً منهم حاول أن يؤرخ لنا لناحية من النواحي التأريخية آنذاك ، وبمقارنتها مع مؤلفات ابن أبي السرور نلاحظ أنه جمع تلك النواحي والمناهج التأريخية كلها لتلك الفترة ، وأخرج لنا مؤلفات يشهد لها بأنها غطت فترة تاريخية صعبة المنال .

فبالإضافة إلى عنايته بوقائع التاريخ السنوية والشهرية واليومية في مصر اعتنى أيضاً بتاريخ الصلات بين الدولة العثمانية وولاياتها مصر والحجاز واليمن ، كما أعتني بذكر تاريخ قوافل الحج ، وأعيان عصره من البكريين وغير البكريين . فلابد الاهتمام بمؤلفات تلك الفترة والاستفادة منها ، لأنها تساهم في تدوين التاريخ العثماني خصوصاً تاريخ مصر بصورة صحيحة ودقيقة .

---

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ص ٤٣ ، ٤٤ .

هـ- وصف نسخ الكتاب :

لقد اعتمدت في دراسة وتحقيق مخطوط « النزهة الزهية » على معظم المؤلفات التاريخية لمحمد بن أبي السرور البكري والتي أشرت إلها في التحقيق.

كما اعتمدت بادئ ذي بدء في تحقيقي لكتاب « النزهة الزهية » على نسختين جعلت أحداهما أصلية في التحقيق لأسباب جوهرية اقتضت ذلك ، وجعلت الثانية نسخة مساندة وطرفاً في المقارنة بينها وبين النسخة الأولى ، لكن ظروف هذه النسخة الثانية وما ظهر فيها من نقص جعلني أعتمد على نسخة ثالثة ميّزها المؤلف بتغيير كلمة واحدة فقط في عنوانها لأسباب دعته إلى ذلك سأبينها في موضعها بمشيئة الله تعالى .

- **النسخة الأولى نسخة جامعة برنستون** (مجموعة يهوذا) :

هذه النسخة مسجلة في تلك الجامعة تحت رقم ٤٩٩٥ تاريخ ، ويوجد في معهد البحوث وتحقيق التراث بجامعة أم القرى صورة لها وقد رمزت لها بالرمز (ب) .

والنسخة كاملة ، وكتبت بخط نسخ عادي ، وتتألف من ١٢٧ لوحة ، وكل صفحة في اللوحة تتألف من ٢١ سطراً ، وفي كل سطر عشر كلمات تقريباً ، وقد تم الفراغ من نسخها في يوم الثلاثاء الموافق لأحدى وعشرين خلت من المحرم سنة ١٠٧٢ هـ/ ١٦٦١ م ، ولم يذكر اسم ناسخها .

وقد جاء في صفحة العنوان : عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه وقد كتبا على عادة ذلك العصر على شكل مثلث رأسه إلى الأسفل كما يلي : -

كـــــــــــــــــــــــــــتـــــــــــــــــــــــاب
النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقـــــاهرة
المعزية تأليف سيدنا ومولانا شيخ مشـــــائخ
الإسلام أجل العلماء الأئمة الأعلام الشيخ
محمد بن أبي السرور البـــــــكري
الصـــديقي الشـــــافعي سبـــط
آل الحـــــــسن لطـــــــف
اللـــــــه تعـــــالى
بـــــه آمـــــين
آمـــين [٢]

وقــد جــاء في نـهـاية المخطوط أن الفــراغ من نســخـهــا كــان في عــام ١٠٧٢هـ/١٦٦١م[٢] ، والأحـداث التـاريخـيـة في هذه النسـخـة تنتـهي عند سنة ١٠٦٠هـ/١٦٥٠ م رغم أن المؤلف حدد في مقدمـتها أنه سـيـدونها حـتى سنة ١٠٦٢هـ/١٦٥١م[٣] ، ولربما كان ذلك من خطأ الناسخ فالله أعلم .

وأوراقـهـا جيـدة ونظيـفـة وخطها واضـح وبها بعض العناوين الجانبـيـة ولا يوجد في جوانبها إضافات أو شرح أو تعليق .

ومما يجدر ذكره هو وجود خطأ في ترقيم الورقة ٨٧ التي تلي الورقة ٨٥ يستوي في هذا الترقيم العربي والترقيم الأوربي إذ الصحيح أن يلي الورقة ٨٥ الورقة ٨٦ ، ولكن بعد الفحص والدراسة اتضح أن المعلومات متكاملة لا نقص فيها ، وأن الخطأ وقع فقط في تسلسل رقمين هما ٨٥ ، ٨٦ .

(١) انظر نسخة برنستون الورقة ١

(٢) انظر النسخة السابق الورقة ١٢٧ ب .

(٣) انظر النسخة السابقة الورقة ٢ أ .

وقد أثبت هذا الخطأ في التحقيق ، وأثرت بقاء التسلسل الرقمي كما جاء في المخطوط حتى لا يحدث لبس أو اختلاط في الأمر ولتسهيل المراجعة لمن أراد المراجعة ، ولا يوجد في هذه النسخة نقص في أولها أو في آخرها أو في وسطها ، كما لا يوجد فيها تلويث أو خروم أو طمس ، وكلماتها واضحة وأخطاؤها الكتابية قليلة فلهذا وقع اختياري عليها لتكون النسخة الأصلية .

- النسخة الثانية : نسخة دار الكتب المصرية :

هذه النسخة مسجلة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٦ تاريخ ، وقد رمزت لها بالحرف (د) .

وهي مكتوبة بخط نسخي جميل عدا صفحاتها الأولى كتبت بخطوط مختلفة ، وعدد أوراقها ١١٠ ورقة ، وعدد أسطر صفحاتها مختلفة : (١٢) أو (١٣) أو (١٤) أو (١٥) أو (١٦) أو (١٩) أو (٢٠) أو (٢١) أو (٢٣) سطراً ، لكن يغلب على صفحاتها الأسطر (٢١) ويبدو أن ترقيم هذه النسخة حديث وقد أخطأ المرقم في تسلسل أرقام الورقات فوضع رقم ١٠١ على الورقة التالية للورقة رقم ٩٠ ، وسلسل أرقام الورقات بناء على هذا الخطأ إلى آخر المخطوطة ، لهذا وجب التصويب لتصبح الورقة (١٠١) الورقة (٩١) وليسير التسلسل بعد تصحيحه من ٩١ إلى ٩٢ وما بعدها حتى نهاية المخطوطة فبحسب الترقيم الخطأ تصل النسخة إلى ١٢٢ ورقة ، وبحسب الترقيم الصواب تصل النسخة إلى ١١٢ ورقة فقط ، فيبدو كأن هناك عشر ورقات مفقودة ، لكن بمقارنة هذه النسخة بنسخة برنستون تبين أنه ليس هناك ما هو مفقود لتوافق العبارات ولترابط الأحداث ، ولموافقة ما جاء في نسخة دار الكتب تماماً في الورقتين ، ٩٠ ، ٩١ التي رقمتا خطأً (١٠١) لما جاء في نسخة برنستون في الورقتين ١٠٥ ، ١٠٦ .

وهذه النسخة ينقص من أولها ما يوازي ثلاث ورقات ونصف أي ما يوازي سبع صفحات من النسخة (ب) .

وتنتهي الحوادث التاريخية في النسخة (د) عند سنة ١٠٤٢ هـ /١٦٣٢م كما أنها تضمنت الخاتمة التي وردت في النسخة (ب) مع اختلاف في بعض الألفاظ وترتيب الموضوعات ، وقد امتازت هذه النسخة برسمين توضيحيين أحدهما لمنابع النيل وبحيراته وأفرعه ومصابه ، والآخر لأهرامات الجيزة الثلاثة وأبي الهول [١] .

ولا شك أنها من رسم المؤلف وأن نقلها الناسخ في هذه النسخة . وقد فرغ ناسخها من نسخ هذه النسخة في ١٣ من ذي الحجة ختام سنة ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م ، وناسخها هو الشيخ عبد الباقي القوصوني كما ورد في آخر ورقة من هذه النسخة [٢] .

- النسخة الثالثة : « الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية»

وهذه النسخة مسجلة في دار الكتب المصرية تحت الرقم ٥٥١٧تاريخ ، وعليها تملك نصه : (مكتبة عيسى اسكندر المعلوف رقم ١٥٣١ آيار سنة ١٩٢٥) ، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (رز) ، وهي مؤلفة من ١٢٠ ورقة وجاءت بها المقدمة تامة في أولها لكن ينقصها الخاتمة في آخرها ، وهذا يعني أن هذه النسخة غطت النقص الموجود في أول النسخة (د) والذي أشرنا إليه ولا ضرر من مسماها « الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » فالعنوان متفق مع عناوين بقية النسخ إلا في الكلمة الأولى من العنوان ، فوضع البكري كلمة (الروضة) بدل كلمة (النزهة) ، والنصوص التي جاءت في

---

(١) انظر نسخة دار الكتب الورقتين ٦٥أ ، ٨٣ أ .

(٢) انظر النسخة السابقة الورقة ١٠٩ ب .

النسختين ب ، د هي نفسها التي جاءت في هذه النسخة رز ، غير أن البكري في هذه النسخة أضاف وفيات علماء عصره غير البكريين بالإضافة إلى البكريين فأرخ لأشهر من توفي في عهد كل وال عثماني ، من أقربائه ومن العلماء الذين عاشوا في تلك الحقبة ، والبكري أراد بهذا أن يتلافى نقصاً ظهر في النسختين السابقتين ب ، د ، ليشمل كتابه تراجم أعيان عصره من العلماء قاطبة وهذه النسخة ينقصها الخاتمة التي تحدث فيها البكري عن جغرافية مصر ونيلها ، ومجتمعاتها ومتنزهاتها وعجائبها ، وعلى الرغم من أن البكري ذكر في هذه النسخة أنه سيؤرخ إلى ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م إلا أن الأحداث التي ذكرها امتدت إلى عام ١٠٧١ هـ/ ١٦٦٠م [١] .

وذلك إن دل على شيء فإنه يدل على أن ابن أبي السرور كان موجوداً على قيد الحياة إلى ما بعد عام ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م وحتى عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م.

ونظراً لما حوته (الروضة) من معلومات هامة لتراجم الأعيان ووفياتهم ، ولاحتوائها على ما هو مفقود في النسخة (د) فإن الاستعانة بها كان له بعض ضروراته العلمية ، ومما لا شك فيه أن الاستعانة بها كنسخة ثالثة مساندة أثرى التحقيق وأفاد الدراسة فائدة كبيرة ، وسد ثغرات كان من الممكن بقاؤها لو لم تقع الاستعانة بها .

فخرج الكتاب المحقق على هيئة موسوعة تاريخية تحوي كل مظاهر الحياة في مصر العثمانية وأشهر علماءها وما وصلت إليه من تقدم ورقي خلال هذه الفترة الزمنية من القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين .

والله أعلم

---

(١) انظر الروضة الزهية الورقتين ١ ، ١١٩ .

و- منهج التحقيق :

لقد استندت في الأساس في تحقيق « النزهة الزهية » ودراستها على النسخ الثلاث آنفة الذكر (ب) برنستون ، و(د) دار الكتب ، و(رز) الروضة الزهية .

كما اعتمدت على مؤلفات البكري الأخرى كالمنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، والروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة ، والكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة ، وكشف الكربة في رفع الطلبة . وذلك في جميع القضايا والوقائع التاريخية التي اقتضى البحث العلمي فيها رجوعي إلى كتب تاريخية أخرى مساندة غير كتاب النزهة الزهية في نسخة الثلاث يضاف إلى هذا عدد كبير من المصادر والمراجع التاريخية والجغرافية وغيرها والتي استعنت بها لشرح وتوضيح ما اقتضى التحقيق شرحه وتوضيحه .

أما الخطوات العلمية التي اتبعتها في هذا التحقيق فإني أذكرها فيما يلي بإيجاز .

أولاً : تيسيراً لعمل التحقيق رمزت كما سبق أن ذكرت لكل نسخة من النسخ الثلاث برمز ، فرمزت لنسخة برنستون التي اتخذتها أصلاً بالحرف ب ورمزت لنسخة دار الكتب المصرية بالحرف د ، ورمزت لنسخة عيسى اسكند المعلوف المودعة بدار الكتب المصرية بالحرفين رز.

ثانياً : نسخت النص كله كما جاء في النسخة الأصلية ب .

ثالثاً : قومت ألفاظه وعباراته والتمست تصحيح ما بالألفاظ أو العبارات من أخطاء في الأساليب واللغة من النسختين د ، رز ، وأشرت إلى ذلك في الحاشية ، فإن اتفقت النسخ الثلاث في الأخطاء وهذا قليل أشرت أيضاً

إلى ذلك في الحاشية بعد تصويب الخطأ إذ أن تصويب اللغة والنحو لا مساس فيه بالنص . أما ما وقع في النص من التباس أو أخطاء تاريخية أو منطقية أو غيرها فإني تركته كما هو وأشرت في الحاشية إلى الصواب ليظل النص كما هو ، وهذا ليس بكثير على أي حال .

كما كتبت النص وفقاً لقواعد الإملاء الحديثة ولم ألتفت في هذا لخطأ النساخ أو صوابهم في هذا المجال .

رابعاً : أتممت النقص الذي جاء في النسخة الأصلية من النسختين الأخريين سواء أكان هذا النقص كلمة أم عبارة أم موضوعاً وقد وفت النسختان د، رز بذلك في معظم الحالات ،وفي حالات قليلة رجعت إلى كتب البكري التاريخية الأخرى كالمنح الرحمانية والروضة المأنوسة ، فإذا لم أجد فيها رجعت إلى كتب التاريخ الأخرى لكنني كنت أشير إلى هذا في الحاشية فقط حفاظاً على النص .

خامساً : إذا كان هذا النقص كلمة أو كلمتين ولم أجدها في النسخ الداخلة في التحقيق أو في كتب البكري الأخرى وكان أضافتها ضرورية ليستقيم المعنى أضفتها إلى النص بين قوسين كبيرين وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

سادساً : وضعت الفواصل والنقط طبقاً لقواعد الكتابة والإملاء الحديثة ليصبح النص التاريخي واضحاً لا إلتباس فيه أو تداخل .

سابعاً : ترجمت للأعلام والأماكن وبينت المصطلحات وعرّفت بالكتب والحوادث التاريخية التي جاء ت مبهمة في النص ، كما عرفت بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في النص ، وذلك بعد الرجوع إلى

المصادر المختلفة ككتب التفسير والحديث والكتب التاريخية والجغرافية وغيرها والتثبت منها .

ثامناً : علقت على بعض الموضوعات التي احتاجت إلى تعليق ، وأبديت رأيي في مسائل مختلفة ، ونقدت ما استحق النقد .

تاسعاً : خلال المقارنة بين النسخ الثلاث أخضعت النسختين د ، رز للتحقيق وأشرت إلى ما جاء فيهما من أخطاء أو نقص أو زيادة وقد أثرى هذا التحقيق والدراسة كثيراً .

عاشراً : تبين لي أن معظم الأخطاء كان مصدرها النسّاخ وقد أشرت إلى هذا في الحاشية عند كل خطأ بعد اقتناعي بذلك خاصة إذا ورد الصواب في نسخة واحدة من النسخ الثلاث على الأقل .

والله ولي التوفيق .

القسم الثاني

تحقيق كتاب

النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر

والقاهرة المعزية

تأليف

سيدنا ومولانا شيخ مشائخ الإسلام

أجل العلماء الأئمة الأعلام

الشيخ محمد بن أبي السرور

البكري الصديقي الشافعي

سبط آل الحسن

لطف الله تعالى به

آمين

[٢أ] بسم الله الرحمن الرحيم ، (وصلى الله على سيدنا محمد)[١] الحمد لله الذي أمد الديار المصرية بالعطاء[٢] المدرار وأجرى بفيض فضله نيلها المدرار [٣] ، فانتفع بمده سائر الأقطار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا ضد له ، ولا ندله ، الكريم الغفار ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً[٤] ﷺ عبده ورسوله وصفيه ، وخليله ، سيد الأخيار ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وشيعته ووارثيه وحزبه ، الأئمة الأبرار وسلم تسليماً (كثيراً)[٥] وبعد ، فيقول (العبد)[٦] الفقير إلى (ربه الغفور الشكور)[٧] محمد بن أبي السرور البكري الصديقي(الشافعي)[٨] سبط آل الحسن (لطف الله تعالى به فيما ظهر وبطن)[٩] : لما أتممت [١٠] تاريخ الكبير المسمى بنزهة الأبصار وجهينة الأخبار [١١] وأتممت تاريخي الصغير (المسمى)[١٢] بالمنح

---

(١) ما بين القوسين في رز (رب يسر) .

(٢) في ب (بالعطا) تسهيلاً بلا همز ، والتسهيل هو السائد في جميع النسخ التي اعتمد عليها التحقيق ، ولم يرد الهمز إلا نادراً ، لهذا سأكتفي بهذا التنبيه ، وقد اعتمدت الهمز في كتابتي للنص .

(٣) في رز (وأجرى نيلها الزخار) .

(٤) في ب (محمد) ، وفي رز (محمداً) وهو الصواب .

(٥) زيادة في رز .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (إلى الله سبحانه وتعالى) .

(٨) سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١٠) في ب (أفهمت) وهي خطأ من الناسخ ، وفي رز (أتممت) وهو الصواب.

(١١) في رز (المسمى بنزهة وجهينة الأخيار) ، وفي المنح الرحمانية (المسمى بعيون الأخبار ونزهة الأبصار .

(١٢) سقط في ب .

الرحمانية في الدولة العثمانية[١] خطر لي أن ألخص تاريخاً أذكر فيه ملوك الديار المصرية والقاهرة المعزية ، من قبل الطوفان ، مع ذكر دولة آل عثمان ورتبته على مقدمه ، ونتيجة ، وخاتمة .

فالمقدمة في ذكر مصر ، وأول أمرها ، وما قيل في سبب تسميتها مصر[٢] ، وذكر بعض فضائلها من الكتاب العزيز والسنة الشريفة .

والنتيجة في ذكر ملوك مصر أعني قبل الطوفان ، وفي الجاهلية والإسلام ، ثم خلفائها ونوابها وملوكها ونوابهم إلى غاية سنة اثنتين [٣] وستين وألف[٤] .

والخاتمة في [٥] بعض خصوصيات مصر ، ومتنزهاتها [٦] وعجائبها . وسميته النزهة الزهية [٧] في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية ، فأقول (ومن الله القبول)[٨] [٢ب] المقدمة في [٩] ذكر مصر (وأول أمرها)[١٠] وما قيل في

---

(١) في رز (في ذكر الدولة العثمانية) .

(٢) في رز (بمصر) .

(٣) في ب ، رز (اثنين) والصواب ما أثبت . وفي جميع النسخ التي اعتمد عليها التحقيق ورد هذا الخطأ إلا ما ندر ، وسأكتفي بهذا التنبيه .

(٤) في رز (إلى سنة تسع وستين وألف) ، وهذا يشير إلى أن المؤلف أضاف إلى رز أحداث سبع سنوات لاحقة ، لكن المتأمل في نهايتها يجدان المؤلف أضاف أحداث ثمان سنوات حيث انتهت النسخة في الورقة ١٢٠ب بأحداث المحرم سنة ١٠٧١ هـ .

(٥) في رز (وأما الخاتمة ففي) .

(٦) في ب (ومنتزهاته) ، وفي رز (ومتنزهاتها) ، وهو الصواب .

(٧) عنوان النسخة في رز (الروضة الزهية) ولعل اختلاف التسمية مرجعه أن هذه النسخة أضاف إليها مؤلفها أحداثاً وأعلاماً ، فأراد أن يميزها بكلمة الروضة بدلاً من النزهة .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في رز (أما المقدمة ففي) .

(١٠) ما بين القوسين جاء في نص رز ، وجاء في هامش ب .

سبب تسميتها مصر (١) .

(فأقول)(٢) : قال في النجوم الزاهرة (٣) : إنه كان اسمها في الزمن الأول زجله(٤) من المزاجلة ، وقال قوم : سميت بمصريم ابن موكايل بن دوايل ابن غرباب بن آدم ، وهذا هو مصر الأول ، وقيل سميت بمصر الثاني وهو مصرام بن نقرواش (٥) الجبار بن مصريم ، وقيل سميت بعد الطوفان بمصر الثالث ، وهو مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام ، ولكل قائل دليله . وقيل غير ذلك أقوال كثيرة ، وقال المسعودي (٦) في تاريخه : إن بني آدم لما تحاسدوا وبغى عليهم بنو قابيل بن آدم ركب نقرواش الجبار بن مصريم المقدم ذكره في نيف وتسعين راكباً من بني غرباب بن آدم - جبابرة كلهم - يطلبون موضعاً من الأرض ليقطنوا(٧) فيه ، فلم يزالوا يمشون حتى وصلوا إلى النيل ، وطال المشي عليهم ، فلما رأوا سعة هذا البلد (٨) أعجبتهم ، وقالوا (هذا)(٩) بلد

(١) في رز (بمصر) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة .

(٤) الزجلة : هي الحالة ، وصوت الناس ، والقطعة من كل شيء ، والجماعة من الناس -مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي : القاموس المحيط ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ، بيروت . ص ١٣٠٤ .

(٥) في رز (نقراوش) .

(٦) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مؤرخ جليل ، رحالة ، بحاثه من أهل بغداد ، أقام بمصر وتوفي فيها عام ٣٤٦هـ / ٩٥٧ .

ومن أشهر كتبه في التاريخ كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) . الأعلام جـ٤ ، ص ٢٧٧ .

(٧) في ب (ليقطنون) وفي رز (ليقطنوا) وهو الصواب .

(٨) في رز (فلما رأوا سعة الدار) .

(٩) سقط في ب .

زرع وعمارة ، فأقاموا فيها واستوطنوها[١] ، وبنوا[٢] الأبنية المحكمة ، والمصانع العجيبة ، ثم قال نقرواش لبنيه : إني أريد أن أصنع مدينة . (ثم أمرهم)[٣] ببناء مدينة في موضع خيمته ، فقطعوا الصخور من الجبار ، وأثاروا معادن الرصاص ، وبنوا دوراً ، وزرعوا وعمروا الأرض ، ثم أمرهم ببناء المدائن والقرى ، وأسكن كل ناحية من الأرض ، ثم حفروا النيل حتى أخرجوا ماءه ، ولم يكن قبل ذلك معتدل الجري وإنما كان يتبطح في الأرض ويتفرق فهندسوه ، وساقوا منه الأنهار إلى مصانع [٤] كثيرة من مدنهم التي بنوها ، ثم سميت مصر بعد الطوفان بمصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام .

[٣أ] ويقال : إن مصريم نكح امرأة من بنات الكهنة فولدت له ولداً يقال له قبطيم ، ونكح قبطيم بعد سبعين سنة من عمره امرأة ولدت له أربعة[٥] نفر : قفط ، وأتريب ، وأشمون ، وصا فكبروا وعمروا (الأرض)[٦] وبورك لهم فيها ، وقيل إنه كان عدد من وصل معهم ثلاثين [٧] رجلاً (فسموها مافة[٨] ، ومعنى

---

(١) في رز (واستوطنوا) .

(٢) في رز (وبنوا بها) .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) في ب ، رز (مصانع) ، وفي النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٤٩ (مواضع) .

(٥) في ب ، رز (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(٦) سقط في رز .

(٧) في ب ، رز (ثلاثون) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (يافة) ، وفي النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٤٩ (مافة) وهو الصواب لأن المؤلف اعتمد على هذا المصدر في معلوماته عن مصر قبل الطوفان .

مـــافــه[١] بلغتهم ثلاثون[٢] رجلاً)[٣] ، وهي مدينة منف التي تسمى الآن منف العليا ، وكشف الله (تعالى)[٤] لهم على يد أصحاب قليمون الكاهن عن كنوز مصر [٥] وعلومهم والطلمسات والمعادن ووضعوا لهم علم الصنعة[٦] .

ولما حضرت مصريم الوفاة عهد إلى ولده قبطيم[٧] ، وكان قد قسم الأرض بينهم ، فجعل لقبطيم من قفط إلى أسوان ، ولأشمون من أشمون إلى منف ، ولأتريب الجرف[٨] كله، ولصا من ناحية صا البحرية إلى برقة ، وقال لأخيه فارق : لك من برقة إلى المغرب . فهو صاحب أفريقية ، وأولاده الأفارق ، وأمر كل واحد من بنيه أن يبني لنفسه مدينةً في موضعه ، وأمرهم أن يحفروا له في الأرض سرباً ، وأن يفرشوه بالمرمر الأبيض ويجعلوا فيه جسده ، ويدفنوا معه جميع ما في خزائنه من الذهب والجوهر وجعلوا عليه أسماء الله تعالى المانعة[٩] من أخذه ، وحفروا له سرباً طوله مائة وخمسون ذراعاً ، وجعلوا فيه

---

(١) في ب (ومعنى أنهم) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (ثلاثين) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز.

(٤) سقط في رز .

(٥) في ب (الأرض) وفي رز والنجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ٤٩ (مصر) ، وهو ما أثبت .

(٦) يقصد به علم الكيمياء .

(٧) في ب ، رز (عدل إلى ولده قبطيم) ، وما أثبت هو الصواب ، وبه يستقيم المعنى ، وهو مطابق لما جاء في النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٤٩ .

(٨) في ب ، رز (الجرف) ، وفي النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٤٩ (الجوف) .

والجرف : الخصب ومجرى النهر أو السيل . والجوف : السهل المتسع من الأرض . والوادي : فكلا اللفظين صحيح . انظر جبران مسعود : الرائد ، معجم لغوي عصري . طبع بيروت ١٩٨١م . جـ ١ ، ص ص ٥١٠ ، ٥٣٤ .

(٩) في ب (الممنوعة) ، وفي رز والنجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٥٠ (المانعة) وهو ما أثبت .

مصفحاً بصفائح الذهب ، وله أربعة أبواب ، وعلى كل باب منها تمثال من ذهب عليه مانع[١] مرصع بالجوهر وهو جالس على كرسي من ذهب ، وجعلوا في صدر كل تمثال آياتٍ مانعة ، وجعلوا جسد مصريم في جوف مرمر مرصع بالذهب ، وكانت وفاة مصريم بعد الطوفان بسبعمائة سنة ، وجعلوا معه [٣ب] في ذلك المجلس ألف قطعة من الزبرجد[٢] المخروط ، وألف تمثال من الجوهر النفيس ، وألف برنية [٣] مملوءة من الدر الفاخر والعقاقير ، والطلسمات العجيبة وسبائك الذهب ، وسقفوا ذلك بالصخور ، وهالوا فوقها الرمال [٤] بين جبلين [٥] .

---

(١) أي رصد يحمي ما خلفه بترتيبات روحية .

(٢) الزبرجد : نوع من الأحجار الثمينة يشبه الزمرد متعدد الألوان أشهره الأخضر والأصفر ، الرائد جـ١ ، ص ٧٦٨ .

(٣) برنيه : إناء من خزف . القاموس المحيط ص ١٥٢٢ .

(٤) في رز (بالرمال) .

(٥) ما ذكره المؤلف يشبه إلى حد ما حضارة الفراعنة التي عرفت من آثارهم .

ذكر فضائل مصر من الكتاب العزيز

قال الله تعالى : ﴿ ولقد بوّأنا بني إسرائل مبوأ صدق ﴾[١] هي مصر.

وقوله تعالى : ﴿ و آويناهما إلى ربوةٍ ذات قرار و معين ﴾[٢] . قال [٣] سعيد بن المسيب وابن عباس ووهب ابن منبه وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم : هي مصر.

وقوله تعالى ﴿ فأخرجناهم من جنات وعيون ، وكنوز و مقام كريم ﴾[٤] هي مصر .

وقوله ﴿ كمثل جنة بربوة ﴾ [٥] ، والربا لا (تكون إلا)[٦] بمصر .

وقوله تعالى : ﴿ كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع و مقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، وكذلك وأورثناها قوماً آخرين ﴾[٧]. يعني قوم فرعون ، وأن بني إسرائيل ورثوا مصر [٨] .

وقوله تعالى : ﴿ اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم ﴾ [٩] .

وقوله تعالى : ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض

---

(١) سورة يونس ، الآية ٩٣ .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية ٥٠ .

(٣) في ب (وقال) .

(٤) سورة الشعراء ، الآيتان ٥٧ ، ٥٨ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٦٥ .

(٦) سقط في رز .

(٧) سورة الدخان ، الآيات ٢٤ – ٢٨ .

(٨) أي عادوا إلى مصر بعد أن أخرجوا منها .

(٩) سورة البقرة ، الآيه ٦١ .

ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾(١) يعني مصر .

وقوله تعالى مخبراً عن نبيه يوسف عليه السلام ﴿ **ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين** ﴾ (٢) .

وقوله تعالى مخبراً عن نبيه موسى عليه السلام : ﴿ **يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم** ﴾(٣) . قال بعض المفسرين : هي مصر.

وقوله تعالى مخبراً عن فرعون : ﴿ **لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض**﴾(٤) يعني مصر .

وقوله تعالى : ﴿ **وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون** ﴾(٥) يعني مصر .

وقوله [٤أ] تعالى : ﴿ **كذلك** (٦) **كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء** ﴾(٧) فسمي صاحب مصر الملك .

وقوله تعالى :﴿ **وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر**

---

(١) سورة القصص ، الآيتان ٥ ، ٦ .

(٢) سورة يوسف ، الآية ٩٩ .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٢١ .

(٤) سورة غافر ، الآية ٢٩ .

(٥) سورة الأعراف ، الآية ١٣٧ .

(٦) في ب، رز (وكذلك) خطأ من الناسخ .

(٧) سورة يوسف ، الآية ٧٦ .

بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة﴾[١].

وقوله تعالى مخبراً عن فرعون[٢] : ﴿**ليفسدوا في الأرض**﴾[٣] أي مصر.

وقوله تعالى (مخبراً)[٤] عن نبيه (يوسف)[٥] عليه السلام وعلى نبينا محمد ﷺ ﴿ **اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم** ﴾ [٦] يعني مصر .

وقوله تعالى : ﴿ **وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء**﴾[٧] أي مصر .

وقوله تعالى مخبراً عن بني إسرائيل : ﴿ **ربنا إنك أتيت فرعون و ملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا** ﴾[٨] يعني مصر .

وقوله تعالى : ﴿ **إرم ذات العماد** ﴾ [٩] . قال القرطبي: يعني اسكندرية .

وقوله تعالى : ﴿ **إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض** ﴾[١٠] أي أرض مصر ، وقال ابن عباس وقد ذكر مصر فقال : سميت بالأرض كلها في

---

(١) سورة يونس الآية ٨٧ .

(٢) أي عما قاله فرعون عن قوم موسى .

(٣) سورة الأعراف ، الآية ١٢٧ . وهي (وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وءالهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون) .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في رز .

(٦) سورة يوسف ، الآية ٥٥ .

(٧) سورة يوسف ، الآية ٥٦ .

(٨) سورة يونس ، الآية ٨٨ .

(٩) سورة الفجر ، الآية ٠٧ .

(١٠) سورة القصص ، الآية ١٩.

عشـــرة[١] مواضع من القرآن .

وقوله تعالى إخباراً عن فرعون : ﴿ **وأرسل في المدائن حاشرين** ﴾[٢] المراد بالمدائن مصر .

وقال بعض المفسرين : إن المراد بقوله تعالى ﴿ **أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز** ﴾[٣] هي أرض مصر .

وقال بعضهم : [قوله تعالى][٤] ﴿ **وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض** ﴾[٥] المراد به نيل مصر .

---

(١) في ب ، رز (في عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٢) سورة الأعراف ، الآية ١١١ .

(٣) سورة السجدة ، الآية ٧ ، وأولها (أو لم يروا) .

(٤) ما بين القوسين أضفته ليستقيم المعنى .

(٥) سورة المؤمنون الآية ١٨ .

ذكر ما روى عن النبي ﷺ :

فمنه قوله ﷺ :« ستفتح عليكم [بعدي](١) مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً »(٢) .

وقوله ﷺ : « إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها (٣) جنداً كثيفاً فذلك الجند خير أجناد الأرض ، فقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه : [٤ب] ولم يارسول الله ؟ قال : لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة » (٤) .

وقوله ﷺ : « تفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لكم بها نسباً وصهراً »(٥) .

وفي الحديث : « ستفتح عليكم بعدي مدينة يذكر فيها القيراط فالتحقوا بها فإن من فاته الملك لم يفته الخير بأصحابي، هي الربانية ، وهي المشرفة»(٦).

وقوله ﷺ لما ذكر مصر فقال : « ما كادهم أحد إلا كبه الله على وجهه»(٧).

---

(١) ما بين القوسين نقص في ب ، رز أضفته من النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٢٩ .

(٢) انظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٣) في ب (به) وفي رز (بها) ، وفي النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٣٠ (فيها) وهو ما أثبت .

(٤) انظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٩ .

(٥) انظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٦) ورد الحديث في فتوح مصر بأسلوب آخر هو « أنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمةً ورحماً » انظر عبد الرحمن بن عبد الحكم : فتوح مصر ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل في سنة ١٩٢٠م . ص ص ٢ ، ٣ .

(٧) لم يرد هذا الحديث في رز ، وورد في النجوم الزاهرة بصيغة أخرى هي « ماكادهم أحدٌ إلا كفاهم الله مؤنته » . انظر المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٢٩.

وقوله ﷺ وقد أوصى بقبط مصر : « وإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عده »[١] .

وقوله ﷺ : « (مصر) [٢] أطيب الأرضين تراباً وعجمها أكرم العجم إنساناً »[٣] .

وقوله ﷺ : « أهل مصر في رباط إلى يوم القيامة » .

وقوله ﷺ في ابنه إبراهيم : « لو عاش كان نبياً ، وما استرق من القبط أحد أبداً »[٤] .

وقوله ﷺ : « قسمت البركة عشرة أجزاء ، فجعل تسعة في مصر ، وجزء بالأمصار كلها »[٥] .

وقوله ﷺ : « إنهم يكونون عدة في سبيل الله » [٦] .

وقوله ﷺ : « الأسكندرية إحدى العروستين »[٧] .

وقوله ﷺ في أهل مصر : « [فإن][٨] لهم ذمة ورحماً » .

---

(١) فتوح مصر ، ص ٣ .

(٢) سقط في ب .

(٣) انظر فتوح مصر ، ص ٥ .

(٤) في ب ، رز (أحداً أبداً) والصواب ما أثبت ، ولم أعثر على نص هذا الحديث في أي من المصادر السابقة ، أو كتب الحديث .

(٥) جاء في حسن المحاضرة أن هذا من قول عبد الله بن عمر ، وليس حديثاً عن رسول الله ﷺ انظر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م . جـ ١ ، ص ٢٢ .

(٦) فتوح مصر ص ٣ .

(٧) في ب ، رز (أحد العروستين) والصواب ما أثبت .

(٨) أضفت (فإن) ليستقيم الأسلوب والإعراب ، ولورودها في حديث برواية أخرى سبق ذكره .

وفي حديث آخر « صهراً ورحماً » .

فأما رحمهم فأم[١] إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وأما ذمتهم فإنها[٢] أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ .

وقوله ﷺ : « (مصر خزائن الله في الأرض)[٣] ، والجيزة غيضة من غياض الجنة » .

وقوله ﷺ حين أهدي إليه عسل[٤] بنها فدعى فيها بالبركة [٥] .

وقوله ﷺ : «إن مصر ستفتح (فانتجعوا)[٦] خيرها ، ولا(تتخذوها)[٧] داراً فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً »[٨] .

وقال كعب الأحبار رضي الله عنه : « لولا رغبتي في البيت المقدس [٥أ] ما سكنت الامصر . فقيل له : ولم ؟ قال : لأنها معافاة من الفتن ، ومن أرادها بسوء كبه الله على وجهه ، وهي بلدة مباركة على أهلها » [٩] .

---

(١) في ب (أم) ، وفي رز (فأم) وهو الصواب .

(٢) في ب ، رز (فإن) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب ، رز (بعسل) والصواب ما أثبت .

(٥) جاء في حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٤ « أن المقوقس أهدى إلى النبي ﷺ عسلاً من عسل بنها ، فأعجب النبي ﷺ، فدعا في عسل بنها بالبركة » حديث مرسل حسن الإسناد .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) قال في هذا الحديث أبو سعيد بن يونس : إنه متروك ، والحديث منكر جداً ، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات . انظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٤ .

(٩) انظر النجوم الزاهرة ، جـ١ ، ص ٣١ .

وفي التوارة مكتوب : مصر خزائن الأرض (كلها)[١] ، فمن أرادها بسوء قصمه الله[٢] .

قال الأصبحي وقد ذكر له مصر فقال : « ما يريدهم [٣] أحد بسوء إلا أهلكه الله ، ولا يريد أحد إهلاكهم إلا ورده الله (تعالى)[٤] عليه » .

وقال بعضهم (في حق مصر)[٥] : نيلها عجب ، ونساؤها لعب ، وأرضها ذهب ، وهي لمن غلب .

وقد حكي أن المأمون لما سار في قرى مصر ، كان يبنى له بكل قرية دكة[٦] يضرب عليها سرادقه[٧] والعساكر من حوله ، فمر بقرية يقال لها طاالنمل[٨] ، فلم يدخلها لحقارتها ، فلما تجاوزها خرجت إليه عجوز تعرف بمارية القبطية صاحبة القرية ، وهي تصيح ، فظنها المأمون مستغيثة متظلمة ، فوقف لها ، وكان لا يمشي (أبداً)[٩] إلا والتراجمة بين يديه من كل جنس ،

---

(١) سقط في ب .

(٢) انظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ٢١ .

(٣) أي أهل مصر ، وفي رز (مايريدها) .

(٤) سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) الدكة : ما استوى من الرمل ، والمستوي من المكان . القاموس المحيط ص ١٢١٢ . واستعملت هذه الكلمة هنا بمعنى المقاعد المبنية .

(٧) السرادق : بيت من الشعر يُمد فوق البيت ، والخيمة . المصدر السابق ، ص ١١٥٣ ، والرائد جـ ١ ، ص ٨١٥ .

(٨) في رز (أما النمل) خطأ من الناسخ ، وهي من القرى القديمة بمصر من أعمال الشرقية ، انظر محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م . القسم الثاني جـ١ ، ص ١٧٤ .

(٩) سقط في ب .

فذكروا له أن القبطية قالت : يا أمير المؤمنين نزلت في كل ضيعة ، وتجاوزت ضيعتي والقبط تعيرني بذلك ، وأنا أسأل أمير المؤمنين أن يشرفني بحلوله في ضيعتي ، ليكون لي الشرف والعقبى [١] . فرق لها المأمون وثنى عنان فرسه ونزل ، فجاء ولدها إلى صاحب المطبخ وسأله كم تحتاج من الغنم ، والدجاج ، والسمك ، والتوابل ، والسكر ، والعسل ، والطيب ، والشمع ، والفاكهة ، والعلوفة، وغير ذلك مما جرت به العادة[٢] ؟ فأحضر جميع ذلك بزيادة ، (وكان مع المأمون ولده ، وأخوه المعتصم ، وأولاد أخيه الواثق والمتوكل)[٣] ويحيى ابن اكتم ، والقاضي أحمد ، فأحضر لكل واحد ما يخصه على انفراده ، ولم يكل[٤] أحداً [٥] منهم ولا من القواد إلى غيره ، ثم أحضر [٦] للمأمون من أفخر[٧] الطعام شيئاً كثيراً حتى إنه استعظم ذلك فلما أصبح وعزم على الرحيل حضرت [٥ب] إليه المرأة ومعها عشر[٨] وصائف ، مع كل وصيفة طبق، فلما عاينها من بعد قال لمن حضر : قد جاءتكم القبطية[٩] بهدية* الريف

---

(١) في ب (والبقي) ، وفي رز (والعقبى) وهو الصواب .

(٢) في رز (عادته) .

(٣) ما بين القوسين في رز (وكان مع المأمون أخوه المعتصم وأولاده الواثق والمتوكل) .

(٤) أي لم يضم أحداً من القادة أو الأمراء إلى مثله في الطعام .

(٥) في ب (أحد) وفي رز (أحداً) وهو الصواب .

(٦) أي ابن مارية ، وفي رز (أحضرت) أي مارية .

(٧) في رز (فاخر) .

(٨) في ب ، رز (عشرة) والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (الطلقة) خطأ من الناسخ .

(*) هنا بداية النسخة د ، وما سبق مفقود منها .

الكالــخ[١] . فلمــا وضــعت ذلك بين يديه إذا[٢] في كل طبق كــيس ذهـب ، فاستحسن ذلك ، وأمرها بإعادته ، فقالت : لا والله ، لا أفعل . فتأمل الذهب فإذا به ضرب عام واحد جميعه ، فقال : هذا والله عجب ، وربما يعجز بيت مالنا[٣] عن مثل ذلك . فقالت : يا أمير المؤمنين لا تكسر قلوبنا ولا تحتقر[٤] بنا . فقال : إن في بعض ما صنعتيه لكفاية ، ولا نحب[٥] الثقل عليك ، فردي مالك[٦] بارك الله لك فيه [٧] ، فأخذت [٨] قطعة من الأرض وقالت [٩] : يا أمير المؤمنين (هذا من هذا وأشارت إلى الذهب وإلى الطينة [١٠]) التي تناولتها من الأرض ثم من عدلك يا أمير المؤمنين[١١] وعندي من ذلك[١٢] شيء كثير ، فأخذها[١٣] منها ، وأقطعها عنه [١٤] في قريتها طاالنمل مائتي فدان بغير[١٥]

(١) في ب، رز (الكامخ) ، أي المتكبر ، أو جاذب الشيء إليه . الرائد جـ٢، ص ١٢٥٤ .

(٢) في جميع النسخ (وإذا) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (لنا) خطأ من الناسخ .

(٤) أي لا تحتقر هذه الهدية من أجلنا .

(٥) في ب ، رز (ولا بجب) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب ، رز (فردي مالكي) وفي د (فردي مالك) وهو الصواب .

(٧) في د (بارك الله فيك) .

(٨) في ب (وأخذت) .

(٩) في د (فقالت) .

(١٠) ما بين القوسين في ب (هذا اذهب من هذا ، وأشارت إلى الطينة) ، وفي رز (هذا وأشارت إلى الطين) ، وما جاء في د هو الأضبط ، وهو ما أثبت .

(١١) أي قدمنا الذهب بلا عدد أو حساب .

(١٢) في د (هذا) .

(١٣) في ب (فأخذها) أي الهدية ، وفي د (فأخذه) أي الذهب ، وفي رز (فأخذ منها) .

(١٤) في د (واقطعها عنه ضياعاً) .

(١٥) في د (من غير) .

خراج، وانصرف متعجباً من كبر مروءتها ، وسعة مالها .

وأخرج ابن عبد الملك عن هشام بن أبي رقية اللخمي ، أن عمرو بن العاص لما فتح مصر ، قال لقبطها : من كتمني[(١)] كنزاً عنده فقدرت[(٢)] عليه قتلته ، وأن قبطياً من أهل الصعيد يقال له بطرس ذُكِر لعمرو أن عنده كنزاً[(٣)] فأرسل (إليه)[(٤)] فسأله ، فأنكر وجحد ، فحبسه في السجن ، وعمرو يسأل[(٥)] (عنه : هل تسمعونه)[(٦)] يسأل عن أحد ؟ فقالوا : إنما سمعناه يسأل عن راهب في الطور . فأرسل عمرو إلى بطرس ، ونزع خاتمه من يده ، ثم كتب إلى ذلك الراهب أن ابعث لي ما عندك ، وختمه بخاتمه ، فجاء رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ، ففتحها عمرو، فوجد فيها صحيفة مكتوب(فيها)[(٧)] : مالكم [(٨)] تحت الفسقية ، فحبس عنها الماء ، ثم قلع البلاط الذي تحته[(٩)] فوجد فيها[(١٠)] اثنين[٦٦أ] وخمسين أردباً ذهباً[(١١)] مضروبة ، فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد ، فأخرج القبط كنوزهم شفقةً [من][(١٢)] أن يسعى على

(١) في ب (كتم عني) ،وفي د ، رز (كتمني) ، وكذلك في حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٢٣ .

(٢) في ب (وقدرت) .

(٣) في د (كنز) ، وفي ب ، رز (كنزاً) وهو الصواب ، وانظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٢٣ .

(٤) سقط في (ب) .

(٥) أي تحرى عن أخباره .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب (مالك) .

(٩) في د ، رز (تحتها) ، وفي ب (تحته) ، وهو الصواب ، أي تحت الماء .

(١٠) في ب (فيه) ، وفي د ، رز (فيها) ، وهو الصواب ، أي في الفسقية .

(١١) في ب (أردب ذهب) ، وفي د ، رز (أردباً ذهباً) ، وهو الصواب .

(١٢) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

أحد منهم فيقتل كما قتل بطرس[١] .

وحكى القاضي شهاب بن فضل الله في كتاب « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » أن الآمر بأحكام الله الفاطمي قال : بينما هو سائر في موكبه قبل[٢] بركة الحبش ، وهو يقدمهم ، فمر برجل على باب بستان ، وحوله عبيد وموالي ، فاستقاه الآمر بأحكام الله ماءً ، فأحضر له ماءً ، ثم قال : يا أمير المؤمنين أطمعتني في السؤال ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يشرفني بنزوله لأضيفه فليفعل . فقال : ويحك معي الموكب . قال : وليكن ذلك يا أمير المؤمنين، فنزل ونزل الجيش معه ، فأخرج الرجل مائة بساط ، ومائة نطع[٣] ، ومائة وسادة ، ومائة طبق فاكهة ، ومائة جام[٤] حلوى ، ومائة زبدية أشربةٍ سكرية ، فبهت الأمير [٥] لذلك ، ثم قال : أيها الرجل حالك عجيب ، فهل علمت بنا فأعددت لذلك ؟ فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، وإنما أنا رجل تاجر من رعيتك ، لي مائة محظية [٦] ، فلما أكرمني أمير المؤمنين بنزوله أخذت من كل واحدة شيئاً من فرشها ، وثلث راتب أكلها وشربها ، فسجد الآمر بأحكام الله شكراً لله تعالى ، وقال : الحمد لله الذي جعل في رعايانا من يسع حاله هذا. ثم أمر بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة ، فكانت ثلاثة آلاف ألف

---

(١) تلك القصة قابلة للطعن ، ولعلها من وضع الوضاعين ، فكيف يفعل هذا عمرو بن العاص ، وهو يعرف الوصية التي أوصى بها الرسول ﷺ أصحابه بالقبط ؟ وكيف يحدث مثل ذلك في زمن الخليفة التقي العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؟؟

(٢) في ب (قبلي) أي جنوب .

(٣) نطع : بساط من جلد . انظر القاموس المحيط ، ص ٩٩١ .

(٤) جام : إناء من فضة توضع فيه الحلوى . انظر المصدر السابق ، ص ١٤٠٨ .

(٥) أي الآمر بأحكام الله الفاطمي .

(٦) في ب (محضية) ، وفي رز (حظية) ، والصواب ما أثبت .

(ألـف)[١] وستمائة ألف درهم ، ثم لم يركب حتى أحضرت ، وأعطيت له ، ثم قال له : استعن[٢] بهذا على حالك ، ومروءتك [٣] – فانظر إلى ذلك الزمن الأول من زماننا هذا .

وأما أخلاق أهل مصر فقد قال (السيوطي)[٤] في حُسن المحاضرة : (إن)[٥] الغالب على أخلاقهم اتباع الشهوات ، والانهماك في اللذات ، والاشتغال بالنزهات [٦ب] والتصديق بالمحالات وضعف المرائر[٦] والعزائم، ولهم خبرة بالكيد والمكر، (فهم بالفطرة وقوة عليه ، وتلطف فيه ، وبداية إليه)[٧] ، (كما)[٨] في أخلاقهم من الملق [٩] والبشاشة (التي أربو[١٠] فيها على من[١١] تقدم وتأخر)[١٢] واختصوا بالإفراط فيها دون جميع الأمم ، حتى صار أمرهم في ذلك مشهواً والمثل بهم مضروباً .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (استعين) ، وفي رز (استعن) ، وهو الصواب .

(٣) قصة الآمر بأحكام الله الفاطمي لم ترد في د .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) سقط في د .

(٦) مرائر جمع مرارة : وهي الحويصلة المرارية الملتصقة بالكبد ، وضعف المرائر هنا كناية عن ضعف الهمم . انظر القاموس المحيط ص ٦١٠ .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) الملق : اللطف أو الود . انظر الرائد جـ٢ ، ص ١٤٣٠ .

(١٠) أي أنهم تفوقوا بها على غيرهم .

(١١) في ب (على ما) ، وفي د (على من) ، وهو الصواب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

قال بعضهم وقد مرّ بي قديماً : أن منطقة الجوزاء[١] تسامت (رءوس)[٢] أهل مصر[٣] ، فلذلك يتحدثون بالأشياء قبل كونها ، ويخبرون بما يكون ، (وينذرون)[٤] بالأمور المستقبلية ، ولهم في هذا الباب أخبار مشهورة .

قال ابن الطوير وقد ذكر استيلاء الفرنج على مدينة صور[٥] : فعاد الحفظ والحراسة على عسقلان[٦] ، فما زالت محمية بالأتراك المجردة إليها من العساكر ، والدولة (تضعف)[٧] أولاً بأول باختلاف الآراء فثقلت على الأجساد ، وكبر أمرها عندهم ، واشتغلوا عنها ، فضايقتها الفرنج حتى أخذوها في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة [٨] .

ولقد سمعت رجلاً قبل ذلك (بسنين)[٩] يحدث بهذه الأمور ويقول : في سنة ثمان[١٠] وأربعين تؤخذ عسقلان .

ومن هذا الباب واقعة الكنائس التي للنصارى ، وذلك أنه لما كان يوم

---

(١) الجوزاء : برج في السماء . انظر القاموس المحيط ، ص ٦٥١ .

(٢) سقط في ب .

(٣) أي علت رءوسهم .

(٤) زيادة في د .

(٥) صور : مدينة مشرفة على بحر الشام يحيط بها البحر وهي حصينة جداً. معجم البلدان جـ٣ ، ص ٤٣٣

(٦) عسقلان:مدية بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر . انظر المصدر السابق جـ٤، ص ١٢٢ .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب ، رز (ومائة) ، وفي د (وخمسمائة) وهو الصواب . وانظر أبو الفداء الحافظ ابن كثير : البداية والنهاية ، الناشر مكتبة المعارف بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٣ م . جـ ١٢ ، ص ٢٣١.

(٩) سقط في د .

(١٠) في د (ثمانية) ، وفي ب ، رز (ثمان) ، وهو الصواب .

الجمعة تاسع ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة والناس في صلاة الجمعة ، كأنما نودي في إقليم مصر كله[١] من قوص [٢] إلى الأسكندرية [٣] ، بهدم الكنائس ، فهدم في تلك الساعة بهذه المسافة الكبيرة عدد(كثير)[٤] من الكنائس ، كما ذكر المقريزي في كتابه[٥] عند ذكر كنائس النصارى [٦] .

ومن هذا الباب واقعة الدمر[٧] ، وذلك أنه خرج الأمير الدمر (أمير)[٨] جندار يريد الحج من القاهرة في سنة ثلاثين وسبعمائة فكانت فتنة بمكة قتل فيها الدمر يوم الجمعة رابع عشر[٩] الحجة فأشيع في ذلك اليوم بعينه في القاهرة ومصر وقلعة الجبل بأن واقعة[١٠] كانت [٧أ] بمكة قتل فيها (الدمر)[١١] وانتشر[١٢] هذا الخبر في ريف مصر (واشتهر)[١٣] ، (فلم

---

(١) في د (كلها) .

(٢) قوص : من البلاد القديمة بمصر على ضفة النيل الشرقية . انظر القاموس الجغرافي ، القسم الثاني . جـ ٤ ، ص ١٨٧ .

(٣) الأسكندرية : تقع على البحر المتوسط شمال القاهرة . انظر المصدر السابق القسم الثاني جـ١ ، ص ٥ .

(٤) سقط في د .

(٥) أي كتابه الخطط ، وفي ب ، د (كما ذكر في موضعه) . وانظر البداية والنهاية جـ ١٤ ، ص ٩٩.

(٦) في رز (عند ذكر الكنائس) .

(٧) انظر الواقعة في النجوم الزاهرة جـ٩ ، ص ٢٩٢ . وفي البداية والنهاية جـ١٤ ، ص ١٤٩ .

(٨) سقط في د .

(٩) في د (عشري) .

(١٠) في د (وقعه) .

(١١) سقط في د .

(١٢) في د، رز (فطار) .

(١٣) سقط في ب .

يكترث الناصر محمد بن قلاوون بهذا الخبر)[١] ، فلما قدم المبشرون على العادة أخبروا[٢] بالواقعة وقتل الدمر في ذلك اليوم الذي كانت فيه الإشاعة (بالقاهرة)[٣] (فعجبوا من ذلك)[٤] .

وأخرج الخلال[٥] في كرامات الأولياء ، وابن عساكر[٦] في تاريخه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قبة الإسلام بالكوفة ، والهجرة بالمدينة ، والنجباء[٧] بمصر، والأبدال [٨] بالشام[٩] .

وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن علي قال : الأبدال بالشام [١٠] ، والنجباء بمصر[١١] ، (والقطب باليمن)[١٢] ، والأخيار بالعراق [١٣] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب ، رز (وأخبروا) ، وفي د (أخبروا) وهو الصواب .

(٣) زيادة في د .

(٤) زيادة في رز .

(٥) الخلال وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن علي ، ت ٤٣٩هـ . انظر الأعلام ، جـ ٢ ، ص ٢١٣.

(٦) ابن عساكر هو علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي، ت ٥٧١هـ . ومن أشهر مؤلفاته . تاريخ دمشق – انظر إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين ، الناشر دار الفكر بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م . جـ٥ ، ص ٧٠١.

(٧) النجباء : ذوو العقول الواعية والفهم الكاشف . انظر القاموس المحيط ، ص ١٧٤ .

(٨) الأبدال : قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض لا يموت أحدهم إلا أقام الله مكانه آخر . المصدر السابق ص ١٢٤٧ .

(٩) انظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٧ .

(١٠) في د (من الشام) .

(١١) في د (من أهل مصر) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د .

(١٣) في د (من أهل العراق) .

(وأخرج ابن عساكر من طريق أحمد بن أبي الجواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : الأبدال بالشام ، والنجباء بمصر ، والنقباء [١] باليمن ، والأخيار[٢] بالعراق)[٣] .

وأخرج الخطيب البغدادي ، وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد العبسي قال : سمعت الكسائي يقول : النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون ، والبدلاء أربعون ، والأخيار سبعة والعُمُد[٤] أربعة ، والغوث [٥] واحد ، فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ، ومسكن الأبدال الشام ، والأخيار سياحون في الأرض ، والعُمْد في زوايا الأرض ، ومسكن الغوث مكة ، فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ، ثم[٦] النجباء .. ثم الأبدال ثم الأخيار ، ثم العُمد ، فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث [٧] ، فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته .

---

(١) النقباء : أصحاب الرأي النافذ وكبار القوم وسادتهم . القاموس المحيط ، ص ١٧٨ .

(٢) الأخيار : هم ذوو الدين والصلاح . المصدر السابق ، ص ٤٩٨ .

(٣) ما بين القوسين انفردت به د .

(٤) العُمد : جمع عمود وهو ما يعتمد عليه . والعُمد : الرؤساء ذوو الضمائر والهمم والذين لهم قدم في الدين والتقوى والصلاح . المصدر السابق ، ص ٣٨٥ .

(٥) الغوث : من الإغاثة . وهو المجاب الدعوة الذي إذا استغاث بالله عز وجل أغاثه وقومه ، المصدر السابق ص ٢٢٢.

(٦) في ب عطف بحرف الواو بدلاً من (ثم) في المواضع الأربعة .

(٧) في ب (القطب) ، وفي د، رز(الغوث) ، وهو الصواب وانظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٧ .

النتيجة في ذكر[١] من ملك مصر

قبل الطوفان ، وفي الجاهلية والإسلام [٢] ، وخلفائها[٣] ونوبها ، وملوكها، ونوابهم [٤]

قال المسعودي رحمه الله : كان بيصر بن حام بن نوح عليه السلام قد كبر سنُّه ، فأوصى إلى الأكبر من أولاده [٥] ، وهو مصر ، وأجمع الناس على أنه ملك من رفح من أرض فلسطين من بلاد الشام وقيل من العريش .

[٧ب] وقيل : من الموضع المعروف بالشجرة ، وهو[٦] آخر أرض مصر[٧] إلى بلاد أسوان من بلاد الصعيد طولاً ، ومن أيله[٨] إلى برقة[٩] عرضاً ، وكان لمصر أربعة أولاد ، (وهم)[١٠] قبطيم وأشمون واتريب وصا ، وقسم

---

(١) في د (وأما النتيجة ففي ذكر) .

(٢) في د (إلى زمن الإسلام) .

(٣) في د ، رز (ثم خلفائها) .

(٤) جاء في د زيادة على ب (إلى سنة خمس وثلاثين وألف) أي التاريخ الذي انتهت عنده أحداث النسخة د .

(٥) في د (ولده) .

(٦) في جميع النسخ (هي) ، والصواب (هو) ، وانظر أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر دار الفكر ، الطبعة الخامسة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م . جـ ١ ، ص ٣٥٧ .

(٧) أي من جهة فلسطين .

(٨) أيله : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . معجم البلدان ، جـ١، ص ٢٩٢ .

(٩) برقة : اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الأسكندرية وأفريقية . المصدر السابق جـ ١ ، ص ٣٨٨ .

(١٠) زيادة مستحسنة جاءت في مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٥٧ .

مصر(الأرض)[١] بين أولاده الأربعة (أرباعاً)[٢] وعهد إلى الأكبر منهم وهو قبطيم[٣] – (وأقباط مصر يضافون في النسب إلى أبيهم قبطيم)[٤] – ، وأضيفت المواضع إلى سكانها وعرفت بأسمائهم ، واختلطت الأنساب وكثر ولد قبطيم ، وهم الأقباط ، فغلبوا (على)[٥] سائر الأرض ، ودخل غيرهم في أنسابهم . ولما هلك قبطيم بن مصر[٦] ملك بعده أشمون بن مصريم ، ثم ملك بعده صا بن مصريم ، ثم ملك بعده أتريب بن مصر[٧] ، (ثم ملك بعده ماليق بن دارس)[٨] ، ثم ملك بعده حرايا بن ماليق ، ثم ملك بعده كلكي بن حرايا ، وأقام في الملك نحواً[٩] من مائة سنة ، ثم ملك بعده باليا[١٠] بين حرايا ، ثم ملك بعده لوطي بن باليا نحواً[١١] من سبعين سنة ، ثم ملكت بعده (ابنة له يقال لها)[١٢] حوريا بنت لوطس بن باليا نحواً[١٣] من ثلاثين سنة ، ثم ملكت بعدها

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في ب .

(٣) أي بالزعامة على سائر ابنائه .

(٤) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٥) سقط في د .

(٦) في ب (بيصر) خطأ من الناسخ .

(٧) في ب (دارس) ، وهو خطأ لأن المؤلف عدّ أتريب من أبناء مصر .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب ، رز (نحو) ، وفي د (نحواً) ، وهو الصواب .

(١٠) في جميع النسخ (باليا) ، وفي مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٥٨ (ماليا) .

(١١) في ب ، رز (نحو) ، وفي د (نحواً) ، وهو الصواب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) في ب ، رز (نحو) ، وفي د (نحواً) وهو الصواب .

امرأة (أخرى)[١] يقال لها ماموم ، ثم كثر ولد بيصر بن حام بن نوح بأرض مصر ، وملكوا[٢] النساء[٣] ، فطمعت فيهم ملوك الأرض فسار إليهم من الشام ملك من العماليق يقال له الوليد بن دامغ وكانت له بها حروب ، حتى غلب على المُلك ، وانقادوا له)[٤] واستقام له الأمر ، حتى هلك ، ثم ملك بعده الريان بن الوليد (العملاقي)[٥] وهو فرعون يوسف عليه السلام ، ثم ملك بعده دارم بن الريان (العملاقي)[٦] ، ثم ملك بعده كامن [٧] بن معدان (العملاقي)[٨] ، ثم ملك بعده الوليد بن مصعب ، وهو فرعون موسى [٩] عليه السلام ، وقد اختلف فيه ، فمن الناس من قال : إنه من العماليق ، ومنهم من رأى [٨أ] أنه من لخم من بلاد (الشام)[١٠] ومنهم من رأى أنه من الأقباط من ولد مصر بن بيصر ، وهلك فرعون غرقاً حين خرج في طلب بني إسرائيل .

ولما غرق فرعون ومن كان معه من الجنود خشي من بقى بمصر من الدراري والنساء والصبيان والعبيد أن يغزوهم ملوك الشام (والعرب)[١١] ،

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (وملكت) ، وفي د ، رز (وملكوا) ، وهو الصواب .

(٣) في رز (الشام) خطأ من الناسخ . وانظر مروج الذهب جـ ١، ص ٣٥٨ .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (العماليقي) .

(٧) في جميع النسخ (كامن) ، وفي مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٥٨ (كامس).

(٨) في ب (العمليقي) .

(٩) في د (يوسف) خطأ من الناسخ ، فقد سبق ذكر فرعون يوسف .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في رز ، وفي ب د(والعرب) وهي موافقه لما بعدها . انظر مروج الذهب جـ ١، ص ٣٥٨ .

فملكوا عليهم امراءة ذات رأي وحزم يقال لها : دلوكة . فبنت على ديار مصر حائطاً يحيط بجميع أرضها والبلاد [١] ، وجعلت عليه الحراس والأجراس متصلة أصواتهم بقرب بعضهم من بعض ، ويقال : إن أثر هذا الحائط باق إلى اليوم ، وهو يعرف بحائط العجوز .

وقيل : إنما بنته خوفاً (على ولدها)[٢] فإنه كان كثير الصيد ، وقيل غير ذلك (والله أعلم)[٣] .

وملكتهم دلوكه ثلاثين سنة ، واتخذت بمصر البرابي [٤] والصور ، واكملت آلات السحر ، وجعلت في البرابي صور من يرد من كل ناحية ، ودوابهم إبلاً كانت أو خيلاً ، وصورت فيها ما يرد أيضاً من بحر المغرب[٥] والشام ، وجمعت في هذه البرابي (العظيمة المشيدة الأركان)[٦] أسرار الطبيعة وخواص الأحجار والنبات والحيوان ، وجعلت ذلك في أوقات حركات فلكية واتصالها بالمؤثرات [٧] العلوية ، وكانوا إذا ورد إليهم [٨] جيش من نحو الحجاز واليمن

---

(١) لعله سور كبير بنته هذه الملكة على طرق الصحراء الشرقية بمصر .

(٢) ما بين القوسين سقط في د.

(٣) زيادة في د .

(٤) البرابي : جمع بربي ، كلمة قبطية ، وهي اسم لموضع العبادة ، أو البناء المحكم ، أو موضع السحر . انظر حسن المحاضرة جـ ١ ، ص ٤٧ .

(٥) في ب ، د (الغرب) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في جميع النسخ (بالمدبرات) ، وفي مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٥٩ (بالمؤثرات) وهو ما استحسنته .

(٨) في ب (أو رد لهم) ، وفي رز (أورد عليهم) ، وفي د (ورد إليهم) ، وهو الصواب .

غـــورت(١) (كل)(٢) تلك الصـور التي (هي)(٣) في البـرابي من الإبل وغيـرها ، فيتغور(٤) مافي ذلك الجيش ، وينقطع عنهم ناسـه وحـيوانه ، وإذا كان الجيش من نحو الشام فعلت(٥) تلك الصور ما فعلت كما وصفنا(٦) .

وكذلك ما(٧) أتاهم من المراكب ، فهابتهم الأمم والملوك ، ومنعوا ناحيتهم من عدوهم .

ولما ماتت دلوكة المذكورة ملك (٨) بعدها درنوس(٩) بن بطليوس(١٠) ثم ملك بعده نورس(١١) ابن دركـوس (ثم ملك بـعده لعس بن نورس)(١٢) نحـو خمسين سنة(١٣) ، ثم ملك ريبـا(١٤) بن نورس نحـو عشـرين سنة(١٥) ، ثم ملك بـعـده

(١) غورت : غيبت في أرجاء الأرض . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ص ١٠٦٤ ، ١٠٩١ .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) زيادة في د .

(٤) أي يتشتت في الصحراء .

(٥) في د (فعلت مع) ، وفي رز (فعلت من) .

(٦) في د (وصفتها) ، وفي رز (ذكرنا) .

(٧) في جميع النسخ (من) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (ثم ملك) .

(٩) في مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٦٤ (دركوس) .

(١٠) في رز (بطليموس) .

(١١) في مروج الذهب جـ١، ص ٣٦٤ (بورس) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز . وفي مروج الذهب جـ١ ، ص ٣٦٤ (فغامس بن نورس) .

(١٣) في د ، رز (نحواً من خمسين سنة) .

(١٤) في ب (ديباً) .

(١٥) في د ، رز (نحواً من عشرين سنة) .

بلوطس عشر سنين ، ثم ملك بعده مما كيل (بن بلوطس ، ثم ملك بعده يلونه بن مماكيل)(١) ، وكانت له حروب وسير في الأرض وهو(٢) فرعون الأعرج الذي غزا بني إسرائيل وكانت له حروب بالمغرب ، ثم ملك بعده نقاس بن مرسوس (٣) ثلاثين (سنة)(٤) ، ثم ملك بعده فرمس بن نقايس (٥) عشرين سنة .

ثم ملك بعده كابيل وكانت له أيضاً حروب مع ملوك المغرب وغزاه بخت نصر(٦) مرزبان(٧) المغرب من قبل ملوك فارس ، فخّرب أرضه(٨) ، وقتل رجاله ، وسار(٩) بخت نصر نحو المغرب(١٠) .

ولما زال أمر بخت نصر ومن كان معه من جنود فارس ملكت الروم مصر، وغلبت عليها ، فتنصر أهلها ، فلم يزالوا على ذلك إلى أن ملك كسرى أنوشروان ، فغلبت جنوده على الشام .

وسارت (١١) نحو مصر فملكوها وغلبوا على أهلها نحواً (١٢) من عشرين

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في جميع النسخ (مع) ، والصواب (وهو) ، وانظر مروج الذهب جـ١، ص ٣٦٤ .

(٣) في رز (مرسوم) .

(٤) سقط في د .

(٥) في ب (قومس بن نقاس) ، وفي رز (قومس بن نقايس) ، وأثبت ما جاء في د .

(٦) في د ، رز (البخت نصر) .

(٧) المرزبان : ملك الفرس . القاموس المحيط ص ١٢٢ .

(٨) في رز (أهله) خطأ من الناسخ .

(٩) في جميع النسخ (وصار) ، والصواب (فسار) انظر مروج الذهب جـ١ ، ص ٣٦٤ .

(١٠) أي عائداً من مصر .

(١١) في ب (وصارت) خطأ من الناسخ .

(١٢) في ب ، رز (نحو) ، وفي د (نحواً) وهو الصواب .

سنة وكانت بين الروم وفارس حروب كثيرة ، فكان أهل مصر يؤدون (خراجين)[١] : خراجاً لفارس ، وخراجاً إلى الروم [٢] عن بلادهم ثم انجلت فارس عن مصر والشام [فغلب الروم على مصر والشام][٣] وأشهروا النصرانية ، فشمل ذلك من في الشام ومصر ، إلى أن أتى (الله)[٤] تعالى بالإسلام ، وكان من أمر المقوقس (صاحب مصر)[٥] مع النبي ﷺ من الهدايا ما كان . إلى أن فتحها عمرو بن العاص بمن كان معه من الصحابة في خلافة (سيدنا)[٦] عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٧] ، (وكان المقوقس ملك مصر ، وصاحب القبط نزيل الأسكندرية في بعض فصول السنة ، (وفي بعضها بمنف)[٨] ، وفي بعضها بقصر الشمع [٩] ، وقصر الشمع في وسط مدينة الفسطاط .

ومجموع من ملك مصر من الفراعنة وغيرهم باتفاق كثير من أهل التاريخ على اختلاف منهم : اثنان وثلاثون [١٠] فرعوناً ، ومن ملوك بابل ممن ملك

(١) سقط في ب ، رز ، وفي د (خرجان) ، والصواب ما أثبت . وانظر مروج الذهب، جـ١، ص ٣٦٥.

(٢) في ب (للروم) .

(٣) ما بين القوسين أضفته من مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٦٤ ، وذلك للضرورة التاريخية .

(٤) لم يرد لفظ الجلالة في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في د ، رز (عنهم) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز . ومنف : تقع في غربي النيل من مدينة فسطاط مصر . انظر تقي الدين أحمد بن علي المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف بالخطط المقريزية، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م . جـ ١ ، ص ٨٣٤ .

(٩) سمي كذلك لأنه كان يوقد عليه الشمع في رأس كل شهر . انظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٨٧. وانظر الدكتور / محمد أنور شكري : العمارة في مصر القديمة ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٦م . ص ١٠٨ .

(١٠) في د (وثلاثين) ، وفي رز (وثلاثون) ، وهو الصواب .

مصر خمسة ، ومن العماليق وهم الذين قدموا إليها مَن الشام أربعة ، ومن الروم سبعة ، ومن اليونان عشرة وذلك قبل ظهور المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وملكها أناس من ملوك الفرس من الأكاسرة .

ودخل مصر من الصحابة جماعة منهم عمرو بن العاص ، والزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت ، وأبو الدرداء ، وفضاله بن عبيدة ، وعمرو بن علقمة ، وشرحبيل بن حسنة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمرو ، وخارجه بن حذافة [١] ومحمد بن مسلمة ، وأبو رافع[٢] ، ومحمد بن مخلد ، وأبو أيوب الأنصاري ، ورويفع بن مالك ، ومعاوية بن حديج[٣]، وعمار بن ياسر ، وخالد بن الوليد ، وغيرهم رضي الله تعالى عنهم .

ودخلها من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، يعقوب وأولاده[٤] وهم يوسف ويهوذا وروبيل عليهم السلام)[٥] .

---

(١) في د ، رز (خزامة) ، وفي الإصابة (حذافة) وهو الصواب . انظر شهاب الدين العسقلاني المعروف بابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٨هـ . جـ ٣ ، ص ٤٧ .

(٢) هو ظهير بن رافع بن عدي بن الحارث (ت ٦٩هـ) . انظر ابن عبد البر النمري : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، مطبة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ (بهامش الإصابة) . جـ ٥ ، ص ٢٦١ .

(٣) في د ، رز (مارية بنت خديج) وهو خطأ من الناسخ ، انظر الإصابة جـ٩ ، ص ٢٢٨ .

(٤) أولاد يعقوب هم : روبيل ، شمعون ، لاوي ، يهوذا ، دان ، نيفتالي ، جاد ، أشير ، أيساخر ، زابلون ، دينار ، يوسف عليه السلام . انظر أبي الفداء إسماعيل بن كثير : قصص الأنبياء ، تحقيق الدكتور : مصطفى عبد الواحد ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ . جـ ١ ، ص ١٩٧ .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (وكان المقوقس) إلى قوله (عليهم السلام) سقط في ب .

وملك مصر من الكهنة سبعة [١] ملوك ، وكانت لهم الأعمال العجيبة .

الكاهن الأول : واسمه صليم ، وهو أول من عمل مقياساً لزيادة النيل وعمل بركة من نحاس عليها عقابان ذكر[٢] وأنثى ، وفيهما قليل من الماء ، فإذا كان أول شهر يزيد فيه النيل اجتمعت الكهنة وتكلموا بكلام فيصفر أحد العقابين ، فإن كان الذكر كان الماء عالياً ، وإن كانت [٣] الأنثى كان ناقصاً .

الكاهن الثاني : واسمه أعساس ، ويقال له كاشم بن معدان ، وهو سادس الفراعنة بمصر ، ومن أعماله العجيبة أنه عمل ميزاناً في هيكل الشمس ، وكتب على الكفة الأولى حقاً ، والأخرى [٤] باطلاً ، وعمل تحتهما فصوصاً ، فإذا حضر الظالم والمظلوم أخذ فصين ويسمي عليهما ما يريد ، ويجعل كل فص منهما في كفة فتثقل كفة المظلوم ، وترتفع كفة الظالم . وكان من أراد سفراً أخذ فصين ، وذكر على واحد اسم السفر والآخر[٥] الإقامة ، (ويجعل كل واحد في كفة ، فإن لم يرتفع أحدهما على الآخر أقام)[٦] ، وإن ارتفعا سافر ، وإن ارتفع أحدهما مكث شهراً ، ونحو ذلك من غائب ، (ودين)[٧] ، وفساد ، وصلاح .

---

(١) في ب (سبع) ، وفي د ، رز (سبعة) وهو الصواب .

(٢) في ب (ذكراً) ، وفي د ، رز (ذكرٌ) وهو الصواب .

(٣) في ب ، رز (كان) .

(٤) في ب (والآخر) .

(٥) في د (والأخرى) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

ويقال : إن بخت نصر لما ظفر بمصر أخذ هذا الميزان إلى بابل [١] ، وجعله في (بيت من)[٢] بيوت النار ، وعمل في أيامه أيضاً التنور الذي يشوى فيه[٣] من غير نار ، والقدر الذي يطبخ فيه[٤] من غير نار ، والسكين التي تنصب فإذا رآها شيءٌ من البهائم أقبل إليها واحتك بها حتى يذبح بها نفسه ، والماء الذي يستحيل ناراً ، والزجاج الذي يستحيل هواءً ، وأشياء كثيرة من نحو هذا .

الكاهن الثالث : عمل مرآة من المعادن السبعة ، ينظر منها إلى الأقاليم السبعة ، فيعرف ما أخصب منها ، وما أجدب ، وما حدث فيها من الحوادث ، وعمل في وسط المدينة صورة امرأة جالسة في حجرها صبي كأنها ترضعه ، فأي امرأة أصابها وجع في جسمها[٥] مسحته من جسد تلك المرأة فتبرأ .

الكاهن الرابع : : عمل شجرةً لها أغصان حديد بخطا طيف إذا تقرب منها ظالم اختطفته [٩ب] تلك الخطاطيف ، فلا تفلته[٦] حتى يقر بظلمه ، وعمل صنماً من كدان[٧] أسود وسماه عبد زحل يتحاكمون إليه ، فمن زاغ عن الحق ثبت في مكانه حتى ينصف من نفسه ، ولو أقام سبع سنين .

الكاهن الخامس : عمل شجرةً من نحاس فكل وحش يصل إليها لا

---

(١) بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، انظر معجم البلدان جـ١ ، ص ٣٠٩ .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في د (فيها) .

(٤) في ب (فيها) .

(٥) في د (نفسها) .

(٦) في ب (تفارقه) .

(٧) الكدان : نوع من الأحجار الصلدة . انظر القاموس المحيط ص ١٥٨٣.

يستطيع الحركة حتى يؤخذ ، فشبع الناس في أيامه من لحوم الصيد والوحوش، وعمل على باب المدينة صنمين عن يمين الباب ويساره ، فإذا دخل أحد من أهل الخير ضحك الذي عن يمينه ، أو من أهل الشر يبكي الذي عن يساره (والله أعلم)[١] .

الكاهن السادس : واسمه مرقونس [٢] صنع درهماً إذا ابتاع صاحبه به شيئاً اشترط أن يزن له بزنته من النوع الذي يشتريه ، فإذا وضع في الميزان ، ووضع مقابله[٣] كل ما وجد من ذلك النوع لم يعدله ، ثم يعود[٤] لصاحبه ، ووجد هذا الدرهم في كنوز مصر في أيام بني أمية ، ووجدوا أيضاً درهماً[٥]اخر عمل في زمنه يكون في ميزان الرجل ، فإذا أراد (أن)[٦] يبتاع حاجة أخذه من ميزانه وقلبه ، وقال له اذكر العهد ومضى . فإذا ابتاع به ما

أراد وأخذ السلعة ومضى إلى منزله وجد الدرهم قد سبقه إلى منزله ، ووجد البائع حين[٧] (وضعه)[٨] ورقه آس أو قرطاس بدور الدرهم [٩] ، وقيل إن وقته عملت الآنية بأطفيح[١٠] في إمارة هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون شربه جَزْع [١١] بعروة[١٢] زرقاء ببياض ، وجدها أبو الحسن الخرساني هو

---

(١) زيادة في د .

(٢) في ب (مرقوس) .

(٣) في د (مقابلته) .

(٤) أي الدرهم .

(٥) في د (درهم) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في رز .

(٧) في د (ووجده حيث) .

(٨) سقط في د .

(٩) أي قدر الدهم .

(١٠) في ب (يزد) أي الوزن ، وفي د، رز (تزد) أي الآنية .

(١١) شربة جزع : آنية للشرب من الخزف ، والجزع : الخرز فيه خطوط بيض وسود . انظر الرائد جـ١، ص ٥١٢/ جـ ٢ ، ص ٨٧٢ .

(١٢) أي بمقبض .

ونفر معه ، فجلسوا يأكلون على النهر ويشربون[١] الماء [١٠أ] بها فوجدوه خمراً ، فسكروا منه ، ورقصوا فوقعت الشربة فانكسرت على عدة قطع ، فاغتم الرجل، وجاء بها إلى هارون مكسورة ، فأسف عليها وقال : لو كانت صحيحة لاشتريتها ببعض ملكي ، وعملت في أيامه الصوره [٢] (الختمية)[٣] من الضفادع ، والخنافس ، والذباب ، والعقارب ، وسائر الذبابات ، فكانت إذا جعلت[٤] في موضع اجتمع إليها ذلك الجنس بعينه ، ولا يقدر أن يفارقها حتى يُقتل .

الكاهن السابع : كان يعمل أعمالاً عجيبة[٥] ، من جملتها أنه كان يجلس في السحاب في صورة إنسان عظيم ، فأقام مدة[٦] ، ثم غاب عنهم [٧] ، (وأقاموا بلا ملك)[٨] إلى أن رأوه عند صورة الشمس وهي في الحمل [٩] ، فأعلمهم أنه لا يعود[١٠] إليهم بعدها ، وأن يملكوا [١١] (عليهم)[١٢]فلاناً بعده (انتهى)[١٣] .

---

(١) في ب ، د (ويشربوا) ، وفي رز (ويشربون) وهو الصواب .

(٢) في د ، رز (وفي أيامه عملت الصورة) .

(٣) سقط في رز .

(٤) في ب (جمعت) .

(٥) في د (عظيمة) .

(٦) في ب (قائم معه) ، وفي د ، رز (فأقام مدة) وهو الصواب .

(٧) في ب (ثم يغيب عنهم) ، وفي د ، رز (ثم غاب عنهم) وهو الصواب .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) الحمل : برج في السماء . انظر القاموس المحيط ، ص ١٢٧٧ .

(١٠) في جميع النسخ (لم يعد) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في جميع النسخ (وأنهم يملكوا) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) زيادة في ب .

(١٣) زيادة في د.

ذكر نوابها من الخلفاء

من حين فتحها في خلافة (أمير المؤمنين)[١] (سيدنا)[٢] عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وإلى زمن الخلفاء الفواطم الأدعياء)[٣]

(وإلى غاية سنة اثنتين وسبعين وألف) [٤]

فأول من وليها منهم[٥] عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن عمرو بن حصيص [٦] بن كعب بن لؤي بن غالب ، وذلك في سنة عشرين من الهجرة ، وعزل عنها في سنة خمس وعشرين من الهجرة ، ولما دخل عمرو بن العاص مصر سكن الفسطاط ، (وسمي مصر بالفسطاط)[٧] ، لخيمة كانت لعمرو مضروبه بمصر ، وذلك في زمن (سيدنا) عمر (بن الخطاب)[٨] رضي الله عنه .

وولي بعده عبد الله بن سعد بن أبي السرح العامري رضي الله عنه ، وفتح مدينة إفريقية بالمغرب سنة سبع وعشرين ، وغزا النوبة سنة [١٠ب] إحدى وثلاثين ، (ومات بعسقلان في رجب سنة خمس وثلاثين بعد) [٩] أن استخلف عقبة بن عامر الجهني (رضي الله عنه ، وذلك)[١٠] في زمن عثمان رضي الله عنه.

(١) سقط في ب ، رز .

(٢) سقط في د .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) ما بين القوسين جاء في ب فقط ، وقد أراد المؤلف بهذه الفقرة أن يشمل العنوان الموضوعات التي جاءت في مؤلفه حتى سنة ١٠٧٢ هـ .

(٥) أي من نواب الخلفاء .

(٦) في ب ، رز (حضيض) ، وفي د (حصيص) وهو الصواب ، انظر الإصابة جـ ٧ ، ص ١٢٢ .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في د .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

ثم تولى قيس بن سعد بن عباده الأنصاري في خلافة سيدنا علي رضي الله عنه[١] ، فأقام بها يسيراً ثم مات (رحمه الله)[٢] .

ثم تولى [٣] محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافة سيدنا علي رضي الله عنه[٤] ، وقتله معاوية بن حديج سنة ثمان وثلاثين . ثم عاد عمرو ثانياً من معاوية بن أبي سفيان ، وجعلها طعمه له إلى أن توفاه الله تعالى ليلة عيد الفطر سنة اثنتين وأربعين من الهجرة[٥] .

ثم تولى [٦] عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه إلى أن عزله معاوية سنة خمس وأربعين [٧] .

ثم تولى[٨] مسلمة بن مخلد رضي الله (تعالى)[٩] عنه إلى أن توفي سنة اثنتين وستين بعد وفاة معاوية بسنتين ، فكانت مدة ولايته سبع عشرة سنة[١٠] .

---

(١) في د ، رز (من سيدنا علي رضي الله عنه) .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د.

(٣) في د ، رز (فولي) .

(٤) في د، رز (من الإمام علي كرم الله وجهه) .

(٥) جاء في الإصابة أن وفاته وقعت في سنة ثلاث وأربعين من الهجرة . انظر الإصابة جـ ٧ ، ص ١٢٣ .

(٦) في د ، رز (وتولى) .

(٧) في النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ١٣٢ (سنة سبع وأربعين من الهجرة) .

(٨) في د ، رز (وتولى) .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ١٥٦ (خمس عشرة سنة) .

ثم تولى سعيد [١] بن يزيد الأزدي من يزيد بن معاوية إلى أن عزل في رجب سنة تسع وستين [٢] .

ثم تولى عبد الرحمن بن عتبة[٣] بن جحدم من عبد الله بن الزبير إلى أن دخل مروان مصر سنة خمس وسبعين[٤] ، فأعطاه مالاً (جزيلاً)[٥] وصرفه إلى الحجاز الشريف .

ثم تولى [٦] (ولده)[٧] عبد العزيز بن مروان ، فأقام عشرين سنة وعشرة أشهر ، إلى أن توفي سنة ست وتسعين [٨] .

ثم تولى عبد الله بن عبد الملك بن مروان من أبيه ، إلى أن عزل في خلافة الوليد بن عبد الملك عمه [٩] .

ثم تولى[١٠] قرة بن شريك ، فوسع جامع عمرو بن العاص وتوفي

---

(١) في جميع النسخ (سعد) والصواب (سعيد) ، انظر النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ١٥٦ .

(٢) في المصدر السابق جـ ١، ص ١٦٢ (سنة أربع وستين) .

(٣) في جميع النسخ (عتبة) ، ووافق ذلك أبو حازم المكي في كتابه تواريخ الخلفاء مخطوطة بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج (مصر) ٢١٨ تاريخ ، ص ١٧ . وفي النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ١٦٥ (عقبة) .

(٤) في المصدر السابق جـ ١ ، ص ١٦٥ (سنة خمس وستين) .

(٥) زيادة في رز .

(٦) في د ، رز (وولي) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في المصدر السابق جـ ١، ص ٢٠٩(خمس وثمانين) .

(٩) جاء في جميع النسخ (الوليد بن عبد الملك عمه) وهو خطأ لأن الوليد أخ لعبد الله كما هو ظاهر ، وانظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢١٧ .

(١٠) في د ، رز (فولي) .

عَقِبَة[١] .

ثم تولى [٢] عبد الملك ابن رفاعة الفهمي أولاً من الوليد ، وأقام ست[٣] سنين .

ثم تولى (بعده)[٤] أيوب بن شرحبيل من عمر بن عبد العزيز إلى أن عزله يزيد بن عبد الملك[٥] في سنة إحدى ومائة .

ثم تولى [٦] بشر بن صفوان الكلبي قليلاً ثم بعثه[٧] إلى أخر بقية أيوب[٨] وولى شرحبيل أخاه حنظلة بن صفوان[٩] ، وعزل في (سنة)[١٠] أربع ومائة[١١] .

---

(١) أي عقب بناء التوسعة في جامع عمرو بن العاص .

(٢) في جميع النسخ (فولي) .

(٣) في النجوم الزاهرة جـ ١، ص ٢٣٦ (ثلاث سنين) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٤٤ . أن أيوب بن شرحبيل لم يعزل وإنما توفي فتولى بعده بشر بن صفوان .

(٦) في د ، رز (وولي) .

(٧) أي بعثه يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموي .

(٨) هو أيوب بن شرحبيل ، ويفهم من السياق أن أيوب حكم مصر ثانياً في الفترة التي اتجه فيها بشر بن صفوان إلى أفريقية ، ثم عزل عنها بحنضلة بن صفوان .

(٩) في ب (ثم تولى شرحبيل بن حنظلة) ، وفي رز (وولي أخاه شرحبيل بن حنظلة) . وفيها تقديم وتأخير بالمعنى ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، وفي المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٥١ . وفي تواريخ الخلفاء ص ١٧ .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٥٧ (سنة خمس ومائة) .

ثم تولى محمد بن عبد الملك بن مروان من يزيد أخيه إلى أن عزله[١١أ] أخوه هشام في خلافته سنة خمس ومائة .

ثم تولى الحُر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن (أبي)[١] العاص من هشام[٢] إلى أن استعفى في سنة ثمان ومائة (من الهجرة النبوية)[٣] .

ثم تولى[٤] حفص بن الوليد الحضرمي من هشام أيضاً ، وعزله في سنة تسع ومائة .

ثم تولى [٥] عبد الملك بن رفاعة (ثانياً)[٦] ومات في عامه .

ثم تولى[٧] (أخوه)[٨] الوليد بن رفاعة من هشام إلى أن توفي سنة ثمان عشرة ومائة [٩] .

ثم تولى [١٠] عبد الرحمن بن خالد بن مسافر بن ثابت الفهمي من هشام وعزله[١١] سنة تسع عشرة ومائة [١٢] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) هشام بن عبد الملك .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (من الهجرة) .

(٤) في د ، رز (فتولى) .

(٥) في د ، رز (وولي) .

(٦) سقط في د .

(٧) في د ، رز (فولي) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ٢٧٧ (سنة سبع عشرة ومائة) .

(١٠) في د، رز (فولي) .

(١١) أي عزله هشام بن عبد الملك .

(١٢) في المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٧٧ (سنة ثمان عشرة ومائة) .

ثم تولى حنظلة بن صفوان الكلبي ثانية إلى أن بعثه هشام إلى إفريقية سنة أربع وعشرين ومائة .

ثم تولى [١] حفص بن الوليد ثانياً ، وعزله[٢] سنة خمس وعشرين ومائة .

ثم تولى[٣] عيسى بن أبي عطاء من الوليد بن يزيد ، إلى أن عزله مروان الأخير ابن محمد بن مروان الأول في سنة ست وعشرين و(مائة)[٤] .

ثم تولى[٥] حسان بن عتاهية ، وعزل[٦] في سنته .

ثم تولى[٧] حفص بن الوليد (ثالثاً)[٨] في سنة ثمان وعشرين و(مائة)[٩].

ثم تولى (ابن سهيل العجلاني)[١٠] ، وعزل في سنة[١١] إحدى وثلاثين ومائة .

ثم تولى [١٢] المغيرة بن عبد الله وتوفي في سنته (رحمه الله)[١٣] .

---

(١) في د ، رز (وولي) .

(٢) سقط في ب ، د .

(٣) في د ، رز (وولي) .

(٤) في د ، رز (وعزله) .

(٥) في د ، رز (وولي) .

(٦) في د ، رز (وعزله) .

(٧) في د ، رز (وولي) .

(٨) في جميع النسخ (ثانياً) خطأ من النساخ والصواب أثبت من سياق النص . انظر النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ٢٩٩ .

(٩) سقط في د .

(١٠) في ب (سهيل العجلاني) ، وفي د غير واضح ، والصواب في رز ويؤيده تواريخ الخلفاء ص ١٨.

(١١) في ب (وعزل سنة) ، وفي د ، رز (وعزله في سنة) .

(١٢) في د ، رز (وولي) .

(١٣) سقط في ب ، رز .

ثم تولى (١) (موسى)(٢) فكان آخر دولة بني أمية (موسى)(٣) ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، فجملة من تولى عنهم(٤) (بمصر المحروسة)(٥) ستةوعشرون نفراً رضي عنهم (أجمعين)(٦) .

ثم جاءت الدولة العباسية بمصر في سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

فولي (٧) صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه من أخيه أبي العباس السفاح ، واستخلف عليها أبا عون عبد الملك (٨) بن يزيد فطالت مدته .

ثم تولى موسى بن كعب ، ثم (محمد)(٩) بن أشعث الخزاعي .

ثم تولى حميد بن قحطبة إلى أن ولي [١١ب] يزيد بن حاتم ، وتوفي (في)(١٠) سنة اثنتين وخمسين ومائة في دولة المنصور .

ثم تولى عبد اله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ، وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة .

---

(١) في د ، رز (وولي) .

(٢) سقط في نص ب ، وذكر في جانب الصفحة .

(٣) سقط في ب ، وقد يكون هو عبد الملك بن مروان بن موسى. انظر تواريخ الخلفاء ص ١٨ ، والنجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ٣١٥ .

(٤) في رز (منهم) .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز ، وكلمة (المحروسة) سقط في ب .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في ب (ثم تولى) .

(٨) انظر المصدر السابق جـ ١، ص ٣٢٥ .

(٩) سقط في ب ، وفي تواريخ الخلفاء ص ١٨ (أحمد) .

(١٠) زيادة في د .

ثم تولى [١] محمد أخو عبد الله المذكور ، وتوفي سنة خمس وستين ومائة

ثم تولى موسى بن علي بن رباح اللخمي إلى سنة تسع وخمسين ومائة بعد وفاة المنصور بسنة واحدة .

ثم تولى[٢] أبو ضمرة[٣] محمد بن سليمان من أهل الشام من المهدي بن المنصور ، وعزله في سنته ، فعاد موسى بن علي ثانياً وعزله المهدي في سنة ستين ومائة .

(ثم تولى عيسى بن لقمان الجمعي ، وعزله المهدي في سنة اثنتين وستين ومائة)[٤] .

ثم تولى واضح مولى المنصور ، ثم عزله المهدي في سنته .

ثم تولى منصور بن يزيد خال [٥] المهدي ، وعزله في سنة ثلاث وستين ومائة .

ثم تولى أبو صالح يحيى من أهل نيسابور[٦] ، وعُزل في سنة أربع وستين ومائة .

ثم تولى أبو قطيفة إسماعيل ، وعُزل في سنة خمس وستين ومائة .

---

(١) في د ، رز (ثم ولي) .

(٢) في د ، رز (ثم ولي) .

(٣) في ب (أبو حمزة) ، وفي د ، رز (أبو ضمرة) ، وكذلك في تواريخ الخلفاء ص ١٨ .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في د (خاله) .

(٦) نيسابور : مدينة ما بين نهر جيحون إلى القادسية . قال بعضهم : إنما سميت بذلك لأن سابور مر بها فقال : يصلح أن يكون هنا مدينة فقيل لها نيسابور . انظر معجم البلدان جـ ٥ ، ص ٣٣١ .

ثم تولى إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، وعزله المهدي (سنة)[١] سبع وستين ومائة .

(ثم تولى مصعب[٢] وقتل في شوال سنة ثمان وستين ومائة)[٣] .

ثم تولى الفضل بن صالح ، وعزله الهادي[٤] (في)[٥] سنة تسع وستين ومائة .

ثم تولى علي بن سليمان العباسي من الهادي[٦] ، وعزله الرشيد سنة سبعين ومائة .

ثم تولى (موسى بن)[٧] عيسى الهاشمي (من الرشيد)[٨] وعزل [٩] سنة اثنتين وسبعين ومائة

ثم تولى مسلمة بن يحيى وعزل في سنته .

ثم تولى محمد بن زهير وعزل في سنة ثلاث وسبعين ومائة .

---

(١) سقط في رز .

(٢) في النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ٥٤ (موسى بن مصعب) .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) في ب (المهدي) ، وفي د ، رز (الهادي) وهو الصواب . انظرالمصدر السابق جـ ٢ ، ص ٦٠ .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) في ب (المهدي) ، وفي د ، رز (الهادي) وهو الصواب . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٦٠ .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في د، رز (وعزله) .

ثم تولى داود بن يزيد بن حاتم وعزل[١] في سنة خمس وسبعين ومائة .

(ثم تولى موسى بن عيسى الهاشمي (ثانياً وعزل)[٢] سنة ست وسبعين ومائة)[٣] .

ثم تولى[٤]إبراهيم بن صالح العباسي (ثانياً) [٥] وعزل[٦] سنة سبع وسبعين [١٢أ] ومائة .

ثم تولى عمر بن مهران (فأقام) [٧] شهراً واحداً .

ثم تولى إبراهيم ابن صالح ثالثاً ، وتوفي في سنته .

ثم تولى عبد الله [بن المسيب][٨] بن زهير وعزل[٩] في سنته .

ثم (تولى)[١٠] إسحاق بن سليمان وعزل[١١] في سنة ثمان وسبعين ومائة.

ثم (تولى)[١٢] هرثمة بن أعين وعزل وبعث[١٣] إلى إفريقية في سنته.

---

(١) في د ، رز (وعزله) .

(٢) ما بين القوسين سقط في د .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (ثم تولى) إلى قوله : (مائة) سقط في رز .

(٤) في د ، رز (ثم عاد) .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) في د (وعزله) .

(٧) سقط في رز .

(٨) أضيفت من النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ٨٥ .

(٩) في د ، رز (وعزله) .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) في د، رز (وعزله) .

(١٢) سقط في د ، رز .

(١٣) في د ، رز (وعزله وبعثه) أي الخليفة .

ثم (تولى)[١] عبد الملك بن صالح العباسي ، وعزل في سنة تسع وسبعين ومائة .

(ثم عبيد الله بن المهدي أخو الرشيد ، وعزله[٢] في سنته ، ثم موسى بن عيسى الهاشمي ثالثاً ، وعزله سنة ثمانين ومائة)[٣] .

ثم (تولى)[٤] عبيد الله [٥] بن المهدي ثانياً ، وعزل[٦] في (سنة)[٧] إحدى وثمانين ومائة .

ثم (تولى)[٨] إسماعيل بن صالح العباسي ، وعزل[٩] سنة اثنتين وثمانين ومائة .

ثم (تولى)[١٠] الليث بن الفضل مولى الرشيد ، وعزل [١١] سنة سبع وثمانين ومائة .

ثم (تولى)[١٢] أحمد بن إسماعيل المذكور (قبله)[١٣] ،

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) أي عزله الخليفة .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) في ب (عبد الله) خطأ من الناسخ .

(٦) في د ، رز (وعزله) .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في د ، رز (وعزله) .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) في د (وعزله) .

(١٢) سقط في د ، رز .

(١٣) زيادة في د .

وعزل [١] سنة تسع وثمانين ومائة .

ثم (تولى)[٢] عبد الله بن محمد بن إبراهيم (الإمام)[٣] العباسي ، وعزل فيها[٤] .

ثم (تولى)[٥] الحسن[٦] بن جميل الأزدي ، وعزل[٧] سنة تسعين ومائة.

ثم (تولى)[٨] الخصيب بن عبد الحميد ، وعزل[٩] سنة إحدى وتسعين ومائة ، وكانت[١٠] ولايته على خراج (مصر)[١١] خاصة .

ثم تولى الحصين بن جميل على الخراج (مضافاً) [١٢] إلى الحرب [١٣]، وعزل[١٤] سنة اثنتين وتسعين ومائة .

ثم (تولى)[١٥] مالك بن دلهم ، وعزل[١٦] سنة ثلاث [١٧]وتسعين ومائة .

---

(١) في د، رز (وعزله) .
(٢) سقط في د ، رز .
(٣) زيادة في د .
(٤) في د ، رز (وعزله) .
(٥) سقط في د ، رز .
(٦) في النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ١٣٤ (الحسين) .
(٧)في د ، رز (وعزله) .
(٨) سقط في د ، رز .
(٩) في د ، رز (وعزله) .
(١٠) في د ، رز (وكان) .
(١١) سقط في ب .
(١٢) سقط في ب .
(١٣) في ب (إلى والحزبة) خطأ من الناسخ .
(١٤) في د ، رز (وعزله) .
(١٥) سقط في د ، رز .
(١٦) في د ، رز (وعزله) .
(١٧) في د ، غير واضحة ، وفي رز (النحاح) ، وفي المصدر السابق جـ ٢ ، ص ١٤١ (البحباح) وهو ما أثبت .

(ثم الحسن بن البحباح[١] من الرشيد ، وعزله الأمين سنة أربع وتسعين ومائة)[٢] .

ثم (تولى)[٣] حاتم بن هرثمة بن أعين [٤] من الأمين ، وعزل [٥]سنة خمس وتسعين ومائة .

ثم (تولى) جابر بن أشعث [٦] من الأمين ، وعزل سنة ست وتسعين ومائة .

ثم ولاها المأمون لهرتمة بن أعين فاستخلف[٧] عليها عباد بن محمد وعزله سنة ثمان وتسعين ومائة .

ثم تولى (العباس بن موسى)[٨] العباسي ، وعزل [٩] سنة تسع وتسعين ومائة .

ثم تولى المطلب ثانياً ، وعزل [١٠] (في)[١١] آخر السنة.

من ثم تولى السُّريُّ بن الحكم من المأمون لخمس سنين إلى أن توفي سنة

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) في ب (عين) خطأ من الناسخ .

(٤) في د ، رز (وعزله) .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) في رز (الأشعث) .

(٧) في ب (واستخلف) أي فاستخلف هرثمة عباد بن محمد .

(٨) في د (وعزل) ، وفي ب ، رز (وعزله) أي وعزل الخليفة هرثمة .

(٩) في د ، رز (وعزله) .

(١٠) في د ، رز (وعزله) .

(١١) سقط في ب .

[١٢ب] أربع ومائتين ، وهي السنة التي مات[١] فيها الإمام الشافعي رضي الله (تعالى) [٢] عنه أحد الأئمة (الأعلام)[٣] (الأربعة)[٤] .

ثم تولى محمد (بن)[٥] السري (المذكور)[٦] ، وتوفي سنة ست ومائتين .

(ثم تولى السري أخو المذكور ، وتوفي سنة سبع ومائتين [٧]).

ثم تولى ابن السري[٨] أخو المذكور بإجماع من الجند ، وعزله بعبد الله بن طاهر [٩] سنة إحدى عشرة [١٠] ومائتين .

(ثم تولى)[١١] إبراهيم بن عبد الله بن طاهر نيابة عنه[١٢] ، وعزل[١٣] سنة اثنتي عشرة[١٤] ومائتين .

---

(١) في رز (توفي) .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في د، رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٨) هو عبد الله السري . انظر النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ١٨١ .

(٩) في ب ، رز (وعزله عبد الله بن طاهر) .

(١٠) في ب (إحدى عشر) وفي د ، رز (إحدى عشرة) وهو الصواب .

(١١) في رز (ثم عاد) ، وفي د غير ظاهرة .

(١٢) أي نيابة عن أبيه عبد الله بن طاهر .

(١٣) في د، رز (وعزله) .

(١٤) في ب (اثنى عشر) ، وفي د ، رز (اثنتي عشرة) وهو الصواب .

ثم تولى عيسى بن يزيد الجلودي من عبد الله بن طاهر (أيضاً)[١] . ثم عزل[٢] المأمون عبد الله بن طاهر سنة ثلاث عشرة ومائتين

وولاها لأبي إسحاق المعتصم أخيه [٣] ، وأضاف إليها الشام فاستخلف على مصر والشام كيدر[٤] مولاه .

وقدم المأمون إلى مصر سنة سبع عشرة [٥] ومائتين متنزهاً ليعلم حالها ، وتوفي كيدر سنة تسع عشرة ومائتين [٦] .

وتولاها ولده[٧] المظفر مولى المعتصم (من المعتصم)[٨] ومات في سنة عشرين ومائتين .

(وتولى موسى بن أبي العباس الشامي ، وعزله المعتصم سنة أربع وعشرين ومائتين)[٩] .

ثم تولى مالك بن كيدر أخو[١٠] المظفر ، وعزل[١١] سنة ست[١٢] وعشرين ومائتين .

---

(١) سقط في ب .
(٢) في جميع السنخ (ثم عزله) ، والصواب ما أثبت .
(٣) في ب (ثم تولى أبو إسحاق أخو المأمون) .
(٤) في جميع النسخ (كندر) ، وفي النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ٢١٨ (كيدر) وهو ما أثبت .
(٥) في ب (سبعة عشر) ، وفي د ، رز (سبع عشرة) وهو الصواب .
(٦) في ب (تسع عشر ومائتين) ، وفي رز (تسع ومائتين) ، وفي د (تسع عشرة ومائتين) وهو الصواب .
(٧) في ب (ولد) خطأ من الناسخ .
(٨) سقط في ب .
(٩) ما بين القوسين سقط في ب .
(١٠) في ب (وأخو) خطأ من الناسخ .
(١١) في د ، رز (عزله) .
(١٢) في ب (ستة) ، وفي د ، رز (ست) وهو الصواب .

ثم تولى أشناس[١] مولى المعتصم ، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين .

ثم تولى علي بن يحيى الأرمني من الواثق ، وعزله سنة تسع وعشرن ومائتين .

ثم تولى عيسى بن منصور وعزل[٢] فيها .

ثم تولى إيتاخ[٣] من المتوكل ، وعزل[٤] سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ثم تولى المنصور بن المتوكل من أبيه ، وضم له المغرب والمشرق وغير ذلك إلى سنة إحدى وأربعين ومائتين .

ثم تولى يزيد بن عبد الله ، وهو الذي عمَّر المقياس المشهور الآن في سنة سبع[٥] وأربعين ومائتين ، وقد كانت مقاييس كثيرة متفرقة [٦] في البلدان ، وكان يتولى القياس لهم النصارى فأمر المتوكل بعزل النصارى ، وكاتب القاضي بكار بن قتيبة بالأ يتولى القياس إلا مسلم ، فاختار أبا الرداد [٧] عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله (بن)[٨] الرداد المؤذن ، أصله من البصرة ، وجعله على قياس النيل من ذلك الوقت وأولاده إلى يومنا هذا ، وتوفي سنة ست

---

(١) في ب (أشنابر) ، وفي د ، رز (أشناس) وهو الصواب . وانظر النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ٢٤٤ .

(٢) في د ، رز (وعزله) .

(٣) في ب ، رز (أناح) وفي د (أيتاح) ، وهو موافق لما جاء في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٢٧٤.

(٤) في رز (وعزله) .

(٥) في رز (سبعين) خطأ من الناسخ .

(٦) في د (معترفة) خطأ من الناسخ .

(٧) في د ، رز (الدرداء) ، والصواب (الدرداء) كما سيأتي .

(٨) زيادة في رز .

وستين ومائتين ، (وكان)[١] . أول من قاس سيدنا[٢] يوسف عليه السلام)[٣] .

وولي [٤] يزيد عن المنتصر في أيام أبيه المتوكل إلى أن عزله المعتز سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

[١٣أ] ثم (تولى)[٥] مزاحم بن خاقان (من المعتز)[٦] ومات سنة أربع وخمسين ومائتين .

(ثم تولى أحمد بن مزاحم ومات في سنته)[٧] .

ثم تولى أحمد بن طولون من المعتز في رمضان المعظم سنة أربع وخمسين ومائتين ، ثم تغلب بها [٨] ، وصار سلطاناً بمصر وغيرها إلى أن توفي ليلة الأحد عاشر ذي القعدة (الحرام)[٩] سنة سبعين ومائتين ، ودُفن خارج باب القرافة ، فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وشهرين[١٠] ، وهو

---

(١) سقط في د .

(٢) في د (السيد) .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (وكان) إلى قوله (عليه السلام) سقط في ب ولمزيد من الإيضاح انظر النجوم الزاهرة جـ٢ ، ص ص ٣٠٩ - ٣١١ .

(٤) في ب (ثم تولى) .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) أي بالولاية .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في جمع النسخ (وشهرين) ، والصواب ما أثبت .

الذي تحول من دار[١] النيابة بقصر الشمع إلى قصر بناه بين مصر والقاهرة وسماه القطائع ، وبنى إلى جانبه [٢] الجامع الكبير المشهور به الآن ، وهو أول من تسلطن بمصر .

ثم تولى بعده (ولده)[٣] أبو الجيش خمارويه ، ومات مذبوحاً بدمشق في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وكانت مدته اثنتي عشرة[٤] سنة ، وله ترتيب غريب ، وعمائر عظيمة ، ومصاريف بيناها في تاريخنا الكبير .

ثم تولى أبو العساكر جيش ولد خمارويه تسعة أشهر ، وقتل في سنة ثلاث وثمانين (ومائتين)[٥] .

ثم تولى أبو موسى هارون أخو المذكور تسع سنين ، وقتل في ثامن (عشر)[٦] صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

ثم تولى أبو المغازي شيبان بن أحمد بن طولون عشرة أيام[٧] فمضت دولتهم[٨] به ، وجملتها سبعة وثلاثون سنة وشهور .

ثم عادت نيابة الدولة العباسية بمصر في خلافة المكتفي .

---

(١) في ب (باب) .

(٢) في د (جنبه) .

(٣)سقط في ب .

(٤) في جميع النسخ (اثنى عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٥) سقط في د .

(٦) سقط في رز .

(٧) في النجوم الزاهرة جـ ٣ ، ص ١٣٤ (كانت ولايته اثنى عشر يوماً) .

(٨) أي الدولة الطولونية .

فتولى عيسى النوشري في خلافة المكتفي فأقام خمس سنين ونصفاً إلى أن توفي بمصر في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين ، وحمل إلى بيت المقدس ودفن بها .

ثم تولى مكين[١] المعتضدي في خلافة المقتدر ، فأقام خمس سنين وشهرين ، وعزل آخر سنة اثنتين وثلاثمائة .

[١٣ب] ثم تولى أبو الحسن زكي [٢] الأعور الرومي أربع سنين وشهوراً وتوفي ثاني ربيع الأول سنة سبع وثلاثمائة .

ثم تولى[٣] مكين المعتضدي (المذكور)[٤] ثانياً [٥] ، فأقام سنة واحدة وشهوراً[٦] .

ثم تغلب الأخشيد وأخذها [٧] قهراً ، ثم وصل له التقليد من الراضي في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، ومات[٨] (في)[٩] ثاني عشر (ذي)[١٠] الحجة سنة أربع وثلاثين (وثلاثمائة)[١١] ، ودفن ببيت المقدس ، فمدته إحدى

---

(١) في النجوم الزاهرة جـ ٣ ، ص ١٧١ (تكين) .

(٢) في المصدر السابق جـ ٣ ، ص ١٨٦ (ذكا) .

(٣) في د ، رز (ثم عاد) .

(٤) زيادة في د.

(٥) (ثانياً) زيادة في ب .

(٦) في جميع النسخ (وشهور) ، والصواب ما أثبت .

(٧) أي أخذ ولاية مصر وما ضُم إليها .

(٨) في د ، رز (وتوفي) .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في د ، رز .

عشرة[١] سنة وثلاثة [٢] شهور ، (والله أعلم)[٣] .

ثم تولى أبو القاسم فأقام أربع عشرة سنة[٤] ، وعشرة أشهر ، والكلام لكافور الأخشيدي[٥] إلى أن توفي في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

ثم تولى أبو الحسن علي أخو المذكور ، والكلام لكافور أكثر مما كان في دولة أخيه ، فأقام خمس سنين وشهرين .

ثم تولى كافور المكنى بأبي المسك الإخشيدي الخصي ، كان حبشياً بيع[٦] بثمانية عشر ديناراً . تسلطن في صفر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، فأقام سنتين وأربعة [٧] شهور ، وتوفي في العشرين من جمادى الأولى[٨] سنة سبع وخمسين وثلاثمائة (ودفن بالقرافة وله مقام مشهور)[٩] .

ثم تولى أبو الفوارس أحمد بن علي بن الأخشيد[١٠] ، وعمره اثنتا عشرة[١١] سنة ، فأقام سنة واحدة ، وزالت دولتهم (انتهى)[١٢] ، (والله أعلم)[١٣].

---

(١) في ب ، رز (أحد عشر) ، وفي د (أحدى عشرة) ، وهو الصواب .

(٢) في جميع النسخ (وثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٣) زيادة في د.

(٤) في جميع النسخ (أربعة عشر سنة) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (الإخشيد) .

(٦) في جميع النسخ (أبيع) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في جميع النسخ (وأربع) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في جميع النسخ (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (الأخشيدي) .

(١١) في ب ، رز (اثنى عشر) ، وفي د (اثنتي عشرة) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) زيادة في د .

ذكر دولة الفواطم

نسبتهم لفاطمة (الزهراء)(١) رضي الله عنها ، على اختلاف فيه فأولهم (بمصر)(٢) الخليفة المعز لدين (الله)(٣) أبو تميم معد بن تميم بن المنصور بن إسماعيل بن القائم بن المهدي صاحب المغرب الذي بنيت له القاهرة، والجامع الأزهر على يد جوهر قائده(٤) دخل قبله ودبر أمرها [في](٥) أربع سنين .

ثم قدم المعز سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، (ومات (٦) سابع شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة)(٧) [١٤١أ] ، ودفن بقصره بالقاهرة ، وأحضر صحبته توابيت آبائه ودفنهم في قصره ، وكانت نهاية بناء الجامع الأزهر في سابع رمضان المعظم سنة إحدى وستين وثلاثمائة .

(ثم)(٨) الخليفة الثاني منهم بمصر العزيز أبو النصر (٩) نزار ولد المعز المذكور ، فأقام إحدى وعشرين سنة ، ومات (١٠) بحمام

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في ب .

(٣) لفظ الجلالة سها عنه الناسخ في ب .

(٤) في ب (القائد) .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٦) في رز (وتوفي) .

(٧) ما بين القوسين سقط في د.

(٨) سقط في ب .

(٩) في النجوم الزاهرة جـ ٤ ، ص ١١٢ (أبو منصور) ، وانظر الدكتور : أحمد السعيد ، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الدول الحاكمة ، طبع القاهرة ١٩٧٢م ، جـ ١ ، ص ١٣٣ .

(١٠) في د ، رز (وتوفي) .

بلبيس [١] في الثامن والعشرين من رمضان [٢] سنة ست وثمانين وثلاثمائة . (انتهى)[٣] .

(ثم)[٤] الخليفة الثالث منهم بمصر الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور ولده إلى أن قتل في السابع والعشرين من شوال [٥] سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، ومدته خمس [٦] وعشرون سنة وشهر ، وهو الذي بنى الجامع اللذي بين باب النصر وباب الفتوح .

(ثم)[٧] الخليفة الرابع منهم بمصر الظاهر أبو الحسن علي ولده ، فأقام خمس عشرة [٨] (سنة)[٩] وثمانية أشهر ، وتوفي بالقنيطرة ببركة المقس سنة سبع وعشرين وأربعمائة[١٠] ، (والله أعلم)[١١] .

(ثم)[١٢] الخليفة الخامس منهم بمصر المستنصر بالله أبو تميم معد بن

---

(١) بلبيس : قاعدة الجوف الشرقي ، وهي مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ١ ، ص ١٠٠ .

(٢) في ب (ثاني عشرين رمضان) ، وفي د ، رز (ثامن عشرين رمضان) ، وهو الصواب .

(٣) زيادة في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) في جميع النسخ (في سابع عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في جميع النسخ (خمسة) ، والصواب ما أثبت .

(٧) سقط في ب .

(٨) في جميع النسخ (خمسة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في د (تسع وعشرين وأربعمائة) ، والصواب ما جاء في ب ، رز ، وانظر النجوم الزاهرة جـ ٤، ص ٢٨٢.

(١١) زيادة في د .

(١٢) سقط في ب .

الظاهر (المذكور)(١) إلى أن توفي ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة(٢)، ومدته ستون سنة ، وأربعة أشهر ، وفي زمنه(٣) بنى أمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني باب زويلة (٤) في سنة خمس وثمانين وأربعمائة(٥) .

(ثم)(٦) الخليفة السادس منهم بمصر (المستعلي بالله)(٧) أبو القاسم أحمد ولد المستنصر (المذكور)(٨) فأقام سبع سنين ، وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة (٩) ، وكان الكلام في مملكته للأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي ، وهو الذي بنى الجيوشي بسطح(١٠) الجبل المقطم ، وجامع الجيزة ، والتاج ، والسبعة (١١) وجوه (١٢) ، وكان بيتاً وفي (١٣) أيام المستعلي

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (ربعمائة) .

(٣) في د ، رز (أيامه) .

(٤) في د ، رز (باب زويلة الآن) .

(٥) في ب (وربعمائة) .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) زيادة في د .

(٩) في ب (وربعمائة) .

(١٠) في رز (بسفح) .

(١١) في جميع النسخ (السبع)، والصواب ما أثبت .

(١٢) السبعة وجوه : هي من البساتين الجيوشية ، عُمل لها سور كسور القاهرة ، وعمل فيها بحراً كبيراً ، وكان لا يدخلها إلا الخليفة وأولاده . انظر الخطط التوفيقية جـ ٢ ، ص ٦٦.

(١٣) في ب (في) .

(المذكور)[١] أخذت الفرنج بيت المقدس في ضحوة يوم الجمعة ثالث وعشرين من شعبان[٢] سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة [٣] .

[١٤ب] (ثم)[٤] الخليفة السابع منهم بمصر الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور ، ولد المستعلي ، فأقام تسعاً وعشرين [٥] سنة وسبعة[٦] شهور ، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة [٧] ، (وفي أيامه بنى الجامع الأقمر)[٨] .

(ثم)[٩] الخليفة الثامن (منهم بمصر الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد ، ولد المستنصر ، ولد عم الآمر ، فأقام تسع عشرة سنة وسبعة شهور[١٠] ، وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، والله أعلم)[١١] .

(ثم)[١٢] الخليفة التاسع [١٣] منهم بمصر الظاهر بإعزاز

---

(١) سقط في ب .

(٢) في جميع النسخ (ثالث عشرين شعبان) ، والصواب ما أثبت . وانظر النجوم الزاهرة جـ ٥ ، ص ١٦٤ .

(٣) في ب (وربعمائة) ، وهي سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في جميع النسخ (تسعة وعشرين) والصواب ما أثبت .

(٦) في جميع النسخ (سبع) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (أربع وأربعين وخمسمائة) ، وفي د ، رز (أربع وعشرين وخمسمائة) . وفي المصدر السابق كذلك جـ ٥ ، ص ٢٣٥ .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) سقط في ب.

(١٠) في د، رز (فأقام تسعة عشر سنة وسبع شهور) . والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (الخليفة الثامن) خطأ من الناسخ في الترتيب لأنه سها عن كتابة الخليفة الحافظ عبد المجيد .

(ديـــن)[١] الله إسماعيل بن الحافظ ، فأقام أربع سنين ، وسبعة [٢] شهور ، وقـتل بدار الوزارة المعـروفـة بمدرسـة السـيـوفـيـة الآن سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وفي أيامه عمر الجامع المعروف بالفاكهاني[٣] داخل باب زويلة .

(ثم)[٤] الخليفة العاشر [٥] منهم بمصر الفائز عيسى ولده ، وعمره خمس سنين ، فـأقـام ست سنين ونصـفاً [٦] ، ومـات سـابع عـشر رجب سنة خـمس وخمسين وخمسمائة .

وفي أيامـه تولى الوزير الملك الصـالح طلائع بن زريك الذي بنى الجـامع خارج باب زويلة المعروف بجامع الصالح الآن .

(ثم) [٧] الخليفة الحادي عشر[٨] (منهم بمصر)[٩] العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ، فأقام إحدى عشرة [١٠] سنة وستة أشـهر إلى أن مات في حادي وعشرين من المحرم[١١] سنة سبع وسـتين وخمسمائة بعد خلعه من ملكه بأيام ، وبموته انقـضت دولة الفـاطمـيين وجملة مـدتهم بمصـر (خـاصـة)[١٢] مائتان وستة أعوام ، وعدتهم أحد عشر [١٣] نفراً . (والله أعلم)[١٤] .

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) في جميع النسخ (سبع) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (الفكهاني) خطأ من الناسخ .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (التاسع) خطأ من الناسخ في الترتيب .

(٦) في ب (ونصف) ، وفي د ، رز (ونصفا) وهو الصواب .

(٧) سقط في ب .

(٨) وافقت النسخة ب باقي النسخ في هذا العدد .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب ، رز (إحدى عشر) ، وفي د (إحدى عشرة) وهو الصواب .

(١١) في د، رز (حادي عشرين المحرم) ، وفي ب (حادي عشرين محرم) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب ، رز (إحدى عشر) ، وفي د (أحد عشر) وهو الصواب .

(١٤) زيادة في د .

ذكر الدولة الأيوبية السنية

أصحاب الفتوحات الذين جددوا الخطبة للعباسيين[١] بمصر .

فأولهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فأقام اثنتين وعشرين سنة وشهرين ، وتوفي سابع عشر [٢] (صفر)[٣] سنة[٤] تسع وثمانين وخمسمائة بدمشق ، فمكنه الله (تعالى)[٥] من الكفار وفتح القدس[٦] يوم الجمعة ثالث وعشرين من رجب[٧] سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بعد أن استولت عليه الفرنج إحدى وتسعين سنة ، وفتح بلاد الشام كلها واستنقذها من أيدي الفرنج وبنى خانقاه[٨] سعيد السعداء [١٥أ] في سنة ست وستين ، وكذلك القمحية بمصر (وشرط تدريسها لأعلم المالكية) [٩] ، (وبنى المدرسة الشريفية بجوار الجامع العتيق)[١٠] وشرط تدريسها لأعلم (علماء)[١١] الشافعية ، وقد تولى تدريسها والدي وعمي)[١٢]،(رحمهما الله تعالى)[١٣] .

---

(١) في ب (للخلفاء العباسية) .

(٢) في رز (وتوفي سابع عشرة) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في رز .

(٤) في رز (في سنة) .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) في ب (بيت المقدس) .

(٧) في جميع النسخ (ثالث عشرين رجب) ، والصواب ما أثبت .

(٨) خانقاه : كلمة فارسية معناها بيت ، وجعلت ليخلو فيها الزهاد لعبادة الله تعالى . انظر الخطط التوفيقية جـ ٦ ، ص ١٣٨ .

(٩) ما بين القوسين سقط ب ، رز .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز ، والجامع العتيق هو جامع عمرو بن العاص . انظر الخطط التوفيقية جـ٤ ، ص ١٣ .

(١١) سقط في د .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في د .

وبنى المدرسة الصلاحية [١] بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه وشرط تدريسها لأعلم (علماء)[٢] الشافعية أيضاً ، وبنى قلعة الجبل (وبئر)[٣] الحلزون[٤] ، وسور باب الوزير ، (والمدرسة [التي][٥] بجوار الإمام الشافعي)[٦] رضي الله تعالى عنه[٧] (المقدم ذكرها)[٨] . (في سنة تسع وستين وخمسمائة)[٩] ، وله الخيرات الكثيرة إلى يومنا هذا . (رحمه) الله تعالى)[١٠] ، (والله أعلم)[١١] .

ثم ولي ولده الملك العزيز عثمان بمصر ، فأقام خمس سنين وعشرة أشهر، وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ودفن بداره بالقاهرة ، ثم نقل لتربة الإمام الشافعي رضي الله عنه قبل بناء القبة .

ثم تولى الملك المنصور محمد ولدُ المذكور بمصر ، فأقام سنة واحدة وشهرين ، وعزل في حادي وعشرين من شوال [١٢] سنة ست وتسعين

---

(١) في رز (الصالحية) خطأ من الناسخ .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) سقط في ب ، رز .

(٤) (الحلزون) سقط في رز .

(٥) أضفت (التي) ليستقيم المعنى .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب . أي في وسط القاهرة .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١١) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٢) في جميع النسخ (في حادي عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(وخمسمائة) [١] ، وكان الكلام للعادل عم أبيه (انتهى)[٢] .

ثم تولى الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بمصر ، ويدعى له (ولولده) [٣] الملك الكامل معه في الخطبة إلى أن توفي (في)[٤] سابع جمادى الآخرة [٥] سنة خمس عشرة [٦] وستمائة [٧] ، وكانت مدته تسع عشرة[٨] سنة وأربعين[٩] يوماً ، وفي أيامه انتقلت السلطنة من دار الوزارة بالدرب الأصفر إلى قلعة الجبل [١٠] في سنة أربع وستمائة ، وأول من سكنها الكامل نائباً عن أبيه إحدى عشرة سنة .

ثم تولى الملك [١١] الكامل أبو الفتح ناصر الدين محمد بمصر ، فعمّر قبة الإمام (الأعظم)[١٢] الشافعي رضي الله (تعالى) [١٣] عنه ، والمدرسة [التي][١٤] بين القصرين المعروفة بالكاملية ، فأقام عشرين سنة وشهرين ،

---

(١) سقط في رز .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في رز .

(٤) زيادة في د .

(٥) في ب (الآخر) .

(٦) في ب (خمس عشر) ، وفي د ، رز (خمسة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (وتسعمائة) سهو من الناسخ .

(٨) في ب ، رز (تسعة عشر) ، وفي د (تسع عشرة) ، وهو الصواب .

(٩) في ب ، رز (وأربعون) ، وفي د (وأربعين) ، وهو الصواب .

(١٠) في د ، رز (بدرب الأصفر إلى قلعة الجبل) . أي قلعة صلاح الدين .

(١١) في رز (ثم تولى السلطنة بمصر) .

(١٢) زيادة في د .

(١٣) زيادة في د .

(١٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

وتوفي في رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق .

ثم تولى ولده الملك العادل أبو بكر بمصر ، فأقام سنتين وثلاثة [١] شهور ، وخلع في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة .

وفي هذه السنة أوفى النيل في خامس عشر[٢] أبيب [٣] ولم يعهد مثله .

[١٥ب] ثم تولى (الملك الصالح)[٤] نجم الدين أيوب [٥] بن الملك الكامل بمصر ، فأقام تسع سنين وعشرة أشهر وأياماً إلى أن توفي بالمنصورة في أيام حربه مع الفرنج في نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة ، وهو الذي بنى قلعة الروضة ، وأقام بها جنداً سماهم البحرية ومقدمهم الفارس أقطاي[٦] ، وبنى قنطرة السد ، والمدرستين بين القصرين المعروفة الآن بالصالحية وحُمل من المنصورة إلى القاهرة ودفن بقبة بنيت (له)[٧] بجوار المدرستين . (والله أعلم)[٨] .

ثم تولى (ولده)[٩] الملك (المعظم)[١٠] توران شاه (بن الصالح أيوب

---

(١) في جميع النسخ (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في د ، رز (خامس عشري) .

(٣) أبيب : أحد الشهور القبطية . انظر التوفيقات الإلهامية جـ ١ ، ص ٣٣ .

(٤) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٥) في ب (أيوب نجم الدين) .

(٦) في ب (أقطاه) خطأ من الناسخ .

(٧) سقط في ب ، رز .

(٨) زيادة في د .

(٩) سقط في ب .

(١٠) زيادة في د ، رز .

المذكور[١] بمصر[٢] ، وأحضر من حصن كيفا[٣] ، ودخل المنصورة[٤] سابع وعشرين من ذي القعدة[٥] ، وقتل بعد شهرين (رحمه الله)[٦] .

ثم تولت [٧] شجرة الدر [٨] والدة خليل سرية الملك الصالح (بمصر)[٩] فأقامت ثلاث [١٠] شهور إلى أن خلعت في ربيع الآخر[١١] سنة ثمان وأربعين ، وكانت آخر الدولة الأيوبية ، وجملة ولاياتهم [١٢] إحدى وثمانون سنة .

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) (بمصر) سقط في ب .

(٣) حصن كيفا : بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على نهر دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر . انظر معجم البلدان جـ٢ ، ص ٢٦٥ .

(٤) المنصورة : بلدة أنشأها الملك الكامل ابن الملك العادل ابن أيوب بين دمياط والقاهرة . انظر المصدر السابق جـ ٥ ، ص ٢١٢ .

(٥) زيادة في د.

(٦) زيادة في د .

(٧) في رز (ثم تولى) .

(٨) في السلوك لمعرفة دول الملوك : لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، نشرة محمد مصطفى زيادة القاهرة بدون تاريخ القسم الثاني جـ ١ ، ص ٣٦١ . (شجر الدر) ، وفي بدائع الزهور جـ ١ ، ص ٢٨٦(شجرة الدر) ، وكذلك في النجوم الزاهرة جـ ٦ ، ص ٣٧٣ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في جميع النسخ (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في د ، رز (الآخرة) ، وفي ب (الآخر) وهو الصواب .

(١٢) في د ، رز (ولا يتهم) ، وفي ب (ولاياتهم) وهي الصواب .

ذكر الدولة التركية(١)

وكان ابتداؤها من ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وستمائة وأولهم الملك المعز عز الدين أيبك التركماني الصالحي ، وأقام ست سنين وأحد[٢] عشر شهراً إلى أن قتل في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة ، وفي أيامه قتل الفارس أقطاي (وكان مقدم الأجناد البحرية بقلعة الروضة)[٣] في سنة اثنتين وخمسين وستمائة وبنى الملك المعز المدرسة المعزية برحبة[٤] الحناء .

ثم تولى الملك المنصور نور الدين علي ولده ، فأقام سنتين وثلاثة[٥] شهور[٦] إلى أن مُسك في رابع وعشرين من ذي القعدة[٧] سنة سبع وخمسين وستمائة .

ثم تولى الملك المظفر قطز المعزي ، فأقام أحد[٨] عشر شهراً وسبعة عشر يوماً إلى أن قتل بعين جالوت بعد أن كسر جيش التتر ، ودفن بالقصر[٩] من

---

(١) ما بين القوسين في د ، رز (ثم جاءت الدولة التركية) ، أي المماليك البحرية ، وأصل نسبتهم إلى التركمان . انظر السلوك القسم الثاني ، جـ١ ، ص ٣٦٨ .

(٢) في ب ، رز (وإحدى) ، وفي د (أحد) والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) الرحبة : المكان الواسع . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٧٢٢ .

(٥) في ب (ثلاث) والصواب ما أثبت ، وفي د ، رز (ثمان) ، وصوابها (ثمانية) .

(٦) جاء في النجوم الزاهرة جـ ٧ ، ص ٥٥ (وكانت مدة الملك المنصور سنتين وسبعة أشهر) .

(٧) في جميع النسخ (في رابع وعشرين ذي القعدة) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في جميع النسخ (إحدى) ، والصواب ما أثبت .

(٩) هو أحد القصور التي بناها الأمويون ، ومن بعدهم العباسيون للتنزه وبقيت لمن بعدهم . انظر معجم البلدان جـ٤ ، ص ٣٥٤ .

أرض الشام [١٦أ] في خامس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة (انتهى)[١] .

ثم تولى الملك الظاهر ركن (الدين)[٢] بيبرس العلائي البندقداري الصالحي ، صاحب الفتوحات ، فأقام سبع عشرة[٣] سنة وشهرين ونصفاً[٤] ، وبنى المدرسة التي تجاه البيمارستان [٥] ، والجامع الكبير بالحسينية ، وقناطر أبو منجا بالقليوبية [٦] ، وقناطر السباع[٧] ، وطريق مصر ، وغير ذلك ، ومات بالقصر بدمشق سابع وعشرين من المحرم [٨] سنة ست وسبعين وستمائة .

ثم تولى الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة إلى أن خلع وحبس بالكرك[٩] سابع وعشرين من ربيع[١٠] الآخر [١١] سنة ثمان وسبعين وستمائة ،

---

(١) زيادة في د .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (سبعة عشر) ، وفي د ، رز (سبع عشرة) وهو الصواب .

(٤) في ب ، رز (ونصف) ، وفي د (ونصفاً) وهو الصواب .

(٥) في ب (المارستان) ، وفي د ، رز (البيمارستان) وهو الصواب .

(٦) قليوب : من القرى القديمة ، كانت تابعة لإقليم الشرقية ، انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ٥٧ .

(٧) قناطر السباع : نصب عليها سباعاً من الحجارة فسميت بذلك . انظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٤٦ .

(٨) في ب (سابع عشرين محرم) ، وفي د ، رز (سابع عشرين المحرم) وهو الصواب .

(٩) الكرك : اسم لقلعة حصينة في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيله وبحر القلزم وبيت المقدس ، وهي على قمة جبل عال . انظر معجم البلدان جـ ٤ ، ص ٤٥٣ .

(١٠) في جميع النسخ (سابع عشرين ربيع) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في د (الآخرة) ، والصواب ما أثبت .

وكانت مدته سنتين وثلاثة[١] شهور ، وكان الأفرم نائبه في أموره[٢] .

ثم تولى أخو الملك العادل بدر الدين سلامش وعمره سبع سنين وكان يدعى له ولقلاوون في الخطبة ، وضربت السكة باسمه معه فأقام مائة يوم ، وعزل في العشرين من رجب (الفرد الحرام)[٣] في [٤]السنة المذكورة .

ثم تولى الملك المنصور [٥] أبو المعالي قلاوون الصالحي النجمي الألفي[٦] فأقام إحدى عشرة [٧] سنة وشهرين ونصفاً[٨] ، وتوفي بمنزله مسجد التين بالقرب من المطرية [٩] عند خروجه على نية الجهاد في سادس ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة ، وهو الذي بنى البيمارستان[١٠] ، وجعله مباحاً للفقير والأمير والمدرسة المنصورية والقبة التي دفن فيها[١١] وله الفتوحات بساحل البحر الرومي[١٢] منها طرابلس ، وعكا ، وبيروت [١٣] ، وصيدا وغير ذلك رحمه

---

(١) في جميع النسخ (ثلاث) والصواب ما أثبت .

(٢) في د (في أمره) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في ب ، رز (من) .

(٥) في رز (المظفر) .

(٦) وهذا موافق لما جاء في تواريخ الخلفاء ص ٢٣ .

(٧) في ب ، رز (إحدى عشر) ، وفي د (أحد عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في جميع النسخ (ونصف) والصواب ما أثبت .

(٩) المطرية : بلدة ممتدة داخل بحيرة المنزلة. انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١، ص٢٠٩.

(١٠) في ب (المارستان) خطأ من الناسخ .

(١١) في د ، رز (بها) .

(١٢) أي البحر الأبيض المتوسط .

(١٣) في ب (بيروت) ، وفي د ، رز (بيروسا) ، والصواب ما أثبت .

الله تعالى .

ثم تولى الملك الأشرف صلاح الدين خليل لولده ، فأقام ثلاثة سنين وشهرين ، وتوفي[١] (في)[٢] ثالث وعشرين من المحرم[٣] سنة ثلاث وتسعين وستمائة، ونقل إلى تربته[٤] التي أنشأها [٥] بجوار المشهد [١٦ب] النفيسي[٦] (ودفن عند ذلك)[٧] ثالث عشرين صفر (الخير)[٨] سنة تاريخه (انتهى)[٩] .

ثم تولى أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمره تسع سنين وخلع في المحرم[١٠] سنة أربع وتسعين [١١] وستمائة فكانت مدته سنة واحدة .

ثم تولى الملك العادل كتبغا المنصوري ، واستقر بلاجين نائباً ، فأقام سنتين ، وهرب في المحرم [١٢] سنة ست وتسعين وستمائة إلى الشام .

---

(١) في ب (ومات) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (ثالث عشرين محرم) ، وفي د (ثالث عشرين المحرم) وهو الصواب .

(٤) في ب (من تربته) ، وفي د ، رز (بترتبه) والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (بناها) .

(٦) المشهد النفيس : وبنت فيه السيدة نفيسه بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم كان أبوها أمير المدينة للمنصور ، دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق ، وكانت عابدة زاهدة ماتت في رمضان سنة ٢٠٨هـ ، ودفنت بمنزلها بدرب السباع. انظر حسن المحاضرة جـ ١ ، ص ٥١١ .

(٧) ما بين القوسين زيادة في ب ، أي ودفن في القبة عند ذلك المشهد .

(٨) زيادة في رز .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في ب (محرم) .

(١١) في د (وستين) خطأ من الناسخ .

(١٢) في ب (محرم) .

ثم تولى الملك المنصور لاجين المنصوري الذي كان نائباً وأرسل كتبغا من الشام إلى سلخت[١] ، وأقام لاجين سنتين وأربعين يوماً[٢] (وسبعة أيام)[٣] إلى أن قتل حادي عشر من ربيع الآخر[٤] سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بالقرافة .

وهو الذي أوقف الأوقاف على جامع ابن طولون ، وهي مستمرة إلى الآن ، وكان قبل ذلك أمر الأشرف بخنقه فخنق ، وعادت فيه روحه حتى أراد الله (تعالى)[٥] بما أراد [٦] .

ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانياً وتعطلت السلطنة أحد[٧] وأربعين يوماً إلى أن حضر[٨] للقلعة (سادس جمادى الأولى)[٩] سنة ثمان وتسعين وستمائة ، فأقام عشر سنين وستة أشهر ، ثم عزم على[١٠] الحج في رمضان (المعظم)[١١] سنة ثمان وسبعمائة ،

---

(١) سلخت : من القرى القديمة قرب عين شمس ، من أعمال الشرقية . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ١٠٢ . وجاء في التوفيقات الإلهامية جـ ١ ، ص ٧٢٩ : أن حسام الدين لاجين سمح لكتبغا بأن ينسحب إلى صرخة في سوريا .

(٢) في رز (وسبعة وأربعين يوماً) ، والمعنى موافق للنسخة د .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في د ، رز (الآخرة) ، وفي ب (الآخر) وهو الصواب .

(٥) زيادة في د.

(٦) في د ، رز (بما وعده) .

(٧) في ب ، رز (إحدى) ، وفي د (أحد) وهو الصواب .

(٨) في ب (أُحضر) .

(٩) في ب (سادس جماد الأول) ، وفي د ، رز (سادس جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (إلى) خطأ من الناسخ .

(١١) سقط في ب .

وخــرج[١] إلى الكرك ، وأرسل يخبر الأمراء أنه أقام بها ، ورجع عهد السلطنة لما قصرت يده في مملكته لوجود سلاروبيبرس ، وكان ذلك تدبيراً منه (وذلك)[٢] في عاشر شوال سنة تاريخه (أعلاه)[٣] . (انتهى)[٤] .

(فـعند ذلك تولى)[٥] الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المنصوري أمـير إستادار[٦] الناصـر (المعروف)[٧] ، ويُعرف بالعثماني (وذلك)[٨] بإشارة سلار ، فأقام أحد[٩] عشر شهراً ، وخلع نفسه ثم هــرب إلى الصــعيد ، وهــو الــذي عـمَّر البيبــرسية بالدرب الأصــفر ، ودفن بها وجدد الجامع الحاكــمي بعد الزلزلة ، ومــات في رمــضان سنة [١٧أ] تســع وسبعــمائة (بعـد أن عـاد)[١٠] الملك الناصر مـحمد بن قلاوون ثالثاً[١١] فعمر الجامع الجديد بمصــر ســنة اثنتي عشرة[١٢] وسبعمائة ، والقصر بالقلعة سنة أربع

---

(١) في جميع النسخ (ويخرج) ، والصواب (وخرج) .

(٢) زيادة في د ، رز .

(٣) زيادة في (د) ، أي سنة ٧٠٨هـ .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في د ، رز (فولوا) .

(٦) استادار : لفظ فارسي معناه وكيل الخراج أو المؤونة ، ومعناه الإصطلاحي في دولتي المماليك وظيفة من وظائف أرباب السيوف . النجوم الزاهرة جـ ٨ ، ص٢٣٢ .

(٧) سقط في ب .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في ب ، رز (إحدى) ، وفي د (أحد) ، وهو الصواب .

(١٠) في ب (ثم عاد .

(١١) أي فتولى السلطنة المرة الثالثة .

(١٢) في ب ، رز (اثنى عشر) ، وفي د (اثنا عشر) والصواب (اثنتي عشرة).

عشـــرة[١] ، وجامع القلعة سنة ثمان عشرة[٢] ، وسافر إلى الحجاز الشريف بالركب سنة تسع عشـرة[٣] ، وحـفـر الخليج الناصـري (المتـوصل)[٤] إلى سرياقوس [٥] ، وعمّر عليه القناطر ، وكذلك القناطر بالجيزة وغير ذلك من ميادين وقصور وجوامع[٦] ، وسافر أيضاً بالركب للحجاز الشريف سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وتوفي يوم الأربعاء[٧] تاسع عشر ذي الحجة[٨] سنة إحدى[٩] وأربعين وسبعمائة ودفن على والده [١٠] بالقبة المنصورية ، وكانت مدته الأخيرة اثنتين وثلاثين سنة وسبعة[١١] شهور ونصف (شهر)[١٢] ، فصارت ولايته أربعاً [١٣] وأربعين سنة وخمسة عشر يوماً .

ثم تولى الملك المنصور أبو بكر أول أولاده ، فأقام شهرين وأياماً وخلع في

---

(١) في ب (أربع عشر) ، والصواب (أربع عشرة) كما جاء في د ، رز .

(٢) في ب (ثمان عشر) والصواب (ثمان عشرة) كما جاء في د ، رز .

(٣) في ب ، رز (تسعة عشر) والصواب (تسع عشرة) كما جاء في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) سرياقوس : بليدة في ضواحي القاهرة بمصر . القاموس الجغرافي القسم الثاني ، جـ ١ ، ص ٣٥ .

(٦) في ب (ومساجد) .

(٧) في ب (الأربع) عامية .

(٨) في ب (الحجة) .

(٩) في د (أحد) والصواب (إحدى) كما جاء في ب ، رز .

(١٠) في د (ولده) خطأ من الناسخ .

(١١) في جميع النسخ (سبع) والصواب (سبعة) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (أربع) ، وفي د ، رز (أربعة) ، والصواب (أربعاً) .

العشرة الأواخر[١] من صفر سنة اثنتين وأربعين ، وقتل بقوص ، (رحمه الله)[٢] .

ثم (تولى) [٣] أخوه الملك الأشرف علاء الدين كجك ، وعمره ست سنين ، فأقام ست شهور والأمر في (دولته)[٤] لقوصون وبشتك فعزلاه[٥] ، وتوفي بقوص بعد أربع سنين .

ثم تولى الملك الناصر أحمد أخوه ، وكان مقيماً بالكرك فحضر إلى مصر عاشر شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، فأقام ثلاثة [٦] شهور ، وخلع في ثاني وعشرين من المحرم [٧] سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

ثم تولى الملك الصالح عماد الدين أبو الفداء [٨] إسماعيل أخوه ، فأقام ثلاث سنين وشهرين وخمسة عشر يوماً إلى أن توفي رابع ربيع الآخر[٩] سنة ست وأربعين وسبعمائة .

ثم تولى الملك (الكامل)[١٠] شعبان أخو المذكور في ربيع الآخر [١١] فأقام

---

(١) في جميع النسخ (العشر الأخير) والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في رز .

(٤) في جميع النسخ (دولتهما) ، والصواب (دولته) .

(٥) في جميع النسخ (فعزلوه) والصواب (فعزلاه) .

(٦) في جميع النسخ (ثلاث) ، والصواب (ثلاثة) .

(٧) في ب (في ثاني عشرين محرم) ، وفي د ، رز (في ثاني عشرين المحرم) والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (أبو العز) والصواب (أبو الفداء)كما جاء في د ، رز . انظر النجوم الزاهرة جـ١٠، ص٧٨ .

(٩) في د ، رز (الآخرة) والصواب (الآخر) كما جاء في ب .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د ، رز (الآخرة) ، وفي ب (الآخر) ، وهو الصواب .

سنة وشهراً[١] وسبعة عشر يوماً [٢] .

ثم تولى الملك المظفر حاجي [١٧ب] فأقام سنة وثلاثة[٣] شهور وعشرة أيام ، ومُسك ومات في ثاني عشر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

ثم تولى الملك الناصر حسن أخو المذكور ، فأقام ثلاث سنين وتسعة[٤] شهور وعشرة أيام ، وخُلع في ثاني عشرين جمادى الآخرة [٥] سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة (وحبس)[٦] .

ثم تولى الملك الصالح صالح أخو المذكور فأقام ثلاث سنين وثلاثة[٧] شهور ، ومُسك في شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

ثم تولى الملك الناصر حسن ثانياً ، فأقام ست سنين وسبعة أشهر وأياماً ، وجملة[٨] مدته (أولاً وثانياً)[٩] عشر سنين وأربعة أشهر وأياماً[١٠] ، ثم مُسك وقتل (عند بلبغا)[١١] الناصري مملوكه في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين

---

(١) في ب (شهر) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (وسبعة أيام) ، والصواب (وسبعة عشر يوماً) كما جاء في د ، رز . انظر تواريخ الخلفاء ص ٢٥ .

(٣) في جميع النسخ (وثلاث) والصواب (وثلاثة) .

(٤) في جميع النسخ (تسع) والصواب (تسعة) .

(٥) في ب (جماد الآخر) وفي د ، رز (جمادى الآخرة) وهو الصواب .

(٦) سقط في ب .

(٧) في جميع النسخ (ثلاث) والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (وكانت) .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) في جميع النسخ (وأيام) والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

وسبعمائة ، وبني في أيامه جامع شيخون [١] سنة خمس وخمسين ، وخانقاه شيخون[٢] سنة ست وخمسين ، وخانقاه صرغمش[٣] سنة سبع وخمسين ، ومدرسة السلطان حسن المذكور سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (والله تعالى أعلم)[٤] .

ثم تولى الملك المنصور محمد بن حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون بعد عمه حسن ، فأقام سنتين (وثلاث)[٥] شهور وخُلع ، فأقام[٦] بالقلعة إلى أن مات في سنة إحدى وثمانين وصلى عليه برقوق .

ثم تولى الملك الأشرف شعبان بن حسين[٧] بن محمد بن قلاوون ، فأقام[٨] أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوماً ، ثم خُلع وقتل خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكان سنُّه[٩] أربعاً وعشرين[١٠] سنة ،

---

(١) أنشأه الأمير سيف الدين شيخو الناصري ، وجعل فيه الخطبة . الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ٣١٣ .

(٢) أنشأها هذا الأمير نفسه تجاه الجامع وكان موضعها من جملة قطائع أحمد بن طولون . المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢١ .

(٣) أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري ، وكانت من أبدع المباني . المصدر السابق جـ ٢، ص ٤٠٣ .

(٤) زيادة في (د) .

(٥) في جميع النسخ (ثلاث) ، والصواب (ثلاثة) .

(٦) في ب (فقام) .

(٧) في د (حسن) ، وفي ب ، رز (حسين) وهو الصواب . وكذلك في النجوم الزاهرة جـ ١١ ، ص ٢٤ .

(٨) في ب (فقام) .

(٩) في ب (وكانت مدته) خطأ من الناسخ ، والصواب ما جاء في د ، رز لأن المؤلف يقصد بذلك تحديد الفترة الزمنية لعمره لا مدة حكمه .

(١٠) في جميع النسخ (أربع وعشرين) والصواب ما أثبت .

وهو الذي بنى الأشرفية تجاه القلعة برأس الصوه[١] ، وهدم أكثرها بعده .

ثم تولى الملك المنصور علي ولده فأقام[٢] خمس سنين وأربعة أشهر ، وكان محجوباً لصغر سنة والكلام لبرقوق ، وتوفي يوم الأحد ثالث وعشرين من صفر[٣] سنة ثلاث وثمانين وسبعمائه ، وفيها مُسك بركه[٤] وقتل [١٨أ] بالأسكندرية (والله تعالى أعلم)[٥] .

ثم تولى الملك الصالح حاجي ولد الأشرف شعبان ، فأقام سنة وستة[٦] شهور وخمسة عشر يوماً ، وعمره ست سنين والأمر في ذلك لبرقوق ، وخُلع في ثامن عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائه (والله تعالى أعلم)[٧] .

---

(١) رأس الصوة : هي من القرى القديمة واسمها القديم سوق الشتاء . وكانت تابعة لمركز الزقازيق ثم ألحقت بمركز أبو حماد – القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١، ص ٦٨ .

(٢) في ب (فقام) .

(٣) في جميع النسخ (ثالث عشرين صفر) ، والصواب ما أثبت .

(٤) بركة أحد الأمراء الأتابكة ، وهو بركة داود سودون باشا . انظر النجوم الزاهرة جـ ١١، ص ١٧٠ .

(٥) زيادة في د .

(٦) في جميع النسخ (ست) والصواب (ستة) .

(٧) زيادة في د .

ذكر الدولة الجراكسية [١]

فأولهم الملك الظاهر برقوق العثماني ، وكان اسمه من قبل (الطنبغا)[٢] فسماه استاذه يلبغا الكبير برقوقاً لنتوء في عينيه [٣] ، فأقام [٤] ست سنين ، وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، واختفى في خامس جمادى الآخرة[٥] سنة إحدى[٦] وتسعين وسبعمائة ، ثم ظهر وجهز إلى الكرك ، وكان قد بدأ بعمارة البرقوقية في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة[٧] (فأتمها في سنة)[٨] ثمان وثمانين وسبعمائة .

ثم عاد الملك المنصور حاجي ابن الأشرف شعبان اللذي كان لقبه في الولاية الأولى الملك الصالح ، فأقام [٩] سبعة [١٠] شهور إلى أن خلع نفسه من السلطنه عند ظهور برقوق ثانياً في المحرم [١١] سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

(١) في د (ثم جاءت دولة الجراكسة) ، وفي رز (ثم قامت الدولة الجركسية بمصر المحمية) . وقد انتقل حكم مصر بعد المماليك الأتراك إلى المماليك الجراكسة الذين يذكرون باسم (المماليك البرجية) لأن ثكناتهم كانت في قلعة القاهرة ، ولم تنتقل السلطنة فيهم بطريق الوراثة إلا نادراً ، ولكنهم كانوا على الأكثر ينتخبون لولاية العرش » - تاريخ الدول الإسلامية جـ١ ، ص ١٦٠ .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، رز (عينه) والصواب (عينيه) كما جاء في د .

(٤) في ب (فقام) .

(٥) في ب (جماد الآخر) ، والصواب (جمادى الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٦) في د (أحد) والصواب (إحدى) كما في ب ، رز .

(٧) في رز (في سنة واحد وتسعين وسبعمائة) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٩) في ب (فقام) .

(١٠) في جميع النسخ (سبع) ، والصواب (سبعة) .

(١١) في ب (في محرم) .

ودخل برقوق القاهرة ، وهو[١] على يمينه والخليفة أمامه[٢] ، وأقام تسع سنين ، وتسعة أشهر ، فكانت جملة مدته ست عشرة[٣] سنة وأربعة[٤] شهور وخمسة عشر يوماً ، وتوفي في شوال سنة إحدى وثمانمائة ، ودفن بتربته بالصحراء .

ثم تولى الملك الناصر أبو السعادات فرج فأقام [٥] خمس سنين وستة[٦] شهور وعشرة أيام ، ثم اختفى .

ثم تولى الملك المنصور عبد العزيز أخوه ، فأقام [٧] سبعة وأربعين يوماً ، وظهر الناصر ومسكه وحبسه بالإسكندرية في ثالث عشر جمادى الأولي[٨] وقتل بها عقبة ، وذلك في سنة ثمان وثمانمائة (والله أعلم)[٩] .

ثم عاد الملك الناصر إلى السلطنة ثانياً ،فأقام[١٠] ست سنين وتسعة[١١]

---

(١) أي حاجي بن الأشرف شعبان .

(٢) أي الخليفة العباسي المتوكل على الله في خلافته الثالثة . انظر تاريخ الدول الإسلامية . جـ ١ ، ص ٢٠ .

(٣) في جميع النسخ (ستة عشر) ، والصواب (ست عشرة) .

(٤) في جميع النسخ (وأربع) ، والصواب (وأربعة) .

(٥) في ب (فقام) .

(٦) في د ، رز (ست) ، والصواب (ستة) كما جاء في ب .

(٧) في ب (فقام) .

(٨) في ب (جماد الأول) وفي د ، رز (جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في ب (فقام) .

(١١) في جميع النسخ (وتسع) ، والصواب (وتسعة) .

شهور ، وجملة مدته ثلاث عشرة[١] سنة وأربعة[٢] شهور . وكان به ما كان من ذبح جنده وغير (ذلك)[٣] [١٨ب] ، ثم قتل شر قتلة بدمشق في حادي عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن في ثالث يوم ، وعمره دون الأربع وعشرين سنة .

ثم تولى [٤] الملك العادل أمير المؤمنين أبو الفضل العباس [٥] المستعين بالله بن المتوكل العباسي ، فأقام[٦] ستة شهور وأياماً ، وخلع في مستهل شعبان من سنته ، وكان استناب المؤيد شيخ وشاركه في الخطبة والأمر لشيخ .

ثم تولى الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري برقوق ، وأقام الخليفة بالقلعة محبوساً إلى أن أرسله إلى الأسكندرية في المحرم [٧] سنة سبع عشرة [٨] وثمانمائة ، وصحبته أولاد الناصر فرج ، وهم فرج ، ومحمد ، وخليل ، وأقام المؤيد ثمان سنين وخمسة[٩] شهور، وتوفي [١٠] يوم الثلاثاء [١١]

---

(١) في جميع النسخ (ثلاثة عشر) ، والصواب (ثلاث عشرة) .

(٢) في جميع النسخ (وأربع) ، والصواب (وأربعة) .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د ، رز (فتولى) .

(٥) في ب (العباسي) خطأ من الناسخ والصواب (العباس) كما جاء في د ، رز . انظر تاريخ الدول الإسلامية جـ ١ ، ص ١٦٣ .

(٦) في ب (فقام) .

(٧) في ب (في محرم) .

(٨) في ب (سبعة عشرة) ، والصواب (سبع عشرة) كما جاء في د ، رز .

(٩) في جميع النسخ (وخمس) ، والصواب (وخمسة) .

(١٠) في ب (ومات) .

(١١) في ب ، رز (الثلاث) ، والصواب (الثلاثاء) كما جاء في د .

ثامن محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وفي أيامه بنيت المدرسة المؤيدية بديء فيها سنة (سبع عشرة)[١] وتمت في سنة عشرين وثمانمائة (والله تعالى أعلم)[٢] .

ثم تولى الملك المظفر أبو السعادات أحمد ولدُه والأمر (كله)[٣] لتتر ، فأقام [٤] سبعة [٥] شهور وأياماً ثم خُلع بالشام .

ثم تولى الملك الظاهر أبو الفتح (تتر)[٦] تاسع عشرين شعبان سنة أربعة وعشرين وثمانمائة ، وأقام ثلاثة[٧] وتسعين يوماً وتوفي[٨] في خامس ذي الحجة سنة تاريخه [٩] .

ثم تولى الملكُ الصالح فأقام أربعة[١٠] شهور ويومين ، وخلع ثامن ربيع الآخر[١١] سنة[١٢] خمس وعشرين وثمانمائة ، وأقام بالقلعة بمصر مكرماً في أحسن عيشة إلى أن مات (بالطاعون)[١٣] سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في دولة

---

(١) في ب (سبعة عشرة) وفي د (سبع عشر) ، والصواب (سبع عشرة) كما جاء في رز .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في ب (فقام) .

(٥) في جميع النسخ (سبع) والصواب (سبعة) .

(٦) سقط في رز .

(٧) في جميع النسخ (ثلاث) والصواب (ثلاثة) .

(٨) في ب (ومات) .

(٩) في ب (من السنة) .

(١٠) في جميع النسخ (أربع) والصواب (أربعة) .

(١١) في د ، رز (الآخرة) والصواب (الآخر) كما جاء في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د (في الطاعون) .

الأشرف أبي النصر برسباي الدقماقي رحمه الله .

ثم تولى الملك الأشرف أبو النصر[١] برسباي الدقماقي ، فأقام[٢] سلطاناً (ست عشرة)[٣] سنة (وثمانية)[٤] شهور وخمسة أيام ، وعُمر في أيامه المدرسة [١٩أ] التي بالعنبرانين بالقاهرة (المحروسة)[٥] ، والتربة خارج باب النصر بقبة الظاهر برقوق ، والمدرسة [التي][٦] بالخانقة السرياقوسية ، وفُتحت في أيامه قبرس[٧] سنة تسع وعشرين وأُحضر ملكها[٨] أسيراً ، ومنّ عليه ، (وأعاده)[٩] إلى بلده بمن شاء من جماعته وصار يُرسل (الجزية)[١٠] في كل سنة بحمد الله تعالى ، وكانت سفرته المشهورة إلى أمد[١١] سنة ست وثلاثين وثمانمائة ،وتوفي يوم السبت ثالث ذي الحجة سنة (إحدى)[١٢] وأربعين

---

(١) في رز (أبي النصر) ، والصواب (أبو النصر) كما جاء في ب ، د .

(٢) في ب (فقام) .

(٣) في ب (ستة عشر) ، والصواب (ست عشرة) كما جاء في د ، رز .

(٤) في جميع النسخ (ثمان) ، والصواب (ثمانية) .

(٥) سقط في ب .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) في رز (قوص) خطأ من الناسخ . ، والصواب (قبرص) كما جاء في ب ، أو (قبرس) كما جاء في د . قبرص : كلمة رومية وافقت من العربية القبرس النحاس الجيد . وهي جزيرة في بحر الروم البحر الأبيض المتوسط ، انظر معجم البلدان جـ٤ ،ص٣٠٥ ، ولمزيد من المعلومات انظر النجوم الزاهرة جـ ١٤ ،ص ٢٩٢ - ٣٢٣ .

(٨) ملكها يدعى جينوس بن جاك . انظر المصدر السابق جـ ١٤ ، ص ٣١٩.

(٩) في ب ، رز (وعاده) .

(١٠) في د (الخزينة) خطأ من الناسخ .

(١١) أمد : بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نهر دجلة مستديرة به كالهلال ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٥٦ .

(١٢) في د (أحد) ، والصواب (إحدى) كما جاء في ب ، رز .

وثمانمائة ودفن بتربته رحمه الله .

ثم تولى الملك العزيز أبو المحاسن ولدُه ، فأقام[١] (ثلاثة)[٢] شهور وستة أيام ، وخلع في تاسع عشر ربيع الأول ، سنة اثنتين وأربعين ، وأقام أياماً ، وجُهز إلى الإسكندرية [٣] ، ومات بها في أيام الظاهر خشقدم .

ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلائي علي بن إينال فأقام أربع عشرة[٤] سنة ، وعشرة أشهر ، وعُمّر في أيامه أشياء[٥] كثيرة من جوامع ومساجد ، وقناطر وجسور ، وغير ذلك مما فعله هو وأرباب دولته ، وكان مغرماً بحب الأيتام والإحسان إليهم وإلى غيرهم ،فلذلك جعل الله العز مستمراً في جماعته ، وتوفي ليلة الثلاثاء[٦] ثالث صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة بعد أن فوض أمر السلطنة لولده في حادي وعشرين من المحرم[٧] في ابتداء توعكه ، ودفن بتربة الأمير قاني باي الجركسي (رحمه الله)[٨] .

ثم تولى الملك المنصور أبو السعادات عثمان ولده ، فأقام[٩] أربعين يوماً ، وخلع يوم الاثنين مستهل ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وجهز إلى

---

(١) في ب (فقام) .

(٢) في جميع النسخ (ثلاث) ، والصواب (ثلاثة) .

(٣) في د ، رز (للإسكندرية) .

(٤) في ب (أربعة عشر) ، والصواب (أربع عشرة) كما جاء في د، رز .

(٥) في ب (عمارة) .

(٦) مشطوبة في رز ، وفي ب (الثلاث) لفظ عامي .

(٧) في ب ، رز (حادي عشر من محرم)، وفي د (حادي عشرين المحرم) ، والصواب ما أثبت .

(٨) زيادة في د ، رز .

(٩) في ب (فقام) .

الإسكندرية [١] .

ثم تولى الملك الأشرف أبو النصر إينال العلائي الناصري في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول ، فأقام [٢] ثماني سنين وشهرين وستة أيام ، وتوفي يوم الخميس خامس عشر جمادى الأولى[٣] سنة خمس وستين وثمانمائة ، بعد أن فوض لولده بيرم [٤] ، ودفن بتربته التي أنشأها [١٩ب] بالصحراء[٥] في القبة بجوار مدرسته ، وكان قليل السماع (للكلام في الناس)[٦] رحمه الله (تعالى)[٧] .

ثم تولى ولده الملك المؤيد أبو الفتح أحمد (فأقام)[٨] أربعة أشهر وأربعة أيام إلى أن خُلع يوم الأحد تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة.

ثم تولى الملك الظاهر (أبو سعيد)[٩] خشقدم الناصري ثم المؤيد فأقام[١٠] ست سنين (وخمسة)[١١] شهور واثنين وعشرين يوماً وتوفي يوم السبت عاشر ربيع(الأول)[١٢] سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، ودفن بتربته

---

(١) في د ، رز (للأسكندرية) .

(٢) في ب (فقام) .

(٣) في ب (جماد الأول) ، وفي د ، رز (جمادى الأول) والصواب ما أثبت .

(٤) في ب ، رز (بيوم) خطأ من الناسخ .

(٥) في د ، رز (في الصحراء) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (فقام) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (فقام) .

(١١) في جميع النسخ (خمس) والصواب (خمسة) وهو ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

التي أنشأها تجاه قبة النصر بالصحراء .

ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد بلباي العلائي المؤيدي يوم وفاة الملك الظاهر خشقدم ، فأقام سبعة وخمسين يوماً وخُلع يوم السبت سابع جمادى الأولى[١] ، وجهز إلى إسكندرية [٢] فأقام بها إلى أن مات .

ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد تمربغا الظاهري يوم خلع بلباي فأقام ثمانية وخمسين يوماً ، وخلع يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، وجُهز مكرماً على أحسن حال إلى ثغر دمياط ، فأقام[٣] بها إلى أن مات (رحمه الله تعالى)[٤] .

ثم تولى[٥] الملك الأشرف (السلطان)[٦] قايتباي المحمودي (صاحب)[٧] المقام المحمود الشريف (في)[٨] يوم الاثنين سادس شهر رجب (الفرد الحرام)[٩] سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، وكانت مدة سلطنته ثلاثين سنة إلا ثمانية أشهر ، ولم يملك أحد من ملوك الجراكسة قدر مدة ملكه ، وأما ما أنشأه من البنيان الذي بالديار المصرية فهو[١٠] الجامع الذي

---

(١) في جميع النسخ (الأول) ، والصواب (الأولى) .

(٢) في د ، رز (للإسكندرية) .

(٣) في ب (فقام) .

(٤) زيادة في د .

(٥) في د ، رز (ثم تولى المقام الشريف) .

(٦) سقط في ب .

(٧) زيادة في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) زيادة في د ، رز .

(١٠) في د (وهو) ، والصواب (فهو) ، وهذا الضمير البارز سقط في ب ، رز .

(أنشأه)[١] بالصحراء مكان تربته ، وجامعٌ بالروضة [٢] وجامع برأس الكبش ، وجامعٌ بباب الخرق ، والسبيل[٣] والمكتب [٤] (اللذان)[٥] بقرب تحت الربع ، وجامعٌ (لطيف)[٦] خارج باب القرافة .

وجدد (عمارة)[٧] قبة الإمام الشافعي (رضي الله عنه ورحمه)[٨] وأنشأ السبيل الذي بـرأس سويقة عـبد المنعم ،وأنشأ بالقاهرة عدة زوايا[٩] وأسبله (وصهاريج)[١٠] ، وغير ذلك،وأنشأ بالقاهرة عدة ربوع[١١] وحوانيت في مواضع متفرقة وجعلها[١٢][٢٠أ] وقفاً على الدشيشة[١٣] التي (قد)[١٤] كان قررها

---

(١) سقط في ب .

(٢) الروضة : جزيرة في النيل تقع بين الجيزة ومصر القديمة ، وعرفت بجزيرة المقياس سنة ٢٤٧هـ ، بجزيرة الحصن سنة ٢٦٣هـ – القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٣ ، ص ١٩ .

(٣) السبيل : جمعه أسبله ، وهي المواضع الموقوفة المعدة ليوضع فيها الماء المسبل ، أي المجعول في سبيل الله تعالى ، وهي من الأعمال الخيرية – الخطط التوفيقية جـ ٦ ، ص ١٦٦ .

(٤) المكتب : مكان يلحق بالتكية أو المسجد لتعليم التلاميذ ، ولهم مؤدبون من طرف الأوقاف الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٩٥ .

(٥) في د ، رز (الذي) والصواب (اللذان) ، وهي سقط في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في رز .

(٨) زيادة في (د) ، وفي رز (رضي الله عنه) .

(٩) زوايا : هي منشآت ملحق بها أماكن معدة للصلاة الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٩٥ .

(١٠) سقط في ب ، والصهريج : حوض يجتمع فيه الماء ، القاموس المحيط ص ٢٥١ .

(١١) ربوع : جمع ربع وهو الدار ، ما حول الدار ، المحلة ، المكان الذي يستراح فيه ، القاموس المحيط ص ٩٢٧ ، وأطلق في هذا العصر على منشآت تجارية الحق بها مساكن للتجار ولراحة الواردين عليهم .

(١٢) في جميع النسخ (وجعلهم) ، والصواب (وجعلها) .

(١٣) أي أماكن طحن الغلال التي ترسل إلى الحرمين الشريفين .

(١٤) زيادة في د .

بالمدينة الشريفة [١] على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وأما ما أنشأه بالقلعة فالمقعد[٢] الذي (أنشأه)[٣] داخل الحوش ، والبنيان [٤] الذي حوله ، والحواصل التي[٥] بجوار قاعة البحرة ، وجدّد عمارة (الإيوان)[٦] الناصري الذي بالقلعة ، وأنشأ مواضع كثيرة بالقلعة ، وجدد عمارة قناطر أبو المنجا ، والقناطر التي[٧] بشبرمنت بالجيزة ، وأنشأ هناك رصيفاً وحصل به غاية النفع في أيام النيل للمسافرين ،وجدّد عمارة قنطرة باب البحر ، وجدد عمارة الميدان الكبير الذي بجوار البركة الناصرية ، وصرف عليه[٨] جملة مال ، وجدد مقام[٩] العارف بالله (تعالى)[١٠] سيدي أحمد البدوي[١١] رضي الله عنه ، وبناه بناءً حافلاً ووسّعه ، وجدد بناء زواية الشيخ عماد الدين (رحمه الله)[١٢] ، وجدد

---

(١) في رز (المنورة) .

(٢) في د (وهو المقعد) ، والصواب (فالمقعد) كما جاء في ب ، رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (البيتين) ، وفي رز (المبتين) وكلاهما فيه خطأ نحوي .

(٥) في رز (والحاصل الذي) ، وفي ب ، د (والحواصل الذي) ، والصواب (والحواصل التي).

والحواصل : مفرده حوصلة ، وهو الحوض مستقر الماء في أقصاه . القاموس المحيط في ١٢٧٣ .

(٦) في ب (الديوان) .

(٧) في ب (الذي) خطأ من الناسخ .

(٨) في ب (وأصرف عليها) ، وفي د ، رز (وأصرف عليه) والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (عمارة) .

(١٠) سقط في (ب) .

(١١) أحمد البدوي : هو أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم الملثم ، ولد سنة ٥٩٦هـ ، وعرف بالبدوي لملازمته اللثام ، واعتزل الناس جملة ، وتوفي في سنة ٦٧٥هـ - انظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ٥٢٢ .

(١٢) زيادة في د .

عمارة باب القرافة[١] (وأنشأ هناك الربوع، وجدد مقعداً (ومبيتاً)[٢] وجنينة بدار البقر [٣]التي تحت القلعة)[٤] وجدد (عمارة)[٥] جامع الرحمة[٦] الذي بغيط جان[٧] بك نائب جده ، وأنشأ عدة ربوع بالخشابين[٨] والبندقانيين [٩] وبجامع الأزهر، وغير ذلك .

ثم تولى الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي ، تولى السلطنة (في)[١٠] يوم الأحد لثلاث بقين من ذي القعدة (الحرام)[١١] سنة إحدى وتسعمائة في يوم وفاة والده المقدم ذكره ، ومات وله من العمر نحو سبع عشرة[١٢] سنة ، وكان مولده سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، وكانت مدة سلطنته نحو سنتين [١٣] وثلاثة [١٤] شهور وتسعة عشر يوماً ، وقد بينا

---

(١) في رز (القلعة) .

(٢) سقط في ب .

(٣) دار البقر : كانت دار للأبقار ، ومنشر للزبل -الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ٦٨.

(٤) ما بين القوسين من قوله : (وأنشأ) إلى قوله : (القلعة) سقط في رز

(٥) سقط في رز .

(٦) جامع الرحمة : كان في صدر القرافة الكبرى بالقرب من تربة ركن الإسلام محمود ابن أخت الملك الصالح طلائع بن رزيك - الخطط المقريزية جـ٢ ، ص ٤٤٧ .

(٧) في د (جاني) .

(٨) الخشابين : سوق الخشب الخطط التوفيقية ، جـ ٣ ، ص ٢٧٨.

(٩) البندقانيون : سوق من جملته عدة حوانيت لعمل قس البندق ، وعدة حوانيت لرسم أشكال ما يطرز بالذهب والحرير - الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ص ١٥٩ ، ١٦١ .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في جميع النسخ (نحو من سبعة عشر) والصواب ما أثبت .

(١٣) في جميع النسخ (نحو من سنتين) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) في ب (وثلاث) ، والصواب (وثلاثة) كما جاء في د ، رز .

أحواله[١] في تاريخنا الكبير .

ثم تولى الملك الظاهر خاله أبو النصر قانصوه ، وهو خال محمد بن قايتباي ، تولى السلطنة في سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وتسعمائة ، وخلع من الملك لأنه كان ساذجاً أمياً لا يعرف إلا بلسان الجراكسة ، قريب العهد ببلده ، وكانت مدته سنة وسبعة أشهر .

ثم تولى الملك الأشرف جان بلاط السلطنة في أوائل سنة ست وتسعمائة [٢٠ب] ولم ينتظم حاله[٢] ، ولا وافقه أحد عليها ، وخلع (في سنته)[٣] ، وكانت مدته ستة أشهر .

ثم تولى الملك العادل طومان باي تولى (الملك)[٤] في سادس رجب (الفرد)[٥] سنة ست وتسعمائة ، وكان أصله جركسي (الجنس)[٦] اشتراه قانصوه نائب الشام ، وأهداه [٧] مع جملة مماليك إلى السلطان الأشرف قايتباي [٨] ولا زال يترقى في الخدم إلى أن صار سلطاناً ، واختفى من بين عسكره ، ولم يعلم له خبر ، وكانت مدة سلطنته ثلاثة أشهر ، وثلاثة عشر يوماً (والله تعالى أعلم) [٩] .

---

(١) في د (خرافته) ، وفي رز (خرافاته) .

(٢) في د ، رز (ولم يتهن بالسلطنة) .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) زيادة في د ، رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في د ، رز (وقدمه) .

(٨) في ب (للأشرف قايتباي) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في (د) .

ثم تولى الملك (السلطان)[١] الأشرف قانصوه الغوري ، تولى (السلطنة)[٢] في سنة ست وتسعمائة ، ومات بمرج دابق[٣] في يوم الأحد سابع وعشرين من رجب[٤] الفرد)[٥] سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة كما سنبين ذلك إن شاء الله تعالى (مجملاً)[٦] (في محله)[٧] في دولة مولانا السلطان سليم (العثماني رحمه الله)[٨] .

وأما ما أنشأه الغوري فالتربة ، والجامع[٩] ، وقبة الملقه[١٠] والمجراة[١١] .

---

(١) سقط في (ب) .

(٢) سقط في ب ، وفي رز (تولى الملك) .

(٣) مرج دابغ أو مرج دابق ، مرج : معشب كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة . ودابق : قرية بين عزاز وحلب ، ومرج دابق : واد بقرب حلب الشهباء . انظر محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق د/ إحسان حقي ، دار النفائس بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م . ص ١٢٩ .

(٤) في جميع النسخ (سابع عشرين رجب) ، والصواب (سابع وعشرين من رجب) .

(٥) زيادة في د .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٩) في ب (بالجامع) .

(١٠) في رز (وقبة القلعة) خطأ من الناسخ ، والملقة : حجر الصفا الأملس ، واستعمل ليدل على المكان المفروش بهذه الأحجار ، والمعد لجلوس الناس للمسامرة والحديث . انظر القاموس المحيط ، ص ١١٩٣ .

(١١) المجراة : أي التي أجرى فيها الماء من مصر العتيقة إلى قلعة الجبل ، انظر الدولة العلية ص ١٩٢ .

ذكر الدولة (الشريفة)[١] العثمانية بمصر المحمية

فـأول من دخلت[٢] تحت ملكه منهم[٣] مـولانا السلطان سليم (خـان)[٤] رحمه الله[٥] (وهو)[٦] ابن (مولانا)[٧] السلطان بايزيد بن (مولانا)[٨] السلطان محمد (فاتح القسطنطينية)[٩] ، ابن (مولانا)[١٠] السلطان مراد (غازي)[١١] ابن (مولانا)[١٢] السلطان محمد ، ابن (مولانا)[١٣] (السلطان)[١٤] بايزيد ، ابن (مولانا)[١٥] (السلطان)[١٦] مراد ، ابن (مولانا)[١٧] السلطان أورخان .

ابن (مـولانا) السلطان عثمان[١٨] ، (ابن السلطان أرطغـرل)[١٩] (هـذا وقد بينا وقائعهم ، وتواريخ مددهم في تاريخنا الكبير ، لأن قصدنا بهذا الكتاب

---

(١) سقط في د ، وفي رز (ثم جاء ت الدولة العثمانية بمصر القاهرة المعزية).

(٢) في ب ، رز (دخل) ، والصواب (دخلت) كما جاء في د ، ويقصد مصر .

(٣) أي من سلاطين الدولة العثمانية .

(٤) سقط في ب ، رز .

(٥) في د (تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان) .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في ب زيادة ليس من نسب السلطان سليم ، وهي (السلطان سليمان بن السلطان سليم) .

(٨)ر سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) سقط في ب .

(١١) زيادة في ب .

(١٢،١٣) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) سقط في رز .

(١٧، ١٨) سقط في ب .

(١٩) ما بين القوسين زيادة في ب جاءت في ب بعد (أورخان) وقبل (عثمان) والصواب ما أثبت . انظر عبد القادر ده ده أوغلو : السلاطين العثمانيون طبع تونس ١٩٩٠ م . ص ٦ ، وتاريخ الدول الإسلامية جـ٢ ، ص ٤٥١ .

من ولي تخت(١) مصر)(٢) .

وقد جلس مولانا السلطان سليم على تخت الملك سنة ثمان عشرة وتسعمائة ، وعمره (ست)(٣) وأربعون سنة ، وكانت مدة سلطنته تسع سنين ، وثمانية أشهر .

[وعثمان هو](٤) (ابن سليمان شاه ابن عثمان جك بن قياإغب بن قزلبغا بن باين ترين أوي قلغ أغا بن نعاذا بن باي سنقور بن باقي أغا بن سوغان جاقوا أغا بن تقطم بن باسق بن كك أغب بن قراخان بن قطلوا جاقو أغا بن أعن بن باكير بن علم بيك [٢١أ] ابن طرين بن كنذر بن سنقير بن دنكر بن قانباي بن أديالي بن آي رعذي بن صاردين بن أغز بن تزق بن بقاقوا بن بلجاس بن يافث أبو الترك كلهم بن نوح أول الرسل بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس بن يرد بن مهليل بن قينن بن أنيش بن شيث بن آدم أبو البشر(٥) صلى الله وسلم

---

(١) تخت : معناه العرش والسرير ، وكل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم ، وهو ما يجلس عليه الملك في المواكب . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل للدكتور / أحمد السعيد سليمان ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٥١ .

(٢) ما بين القوسين سقط في (ب) ، وهذه العبارة تبرز لنا أهمية الكتاب ، وأن البكري نحى منحى خاصاً في كتابة هذا .

(٣) في جميع النسخ (ستة) ، والصواب (ست) .

(٤) أضفت هذه العبارة ليستقيم الأسلوب ، ولتترابط أساليب النسخ الثلاث .

(٥) جاء النسب في كتاب أبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ص ٣٩٨ .كما يلي : « هو عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه ابن عثمان جك بن قيا الب بن قزلبغا بايندر خان ابن ايقو تلوغ بن تورغان بن باي سنقور بن باقي أغا بن سورغاد جاقو أغا بن توتتمور بن باس بن كوكب ألب خان بن قراخان بن ايقو تلوخان بن توراق بن باي سوب بن باي بيك بن آي صوغمش بن كوج بعد بن آرتوق بن دنكر بن قماري بن أديالي بن آي رعذي بن صاردين بن آغز بن تزق بن بقاقوا بن بلجاس بن يافث أبو الترك كلهم ابن نوح أول الرسل بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس بن يرد بن مهليل بن قينن بن أنيش بن شيث بن آدم أبو البشر .

[علـــيه](١) وعلى نبينا وعلى آله وصحبه وسلم .

هل سمعتم بعمركم مـــن بلـيغ متقدم (٢)

بنسب البادشاه (٣) من ذا من سليم لآدم

وقد تم النسب على صورة أتم النسب ، فلله تبارك وتعالى [الحمد](٤) إذ خص مولانا السلطان سليم بهذه التحفة التي لم يظفر بها أحد من آبائه ، ولم يضع يده عليها ملك من أصوله وأجداده)(٥)

(هـذا) (٦) وكـان السبب في (تحـرك)(٧) مولانا السلطان سليم لأخذ(٨) بلاد العـجم ، لأنه من أكبـر أعداء مـولانا السلطان سليم(٩) وحين ذهـب لأخـذ مصـر من الغوري مـصـافـاته لشـاه إسمـاعيل الذي كان في بـلاد العجم(١٠) ،

---

(١) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٢) (متقدما) وردت هكذا ، (ومتقدم) توافق القافية .

(٣) البادشاه : السلطان أو الملك .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (ابن سليمان شاه) إلى قوله (وأجداده) انفردت به النسخة ب .

(٦) سقط في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) ذكر البكري عبارة (على أخذ مصر) ، ولم يقل (فتح مصر) كالسابق ، والعبارة الأولى (أخذ مـصـر) هي التي أؤيدها لأن الأخـذ يعني ضم هـذا الجـزء إلى أجـزاء الدولة والتـوسـع في الحكم ، والفتح لابد له من مبادئ صحيحة ثابتة لمحو مبادئ فاسدة ودعم حضارات قديمة كالفتح الإسلامي ، وما حدث لمصر والشام والعراق سياسة توسعية أو دفاعية وليست فتحاً .

(٩) أي بلاد فارس .

(١٠) كان السبب المعروف للعداء بين الدولتين الصفوية والعثمانية اختلاف المذهب فالأولى شـيعية إسـلامــية ، والثـــانية سنـية إسلامية ، وهناك سبب أقوى وهو حرص كل دولة على مصـالحـها وتفوقها .

مولانا السلطان سليم لقتال (إسماعيل شاه)[١] (المذكور)[٢] أرســل الغوري (بمنع)[٣] القوافل من حلب[٤] عن عسكر مولانا السلطان سليم فحين بلغ[٥] مولانا السلطان سليم رحمه الله ذلك تحرك (لأخذ)[٦] الديار المصرية . (فبلغ بحمد الله الأمنية)[٧] ، وذلك في أوائل (شــوال)[٨] سنة اثــنتين وعشرين وتسعمائة .

فلما تحقق الغوري عزم مولانا السلطان سليم على أخذ[٩] بلاده حصل له غاية التعب[١٠] فأنفق[١١] على عسكره نفقة السفر ، وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة .

فأخرج لكل مملوك مائة دينار ، وجامكية [١٢] أربعة أشهر ، وثمن جمل

---

(١) في د ، رز (شاه إسماعيل) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في جميع النسخ (منع) والصواب (بمنع) .

(٤) أي من طريق حلب .

(٥) في ب (فحين بلغه) .

(٦) في ب (على أخذ) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (فبلغ بحمد الله تعالى الأمنية) .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في جميع النسخ (الأخذ) والصواب ما أثبت .

(١٠) في د ، رز (طار فؤاده) .

(١١) في جميع النسخ (فنفق) والصواب ما أثبت .

(١٢) جامكية : كلمة فارسية معناها الراتب الذي يصرف للمحاربين بقصد شراء الملابس ثم صارت في الإصــطلاح المملوكي العثماني تعني مرتب الجند . تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٥٩ .

سبـــعة[١] دنانير .

ثم في[٢] يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر من السنة المذكورة خرج ثقل[٣] السلطان الغوري ، وقد بينا وقائعه [٢١ب] في تاريخنا الكبير .

ثم في يوم السبت خامس عشر ربيع الثاني من السنة (المذكورة)[٤] خرج الغوري متوجهاً إلى البلاد الشامية (والحلبية)[٥] ومعه [٦] القضاة الأربعة[٧] ، والخليفة المتوكل ، وخليفة سيدي أحمد البدوي وخليفة سيدي إبراهيم الدسوقي[٨] ، وخليفة (السادات)[٩] الرفاعية ونزل بالريدانية[١٠] ، وكانت[١١] عدة العســاكر التي[١٢] معـــه علـــى مـــا ذكـــره ابن إياس في تاريخـه خمســـة آلاف وكـان هذا العـسكر عنده أمراً عظيماً[١٣] فكيف لو نظر

(١) في جميع النسخ (سبع) والصواب ما أثبت .

٢) في د ، رز (وفي) .

(٣) أي أثقال الحرب .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (ومعاه) ، وهي لفظة عامية .

(٧) في د ، رز (الأربع) ، وفي ب (الأربعة) وهو الصواب .

(٨) إبراهيم الدسوقي : هو ابن أبي المجد بن قريش اقتفى آثار الصوفية ، ولم يذكر له تاريخ وفاة . انظر الخطط التوفيقية ، جـ ١١ ، ص ١٦ .

(٩) سقط في د ، رز . والرفاعية : طريقة صوفية . انظر المصدر السابق جـ ٣ ،ص ٩٥ .

(١٠) الريدانية : مكان خارج القاهرة شرقاً . انظر ابن زنبل أحمد الرمال : آخرة المماليك تحقيق / عبد المنعم عامر ص ٤٩ .

(١١) في جميع النسخ (كان) ، وقد أضفت التاء ليستقيم الإسلوب .

(١٢) في د ، رز (الذي) ، وفي ب (التي) وهو الصواب .

(١٣) في جميع النسخ (أمر عظيم) والصواب ما أثبت .

(إلــى)[١] العساكر العثمانية خلد الله ملكهم ؟ لطاش لبه (وذهب عقله)[٢] .

وفي يوم السـبت ثاني وعـشـرين من ربيع[٣] الثـاني[٤] من السـنة (المذكورة)[٥] خلع على[٦] ، الأمير طومان باي [٧] (خلعـة)[٨] ، ليكون نائب غيبة عنه[٩] ، ورحل من الريدانية في اليوم المذكور ، فلم يزل مسـافراً إلى أن دخل (دمـشق)[١٠] في يوم الاثنين ثامن جـمـادى الآخـرة من السنة (المذكورة)[١١] فأقام بدمشق تسعة أيام ، ثم رحل متوجهاً إلى حلب على طريق حمص ، فكان دخلوه إلى حلب يوم الخميس عاشر جمادى (الآخرة)[١٢] من السنة المذكورة)[١٣] .

ثم إن الغوري نادى بالرحيل لقتال مولانا السلطان (سليم)[١٤] (رحمه

---

(١) سقط في ب ، رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) في جميع النسخ (ثاني عشرين ربيع) ، والصواب (ثاني وعشرين من ربيع) .

(٤) في د ، رز (الآخر) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في جميع النسخ (أخلع على) ، والصواب (خلع على) .

(٧) طومان باي : جركس الأصل وهو ابن أخ السلطان قانصوه الغوري ، وبه انتهت دولة الجراكسة بمصر – الخطط التوفيقية جـ ١ ، ص ١٣١ .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في ب (وجعله نائباً عنه) ، وفي رز (بأن يكون نائب غيبة عنه) والعبارة المثبتة من د .

(١٠) في جميع النسخ (دخل إلى دمشق) ، والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في ب .

(١٢) جميع النسخ (الآخر) ، والصواب (الآخرة)

(١٣) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

الله ، فرحل)[١] فكان (وصوله)[٢] إلى مرج دابغ[٣] يوم (الثلاثاء)[٤] عشري شهر رجب[٥] من السنة (المذكورة)[٦] ، فأقام (بها)[٧] إلى يوم الأحد سابع وعشرين من رجب من السنة (المذكورة)[٨] ، فما شعر إلا وقد دهمته العساكر المنصورة العثمانية[٩] ، فصلى الغوري صلاة الصبح وركب هو وعساكره ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، فهزموا عسكر مولانا السلطان سليم ، فلما رأوا عسكر مولانا السلطان سليم هزيمتهم تقاووا بقوة الله (تعالى)[١٠] ، وشدوا الحملة على عسكر الغوري ، فكسروا[١١] ، ووقع القتل في عسكره ، وهزم الباقي ، وصار الغوري واقفاً تحت الصنجق[١٢] في نفر قليل لا معين له ولا نصير[١٣] ، فانطلقت[١٤] في قلبه جمرة[١٥] نار لا تطفأ وكان يوماً شديد الحر ، فقال له

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب.

(٢) في ب (دخوله) .

(٣) في رز (برج رابغ) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (الثلاث) عامية .

(٥) في ب ، رز (عشرين رجب) ، وفي د (عشري من شهر رجب) وهو الصواب .

(٦) سقط في ب .

(٧) في د ، رز (به) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د ، رز (فما شعر الأوقد دهمته عساكر مولانا السلطان سليم) .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) في د ، رز (فكسر) .

(١٢) الصنجق : العلم ، وكان من قماش حريري ذي ألوان مختلفة ، واشتهر صنجق المماليك بالطبر . معجم الدولة العثمانية ، ص ١٠٨ .

(١٣) في د ، رز (ولاناصر) .

(١٤) في جميع النسخ (فانطلق) ، والصواب (فانطلقت) .

(١٥) في رز (حده) .

الأمير تمراز(١) حامل الصنجق : يا مولانا السلطان إن [٢٢أ] عسكر العثماني(٢) قد أدركنا ، فاهرب بنا إلى حلب ، وطوى الأمير تمراز الصنجق ، فلما تحقق الغوري الغلبة نزل عليه في الحال خلط فالج أبطل شقته(٣) ، وأرخى فمه ، فطلب ماء فأتوه بماء في طاسة ، فشرب منه قليلاً وأراد الهرب ، فانقلب من فوق(٤) فرسه ، ومكث نحو الدرجتين ، ومات وراح تحت سنابك الخيل ، فوقع النهب في عسكر الغوري ، وزال ملكه على لمح البصر .

وقد أنشد (بعض الشعراء(٥) في ذلك (فقال)(٦) .

أعجبوا للأشرف الغوري الذي مذ تزايد ظلمه في القاهرة

زال عنه ملكه في ساعةٍ خسر الدنيا (إذاً)(٧) والآخرة(٨)

ثم أن مولانا السلطان سليم رحمه اله (دخل حلب)(٩) في أوائل شعبان

---

(١) في ابن إياس (الأمير تمر الزردكاش) ، انظر بدائع الزهور ، جـ ٥ ، ص ٧٠ .

(٢) في د ، رز (عسكر مولانا السلطان خان) وهذه العبارة فيها خطأ واضح لأن الأمير حامل الصنجق لا يمكن أن يتحدث عن عدوه بهذا الأسلوب ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت ولمزيد من الإيضاح انظر آخرة المماليك ، ص ٢٦ - ٣٠ .

(٣) في ب (شفته) ، وفي د ، رز (شقته) أي نصف جسده ، وفي ابن إياس (فاعتراه سارقة من الرجفة فأغمى عليه) . انظر بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٨٧ .

(٤) في جميع النسخ (من على) والصواب ما أثبت .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (كذا) ، وفي د (ثم) ، وفي رز (إذاً) وهي الصواب وهي ما أثبت لأنه جاء في ابن إياس (إذاً) انظر بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٧١ .

(٨) هذه الأبيات ذكرها ابن إياس ، وأشار إلى أنها من نظمه فقال : (وقد قلت في المعنى) . انظر المصدر السابق جـ ٥ ، ص ٧١ .

(٩) في جميع النسخ (دخل إلى حلب) ، والصواب ما أثبت .

من السنة (المذكورة)[١] وملكها ، واستولى على خزائن الغوري (وسلاحه وأموال عسكره وسلاحهم)[٢].

ثم إن مولانا السلطان سليم صلى (صلاة)[٣] الجمعة بجامع الأطروش (بحلب)[٤] في اليوم الثامن[٥] من شعبان من السنة (المذكورة)[٦] فحين قال الخطيب في دعائه : اللهم انصر مولانا السلطان سليم خان خادم الحرمين الشريفين (وسمع ذلك)[٧] (مولانا السلطان سليم خان)[٨] سجد لله شكراً)[٩] وخلع ما عليه من الأسباب جميعاً [١٠] عند عوده من الصلاة ودفعها للخطيب ، وكانت تساوي (على ما قيل)[١١] زيادة عن ألف دينار .

ثم إن مولانا السلطان سليم توجه من حلب إلى دمشق ، فأخذها من غير تعب ، ولم يزل رحمه الله يأخذه بلدة بعد أخرى[١٢] إلى أن وصل إلى بركة

---

(١) سقط في (ب) .

(٢) في ب (وأمواله وعساكر سلاحهم) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) في د ، رز (وهو اليوم الثامن).

(٦) سقط في ب .

(٧) في د (فحين سمع ذلك) .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) أي مختلف الملابس السلطانية وما يتبعها من زينة .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في د (بلدة بعد بلدة) ، وفي رز (يأخذ بلدة) فقط ، وهو سهو من الناسخ .

الحاج الشريف [١] .

ثم في يوم الأربعاء[٢] ثامن وعشرين من ذي الحجة[٣] (الحرام)[٤] سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة زحف عسكر مولانا السلطان سليم على عسكر طومان باي الذي تولىّ السلطنة عقب مجيء خبر السلطان الغوري ، ووقع [٥] بين العسكرين القتال ، فكانت الكسرة على عسكر طومان باي [٦] .

وفي يوم الخميس سلخ (الحجة)[٧] سنة تاريخه [٨] نقل مولانا سليم وطاقة [٩] [٢٢ب] من الريدانية ، ونصبه ببولاق [١٠] .

ثم في يوم الثلاثاء[١١] خامس محرم (الحرام)[١٢] سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ركب مولانا السلطان سليم ، وشق القاهرة من باب

(١) بركة الحاج : هذه البركة في الجهة البحرية من القاهرة وهي من أجل نزول حجاج البر بها عند مسيرهم ، وعند عودهم . الخطط المقريزية جـ٢ ، ص ١٦٣ .

(٢) في ب (الأربع) لفظ عامي .

(٣) في ب (ثامن عشر الحجة) وفي د ، رز (ثامن عشرين الحجة) والصواب ما أثبت .

(٤) زيادة في د ، رز .

(٥) في د ، رز (ثم وقع) .

(٦) كان هذا القتال في غزة وكان يقود القوات العثمانية سنان باشا ، ويقود القوات المملوكية جان بردي الغزالي . انظر ابن إياس جـ ٥ ، ص ٨٨ .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) في د ، رز (سنة اثنين وعشرين وتسعمائة) .

(٩) الوطاق في التركية الآطاق : اسم للخيمة الكبيرة المزخرفة تعد للعظماء . وفي العربية هو الخيمة والمعسكر المكون من خيام . تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١٩٨ .

(١٠) بولاق من أعمال القاهرة – ولمزيد من التفصيل انظر الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان ، لمحمد بن محمد اللخمي الإشبيلي ، تحقيق د/ هانس أرنست . ص ١٤ .

(١١) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(١٢) سقط في ب .

النصـــــر[١] ، وأمامه الخليفة والقضاة (الأربعة)[٢] ، وكان موكباً حافلاً ثم عرج من تحت الربع ، وتوجه إلى وطاقة ببولاق .

ثم في يوم الخميس سابع جمادى الأولى[٣] من السنة المذكورة توجه مولانا السلطان سليم إلى ثغر الأسكندرية من البحر[٤] ، وغاب (مدة)[٥] خمسة عشر يوماً ، وعاد (في)[٦] يوم الثلاثاء[٧] سادس عشر جمادى الثانية[٨] من السنة (المذكورة)[٩] ، وتحول[١٠] (مولانا السلطان سليم)[١١] إلى البيت المطل على بركة الفيل المعروف الآن ببيت عجم زاده.

وفي يوم الخميس ثالث وعشرين من شعبان[١٢] سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة [١٣] خرج مولانا السلطان سليم (خان)[١٤] متوجهاً إلى الديار

---

(١) باب النصر : بناه القائد جوهر الصقلي ، مكتوب في أعلاه (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله صلوات الله عليهما) . الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٣٨١ .

(٢) في جميع النسخ (الأربع) ، والصواب (الأربعة) .

(٣)في جميع النسخ (الأول) ، والصواب (الأولى) .

(٤) أي عبر نهر النيل .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (ثم في) .

(٧) في ب ، رز (الثلاث) لفظ عامي .

(٨) في جميع النسخ (الثاني) ، والصواب (الثانية) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د ، رز (تحول) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في جميع النسخ (ثالث عشرين شعبان) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في ب ، رز (من السنة المذكورة) .

(١٤) سقط في ب .

الرومية [١] وذلك من منزله الذي كان ساكناً فيه المطل على بركة الفيل ، وذهب من[٢] الصليبة [٣] إلى الرميلة[٤] في موكب (عظيم)[٥] ما وقع لغيره (مثله)[٦] من ملوك (مصر)[٧] ، وكان راكباً على بغلة صفراء عالية ، قيل أنها كانت من بغال (السلطان)[٨] الغوري كان يركبها في الأسفار ، وكان عليه قفطان[٩] مخمل[١٠] أحمر ، فطلع من[١١] السور ، ونزل من تربة الأشرف قايتباي ، ووقف هناك ، وقرأ الفاتحة وأهداها إليه ، وكان أمامه جماعة كثيرة من الرماة (بالنفوط)[١٢] ثم مر من بين الترب [١٣] إلى تربة العادل التي[١٤] بالفضاء[١٥]، واستمر على ذلك حتى نزل بالوطاق الذي نصبه ببركة الحاج على حين غفلة ، فلم يشعر به أحد من الناس ، ولما خرج من بين الترب قسم عسكره فرقتين ،

---

(١) يقصد آسيا الصغرى ثم اسلامبول .

(٢) في جميع النسخ (من علي) والصواب ما أثبت .

(٣) الصليبة : مكان بالقاهرة معروف بالقرب من مسجد أحمد بن طولون . آخرة المماليك ، ص ٣٧ .

(٤) الرميلة : ميدان القلعة ، القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١، ص ١٩ .

(٥) في د ، رز (حفل) .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) جلباب فضفاض يلبس تحت الجبة ، القاموس المحيط ، ص ٨٨٣ .

(١٠) نوع من الأقمشة الثقيلة ، المصدر السابق ص ١٢٨٦ .

(١١) في جميع النسخ (من على) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في (ب) ، والنفط : زيت معدني سريع الاحتراق توقد به النار لسرعة اشتعاله ، الرائد جـ٢، ص ١٥٢١ .

(١٣) في د (ثم شق بين الترب) ، وفي رز (ثم شق من بين الترب) .

(١٤) في د ، رز (الذي) خطأ لغوي .

(١٥) أي الخلاء الذي لا سكن فيه . القاموس المحيط ، ص ٨٣٩ .

فرقة مرت من تحت الجبل الأحمر (والأخرى)(١) مرت على تربة الملك العادل ، ثم تلاقوا على بركة الحاج (الشريف)(٢) ، فلما وصل إلى الوطاق لم ينزل به ، وتوجه إلى (الخانكاة)(٣) فنزل هناك .

ثم إن مولانا السلطان [٢٣أ] سليم (خان)(٤) لما خرج من مصر ترك بها من عسكره (من)(٥) يقيم بالقاهرة (غير خايربك)(٦) ، نحو خمسة آلاف فارس ، ومن الرماة بالبندق الرصاصي نحو خمسمائة رامٍ ، وقرر من أمرائه شخصاً يقال له خير الدين باشاه(٧) ، وجعله نائب القلعة ليقيم بها ، ولا ينزل إلى المدينة، وهو الآن (في زمـاننا)(٨) يسمى أغاة الينجشرية (٩) ، ولما أن خـرج

---

(١) في د ، رز (وفرقة) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في رز (الخانقاة) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (ممن) .

(٦) ما بين القوسين زيادة في د، أي عدا خابربك ومماليكه وقد تولى حكم مصر وتعاون مع العثمانيين، وتعتبر ولاية خايربك على مصر من سنة ٩٢٣هـ -٩٢٨هـ . فترة التحول من العهد المملوكي إلى العهد العثماني ، ولمزيد من الإيضاح انظر ولاية خايربك على مصر للدكتور / عبد الجواد صابر إسماعيل .

(٧) باشاه : لقب منح في الدولة العمانية إلى أصحاب المناصب العالية من مدنيين وعسكريين . معجم الدولة العثمانية ، ص ٣٨ .

(٨) سقط في ب .

(٩) أغاه تطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة . والينجشرية أو الإنكشارية : جنود جيش مكون من أبناء نصارى البلقان ، أنشيء في عهد السلطان أورخان ، كان لهم عدا المشار له في الحروب وظائف داخلية منها : حراسة الديوان ، والمحافظة على الأمن . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ص ١٧ ، ٣١ .

مولانا السلطان سليم خان من مصر كان معه (على ما يقال)[١] ألف جمل محمل من الذهب والفضة (هذا)[٢] خارج [٣] عما غنمه[٤] من التحف وا لسلاح والصيني والنحاس المكفت[٥] ، والخيول ، والبغال ، والجمال ، وغير ذلك .

حتى نقل منها الرخام الفاخر ، وأخذ منها[٦] من كل شيء أحسنه .

وكذلك غنم[٧] وزراؤه أموالاً كثيرة[٨] ، وكذلك [٩] عسكره (فإنهم غنموا من النهب ما لا يحصى)[١٠] وصار أقل (من)[١١] فيهم أعظم من أمير مائه ، ومقدم ألف [١٢] في زمن الجراكسة .

وكانت مدة إقامة مولانا السلطان سليم خان بمصر ثمانية أشهر إلا أياماً قلائل ، ومن حين قتل السلطان الغوري واستيلائه على حلب فتكون مدة استيلائه على (مصر والتخوم الشامية والحلبية)[١٣] سنة وشهراً

---

(١) زيادة في (رز) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، رز (خارجا) والصواب (خارج) كما في د .

(٤) في د (عما غنم) .

(٥) في د (والكفت) وهي القدور الصغيرة . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٤٧ . وفي ب ، رز (المكفت) أي المصنوع آنية . وهذا موافق لما جاء في ابن إياس جـ ٥ ، ص ٢٠٧ .

(٦) أي من مصر .

(٧) في جميع النسخ (غنموا) لغة ضعيفة .

(٨) في د (جزيلة) ، وفي رز (جمة) .

(٩) في ب (وجميع) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، وهذه العبارة توضح مدى تأثير الحرب على البلدان وأهلها .

(١١) في د ، رز (ما) ، وفي ب (من) وهو الصواب .

(١٢) هي رتب عسكرية اشتهرت بين المماليك .

(١٣) في د (مصر والبلاد الشامية والحلبية) ، وفي رز (على حلب ومصر والبلاد الشامية) .

واحداً (وعاد)[١] وهو مالك من الفرات إلى مصر إلى الشام [٢] .

هذا وتكون مدة استيلاء آل عثمان على الديار المصرية (من حين أخذها من الغوري ، وذلك في غرة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة كما تقدم في محله[٣] إلى غاية اثنتين وستين وألف مائة وأربعين سنة [٤]) .

(هذا وقد أبقى)[٥] مولانا السلطان سليم خان الصدقات التي بمكة المشرفة من جهة الديوان العالي[٦] ، ومن جهة أوقاف (الحرمين بمصر ، وهي التي يقال لها الصُر المكي ، وقد تقهقر (الآن)[٧] وضعف وصار بحكم

---

(١) سقط في ب ، رز ، وفي د (وانعاد) خطأ من الناسخ .

(٢) لم يلحظ المؤلف الترتيب المكاني ، كما لم يذكر المؤلف هنا خضوع أشراف الحجاز وحكومة اليمن المملوكية للدولة العثمانية سلماً ، وقد وقع هذا الخضوع أثناء إقامة السلطان سليم في مصر . انظر: السيد الشيخ / أحمد بن زيني دحلان : خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، طبع القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م . ص ص ٥٠ ، ٥١ .

انظر الإعلام بأعلام البيت الحرام ، وانظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٣١ .

(٣) (في محله) زيادة في د .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (من حين) إلى قوله : (وأربعين سنة) سقط في رز . وفي النسخة د جاءت العبارة الأخيرة مخالفة لما في ب كما يلي : (وإلى حين جمعنا هذا الكتاب ، وذلك في سنة ست وثلاثين وألف مائة سنة وأربع عشرة سنة) ، وذلك الاختلاف يدلنا على أن النسخة (د) أقدم من النسخة (ب) ، وأن النسخة (ب) امتازت باحتوائها على وقائع خمس وعشرين سنة تالية ، كما امتازت النسخة (رز) باحتوائها على وقائع ثلاث وثلاثين سنة تالية وهذا يتضح لنا من صفحاتهما الأخيرة .

(٥) كلمة (هذا) سقط في د ، وما بين القوسين سقط في رز .

(٦) الديوان العالي : هو مقر الحكم والشورى بمصر برأسه الباشا أو وكيله ويضم أعضاء من العلماء والعسكرين والأمراء . انظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٤٥ .

(٧) سقط في (د) .

(الربع)[١] [أو][٢] الخمس لضعف الأوقاف)[٣] المصرية ، واستيلاء الأكلة عليها ، ودخول الظلمة [٢٣ب] فيها ، وبعد الفراغ من توزيع الصدقات أمر بترتيب (ختمة)[٤] قرآنية شريفة (تقرأ)[٥] في الحطيم الشريف[٦] وحضرها الأمراء والفقهاء [٧] والأعيان باسم مولانا السلطان سليم ، وأهدى إلى صحائفه الشريفة ثوابها ، وخطب الخطيب باسمه الشريف في الموقف المنيف[٨] ، ودانت له الأقطار[٩] شرقاً وغرباً ، عجماً وعرباً ، لازالت هذه الأقطار اليوسفية[١٠] والممالك الإسلامية في ملك ذريته إلى يوم القيامة بجاه الملك العلام[١١] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) أضفت (أو) ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (الحرمين بمصر) ، إلى قوله : (الأوقاف) سقط في رز .

(٤) في رز (ربعة) ، وهي القرآن العظيم مجزءاً يعهد بقراءته إلى عدد من القراء كعدد الأجزاء .

(٥) سقط في ب ، د .

(٦) الحطيم : قال ابن عباس : الحطيم الجدار بمعنى جدار الكعبة ، وقال ابن سيده : الحطيم حجر مكة مما يلي الميزاب سمي بذلك لانحطام الناس عليه، وقيل : لأنهم كانوا يحلفون عنده في الجاهلية فيحطم الكاذب وهو ضعيف . وقال الأزهري : الحطيم الذي فيه الميزاب وإنما سمي حطيماً لأن البيت رفع وترك ذلك محطوماً . محمد بن مكرم المعروف بابن منظور : لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م . جـ ١٢ ، ص ١٤٠ .

(٧) في ب (والفقراء) .

(٨) المنيف : الجبل أو الحصن المرتفع . القاموس المحيط ، ص ١١١٠ . والمقصود هنا المسجد الحرام .

(٩) في د (أقطار الأرض) .

(١٠) اليوسفية : أي الخصبة القاموس المحيط ص ١١١١ . وهي مصر وذلك نسبة إلى سيدنا يوسف بن يعقوب عليه السلام الذي جلس عى عرشها مدة من الزمن ازدهرت فيها وسمت .

(١١) بعد أن كانت مصر تتمتع بحكم السلطنة المملوكية ومع الخلافة العباسية الشورية أصبحت ولاية عثمانية تحكم بالنيابة . انظر بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٢٠٦ .

(وقد ذكرنا[١]أمر مولانا السلطان سليم مع الغوري (في مؤلف لطيف سميناه)[٢] « الفتوحات (العثمانية)[٣] (السلمية)[٤] للديار المصرية المعزية»[٥] .

وولي على مصر خاير بك باشا [٦] ، وهو الذي كان ملِك الأمراء في زمن (السلطان)[٧] الغوري ، فكانت مدته خمس سنوات وشهرين واثنين وعشرين يوماً[٨] ، وكان (رحمه الله) [٩] يحب جمع الأموال (وهو أول من صادر أولاد الجيعان واستأصل أموالهم ، وكانوا في عزة (في)[١٠] زمن السلطان قايتباي إلى زمن خايربك هذا ، فحصل لهم منه الذل والهوان ، وكذلك القاضي شرف الدين الصغير ، والقاضي محمد بن عوض ، وقتل ابن الفرنوي بالحمية الجاهلية [١١] .

---

(١) في د (وقد ذكرت) .

(٢) ما بين القوسين في د (ففي سيرة مختصرة عليهما سميناها) .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في د .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (وقد ذكرنا) إلى قوله :(المعزية) سقط في رز ، وقوله (المعزية) نسبة إلى المعز لدين الله الخليفة الفاطمي .

(٦) هو خايربك ، وأضيف إليه (باشا) وهو لقب عثماني مع بقاء لقبه المملوكي(بك) كما كان يلقب أيضاً بأمير الأمراء .

وكلمة (باشا) جاءت في د (باشاه) ولا فرق بينهما .

(٧) سقط في ب .

(٨) ذكر ابن إياس في كتابه بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٤٨٤ أن مدة حكمه كانت خمس سنوات وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (من) .

(١١) هذه المعلومات ذكرها ابن إياس في تاريخه ضمن الأحداث اليومية وأثناء عرضه لأخبار تلك الشخصية - لمزيد من التفصيل انظر بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٤٥٤ .

ومحصلة (أن)[١] مساوئة أكثر من محاسنة ، وليس له من المحاسن (إلا)[٢] وقفه المعلوم بباب الوزير ، ووقفه على المحيا بالجامع الأزهر [٣] .

ومن أراد استقصاء أخباره فعليه بالجزء الأخير من تاريخ ابن إياس[٤] .

ولم يول مولانا السلطان سليم (على مصر)[٥] غير هذا ، ومات رحمه الله تعالى (وعفى عنه)[٦] (وأسلافه الكرام)[٧] .

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) في د ، رز (غير) .

(٣) لمزيد من التفصيل انظر ولاية خايربك على مصر .

(٤) في ب (فعليه بتاريخ ابن إياس) .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) ما بين القوسين زيادة في د .

(٧) ما بين القوسين زيادة في ب .

ذكر (سلطنة)[١] مولانا السلطان سليمان

(ومن ولاهم من البكلربكية[٢] ، وقضاة العساكر بمصر المحمية)[٣]

جلس مولانا السلطان سليمان بن (مولانا)[٤] السلطان سليم على تخت الملك[٥] في سنة ست وعشرين وتسعمائة ، وتوفي في ربيع الآخر[٦] سنة خمس وسبعين [٢٤أ] وتسعمائة [٧] ، عن أربع وسبعين سنة من عمره ، وكانت مدة سلطنته تسعاً[٨] وأربعين (سنة)[٩] (والله أعلم)[١٠] . (وقد بينا وقائعه في تاريخنا الكبير لأن قصدنا بهذا الكتاب ذكر من استولى على تخت مصر)[١١] .

---

(١) سقط في د . انظر ترجمة السلطان سليمان القانوني في شذرات الذهب جـ ٨ ، ص ٣٧٥ ، والكواكب السائرة جـ٣، ص ١٥٦ .

(٢) بكلربكي : بمعنى الحاكم العام ، وكان يضطلع بمسئولية الجيش ، نفوذه جد عظيم معجم الدولة العثمانية ، ص ٤٨ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وجاءت هذه العبارة في رز متأخرة وفي غير موضعها ورقة ٢١ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (على التخت) .

(٦) في د ، رز (الآخرة) ، والصواب (الآخر) كما جاء في ب ، وجاء في تاريخ الدولة العلية . ص ٢٥١ أن السلطان توفي في ٢٠ من صفر من السنة المذكورة .

(٧) جاء في تاريخ الملوك العثمانية والوزراء الصدور ومشايخ الإسلام والقبودات » لأحمد عرابي ، مخطوطة رقم ٦٠ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج (مصر) ص ٣ ، وفي تاريخ الدولة العلية ، ص ٢٥١. أن السلطان سليمان القانوني توفي في سنة ٩٧٤هـ .

(٨) في جميع النسخ (تسع) ، والصواب (تسعاً) .

(٩) سقط في رز ، وقد جاء في تاريخ الملوك العثمانية ص ٣ أن مدة سلطنته ٤٨ سنة ، وكذلك في تاريخ الدولة العلية ، ص ٢٥١ .

(١٠) سقط في ب ، رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز . ونلحظ أن المؤلف بعد السلطان سليم ركز على تفصيل أحداث ولاة مصر ، وذكر سلاطين بني عثمان بإيجاز .

فوليَ على مصر مصطفى باشا (واستيلاؤه عليها)[١] في[٢] سادس الحجة (الحرام)[٣] سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ، وكانت مدته تسعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، وكان دَيِّناً (ليناً)[٤] محباً للعلماء حسن السيرة طيب العشيرة[٥] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] أحمد أفندي الرومي[٧] (الشهير ببيرمي)[٨] (استولى على قضاء الديار المصرية في أوائل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة)[٩] (وكانت مدته ست عشرة[١٠] سنة إلى أن عزل في زمن داود باشا الخادم الآتي ذكره إن شاء الله تعالى)[١١] .

---

(١) ما بين القوسين ، سقط في ب .

(٢) في د ، رز (من) .

(٣) سقط في ب .

(٤) زيادة في ب .

(٥) لمزيد من العلومات انظر أحمد شلبي عبد الغني الحنفي : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات . تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن . طبع القاهرة ١٩٧٨ م ، ص١٣٥ .

ومحمد بن عبد المعطي بن عبد الغني الإسحاقي : لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول ، طبع القاهرة ، ص ١٣٥ .

(٦) سقط في ب . والمولى : المالك ، والشريك والعبد ، والتابع ، والمُنْعِم . والمنعم عليه ، والصاحب ، والحليف . القاموس المحيط ص ١٧٣٢ .

(٧) في المنح الرحمانية للمؤلف مخطوطة إسلامبول ، ص ٢٩ (المولى أحمد الرومي) وهذا موافق لما جاء في د ، رز وفي النسخة ب (مصطفى أفندي الرومي) وهو موافق لما جاء في تقويم النيل لأمين سامي باشا طبع القاهرة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م . ص ١٤ .

(٨) زيادة في (رز) ، وجاء في بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٤٥٨ أن اسمه (سيدي جلبي) .

(٩) ما بين القوسين سقط في (د) ، وفي النسخة رز اضطراب واضح حول تولية هذا القاضي وعزله.

(١٠) في د ، رز (ستة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(فتلقاه الوزير المذكور ، وأنزله في منزل الأمير جانم الحمزاوي بالقرب من المصبغة خلف الجامع الغوري[١] ، ومد له سماطاً[٢] ، ولما استقر بالمنزل المذكور(أتي)[٣] إليه قاضي القضاة الشافعية (كمال الدين الطويل ، وأتى إليه)[٤] وقاضي القضاة المالكية (حمي الدين الدميري)[٥] ، وقاضي القضاة الحنبلية[٦] (القاضي شهاب الدين الفتوحي)[٧] ، ولم يحضر (إليه)[٨] قاضي قضاة الحنفية .

قال ابن إياس (في تاريخه)[٩] : وكان من صفته أنه كان شيخاً هرماً[١٠] أبيض اللحية ، طويل القامة ، فصيح اللسان باللغة العربية حسن المحاضرة .

وأخرج براءته[١١] فقرئت ، وكان من مضمونها (خطاب)[١٢] لملك

---

(١) في رز (المدرسة الغورية) وهي جزء من الجامع الذي أنشأه السلطان قانصوه الغوري في الغورية ، وقد وقف عليهما أوقافاً كثيرة - الخطط التوفيقية جـ ٥ ، ص ١٤٤ .

(٢) في ب (سماط) ، وفي رز (سماطاً) وهو الصواب .

(٣) في ب (واتى) خطأ من الناسخ .

(٤ ، ٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في رز (الحنابلة) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (إليه) .

(٩) زيادة في رز ، أي في الجزء الأخير من بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٤٥٨ .

(١٠) في رز (أنه شيخ هرم) .

(١١) براءته : أي فرمان توليته على مصر ، انظر بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٤٥٩ .

(١٢) في ب (خطاباً) والصواب (خطاب) ، وفي رز (خطاً) أي خط سلطاني .

الأمـــراء[١] (خيربك)[٢] ولجميع عساكر مصر إني أرسلت لكم قاضي عسكر. وأن يكون له التكلم في الأحكام الشـرعـيـة على المذاهب الأربعـة[٣] ويحكم بالمدرسة الصالحية [٤]بين الناس .

ثم إن المولى المذكور ولّى نائباً عنه بالمدرسة الصالحية (شـخصاً) [٥] يسمى صالح أفندي .

ثم [٦]ولى شخصاً يدعى (فتح الله)[٧] نائباً شافعياً .

ثم ولى القاضي أبا الفتح[٨] (الوفائي المالكي)[٩] نائباً مالكياً .

ثم ولى نظام الدين الحلبي نائباً حنبلياً ، والمرجع في الأحكام الشـرعية (له)[١٠] . وأمـــر (النواب)[١١] الأربعـة أن يقـتـصـر كل نائب منهم على شاهـــدين[١٢] ، ثــم أمــر الرســـل بالمدرسة [٢٤ب] الصالحية إذا وقفوا

---

(١) أي زعيم أمراء مصر .

(٢) سقط في ب ،. ومما لوحظ أن هذا الاسم ورد في كتب التراث بالرسمين : خاير ، خير ، تبعاً لنطقها في ذلك الوقت .

(٣) في رز (الأربع) ، والصواب (الأربعة) كما جاء في ب .

(٤) بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بين القصرين في القاهرة . الخطط المقريزية جـ٢، ص ٣٧٤ .

(٥) زيادة في ب .

(٦) في رز (ثم المولى المذكور) .

(٧) في رز (فتح) .

(٨) في رز (أبو الفتح) والصواب (أبا الفتح) كما جاء في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (لقاضي العسكر مصطفى أفندي المذكور) .

(١١) في ب (النياب) ، وفي رز (للنياب) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) الشاهد أو العدل : قاضي مبتدء يقوم بتسجيل القضايا وإجراء التحقيقات الأولية ومعاونة قاضي المحكمة ولا يرقى إلى رتبة قاضي المحكمة إلا بعد أن يثبت جدارته وحنكته . انظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٤ .

(أمـــامه)[١] لا يقفوا (إلا)[٢] بالعصي ، وكانوا (فوق الستين رسولاً ، ثم إنه ولي شخصاً من أتباعه قواماً ، وأمره أن يأخذ الخُمس)[٣] من التركات[٤] إن كان هناك (وارث)[٥] أو لم يكن[٦] . ثم نادى في مصر لجميع (الشهود)[٧] لا يعقدوا عقداً ، ولا يكتبوا كتاباً ولا قضية من القضايا بمحكمة الصالحية إلا عند نائبه صالح أفندي [٨].

وولي القاضي شجاع العثماني ، وجعله متحدثاً على أوقاف [٩] الجوامع والمدارس ، فطلب (القاضي)[١٠] شجاع (المذكور)[١١] مباشري الأوقاف [١٢] (وجباتها)[١٣] وقال لهم : ارفعوا لي حساب الأوقاف ومعاليم النظار[١٤]

---

(١) في رز (قدامه) .

(٢) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) مفردها تركة وهي الميراث ، القاموس المحيط . ص ١٢٠٦ .

(٥) في ب (وارثا) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (إن كان هناك وارث أو غير وارث) .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (ولا يكتبوا وصية ولا مبايعة ولا شيئاً من الأمور إلا بالمدرسة الصالحية عند صالح أفندي).

(٩) مفردها وقف : وقف الدار أي حبسها ، وهي ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه . القاموس المحيط، ص ١١١٢ .

(١٠ ، ١١) سقط في رز .

(١٢) في ب ، رز (مباشرين الأوقاف) والصواب ما أثبت .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) وقد وردت عبارة (ومعاليم النظار) في رز بعد قوله (وجعله متحدثاً على أوقاف الجوامع والمدارس) . وهذا خطأ في الترتيب . والمعاليم : جمع معلوم وهو المقرر المالي لمستحقه . القاموس المحيط ، ص ١٤٧٢ ، ومعجم الدولة ، ص ٢٠١ .

(والمستحقين)[١] ، (وجعل المحاسبة على كل ألف عشرين نصفاً فضة)[٢] .

(ثم إن المولى المذكور أمر بإخراج الناس القاطنين بالخلاوي[٣] بالصالحية والظاهرية[٤] ، والناصرية[٥] ، والبرقوقية[٦] ، وسكن جماعة من الأروام[٧] الآفاقية)[٨] .

ثم إن المولى المذكور أرسل خلف الرسل (الذين)[٩] بالصالحية ، وأمرهم أن لا يأخذوا في (الشكاية)[١٠] أكثر من نصفين ، وجعل الحجة (بثلاثة)[١١] وأربعين نصفا[١٢] (وأما الأكابر فبحسب [١٣] الأشغال الكبيرة بقدرها

---

(١) سقط في رز .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) مفردها خلوة ، وهي : مبنى يلحق بالمدارس أو المساجد أو الزوايا لسكن المتعبدين وطلاب العلم الفقراء . الخطط التوفيقية جـ ٦ ، ص ١٣٨ .

(٤) مدرسة كان موقعها يُعرف بقاعة الخيم اشتراها الظاهر بيبرس وبناها مدرسة سنة ٦٦٢ هـ . المرجع السابق جـ ٦ ، ص ٢٢ .

(٥) مدرسة أنشأها الملك العادل ، ولما عاد الناصر محمد بن قلاوون أمر بإتمامها سنة ٦٩٨هـ . المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٤٢ .

(٦) مدرسة أنشأها الظاهر برقوق ابتدأ في عمارتها سنة ٧٨٣هـ ، وفرغ منها في سنة ٧٨٨ هـ . المرجع السابق جـ ٦ ، ص ٧ .

(٧) الأروام : أتراك آسيا الصغرى . القاموس المحيط ، ص ١٣٨٩ .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) في رز (الذي) خطأ من الناسخ .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في ب (بثلاث) ، والصواب (بثلاثة) كما في رز .

(١٢) في رز (بثلاثة عشر نصفاً فضة) .

نصف فضة : جمعها أنصاف ، وهي من النقود الإسلامية في هذا الزمن . انظر النقود العربية والإسلامية وعلم النميات ، ص ١٥٥ .

(١٣) في رز (بحسب) ، والصواب (فبحسب) ، ويقصد بذلك قضايا الأمراء والأثرياء .

والصغيرة بقدرها)[١] .

ومن الأمور الغريبة [٢] أن صالح أفندي النائب شكى له شخص يهودي من الأمير تنم ناظر الدشيشة [٣] .، وكان من أجل أمراء مصر فأرسل له رسولاً (وينجشرياً)[٤] وأحضره إلى الصالحية ، وتداعيا عنده فثبت الحق لليهودي ، فرسم عليه[٥] حتى دفع له [٦] ما ثبت عليه [٧] ، وفعل مثل ذلك بالأمير جان بك حين ادعت عليه زوجته ، وثبت الحق لها فرسم عليه حتى أرضى خاطرها .

ثم إن المولى المذكور سافر[٨] إلى مكة المشرفة ، وقبل سفره وضع محكمةً بجامع طولون[٩] ، ومحكمة بجامع الحاكم[١٠] ، ومحكمة ببولاق[١١] ، وجعل في

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) جعل المؤلف الواقعتين التاليتين من الأمور الغريبة لأن إنصاف الضعفاء من العظماء من الأمور الغريبة النادرة الوجود .

(٣) ناظر : تطلق على من يتولى تدبير شئون الوقف ، والدشيشة : يقصد بها الأوقاف من الحبوب الخاصة بالحرمين الشريفين – معجم الدولة العثمانية ، ص ٢١٩ .

(٤) سقط في ب.

(٥) في رز (فرسم صالح أفندي على الأمير تنم) أي اعتقله .

(٦) في رز (حتى دفع لليهودي) .

(٧) في رز (ما ثبت له) أي لليهودي .

(٨) في رز (وسافر المولى مصطفى) .

(٩) في رز (وضع المحكمة التي بجامع طولون) أي أنشأها .

وجامع طولون : موضعه يعرف بجبل يشكر ، ابتدأ في بناء هذا الجامع الأمير أبو العباس أحمد ابن طولون بعد بناء القطائع سنة ثلاث وستين ومائتين . الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ٢٦٥ .

(١٠) في رز (وجامع الحاكم) .

وجامع الحاكم : بني خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة وأول من أسسه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد ، وخطب فيه ، وصلى بالناس الجمعة ، ثم أكمله ابنه الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٠هـ. المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٢٧٧ .

(١١) في رز (وبولاق) .

كل محكمة أربعة (نواب)[١] من المذاهب الأربعة ، وأمر (أن)[٢] الذي يتحصل في كل يوم[٣] يعط (منه)[٤] للشهود شيء ، وله شيء[٥] [٢٥أ] والباقي يوضع في (صندوق)[٦] بيت المال)[٧] .

(وعزل المولى المذكور[٨] في عاشر القعدة سنة ست وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى)[٩] .

ثم ولي[١٠] على مصر أحمد باشا[١١] الذي ادعى السلطنة بمصر ، وضربت السكة باسمه ، فقام الأمير جانم الحمزاوي[١٢] وبقية الأمراء

---

(١) في ب (نياب) ، والصواب (نواب) كما في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) أي الدخل الذي يجمع في كل يوم من رسوم القضايا .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) أي لقاضي المحكمة الذي حكم في القضية .

(٦) زيادة في رز .

(٧) ما بين القوسين في الورقات ٢٤أ ، ٢٤ب ، ٢٥أ من قوله : (فتلقاه الوزير) إلى قوله (بيت المال) زيادة في ب ، رز .

(٨) أي القاضي سالف الذكر .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) في د ، رز (وولي) .

(١١) في د (باشاه) ، انظر ترجمة أحمد باشا في أوضح الإشارات ص ص ١٠٣ ، ١٠٤ . وفي لطائف أخبار الأول ص ص ١٥٢ ، ١٥٣ . وفي الكواكب السائرة جـ ١ ، ص ١٥٧ - ١٥٩ .

وقد لقب (بالخائن ، وبالطاغية) .

(١٢) جانم الحمزاوي : هو محمد بن يوسف قرقماس ، خاله خايربك ، وشغل أيام السلطنة المملوكية ، وبداية العهد العثماني في مصر كاشف البهنا ، وتولى إمارة الحج عام ٩٢٦ هـ . انظر أوضح الإشارات ، ص ١٠٢ .

وآخرة المماليك ص ١٦٦ - ١٦٨ . وابن إياس جـ ٣ ، ص ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ .

المصرية ، وأقاموا الراية السلطانية بالرميلة ، واجتمعت العساكر المصرية تحتها ، وكان حينئذ[١] يحلق رأسه في الحمام فكبسوا عليه (وكان)[٢] قد حلق نصف رأسه ، فهرب من سطح إلى سطح ، وجاء بعد ذلك عند شيخ العرب عبد الدائم (بن بقر)[٣] فشدوا عليه الأمراء[٤] بسببه (فأحضروه)[٥] وقطعوا رأسه ، وأرسلوها إلى الأعتاب السلطانية (السليمانية)[٦] ، وكانت (مدته)[٧] نحو السنة[٨] (انتهى)[٩] .

وولي على مصر قاسم باشا[١٠] ، استولى على مصر في مستهل (جمادى الآخرة)[١١] سنة (إحدى) ، وثلاثين وتسعمائة[١٢] ، وعزل سابع ربيع الأول (سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة)[١٣] ، (وكانت مدته تسعة أشهر وأربعة

---

(١) في د (إذ ذاك) .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د ، رز (أمراء مصر) .

(٥) في ب (فأحضره) .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) جاء في الكواكب السائرة جـ ١ / ١٥٩ أن مدته من (١٨ شوال ٩٢٩هـ - ٢٩ ربيع الثاني ٩٣٠هـ) . وفي أوضح الإشارات ص ١٠٤ (من ١٨ شوال ٩٣٠هـ - ربيع أول ٩٣١ هـ) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٠٤ . ولطائف أخبار الأول ص ١٥٢ .

(١١) في ب (جماد الآخر) ، والصواب (جمادى الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(١٢) في د ، رز (سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة) وكذلك في المنح الرحمانية ، ورقة ٢٩ب . وفي أوضح الإشارات ص ١٠٤ أنه تولى من عام ٩٣١ - ٩٣٢ هـ ، وفي لطائف أخبار الأول ص ١٥٢ من عام ٩٢٩ - ٩٣٠ هـ ، وذلك يعني أنه قد أتى قبل أحمد باشا السابق ذكره .

(١٣) في ب (من السنة) .

وعشرين يوماً)[١] . (انتهى)[٢] .

وولي على مصر إبراهيم باشا الوزير[٣] ، استولى على مصر سابع جمادى (الآخرة)[٤] سنة اثنتين وثلاثين وستعمائة ، وكانت مدته شهرين وأربعة وعشرين يوماً (وقد أحاط بأحوال مصر)[٥] ، ورتب الديوان والعساكر والجيوش ، وكتب قانوناً لطيفاً[٦] ، وارتفاع الأقاليم [٧] ، وضبط مقاطعاتها ، وطينها[٨] من السلطاني والأوقاف[٩] وجعل لها قطائع معلومة بموجب دفاتر الجراكسة القديمة[١٠] ، وأودعها ديوان مصر (والله تعالى أعلم)[١١] .

[٢٥أ] وولي على مصر سليمان باشا الوزير[١٢] (وهي الولاية

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب.

(٢) زيادة في د .

(٣) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٠٤. وفي لطائف أخبار الأول ص ١٥٣ .

(٤) في ب (الآخر) ، والصواب (الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب.

(٦) جاء قانونه مع قانون نامة مصر الذي أصدره السلطان سليمان القانوني لحكم مصر وترجمه وقدمه له وعلق عليه د/ أحمد فؤاد متولي .

(٧) هو تنظيم يضبط فيه مساحات الأقاليم ، انظر أوضح الإشارات . ص ١٠٧ . وقد سماه (دفتر التربيع) .

(٨) أي الأراضي الزراعية .

(٩) في د (من السلطاني والأوقاف) ، وفي رز (من سلطاني وأوقاف) .

(١٠) أي الدفاتر المسجلة في عهد المماليك الجراكسة .

(١١) زيادة في د ، وفي رز (رحمه الله تعالى) .

(١٢) لقب بالخادم ، وبالطواشي ، انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ص ١٠٦ - ١٠٩ . ولطائف أخبار الأول ص ١٥٣ .

الأولى)[١] استولى (عليها)[٢] في ثاني عشر شعبان (سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ، وآخر مدته إلى سابع عشر شعبان)[٣] سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ، وكانت مدته تسع سنوات (وأحد)[٤] عشر شهراً ، وستة أيام [٥] .
وعمّر جامعاً بثغر بولاق، وجعل عليه وقفاً كبيراً ، وشرط نظارته لمن يكون (مفتي السلطنة بالديار الرومية)[٦] ، وعمر أيضاً جامع سيدي ساريه[٧] بقلعة (الجبل)[٨] ، (وكان حاكماً عادلاً)[٩] (والله تعالى أعلم)[١٠] .

وولي على مصر خسرف باشا، استولى عليها[١١] (في)[١٢] سادس عشر

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في د ، رز (على مصر) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب ، رز (وإحدى) ، والصواب (وأحد) كما جاء في د .

(٥) وهذا موافق لما جاء في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٠ أ . لكن بحساب مدة ولايته وجد أنها ثمانية أعوام وخمسة أيام فقط . وجاء في تقويم النيل ص ١٦ أنه تولى في شعبان سنة ٩٣١ . وعزل في رجب سنة ٩٤١ . وأن مدته تسع سنوات وعشرة أشهر وعشرة أيام .

(٦) في د (أغاة الينكجرية) ، وفي رز (مفتي الروم) ، وأغاة الينكجرية هو أكبر ضباط الإنكشارية المطاع أمره - معجم الدولة العثمانية ص ٢٤٦ .

(٧) سيدي ساريه : هو سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر بن كنانة الدؤلي ، ولاه عمر ﷺ ناحية فارس ، وهو الذي ناده عمر ﷺ من فوق المنبر قائلاً : ياسارية الجبل ، أي الزم الجبل ، كان مخضرماً ، لم يذكر له تاريخ وفاة . انظر الإصابة جـ ٤ ، ص ٩٦ - ٩٨ .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٠) زيادة في د ، و في رز (رحمه الله) .

انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ص ١٠٨ ، ١٠٩ . ولطائف أخبار الأول ص ١٥٣ .

(١١) في د ، رز (على مصر) .

(١٢) في د ، رز (من) .

شعبان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ، وكانت مدته سنة واحدة ، وعشرة أشهر وستة أيام ، وعمّر صهريجاً بسوق الصاغة[١] ومكتباً يقرأ فيه الأيتام مع ترتيب الخير لهم .

وولي على مصر سليمان باشا ثانياً [٢] ، وذلك بعد عوده من الهند ، وكانت ولايته(في حادي عشر رجب)[٣] (سنة خمس وأربعين وتسعمائة)[٤] ، وكانت مدته(في هذه المرة)[٥] سنة واحدة ، (وخمسة أشهر)[٦]

(١) في د ، رز (وله عمارة بسوق الصاغة وصهريج) والصهريج : حوض يجتمع فيه الماء ، القاموس المحيط ، ص ٢٥١ . وسوق اللصاغة : يقع غرب خان الخليلي وهو مكان مطبخ القصر الكبير أيام الفاطمين ، الخطط التوفيقية ، جـ ٢ ، ص ٢١ .

(٢) في د (سليمان باشاة في ولايته الثانية) ، وفي رز (سليمان باشا وفي الولاية الثانية) . بعثة السلطان سليمان للهند بعد أن تعرض السلطان بهادرشاه صاحب كجرات لاعتداء ات الفرنج وعجز أهل الهند عن مقاومتهم . وانظر المنح الرحمانية ، ورقة ٣٠ : أ ، ب .

(٣)ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) هذا ما ورد في د ، رز ، وفي المنح الرحمانية للمؤلف . لكن بإضافة مدة توليته المذكورة إلى تاريخ بدء ولايته الثانية وعند النظر إلى بداية ولاية داود التالية لولايته يتضح الخطأ .

والصواب هو أنه تولى ولايته الثانية في سنة ٩٤٢ هـ ، كما جاء في النسخة ب على الرغم من شطب الناسخ له وكما جاء في تقويم النيل جـ ٢ ، ص ١٨.

وكما جاء في تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر مخطوطة بدار الكتب بالقاهرة ٥٨٣ تاريخ تيمور الورقة ١١٠ مجهولة المؤلف .

(٥) سقط في ب .

(٦)في ب (وعشرة أشهر) ، وفي د ، رز (وخمسة أشهر) وهو موافق لما جاء في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٢ ، لما جاء في تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر . الورقة ١١٠ ، ولما جاء في أوضح الإشارات ص ١٠٩ ولما جاء في لطائف أخبار الأول ص ١٥٣ ، وموافق للمضبوط من حساب هذه التواريخ . أما تقويم النيل ص ١٨ ، فقد جاء فيه أن مدة ولايتة الثانية سنة وستة شهور وأربعة عشر يوماً .

وأحـــد[١] وعشرين يوماً .

وولي على مصر (داود)[٢] باشا الخادم ، المدفون بحضرة الإمام الليث[٣] وكانت ولايته على مصر (من)[٤] سابع محرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة ، وكانت مدته (إحدى عشرة)[٥] سنة ، وعشرة أشهر وسبعة وعشرين يوماً ، وكان رجلاً حليماً (باذلاً)[٦] كريماً محباً للعلماء ، وقد تربى في السرايا[٧] ، وخرج إلى مصر من منصب الخزندارية الخنكارية[٨] السليمانية، وكان محباً لمطالعة الكتب العربية ، وجمع منها (جمعاً)[٩] كثيراً[١٠] (بمصر)[١١] ، وكانت كتبة مصر يكتبون له [١٢] مع كثرة (مطالعته)[١٣] وشرائه (للكتب بحيث أنه

---

(١) في ب ، رز (وإحدى) ، والصواب (وأحد) كما جاء في د .

(٢) في ب (محمد) وهو خطأ من الناسخ ، انظر المنح الرحمانية الورقة ٣٢ب ، وكذلك ترجمته في أوضح الإشارات ص ص ١٠٩ ، ١١٠ . والكواكب السائرة جـ ٣ ، ص ١٧ .

(٣) الإمام الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مفتي أهل مصر . توفي سنة ١٧٥هـ . الخطط التوفيقية جـ ٥ ، ص ٢٢٠ .

(٤) سقط في رز .

(٥) في د (أحد عشر) ، وفي ب ، رز (إحدى عشر) والصواب لغة (إحدى عشرة) .

(٦) سقط في ب .

(٧) السرايا : كلمة أصلها فارسي بمعنى دار الحكومة . معجم الدولة العثمانية ص ١٠٥ ، والمقصود بها هنا الدور الملحقة بدور ا لسلطنة والتي خصصت لتربية الإماء أو الموالي .

(٨) الخزندارية : من يتولى المحافظة على الخزانة ويتولى تدبير شؤون الدولة المالية . معجم الدولة ص ٧٦ والخنكارية : لقب لسلاطين الدولة العثمانية معجم الدولة ص ٧٩ .

(٩) سقط في رز ، وفي ب (جملة) .

(١٠) في ب (كبيرة) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (وكانت له كتبة يكتبون له) .

(١٣) زيادة في رز .

جمع خزينة كبيرة منها مع كثرة مطالعته لها ، وكان محباً لفضلاء الأئمة النبلاء)[١] ، وسوق العلم (عنده) رابح وإلى الاشتغال بالنزهات غير طامح ، وإحسانه واصل إلى علماء مصر والرخاء في زمنه موجود ، والجور والظلم في دولته مفقود (والرعايا في دولته في الرفاهية وتسهيل الأرزاق من غير مشقة)[٢] فعليه الرحمة والرضوان (مع توالي الزمان)[٣] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى بيري أفندي أحمد بن حمزة)[٤] ، والمولى محمد ابن إلياس (ولم أقف لهما على تاريخ تولية ولا عزل[٥] أعتمد عليه)[٦] ، (والله تعالى أعلم)[٧] .

وولي على مصر علي باشا [٨] (الوزير)[٩] استولى عليها[١٠] في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وتسعمائة (إلى)[١١] رجب [٢٦أ] سنة إحدى وستين وتسعمائة وكانت مدته أربع سنوات ، وخمسة أشهر ، وعشرين يوماً .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب.

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) (بيري أفندي) سقط في ب ، و(المولى بيري أفندي أحمد بن حمزة) سقط في رز .

(٥) جاء في رز أن المولى محمد بن الياس تولى قضاء مصر في غرة جمادى الآخرة سنة ٩٣٨هـ ، وعزل في أول رجب سنة ٩٤٥ هـ .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب.

(٧) زيادة في د .

(٨) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١١ ، وفي لطائف أخبار الأول ص ١٥٤ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د ، رز (على مصر) .

(١١) في رز (وعزل في) .

وكان (رحمه الله)[١] ذا رأي ثاقب ، وفكر صائب ، ولم يحصل في أيامه سوء لأحد ، وعمّر مقام (السيدة)[٢] زينب[٣] بقناطر السباع (عمارةً جديدة)[٤] وله (عمارة)[٥] بفوة[٦] (ووكالة عظيمة)[٧] برشيد .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى صالح (أفندي)[٨] بن جلال[٩] ، (والمولى)[١٠] السيد محمد بن عبد القادر[١١] ، والمولى عبد القادر بن أحمد [١٢] ، والمولى حامد أفندي[١٣] ، والمولى عبد الكريم (أفندي)[١٤]، والمولى عبد القادر ابن عبد العزيز [١٥] إلى أن عُزل

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في د (الست) .

(٣) هي زينب بنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من فاطمة الزهراء رضي الله عنها توفيت سنة ١٠٥هـ . انظر الأعلام جـ ٣ ، ص ٦٧ .

(٤) سقط في ب ، وفي رز (عمارة جيدة) .

(٥) في د ، رز (بنيان) .

(٦) فوة : من الوجه البحري بمصر . انظر التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية للشيخ الإمام شرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان طبع مكتة الكليات الأزهرية ١٩٧٤م . ص ٤ .

(٧) سقط في د .

(٨) زيادة في رز .

(٩) جاء في رز أنه تولى القضاء في ٢٠ من شعبان سنة ٩٤٥ هـ .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) جاء في رز أنه تولى القضاء في ٢٥ من ذي الحجة سنة ٩٤٨ ، وعزل في خامس رمضان سنة ٩٥٣ هـ .

(١٢) جاء في رز أنه تولى القضاءء في ٢٠ من شوال سنة ٩٥,٣ ، وعزل في ذي القعدة سنة ٩٥٥ .

(١٣) جاء في رز أنه تولى القضاء في غرة ربيع الثاني سنة ٩٥هـ ، وعزل في جمادى الأولى سنة ٩٥٩هـ.

(١٤) زيادة في رز ، وجاء في رز أنه تولى القضاء في غرة ربيع الثاني ٩٥٧هـ ، وعزل في جمادى الأولى سنة ٩٥٩ هـ . وفي ذلك خطأ واضح لأنه ذكر لهما تاريخ تولية وعزل موحد ولم تول الدولة قاضيين لمصر في آن واحد .

(١٥) جاء في رز أنه تولى في عاشر جمادى الثانية سنة ٩٥٩هـ . و عزل في زمن محمد باشا .

في مــدة محــمد باشا [١] الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ، ولم أقف لهم [٢] على تاريخ تولية ولا عزل أعتمد عليه[٣] . (والله تعالى أعلم)[٤] .

وولي على مصر محمد باشا [٥] (الشهير) [٦] بدفادن زاده استولى (عليها)[٧] أول صفر سنة (إحدى)[٨] وستين وتسعمائة إلى عاشر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، وكان رحمه الله محباً للخلاعة ، بحيث أنه كان ينزل الخليج (في أيام النيل)[٩] وعليه القمصان الصفر الحرير ، ويضرب على الطنبور[١٠] من غير تحجب [١١] ، وحدث في زمنه غلاء عظيم بحيث أن الناس أكلوا بذر الكتان ، فحين بلغ المرحوم السلطان سليمان هذه القبائح (عنه)[١٢] عزله ، وعند وصوله إلى الديار الرومية خنقه[١٣] ، وكان من بيت

(١) جاء في د (إلى أن عزل في زمن اسكند باشا) .

(٢) في د (ولم أقف لهؤلاء الموالي) .

(٣) لكن المؤلف ذكر لهؤلاء القضاة تواريخ تولية وعزل في النسخة رز آخر نسخة أضاف إليها ما عرفه من الوقائع ، وقد أثبت هذا في تلك الحاشية . ص ٢٠٣ من هـ ٩ - ١٥ .

(٤) ما بين القوسين زيادة في د.

(٥) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٢ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٤ .

(٦) سقط في ب .

(٧) في د ، رز (على مصر) .

(٨) في د (أحد) والصواب (إحدى) ، كما جاء في ب ، رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٠) الطنبور : آلة موسيقية ذات عنق وستة أوتار ، الرائد : جـ ٢ ، ص ٩٧٩ .

(١١) في د ، رز (مع ضربه على الششتة من غير تحجب) والششتة اسم آخر للآلة الموسيقية الطنبور. المرجع السابق جـ٢ ، ص ٩٧٩ .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د (وخنقه في الديار الرومية) ، وفي رز (وخنقه بالديار الرومية) .

الملك[١] (رحمه الله)[٢] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى عبد الباقي (أفندي)[٣] بن عبد العزيز (تولى)[٤] في سنة ستين وتسعمائة ، وعزل في جمادى (الثانية)[٥] سنة اثنتين وستين وتسعمائة ، (وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر وشيئاً)[٦] .

(والمولى)[٧] عبد الله أفندي (الشهير ببيري)[٨] ، وكانت (ولايته)[٩] في جمادى (الآخرة) [١٠] سنة اثنتين وستين وتسعمائة[١١] ، ومدته[١٢] ثلاث سنوات وثمانية أشهر (وشيء) [١٣] .

وولي على مصر إسكندر باشا [١٤] ، استولى (عليها)[١٥] في عشرى

(١) أي أن له قرابة بالأسرة الحاكمة فهو ابن السلطانة « كوهر ملكشاه » . حفيدة السلطان بايزيد ، انظر أوضح الإشارات ص ١١٢ .

(٢) زيادة في ب .

(٣) سقط في رز .

(٤) في رز (وذلك) .

(٥) في د ، رز (الثاني) ، والصواب (الثانية) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز . وما بين القوسين من قوله : (المولى عبد الباقي) إلى قوله : (وشيئاً) سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في ب ، وفي رز (الشهير ببيروز) .

(٩) في رز (وذلك) .

(١٠) في د ، رز (الثاني) ، وفي ب (الآخر) ، والصواب (الثانية) أو (الآخرة) .

(١١) جاء في رز (وعزل في صفر سنة ست وتسعمائة) ، وهو ظاهر الخطأ .

(١٢) في رز (وكانت مدته) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٢ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٤ ، وفي التوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ٩٩٩ .

(١٥) في د ، رز (على مصر) .

ربيع الآخر [١] سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، وكانت مدته ثلاث سنوات ، وثلاثة أشهر ، وعشرة أيام ، وعمّر جامعاً بباب الخرق[٢] وتكية [٣] تجاهه ، وجعل عليها أوقافاً ، وشرط النظر لمن يكون بكلربكياً بمصر ، وكان من أهل الخير والصلاح (والفقه والدين) [٤] ، رحمه الله (تعالى)[٥] .

وولي على مصر علي باشا الخادم [٦] ، استولى عليها[٧] من أول شعبان [٢٦ب] سنة ست وستين وتسعمائة ، (وتوفي)[٨] بمصر في ثالث ذي الحجة سنة سبع وستين وتسعمائة ، وكانت مدته سنة وأربعة أشهر وستة أيام ، وكان من أهل الدين والخير (والصلاح)[٩] لا يعرف الكذب ولا الرشوة بحيث أنه لما مات وجد خلفه (على ما قيل)[١٠] من الدنانير (سبعة)[١١] دنانير لا زائد

---

(١) في ب (في عشر ربيع الآخر) . وفي رز (في عشرين ربيع الآخر) والصواب (في عشرين من ربيع الآخر) أو (في عشرى ربيع الآخر) . كما جاء في النسخة د .

(٢) باب الخرق : كان في أساسه منظرة أقيمت على الخليج الكبير ، وقد أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب ذلك الباب ليمر على ميدان تدريب مماليكه منه سنة ٦٣٩ هـ . انظر الخطط التوفيقية جـ١ ، ص ٧٦، ٧٧.

(٣) جمعها تكايا وهي محلات تقيم فيها الدراويش للعبادة وجميعهم أعاجم ليس لهم كسب وإنما لهم مرتبات شهرية وسنوية ، وسميت تكية لأن أهلها معتمدون على مرتباتها . المرجع السابق جـ ١، ص ٢٢٥ .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ص ١١٣ ، ١١٤. ولطائف أخبار الأول ، ص ١٥٤ .

(٧) في د ، رز (على مصر) .

(٨) في د ، رز (إلى) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) في ب (سبع) والصواب (سبعة) كما جاء في د ، رز .

عليها ، ومن الملبس نحو خمس عشرة قطعة [١] ، ودفن بجوار القاضي بكار[٢] ، وكان حين وفاته قاضياً بمصر (المولى)[٣] حسن أفندي (بن عبد السلام)[٤] ، فجعله إبراهيم بيك (الدفتردار)[٥] وبقية الأمراء قائم مقام [٦] إلى أن تولى مصطفى باشا (الآتي ذكره)[٧] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى حسن أفندي ابن عبد المحسن وذلك في صفر سنة ست وستين وتسعمائة (إلى عشرى ربيع الأول)[٨] سنة تسع وستين وتسعمائة (والله أعلم) [٩] .

وولي على مصر مصطفى باشا شاهين[١٠] ، استولى عليها[١١] من سابع ذي الحجة سنة سبع وستين وتسعمائة ، (وعزل في)[١٢] حادي عشر

---

(١) في ب (ومن الملبوس شيء قليل) ، وفي د ، رز (ومن الملبس نحو خمسة عشرة قطعة) ، والصواب (ومن الملبس نحو خمسة عشرة قطعة) .

(٢) هو بكار بن قتيبة بن أسد الثقفي ، محدث وقاضي وفقيه . توفي في سنة ٢٧٠ هـ . الأعلام جـ٢، ص ٦٠ .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (بن عبد المحسن) . خطأ من الناسخ ، انظر المنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٣ ب .

(٥) سقط في ب ، والدفتردار : بمثابة وزير المالية . تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٩٩ .

(٦) قائم مقام : هو الذي يعين مؤقتاً ليقوم مقام الوالي في حكم مصر .

انظر المنح الرحمانية في الدولة العثمانية لمحمد بن أبي السرور البكري . تحقيق د/ ليلى الصباغ ، ص١٦٩ .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) في ب ، رز (إلى عشرين ربيع الأول) والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٠) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٤ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٤ .

(١١) في د ، رز (على مصر) .

(١٢) في ب ، د (إلى) .

(جمادى الآخرة)[١] سنة (إحدى)[٢] وسبعين وتسعمائة ، وكانت مدته ثلاث سنوات ، وثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يوماً ، وكان أولاً بكلربكياً باليمن[٣] ، وجاءت له التولية وهو مقيم بمصر [٤] ، فجعل الرشوة شعاره ، والظلم دثاره[٥] مع عدم إنصافه للرعايا وقد عمّر الربع الذي بمصر القديمة[٦] المعروف الآن بربع السادات [٧] رضي الله (تعالى)[٨] عنهم ، وجعله وقفاً على خيرات - (رحمه الله تعالى)[٩] .

في زمنه تولى[١٠] قضاء الديار المصرية المولى عرب زاده (أفندي)[١١] الغريق وذلك في سنة تسع وستين وتسعمائة في ربيع الأول منها وغرق عند قدومه في عاشر ربيع الثاني من السنة (المذكورة)[١٢] فمدته كانت خمسة وعشرين يوماً .

---

(١) في ب (جمادى الآخر) ، والصواب (جمادى الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٢) في د (أحد) ، والصواب (إحدى) كما في ب ، رز .

(٣) أي كان والياً على اليمن .

(٤) أي بعد أن عاد من اليمن معزولاً وأقام فترة في مصر .

(٥) أي أصبح الظلم رداءه ، انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٦٠ .

(٦) مصر القديمة بقايا مدينة الفسطاط إلى الجنوب من مدينة القاهرة . الخطط التوفيقية جـ ١ ، ص٦٢ .

(٧) ربع السادات : عدة مساكن خصصت لسكنى العامة ، وتحتها حوانيت (تعود ملكيتها إلى عائلة السادات) ، أو المقصود بها عطفة السادات وهي عمارة مؤلفة من بيت ودكاكين وحمام بسوق السلاح . انظر المرجع السابق جـ ٣ ، ص ص ٩٤ - ٩٦ .

(٨) سقط في ب .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في د (وولي على مصر في زمنه) .

(١١) سقط في ب ، رز .

(١٢) سقط في ب .

ثم المولى عبد الرحمن أفندي(١) بن علي في آخر ربيع الثاني سنة تسع وستين وتسعمائة (وإلى حادي وعشرين من رجب (٢) الفرد الحرام (٣) سنة إحدى وسبعين وتسعمائة)(٤) فكانت مدته سنتين وشهرين تقريباً(٥). (والله تعالى أعلم)(٦) .

وولي على مصر علي باشا الصوفي الخادم (المعروف بكيلون)(٧) [٢٧أ] استولى (عليها)(٨) من أول رجب سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر ، وكان قدومه (إلى)(٩) مصر من باشوية بغداد ، وجاء(١٠) معه جماعة من أهالي حلب ، فاستخدمهم في (خدمة)(١١) قبض الدراهم ونقدها للخزينة العامة فدخلوا على عقله (١٢) وأخذوا دار الضرب(١٣)،

---

(١) في د (وولي أيضاً المولى عبد الرحمن أفندي) ، وفي رز (والمولى عبد الرحمن أفندي) .

(٢) في د (وإلى حادي عشرى رجب). وفي رز (وإلى حادي عشرين رجب). والصواب لغة ما أثبت .

(٣)(الفرد الحرام) زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب.

(٥) في ب ، د (فمدته سنتين وشهرين تقريباً) ، وفي عبارتهما خطأ نحوي تلافته النسخة رز كما أثبت .

(٦) زيادة في د .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٤ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٤ .

(٨) في د ، رز (على مصر) .

(٩) سقط في د .

(١٠) في د ، رز (وحضر) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) أي خدعوه .

(١٣) هي دار السكة التي تسك فيها النقود .

وجعلوا على كل مائة درهم من الفضة ثلاثين نصفاً (فضة)[١] زيادة ، ولا زال يختل نظام المعاملة إلى يومنا هذا .

وفي زمنه كانت المناسر[٢] كثيرة ، فجاءوا إلى الجامع الأبيض[٣] والجد رضي الله عنه ساكن فيه ، فببركته[٤] لم يظفروا بشيء ، فحضر علي باشا[٥] المذكور بنفسه (في)[٦] ثاني يوم ، وكشف على هذه الحادثة وكان في أيام النيل[٧] ، فتوضأ من بركة القرع[٨] (وصلى بالجامع)[٩] ثم بنى [١٠] حائطاً من القنطرة المعروفة بقنطرة الحاجب[١١] إلى [١٢] منزل الأستاذ

---

(١) زيادة في د . وقد جاء في قانون نامة مصر « أن تلك العملة يجب أن تسك في مصر ، من كل ١٠٠ درهم من الفضة ٢٥٠ باره . انظر قانون نامة مصر ص ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٢) المناسر : جمع منسر : منقار الطير الجارح ، الجماعة من الخيل ، فصيلة من الجيش تتقدمه ، ويقصد به هنا جماعات اللصوص . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٤٢ .

(٣) الجامع الأبيض : ويسمى أيضاً جامع البكرية ، وهو في أرض الطبالة مطل على بركة الحاجب أنشأه أبو البقاء جلال الدين الصديقي المتوفي سنة ٩٢٢هـ . انظر الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص٦٦.

(٤) في د ، رز (فببركة الأستاذ الجد لرسوخ قدمه في التعبد حماه الله تعالى ومن في جواره ، ولولا أن الله أراد لهم السلامة من تلك العصابات لما سلموا) .

(٥) في د (بادشاه) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في د ، رز (في زمن النيل) .

(٨) بركة القرع : هي بركة الحاجب ، وبركة الرطلي ، وبركة الطوابة . انظر الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٢٦٤ .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) في د ، رز (وبنى) .

(١١) قنطرة الحاجب : تقع على الخليج الناصري ، أنشأها الأمير بكتمر الحاجب في سنة ٧٢٦ هـ . الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٥١ .

(١٢) في د ، رز (والي) .

(الجـد)[١] ، (رضي الله عنه)[٢] ، فصارت سوراً[٣] على منزله ، ولم تزل باقية إلى يومنا هذا[٤] (فجزاه الله خيراً)[٥] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] محمد أفندي المعروف بشاه بن حزم ، وكانت ولايته في[٧] حادي وعشرين من رجب [٨] سنة إحدى وسبعين وتسعمائة ، وإلى أوائل [٩] رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة ، ومدته ثلاث سنوات (وهو)[١٠] آخر من ولاهم مولانا السلطان سليمان على مصر من قضاة العساكر .

وولي على مصر محمود باشا[١١] استولى عليها[١٢] من أول شوال سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة (وقتل بمصر كما سيأتي مفصلاً في يوم الأربعاء[١٣]

---

(١) سقط في ب .

(٢) زيادة في ب .

(٣) في ب (صوراً) خطأ من الناسخ .

(٤) في د ، رز (وهي باقية إلى الآن) .

(٥) سقط في ب ، وفي رز (وجزى الله علي باشا خيراً) وأثبت ما ورد في د .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (وذلك في) .

(٨) في رز (في حادي عشرى شعبان) ، وفي ب (في حادي عشرين رجب) ، وفي د (في حادي عشرى رجب) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د (مستهل رجب) وفي رز (وعزل في غرة رجب) .

(١٠) في ب (وهذا) .

(١١) ولقد لقبه في أوضح الإشارات « بمحمود باشا المقتول » انظر المصدر السابق ص ١١٥ . ولطائف أخبار الأول ص ١٥٤ .

(١٢) في د (على مصر) .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

سنة رابع وعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة [١] ، وكانت مدته سنة واحدة وسبعة أشهر وأربعة وعشرين يوماً[٢] ، وقدم بحراً في شوكة[٣] عظيمة فأتت إليه الناس بالهدايا ، وأنواع الخيول ، (والتحف)[٤] ، والأقمشة من منذ وصوله إلى الأسكندرية ، فلما وصل إلى (مدينة)[٥] مصر (المحروسة)[٦] قدم إليه صاحب [٢٧ب] الصعيد الأمير محمد بن عمر بسفينة كبيرة مشحونة بأنواع الهدايا ، والتحف وخمسين ألف دينار ، فبمجرد وصوله أمر بصلبه ، وأخذ جميع ما أتى به ، وأرسل ختم على حواصله [٧] ثم صلب القاضي يوسف العبادي كانت الروزنامة[٨] ، وكاتب الجوالي[٩] وكان من أعيان أهل مصر ذا جاه (عظيم)[١٠] (وتجمل)[١١] .

---

(١) في د ، رز (رابع عشرى جمادى الأول سنة خمس وسبعين وتسعمائة) وفي هذه العبارة أخطاء لغوية صوبت في النص ، وهذه العبارة كلها سقط في ب ، وفي رز (وقتل بمصر كما سيأتي مفصلاً في يوم االأربعاء رابع عشرى جمادى الأولى) .

(٢)في ب (وأربعة أيام) والصواب طبقاً للتواريخ الواردة في النسخ الثلاث هو أن مدة حكمه لمصر سنة واحدة وثمانية شهور وثلاثة وعشرون يوماً .

(٣) الشوكة : السلاح وشدة البأس القاموس المحيط ، ص ١٢٢١ .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) جمع حاصل ، وهو المخزن . القاموس المحيط ص ١٢٧٢ .

(٨) الروزنامة : في الفارسية (روز) بمعنى يوم ، و(نامة) أي الكتاب : وهو دفتر اليومية ، وديوان الروزنامة بمصر ديوان جبي الضرائب ، انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ١١٦ .

(٩) الجوالي : هي الجزية التي يدفعها أهل الذمة للدولة الإسلامية التي يعيشون في ظلها في الأمن والأمان . انظر المرجع السابق ص ٧٢ .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) سقط في ب .

وسبب ذلك أن محمود باشا حين قدم إلى مصر (متوجهاً)[١] إلى اليمين بكلربكياً فلم يلتفت إلى محمود باشا المذكور ، فأخذ (في)[٢] خاطره منه[٣] .

وصلب شخصاً مغربياً كان له معرفة في علم النجم [٤] نقل عنه أنه قال : رأيت في النجم[٥] أن محمود باشا لا يلي [٦] مصر أبداً[٧] ، فكتمها محمود باشا .

وصلب أخاعيسى[٨] الجويلي ، وابن بغداد في يوم واحد ، وأراق دماء كثيرة بحيث إذا وصل إليه الصوباشي[٩] في الديوان ، وعرض عليه من معه من المتهومين يشير إليه بمروحة في يده إما إلى الصلب أو التوسيط ، أو رمي العنق[١٠] ، وغير ذلك من أنواع العذاب والقتل بإشارات خاصة من غير أن يتكلم بلسانه ، وكان مع ذلك له عطاء وبذل وسماط ممدود في غاية التجمل ، بحيث أن الأواني التي توضع بين يديه كلها من الذهب والفضة .

---

(١) في د ، ب (توجه) .

(٢) سقط في ب .

(٣) أي نقم منه .

(٤) في د ، رز (النجوم) والتنجيم : التكهن بما يحدث مستقبلاً ، ويقوم على أساس معرفة طبائع الأجرام السماوية ، وكذب مدعوه . انظر دائرة المعارف الإسلامية جـ ١ ، ص ٤٨٩ .

(٥) في د ، رز (الرمل) .

(٦) في ب (لم يلي مصر) . وفي تلك العبارة خطأ في الأسلوب ، وخطأ في النحو .

(٧) في د ، رز (مطلقاً أبداً) .

(٨) في ب ، د (أخي) ، وفي رز (أخا) وهو الصواب .

(٩) الصوباش : من يقوم بحفظ الأمن والنظام في المدينة ، وينفذ الأحكام . معجم الدولة العثمانية ص ١١٩ .

(١٠) في د ، رز (الرقبة) .

وكان موكبه من أعظم المواكب لم يعهد مثله قط ، ولا لغيره من الوزراء[١] وملبوسه[٢] دائماً الشراشر من كل لون فاخر مع مزيد الهيبة ، ووافر الحرمة ، وكان وصل إليه خبر موت الأمير إبراهيم الدفتردار الذي كان عُين من جانب السلطنة لإجراء العين بعرفات[٣] في ثالث رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة ، ففرح بذلك وشمت فيه ، وعامله بعد موته أسوأ معاملة في ماله وأولاده ، فما دار على محمود باشا الحول[٤] ، وكان عند وصول هذا الخبر إليه[٢٨أ] أرسل إلى بيت (الأمير) [٥] إبراهيم . بمصر ، وكان مشحوناً بالأموال والمماليك[٦] فأخذ الأموال الظاهرة ، وباع الأسباب [٧] بأبخس الثمن ، وعاقب[٨] مماليكه ليدلوه على دفائنه ، فدله كبير المماليك عليها وكان [قد][٩] دفن في بيته مالاً عظيماً فاستخرجه ، وكان مائة ألف دينار ذهباً (على ما قيل)[١٠] فأخذها وكمل بها الخزينة[١١] ، وأرسل معها مملوكه[١٢] مراد بيك الذي صار وزيراً

---

(١) في د (لم يعهد مثله قط ولا للوزراء أقرانه) ، وفي رز (لم يعهد مثله ولا للوزراء أقرانه) .

(٢) في د ، رز (ولبسه) .

(٣) عرفات : جبل قرب مكة يجتمع فيه الحجاج المسلمون في يوم ٩ ذي الحجة لأداء فريضة الحج وهو منسك أساسي أي الوقوف به . معجم البلدان جـ ٤ ، ص ١٠٤ .

(٤) أي فما مضى عام حتى قتل .

(٥) سقط في رز .

(٦) في د ، رز (بمصر ومماليكه ، وكانت مشحونة بالأموال والتجملات) .

(٧) في ب ، د (وباعها) ، والصواب ما جاء في رز (وباع الأسباب) وهو ما أثبت .

(٨) في د ، رز (ثم عاقب) .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) زيادة في (رز) لها مدلول تاريخي .

(١١) في رز (الخزنة) .

(١٢) في ب (مع مماليكه) ، وفي رز (المملوكة) ، وفي د (مملوكة) وهو الصواب .

(أعظـم)[١] فـي دولة المـرحوم الـسلطان أحمـد الآتي ذكره إن شاء الله (تعالى)[٢] .

وأرسل معه جملة من التحف والهدايا إلى باب[٣] السلطنة الشريفة ، وإلى الوزراء ، وأرباب الدولة ، ولم يُعهد مثل ذلك ، وانتظر مايرد عليه من الأبواب السلطانية من الترقيات والعنايات[٤] في كل باب أراده وقصده فأنشد لسان حال الدهر [٥] شعراً[٦] :

إذا تم (أمر) [٧] بدا نقصه (ترقب)[٨] زوالاً إذا قيل تم

وكان مما قدره الله (تعالى)[٩] (وقضاه)[١٠] أنه ركب في موكبه المعتاد في كل (يوم)[١١] أربعاء[١٢] ، وكان ذلك اليوم في آخر (جمادى الأولي)[١٣]

---

(١) في د ، رز (أعظما) ، والصواب (أعظم) ، كما جاء في ب .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (أبواب) .

(٤) أي يعتنى بأمره ويهتم به في كل مكان ، ويصبح محل رعاية السلطنة .

(٥) في د (فائنشد لسان الدهر) ، وفي رز (فائنشد لسان الحال) . وفي ب (فأنشد لسان حال الدهر) وهو ما أثبت .

(٦) في جميع النسخ (شعر) ، والصواب (شعراً) .

(٧) في د (شيء) .

(٨) في د ، رز (توقى) .

(٩) سقط في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (أربع) وهو لفظ عامي .

(١٣) في ب (جماد الأول) ، وفي رز (جمادى الأول) وفي د (جمادى الأولى) وهو الصواب .

سنة خمس وسبعين وتسعمائة ، ومرّ نازلاً من القلعة على بركة الناصرية في زقاق بين غيطين [١] ، فقيض[٢] الله سبحانه وتعالى (له)[٣] شخصاً مجهولاً لم يُعرف فضربه[٤] ببندقية [٥] فقتله .

وأخبرني بعض جماعة ولا التزم الصحة أن ذلك بإغراء الأمير حمزة بيك ، والأمير ماماي بيك .

هذا وتمكن القاتل في جدار الغيط ونقب فيه نقباً ووضع فيه بندقية محشوة[٦] بالرصاص ، ما اطلع عليها غير الله[٧] تعالى (وأوقد الفتيلة)[٨] ورماه واحدة فما أخطأته[٩] ، وأصابته تحت كتفه الأيسر (ولم تنفذ الرصاصة بل احتبست (تحت يده اليمنى)[١٠] ، وأما الرامي فترك البندقية في موضعها ، وخرج من الغيط (ففاتهم)[١١] واختلط بالناس (فما عُرف)[١٢] ، فلما سمع

---

(١) مفردها غيط : الحديقة ، الحقل ، السهل المنخفض الواسع ، انظر الرائد جـ٢ ، ص١٠٩٣.

(٢) في ب (فقيد) والصواب ما جاء في د ، رز .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) في ب (وضربه) .

(٥) في ب (بندقية) .

(٦) في ب (محشية) والصواب (محشوة) كما في د ، رز .

(٧) في د ، رز (غير خالقة) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب (ورماه فأخطأته) خطأ من الناسخ .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في ب ، (وفاتهم) أي اختفى عن أنظار المطاردين له .

(١٢) سقط في ب .

من معه صوت البندقية[١] [٢٨ب] ، استنكروه (وقالوا من المضروب؟)[٢] ، فقال : (الباشاه)[٣] هو أنا (المضروب)[٤] واستمر[٥] متجلداً على فرسه أربع خطوات ، ثم نزل ، ثم أركبوه فرساً آخر[٦] ، وتجلد قليلاً ثم (لم يطق الفرس)[٧] فنزل (عنها)[٨] ، وفرشوا له غواشي[٩] السروج ، وأحدقت به الأمراء ، وهجم أتباعه[١٠] [على][١١] الغيط ، فلم يجدوا أحداً ، ورأوا بندقيةً صغيرةً في فم النقب تركها الرامي وفاز بنفسه ، فداروا[١٢] في الغيط فوجدوا فلاحين ، فسألوهما من الذي ضرب بالبندقية [١٣] ، فقالا[١٤] سمعنا صوتها[١٥] ، ولم نر[١٦] أحداً[١٧] فرموا رقابها من غير ذنب ، وأحضر إليه

---

(١) في ب (فلما سمع من معه من الأجناد صوت البندقية) .

(٢) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (فاستمر) .

(٦) في د ، رز (أخرى) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) جمع غاشية : غطاء السرج . القاموس المحيط ، ص ١٦٩٩ .

(١٠) في د ، رز (مماليكه) .

(١١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٢) في ب (فرأوا) والصواب ما جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(١٣) في ب (البندقية) .

(١٤) في ب (فقالوا) .

(١٥) في د ، رز(صوتاً) .

(١٦) في ب (ولم نرى) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) في د ، رز (ولا رأينا شخصاً) .

الأمير حمزة تختروان[١] فركب فيها بغاية الألم ، ولسان الحال ينشده [٢] :

وإذا المنية أنشبت أظفارها   ألقيت كل تميمة لا تنفع[٣]

وارتجت[٤] مصر لهذا الأمر ، وقفلت (الأسواق)[٥] عند سماع الخبر وحصل لأهل مصر بذلك شدة رعب وانزعاج [٦] ثم بعد يسير نادوا بالأمان ، ولم يحصل لأهل مصر ضرر[٧] ، وصارت الأمراء والصناجق يطوفون (في مصر)[٨] ليلاً ونهاراً خوفاً على الرعية [٩] (من أحد يؤذيهم)[١٠] (بسبب ذلك)[١١] ، وعند وصول الوزير إلى القلعة[١٢] أرسل إلى الأسواق من يحفظها ، وشرع في الوصية ، فأعتق[١٣] جميع مماليكه (وكتب)[١٤] أن جميع ما في يده

---

(١) تختروان : كلمة فارسية (تخت) بمعنى السرير ، (روان) السائر أو المتحرك وهو المحفة ويحملها جملان أو حصانان من الأمام والخلف . تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ، ص ٥٢ .

(٢) في ب (يقول) .

(٣) في ب (لا تمنع) وهي خطأ ، وهذا البيت للشاعر أبو ذؤيب الهذلي ، توفى في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه غازياً في أرض الروم . انظر الإصابة جـ ١١ ، ص ١٢٦ .

(٤) في د ، رز (فارتجت) .

(٥) في د (أسواق مصر) .

(٦) في ب (وحصل للرعايا شدة الرعب) ، وفي رز (وحصل بذلك غاية الشدة والإنزعاج) ، وقد أثبت ما جاء في د .

(٧) في د ، رز (أذى) .

(٨) في ب (في الأسواق) .

(٩) في ب (الرعايا) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في د ، رز .

(١٢) في د (فعند وصوله إلى القلعة) ، وفي رز (فعند وصوله القلعة) .

(١٣) في ب (وعتق) ، وفي د ، رز (فعتق) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) سقط في د ، رز .

(ملك)[١] لزوجته [٢] ، والنقد يكون في خزينة السلطان[٣] محفوظاً (على حدته)[٤] ، ثم أخذ[٥] بعد ذلك يخلط وكان عنده قاضي مصر شيخي جلبي ، فنزل من عنده هو ومحمد أفندي الدفتردار (أكمكجي زاده)[٦] وبقية الصناجق والأمراء (وشرعوا في ضبط مصر)[٧] ودخل عليه نساؤه ، فتوفى رحمه الله (تعالى)[٨] ودفن في مدفنه بالرميلة ...شعر [٩]

وفي ذلك يقول بعضهم [١٠]

إن محموداً[١١] قتله بـــغتةً كان موعظة [١٢]

قـيل أرخ لقـتلــه قلت : تاريخه عظة[١٣]

وقال أيضاً[١٤] :

---

(١) في د ، رز (ملكاً) ، والصواب ما جاء في ب .

(٢) في ب (زوجته) .

(٣) في رز (في خزانته) .

(٤) زيادة في د .

(٥) في د ، رز (فأخذ) .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) كلمة (شعر) كتبها الناسخ ليدل على أن القادم شعراً ، وهذا في ب فقط .

(١٠) في رز (وللعجماوي مؤرخاً في قتله) .

(١١) في ب ، رز (محمود) ، والصواب (محموداً) كما جاء في المنح الرحمانية ٣٦ ب .

(١٢) في رز (كان للناس موعظة) ، وقد اتفقت ب مع المنح الرحمانية في هذا الشطر من البيت .

(١٣) هذان البيتان لم يردا في د .

(١٤) في رز (ولغيره) ، وفي المنح الرحمانية ٣٦ : ب (وللعجماوي مؤرخاً فيه).

في نهار من جـــــمادى أربعاءٍ غير محمود (١) [٢٩أ]

(حــل قتل أرخـــوه)(٢) (قتل الباشاه محمود)(٣)

وهو(٤) آخـر من ولاهـم السلطان سليـمـان من البكلربكيـة (بمصـر)(٥) (انتهى)(٦) .

(وفي زمنه تولى قضـاء الديار المصرية المولى علي أفندي الحميدي وذلك في مسـتـهل شـهـر رمضـان سنة أربع وسـبـعين وتسـعـمـائة ، وعـزل في خـامس عشرين شوال سنة خمس وسبعين وتسعمائة) (٧).

(١) في ب (في نهار أربعاء من جماد غير محمود) .

(٢) ما بين القوسين سقط في د .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز ، وهذان البيتان لم يردا في د .

(٤) في د (وهذا) .

(٥) سقط في د .

(٦) زيادة في د .

(٧) ما بين القوسين انفردت به رز .

ذكر (سلطنة)[١] مولانا السلطان سليم

ابن مولانا السلطان سليمان

(ومن ولاهم من البكلربكية وقضاة العساكر على مصر المحمية)[٢]

جلس على تخت الملك[٣] في يوم الاثنين لتسع مضين من شهر رمضان سنة خمس وسبعين وتسعمائة [٤] ، وتوفي في سابع شهر رمضان[٥] (المعظم قدره)[٦] (سنة)[٧] اثنتين وثمانين وتسعمائة ، وكانت مدة سلطنته ثماني سنوات وشهراً واحداً وأربعة عشر يوماً [٨](وقد بينا وقائعه في تاريخنا الكبير)[٩] .

---

(١) سقط في د ، انظر ترجمته في الكواكب السائرة جـ ٣ ، ص ١٥٦ .

(٢) مابين القوسين سقط في ب.

(٣) في د ، رز (جلس على التخت) .

(٤) جاء تاريخ جلوس السلطان سليم الثاني مختلفاً في النسخ الثلاث وبعض المصادر التاريخية الأخرى . ففي ب (٩ من رمضان سنة ٩٧٥هـ) ، وفي رز (٩ من ربيع الآخر سنة ٩٧٥هـ) . وفي د، والمنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٧أ (٩ من ربيع الآخر سنة ٩٧٤هـ) . وفي تاريخ الملوك العثمانية ص ٣ (٩ من رمضان سنة ٩٧٤هـ) . وفي تاريخ الدولة العلية بك ص ٢٥٣ (٩من ربيع الأول سنة ٩٧٤هـ) . ومما تقدم يرجح أنه تولى في تسع من ربيع الآخر سنة ٩٧٤ هـ.

(٥) اتفقت النسخ الثلاث ومصادر تاريخية أخرى في أن السلطان سليم الثاني توفي في سنة ٩٨٢هـ لكنها اختلفت في اليوم والشهر ففي ب ، د ، والمنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٧أ (٧ من رمضان)، وفي رز (١٧ من رمضان) ، وفي تاريخ الدولة العلية ، ص ٢٥٣ (٢٧ من شعبان).

(٦) زيادة في د .

(٧) سقط في رز .

(٨) جاء في ب أن فترة سلطنته (٧ سنوات و ٩ شهور) ، وفي د ، رز (٨ سنوات ، وشهر واحد ، و١٤ يوماً) وكذا في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٧ أ . وفي تاريخ الملوك العثمانية (٨ سنوات، ٥ شهور ، و٢٢ يوماً) ، وفي تاريخ الدولة العلية ص ٢٥٨ (٨ سنوات ، و٥ شهور) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

وولي على مصر سنان باشا، استولى عليها[١]من رابع وعشرى شعبان[٢] سنة خمس وسبعين (وتسعمائة) ، وعزل في ثالث عشر جمادى[٣] (الآخرة)[٤] سنة ست وسبعين وتسعمائة ، وكانت مدته تسعة أشهر وهي الولاية (الأولى)[٥] التي توجه منها إلى اليمن ، وجاء إلى مصر من بكلربكية حلب ، ثم عُين لفتح اليمن[٦] بالوزارة ، فأخذ في أهبة السفر والتجهيز ، وبرز من مصر في رابع شوال سنة ست وسبعين وتسعمائة ، وأخذ معه من مصر أكابر الأمراء كالأمير حمزة بيك ، والأمير ماماي بيك (وابن الخبير)[٧] ، وغير ذلك من العساكر ، وفتح اليمن على أحسن ما يكون من التدبير ، وعاد[٨] إلى مصر مؤيداً منصوراً، وبالخيرات مجبوراً (فعليه الرحمة والرضوان على توالي الزمان)[٩] وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى بدر الدين محمود أفندي) [١٠]

---

(١) في د ، رز (واستيلاؤه على مصر) .

(٢) في د ، رز ، والمنح الرحمانية ٤٠ ب ، ٤١أ (من رابع عشرى شعبان) والصواب لغة (من رابع وعشري شعبان) ، وفي ب (من رابع عشر شعبان) .

(٣) في ب، والمنح الرحمانية الورقة ٤١أ (وعزل في ثالث عشر جمادى) ، وفي رز (وعزل في ثامن عشر جمادى) ، وفي د (وعزل في ثامن عشر جمادى) .

(٤) في ب (الآخر) ، والصواب (الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) أي ضمها إلى الدولة العثمانية لأن الفتح يعني الوصول بالإسلام إليها لأول مرة ، ولقد كان سبب ذهاب سنان باشا إلى اليمن هو قمع ثورة أهاليها وكان معه عثمان باشا .

ولمزيد من الإيضاح انظر لطائف أخبار الأول ص ١٥١ ، وتاريخ الدولة العلية ص ٢٥٥ .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (فصار) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في (رز) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز ، وفي د (المولى بدر الدين محمد أفندي) ، والصواب (محمود أفندي) كما جاء في ب ، والمنح الرحمانية الورقة ٤١ أ .

ولم أقف له على تولية ولا عزل[١] .

و(تولى)[٢] المولى السيد محمد (الشهير بمعلول زاده)[٣] ولم أقف له على (تاريخ)[٤] (تولية ولا عزل)[٥] . انتهى .

وولي على مصر اسكندر باشا(جركس)[٦] استولى عليها[٧] في رابع وعشرين من جمادى[٨] الآخرة [٩] سنة ست وسبعين وتسعمائة .

وكانت مدته سنتين وستة أشهر وسبعة أيام ، وهو الذي قطع جوالي الضعفاء ، والفقراء (والزمني)[١٠] وغالب (الأكابر من)[١١] العلماء [٢٩ب] ، وكان جبّاراً (كثير التجبر)[١٢] ، مبغضاً لأولاد العرب ، ويدعي العلم أيضاً ،

(١) في د (ولم أقف له على مدة تولية وعزل) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) في د (مدة) .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب ، وجاء في رز أنه (استولى على قضائها في خامس القعدة الحرام سنة ست وسبعين وتسعمائة ، وعزل في خامس شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة ، وكانت مدته تسعة أشهر) .

(٦) سقط في د ، وفي رز (جركس اسكندر باشا) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٧ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٥ .

(٧) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٨) في ب ، رز (في رابع عشرين جمادى)، وفي د(في رابع عشرى جمادى) والصواب لغة ما أثبت.

(٩) في ب ، رز (الآخر) ، والصواب (الآخرة) كما جاء في د .

(١٠) الزمني : هم المصابون بعاهات أوداء لا يبرأ ، انظر القاموس المحيط ص ١٥٥٣ . والرائد جـ ١ ، ص ٧٨٢ .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب.

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

وكانت له أمور عجيبة أضربنا عنها[١] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٢] الشيخ[٣] محمد بن(الشيخ)[٤] (محمد)[٥] بن إلياس (المقدم ذكره)[٦] ، ولم أقف له على (مدة)[٧] تولية ولا عزل [٨] (أعتمد عليها ، والله تعالى أعلم)[٩] .

وولي على (مصر)[١٠] سنان باشا (الوزير)[١١] ثانياً[١٢] استولى عليها[١٣] بعد رجوعه[١٤] من اليمن ، (وذلك)[١٥] من أول صفر سنة تسع وسبعين وتسعمائة ، وعزل آخر (ذي)[١٦] الحجة (الحرام)[١٧] سنة إحدى

---

(١) أي أعرضنا عن ذكرها .

(٢) سقط في ب .

(٣) في د ، رز (شيخ) .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (ولد المقدم ذكره) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (استولى على قضائها في عشرين رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة وعزل في غرة القعدة الحرام سنة ثمان وسبعين وتسعمائة) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٠) سقط في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في د ، رز (التولية الثانية) .

(١٣) في د ، رز (استولى على مصر) .

(١٤) في رز (بعد عوده) .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) سقط في ب ، رز .

(١٧) سقط في ب .

وثمانين وتسعمائة ، وكانت مدته[١] سنة واحدة وعشرة أشهر[٢] .

ومن محاسنه[٣] حفر الخليج الذاهب إلى الأسكندرية (فقطعه)[٤] وعمره. (فعاد)[٥] على[٦] أحسن ما يكون ، وعمّر بالثغر المذكور[٧] مسجداً وسوقاً ، وحماماً وعمّر بثغر بولاق جامعاً عظيماً ، سوقاً ، ورباعاً ، ووكائل ، وغير ذلك. وعمّر في طريق الروم تكية في محل (منقطع)[٨] يطعم فيها الطعام للواردين والمسافرين ، وكان رحمه الله خيراته كثيرة (أثابه الله الجنة بمنه وكرمه)[٩] ، وفي زمنه (في التولية الثانية)[١٠] تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١١] رمضان أفندي ناظر زاده ، ولم أقف له على (تاريخ)[١٢] (تولية وعزل)[١٣] .

---

(١) في د ، رز (وكانت مدة هذه التولية) .

(٢) بحساب هذه المدة اتضح أنها سنتان وعشرة شهور وثمان وعشرون يوماً .

(٣) في د ، رز (ومن محاسن آثاره) .

وهذا الخليج ، فرع من نهر النيل أمر بحفره الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠هـ ، فسمي بالخليج الناصري ، « وكان أهل الأسكندرية يتنزهون عنده أيام مجيء النيل . الخطط التوفيقية جـ ١٠ ، ص ١٣ .

(٤) سقط في ب، أي طهره .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (إلى) .

(٧) في د (وعمّر بالثغر السكندري) ، وفي رز (وعمّر بالثغر الإسكندري) .

(٨) في د (منقطعة) .

(٩) زيادة في د ، رز .

(١٠) سقط في ب ، رز .

(١١) سقط في ب.

(١٢) في د (مدة) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب، وفي رز(استولى على قضائها في عشرين [من] الحجة الحرام سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ، وعزل في عاشر المحرم سنة ثمانين وتسعمائة) .

والمولى أحمد أفندي بن عناية الله (الشيهر بالنشانجي)[١] ، ولم أقف له على (تاريخ)[٢] تولية وعزل [٣] ، (إلا)[٤] (في زمن مسيح باشا الآتي ذكره إن شاء الله تعالى)[٥] (وذلك)[٦] في تاسع وعشرين من ربيع الآخر[٧] سنة أربع وثمانين وتسعمائة (والله تعالى أعلم)[٨] .

(وهذا آخر من ولاهم المرحوم السلطان سليم رحمه الله من قضاة العساكر بمصر)[٩] ، وولي على مصر حسين باشا[١٠] استولى عليها[١١] من أول محرم (الحرام)[١٢] سنة إحدى وثمانين وتسعمائة ، وكانت مدته سنة واحدة وتسعة أشهر وجاء إلى مصر من بكلريكية ديار بكر[١٣] ، وكان رجلاً كثير

---

(١) سقط في ب . والنشانجي : هو موظف منوط بوضع علامة الحاكم على ما يصدر عنه من فرمانات وبراءات ومنشورات كالطغرائي . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١٩١ .

(٢) في د (مدة) .

(٣) جاء في رز (استولى على قضائها في خامس عشر صفر سنة ثمانين وتسعمائة ، وعزل في تاسع وعشرين من ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة) .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) سقط في ب ، رز .

(٧) في ب ، رز (في تاسع عشرين ربيع الآخر) ، وفي د (في تاسع عشرى ربيع الآخر) ، والصواب لغة ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين زيادة في د .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٨ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٦ .

(١١) في د ، رز (استولى على مصر) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) دياربكر : ولاية كبيرة من الولايات التركية وتقع في الجنوب الشرقي من تركيا في شمال سوريا . انظر تاريخ الدولة العلية ص ٦٦ .

الخيرات ، محباً للعلماء . (والفقهاء ليس بسافك للدماء)[١] لين العريكة كثرت في زمنه المناسر الليلية .

وهو (اخر)[٢] من(ولاهم)[٣] مولانا[٤] السلطان سليم (رحمه الله)[٥] من بكلربكية مصر (المحمية)[٦] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د ، رز (ولاة) .

(٤) سيقط في د .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) زيادة في ب .

ذكر (سلطنة)[١] مولانا السلطان مراد بن مولانا السلطان سليم (خان)[٢]

(ومن ولاهم من البكلربكية ، وقضاة العساكر على مصر المحمية)[٣]

جلس على تخت الملك[٤] [٣٠أ] في عاشر (شهر)[٥] رمضان سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة[٦] ، وكان عمره إذ ذاك (ثلاثين)[٧] سنة ، وتوفي في سادس رمضان[٨] سنة ثلاث وألف ، وكانت مدته[٩] إحدى وعشرين سنة وقد بينا ترجمته[١٠] مفصلة في تاريخنا (الكبير)[١١] (المسمى بالمنح الرحمانية في الدولة العثمانية)[١٢] (لأن قصدنا بهذا الكتاب ذكر من استولى على تخت مصر كما تقدم والله تعالى أعلم) [١٣] .

---

(١) سقط في د .

(٢) سقط في د ، رز . انظر ترجمته في لطائف أخبار الأول ص ١٤٩ ، وخلاصة الأثر جـ ٤ ، ص ص ٣٤١ – ٣٥٤ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في د ، رز (جلس على التخت) .

(٥) سقط في ب .

(٦) جاء في تاريخ الملوك العثمانية ، ص ٣ أنه تولى في ٨ من شعبان سنة ٩٨٢ هـ ، وجاء في تاريخ الدولة العلية ص ٢٥٨ أنه تولى في ٢٧ من شعبان سنة ٩٨٢ هـ .

(٧) في ب ، رز (ثلاثون) والصواب (ثلاثين) كما جاء في د .

(٨) جاء في تاريخ الدولة العلية ص ٢٦٦ أنه توفي في ٨ جمادى الأولى سنة ١٠٠٣ هـ .

(٩) في د ، رز (وكانت مدة سلطنته) .

(١٠) في د (وقائعهم) ، وفي رز (وقائعه) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في د ، وهذه المرة الثالثة التي يؤكد فيها المؤلف قصده من تأليف هذا الكتاب ومنهجه فيه أي أنه حوى معلومات تاريخية لم تتضمنها مؤلفاته الأخرى وكل هذا يشير إلى قدر الكتاب وأهميته .

وولي على مصر مسيح باشا الخادم[١] ، استولى عليها[٢] من أول شوال سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ، وعزل (في)[٣] خامس عشر جمادى الأولى [٤] سنة ثمان وثمانين (وتسعمائة)[٥] ، وكانت مدته خمس سنوات وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، وكان خازنداراً لمولانا السلطان سليم الثاني وكان قتّالاً سفاكاً للدماء ، يقال : إنه قتل في هذه المدة نحو[٦] عشرة آلاف نفس ، وغالبهم من أهل الفساد ، لأن المناسر كانت في زمن حسين باشا كثيرة فقطعها (مسيح باشا المذكور)[٧] (عن بكرة أبيها)[٨] (ومن عهدها وإلى الآن انقطع أثر المناسر والسراق)[٩]

وأما أمر الرشوة فما كان يقبل منها (شيئاً)[١٠] لا كثيراً ولا قليلاً[١١] ، فلهذا عمرت مصر في زمنه [١٢] ، وقد اختص[١٣] بصحبة [١٤] الشيخ الإمام

(١) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٩ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٨ .

(٢) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٣) سقط في د ،

(٤) في ب ، رز (جمادى الأول) والصواب ما جاء في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (نحو من) ، وفي رز (نحواً من) ، والصواب ما جاء في ب .

(٧) ما بين اقوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب.

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د ، رز (لا جليلاً ولاحقيراً) .

(١٢) في د (في أيام دولته) ، وفي رز (في أيامه) .

(١٣) في د (وقد اقتصر) خطأ من الناسخ .

(١٤) في ب ، رز (بصحية) خطأ من الناسخ .

العالم الهمام [١]الشيخ نور الدين (القرافي)[٢] وعمر له جامعاً عظيماً بباب القرافة ، وجعل أوقافه بيد الشيخ نور الدين يتصرف فيها كما أحد وأراد ، وشرط في كتاب وقفه النظر له لذريته .

(ومن محاسنه أيضاً أنه) [٣] أمر كتبة المراسيم أن يكتبوا في[٤] غالب المراسيم والأحكام « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، والحمد[٥] لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[٦] ، إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون[٧] ، يا عباد الله اجتهدوا في دين الله ، واعملوا بشرع الله »[٨] .

(فانظروا[٩] إلى هذه المنقبة الحسنة ، والخصلة المستحسنة)[١٠] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١١] عبد الكريم أفندي

---

(١) في د (والعلامة الهمام) وهذه العبارة سقط في رز .

(٢) سقط في ب ، وهو علي بن أحمد القرافي ، من كبار علماء مصر في أواخر القرن العاشر الهجري، وجاء في الكواكب السائرة جـ ٣ ، ص ١٨٢ . «لعله مات قبل الثمانين وتسعمائة » والأرجح أنه مات بعد سنة ٩٨٢هـ لأنه وافق مسيح باشا ودفن بمسجده الذي أنشأه ، والله أعلم .

(٣) مابين القوسين سقط في د ، رز .

(٤) في د ، رز (على) .

(٥) في ب (الحمد) .

(٦) في ب (وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين) .

(٧) في رز (تفلحون) خطأ من الناسخ ، انظر سورة الحجرات الآية ١٠ .

(٨) العبارة الأخيرة من قوله : ياعباد الله إلخ سقط في ب .

(٩) في رز (فانظر) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، وقد أراد مسيح باشا أن يسن سنة حسنة أيام حكمه .

(١١) سقط في ب .

(وذلك)[١] في (تاسع وعشرين)[٢] من ربيع الثاني سنة أربع وثمانين وتسعمائة[٣] ، وعزل في[٤] ثاني عشر القعدة سنة أربع وثمانين وتسعمائة [٥] ، فكانت مدته ستة أشهر [٦] (وثلاثة عشر يوماً)[٧] .

والمولى عبد الغني أفندي (بن ميرشاه الولاية الأولى وذلك)[٨] في (شهر)[٩] ذي القعدة[١٠] سنة أربع وثمانين (وتسعمائة)[١١] إلى غاية الحجة[١٢] ست وثمانين (وتسعمائة)[١٣] (وكانت مدته سنة واحدة وشهرين وخمسة أيام)[١٤] .

والمولى حسين أفندي (بن قراجلبي زاده)[١٥] ، وذلك [٣٠ب] في ثالث

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب ، وهذه العبارة من د. بعد التصويب اللغوي .

(٣) في رز (استولى على قضائها في غرة شعبان سنة أربع وثمانين وتسعمائة) .

(٤) في د (إلى) وهي سقط في ب .

(٥) في د (ثاني عشر القعدة سنة تاريخه أعلاه) ، وهذه العبارة سقط في ب .

(٦) هذه العبارة سقط في رز .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (وذلك في خامس الحجة الحرام) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (وعزل في غاية الحجة) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز ، وبحساب مدة ولايته وجد أنها سنتان وشهر وأيام .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

عشر الحجة [١] سنة ست وثمانين وتسعمائة (وإلى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة[٢] سنة تسع وثمانين وتسعمائة)[٣] وكانت مدته (على مصر)[٤] ستة أشهر ويومين [٥] .

وولي على مصر حسن باشا الخادم [٦] ، استولى على مصر في سادس عشر جمادى الأولى[٧] سنة ثمان وثمانين وتسعمائة (وعزل في ثالث ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وتسعمائة)[٨] وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوماً[٩] .

وكان جميل الصورة ، وجاء إلى مصر من خازندارية مولانا السلطان (مراد)[١٠] رحمه الله ، وكان جماعاً للأموال ، محباً للدنيا ، أظهر الرشوة بعد أن كانت خفية بحيث أنه خروجه من مصر (خفية)[١١] ، كان[١٢] من على الترب

(١) في رز (في غرة صفر) .

(٢) في رز (وعزل في يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في جميع النسخ (ويومان) ، والصواب لغوياً (ويومين) . وفي رز (سنة واحدة وستة أشهر ويومان) ، لكن بحساب فترة حكم هذا القاضي وجد أنها حسبما جاء في ب ، د . سنتان وستة أشهر وستة أيام ، وحسبما جاء في رز وجد أنها ثلاث سنوات وأربعة أشهر وثمانية أيام .

(٦) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ص ١١٩ ، ١٢٠ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٦ .

(٧) في رز (جمادى الأول) خطأ ، والصواب كما جاء في ب ، د ، وهو ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في د ،. رز (ويوماً) وحسبما جاء في (د ، رز) تكون مدته سنتين وتسعة أشهر وسبعة عشر يوماً .

(١٠) سقط في ب .

(١١) زيادة في ب .

(١٢) في د ، رز (إلا) وهي خطأ في الأسلوب .

من كثرة ظلمه وخوفه من الرعايا ، وحين وصل إلى الديار الرومية وضعه مولانا السلطان مراد في يدي قلة[١] لما بلغه (عنه)[٢] من الظلم ، والجور (الذي فعله)[٣] (انتهى)[٤] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى علي أفندي بن سنان (جلبي زاده)[٥] وذلك في جمادى الآخرة[٦] سنة تسع وثمانين وتسعمائة[٧] (وعزل في غرة جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وتسعمائة)[٨] وكانت مدته سنة واحدة وعشرة أشهر وسبعة أيام .

وولي على مصر الوزير إبراهيم باشا (الوزير)[٩] استولى عليها[١٠] في رابع عشر ربيع الآخر سنة (إحدى)[١١] وتسعين وتسعمائة (وعزل في ثامن

---

(١) في ب (القلعة) ، وفي رز (يدي قلة) أي أعلى بناء في القلعة وهي قلعة في استانبول بنيت في عهد محمد الفاتح عند الباب الذهبي ، وقد اتخذت سجناً يحبس فيه المسئولون المتهمون .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٤) زيادة في د ، رز .

(٥) مابين القوسين سقط في رز .

(٦) في ب (الآخر) والصواب (الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٧) في رز (استولى عليها) [أي على وظيفة قضاء مصر] في خامس وعشرين من رجب الفرد الحرام سنة تسع وثمانين وتسعمائة) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) زيادة في د ، رز . انظر ترجمته في أوضح الإشارات ، ص ١٢٠ . وفي لطائف أخبار الأول ص ١٥٦ .

(١٠) في د ، رز (استولى على مصر) .

(١١) في د (أحد) ، والصواب كما جاء في ب ، رز .

شوال سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة) [١] ، فكانت مدته سنة واحدة وخمسة أشهر[٢] ، وكان (رجلاً)[٣] كريماً ، (ذهب بنفسه إلى جميع أقاليم مصر حتى إلى ا لصعيد)[٤] الأقصى[٥] (وذهب)[٦] إلى بئر الزمرد[٧] ، واستخرج منها شيئاً كثيراً ، وعاد إلى مصر بغاية العزة (ووافر العظمة)[٨] وكثرة الأرزاق.

وكان حين قدم إلى مصر فتش على حسن باشا ، ونصب عنه وكيلاً في الدعاوي عليه من الصناجق ، وعين الأمر درويش بيك بن الأمير مصطفى في ذلك (التفتيش)[٩] ، (وجعل التفتيش)[١٠] في جامع فرج بن برقوق [١١] في عاشر شهر رجب سنة إحدى وتسعين وتسعمائة ، واستمر إلى غاية (شهر)[١٢]

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) هذه العبارة في د مقدمة على العبارة التي سبقتها .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) (الأقصى) زيادة في د .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) الزمرد من أعظم معادن مصر الذي لا نظير له في سائر الأقطار الأرض ، وهو في مغارة في جبل يبعد ثمانية أيام من مدينة قوص ، فهو منجم كبير ، القاموس الجغرافي – القسم الثاني ، جـ ٤ ، ص ١٨٨ .

(٨) زيادة في د ، رز .

(٩) سقط في د ، رز

(١٠) سقط في ب .

(١١) هو الجامع الذي أنشأه السلطان المملوكي في فرج بن برقوق (٨٠١ – ٨١٥ هـ) . داخل الحوش السلطاني بالقلعة . الخطط التوفيقية جـ ١ ، ص ١١٦ .

(١٢) سقط في ب .

رمضان من السنة (المذكورة)[١] ، وكان متولي التفتيش مولانا عبد الرحمن أفندي قائم مقام ، ومولانا عبد الباقي [٣١أ] أفندي الجمالي ولم يتأخر في مصر من أرباب المناصب والأمناء والملتزمين [٢] ومشائخ العربان[٣] ، وغيرهم كبيراً (أو)[٤] صغيراً إلا وأثبت عليه أموالاً جمّة ، وفتشوا عليه أيضاً فيما أخذه من الشون[٥] فظهر عليه من (أمر)[٦] الغلال التي باعها مائة ألف أردب وأربعمائة[٧](أردب)[٨] واثنان وأربعون[٩] اردباً[١٠] ، وكُتب بذلك عروض وحجج[١١] ، وجهزها مولانا إبراهيم باشا (المذكور)[١٢] إلى الأبواب السلطانية المرادية)[١٣] فأخذ مولانا السلطان ماله بذلك ، انتهى[١٤] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) الملتزمون : المتعهدون بزراعة الأراضي بعد اجتيازهم المزاد نظير دفعهم المستحقات الأميرية إلى الحكومة من المال والغلال ، والمتعهدون كذلك بجمع الجمارك وبعض الضرائب المفروضة . انظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٩ ، ٧٠ ، ومعجم الدولة ص ٢٠٦ .

(٣) هم رؤساء القبائل البدوية .

(٤) في د ، رز (ولا) .

(٥) الشون : أماكن خزن الغلال . القاموس المحيط ص ١٥٦٢ .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (وربعمائة) ، والصواب كما جاء في د ، رز .

(٨) سقط في ب .

(٩) في جميع النسخ (واثنين وأربعين) والصواب (واثنان وأربعون) وهو ما أثبت .

(١٠) في ب (إردب) ، والصواب (اردباً) كما جاء في د ، رز .

(١١) في جميع النسخ (عروضاً وحججاً) ، والصواب (عروضٌ وحججٌ) وهو ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في د ، رز (فاستصفى ماله السلطان مراد في ذلك ، انتهى) .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى محمد أفندي بن مصطفى بستان (زاده)(١) ، وذلك (٢) في أواخر جمادى الأولى(٣) سنة إحدى وتسعين وتسعمائة ، وكانت مدته ثلاث سنوات إلا شهرين .

وولي على مصر سنان باشا الدفتردار (٤) ، استولى عليها(٥) في ثالث عشر شوال سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة ، وكانت مدته سنة وستة أشهر وعشرين يوماً ، وكان (قد)(٦) عرض له مولانا إبراهيم باشا في بكلربكية مصر فأعطيها(٧) ، واستقر في ا لتاريخ المذكور وما خرج من مصر إلا هارباً بسبب التفتيش الذي أرسل به أويس باشا الآتي ذكره إن شاء الله (تعالى)(٨) فحين تحقق الأمر خرج على الصورة المذكورة . (انتهى) (٩) .

(وفي زمنه توفي الأستاذ الأعظم العارف الأفخم أعظم علماء الوقت والعصر وحلة ذوي الفضائل ، وعليه القصر(١٠) ، من ملأ الأقطار ذكره وعطر

---

(١)سقط في رز .

(٢) في رز (استولى على قضائها) .

(٣) في رز (في غرة جمادى الثانية) ، وأثبت ما جاء في د ، ب بعد تصويب اللغة .

(٤) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢١ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٦ . والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٢٨ .

(٥) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٦) سقط في ب .

(٧) أي تقدم إبراهيم باشا بمذكرة إلى السلطان حول تولية سنان باشا على مصر فوافق السلطان على توليته .

(٨) سقط في د .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) أي أنه لا يرجع إلى سواه في أي علم من العلوم التي تميز بها عن غيره .

الأمصار نثرة ، عالم زين الوجود بجماله ، ومنح الفؤاد[١] بعلمه ، وماله شيخ مشائخ الإسلام على الإطلاق ، علامة الزمان بالاتفاق كثير المطالب[٢] إمام المذاهب [٣] ، معقل التحقيق ، خلاصة أولاد عتيق[٤] منار التفسير ، قدوة أهل التدقيق والتحرير ، قطب[٥] دائرة السالكين [٣١ب] جمال الإسلام والمسلمين ، شمس الحقائق والعرفان ، ترجمان أسرار الفرقان[٦] مولانا الأستاذ الأعظم الجد الشيخ محمد (أبو المكارم)[٧] زين العابدين البكري الصديقي الشافعي سبط آل الحسن ، وذلك[٨] في ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وتسعمائة .

هذا وقد ترجم نفسه رضي الله عنه ، وكتب بها إلى سلطان الغرب مولاي أحمد[٩] فقال ما نصه : « هذا ومولد الفقير ليلة الأربعاء[١٠] ثالث عشر ذي الحجة ختام

---

(١) جاء في المنح الرحمانية ٤٣ : أ (الوفود) ويعني أنه يستقبل القادمين إليه ويمدهم بعلمه وماله .

(٢) أي البحوث العلمية .

(٣) أي المذاهب الأربعة المعروفة .

(٤) هو لقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه لقوله ﷺ : « من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر » أو سمته به أمه . القاموس المحيط ص ١١٧٠ .

(٥) القطب : سيد القوم ومدار أمرهم ، وحديدة تدور عليها الرحى . القاموس المحيط ص ١٦١ .

(٦) أي المفسر البليغ .

(٧) سقط في ب.

(٨) أي وقوع وفاته .

(٩) هو السلطان أحمد بن محمد الشيخ المهدي ، أبو العباس السعدي ، ويعرف بالذهبى ، وصلت السلالة السعدية في عهده أوج قوتها السياسية والاقتصادية ، وكان محباً للعلم والعلماء ، وكان شاعراً ، توفي سنة ١٠١٢هـ . انظر خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٢٢٢ .

(١٠) في ب (الأربع ، وفي رز (الأربعاء) .

ثلاثين وتسعمائة ، ونشأت في حجر أبي الأستاذ الأعظم المجتهد العالم الرباني محمد أبي الحسن تاج العارفين البكري الصديقي[١] أحله الله تعالى من كل النعم بفردوسه وسنة ، ومن حظائر القدس [٢] أعمرها بتقديسه ، وختمت القرآن الشريف حفظاً على ظهر قلب[٣] في أواخر السابعة من عمري ، وصليت به إماماً في تراويح رمضان بمقام السادة المالكية عند الكعبة الشريفة في الثامنه من عمري ، وفيها حفظت ألفية ابن مالك[٤] ، وعرضتها على أجلاء من الأعلام ، فشافعيهم العلامة إسماعيل الشرواني [٥] ومالكيهم العالم العامل محمد الخطاب الكبير[٦] ، وحنفيهم مفتي الديار الحلبية العلامة بركة المسلمين ابن بلال[٧] ، حيث كان مجاوراً بمكة ذلك العام ، وكتب كل منهم إلى إجازة طنانه بجميع ما يجوز له وعنه روايته ، وأتممت حفظ التنبيه للإمام ولي الله

---

(١) هو علي بن محمد بن جلال الدين ، من كبار علماء القرن العاشر الهجري في مصر توفي سنة ٩٥٢ هـ . انظر الكواكب السائرة ، جـ ٢ ، ص ١٩٤ .

(٢) أي الجنة . انظر القاموس المحيط ص ٤٨٣ .

(٣) في رز (عن ظهر قلب) . قد يكون في هذه الرواية مبالغة كبيرة في حفظه لكتاب الله ، ولكن قدرة الله أعظم على كل شيء .

(٤) الألفية هي ألف بيت في الرجز ، جمع فيها مؤلفها مقاصد النحو في اللغة العربية وهو الشيخ العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ١٥١ .

(٥) إسماعيل الشرواني أصله من شروان ، وكان قاضياً في فارس ، وله الفضل في العلوم الظاهرة ، ارتحل إلى مكة وتوطنها وقد ألف حاشية على تفسير البيضاوي ، وكان يدرس بمكة فيه وفي البخاري توفي سنة ٩٤٢ هـ . انظر الكواكب السائرة جـ ٢ ، ص ١٢٣ .

(٦) محمد الخطاب : محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المعروف بالخطاب ، أصله من المغرب ، ولد بمكة ، وتوفي في طرابلس الغرب سنة ٩٥٤هـ ، وهو فقيه مالكي له عدة مؤلفات منها « مواهب الجليل في شرح مختصر خليل » . انظر الأعلام جـ ٧ ، ص ٥٨ .

(٧) ابن بلال : محمد بن محمد بن حمد بن بلال ، عيني الأصل ، عاش في حلب ، كان فقيهاً حنفياً ، حج وجاور ، وتوفي في حلب سنة ٩٥٧هـ . انظر الكواكب السائرة جـ ٢ ، ص ٧ .

الشيخ أبي إسحاق الشيرازي [١] في فقه الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه قبل تمام العاشرة من عمري ، وعرضته على أعيان علماء بلدتنا مصر حينئذٍ فاشفعيهم شيخ الإسلام أبو العباس أحمد الرملي[٢] ، ومالكيهم محقق العصر [٣٢أ] ناصر الملة والدين اللقاني[٣] ، وحنبليهم قاضي القضاة أبو الحسن علي الطرابلسي[٤] عمّ الله الجميع برحمته ، وشرعت في حضور دروس والدي للبحث والاستفادة والقراءة عليه في أنواع العلوم من حينئذ إلى وفاته رضي الله عنه حضوراً مختلفاً باختلاف ما قرأت وسمعت ، واختلاف حالي في ذلك فهماً وتلقياً ، واستوفيت حضور دروس القرآن العظيم تفسيراً بقراءتي وقراءة غيري مرات ، وصحيح البخاري[٥] دراية لغالبه ، ورواية لباقيه .

---

(١) التنبيه : في فروع الشافعية ، للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي توفي سنة ٤٧٦ هـ ، وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٤٨٩ .

(٢) أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي المنوفي المصري ، الأنصاري الشافعي ، فقيه شافعي ، وتلميذ لشيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري . انتهت إليه الرئاسة في العلوم الشرعية بمصر . من كتبه « الفتاوى » وكتب شرحاً على صفوة الزبدة في الفقه . وتوفي سنة ٩٥٧هـ ، وصلوا عليه في الأزهر . انظر الكواكب السائرة جـ ٢ ، ص ١١٩ . والأعلام جـ ١ ، ص ١٢٠.

(٣) ناصر الدين محمد بن حسن اللقاني المالكي ، مفتي المالكية بمصر ، توفي سنة ٩٥٨هـ . انظر هدية العارفين جـ ٢ ، ص ٢٤٤ .

(٤) علي نور الدين الطرابلسي ، ولي قضاء القضاة في الدولة السليمية ثم في الدولة السليمانية إلى أن جاء قاض لمصر من قبل السلطان سليمان فعزله ، وكانت وفاته سنة ٩٤٢هـ . انظر الكواكب السائرة جـ ٢ ، ص ٢١٣ .

(٥) أي واستوفيت حضور دروس البخاري ، وهو الجامع الصحيح في الحديث . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٥٤١ .

والبخاري هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، الحافظ الكبير لحديث رسول الله ، ولد في بخارى ، وكتابه الصحيح أوثق الكتب الستة في الحديث ، توفي سنة ٢٥٦هـ . انظر الأعلام جـ ٦ ، ص ٣٤ . ودائرة المعارف الإسلامية جـ ٣ ، ص ص ٤١٩ - ٤٢٦ .

هذا (١) ولما كان الأستاذ الجد رضي الله عنه في الثامنه عشرة من عمره أجري الحق على لسان والده الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه [الإذن له](٢) في [إلقاء](٣) درس التصوف (٤) بالجامع الأبيض بحضرة جم غفير من علماء عصره . فقال : أذنت لولدي محمد هذا - وكان حاضراً - أن يتكلم على لسان القوم من غير تهيئ ولا استعداد(٥) ، ومن خان لاكان ، ثم قال لبعض تلامذته : أتدري معنى من خان لا كان ؟ قال : لا . قال : هو راجع إلى الشيخ صاحب الدرس ، إن الشيخ إذا أراد أن يذهب إلى درس التصوف ، فتخطر الكلمة بعقله ، فتراوده نفسه أن يأتي بها في الدرس ، فإذا حصل ذلك منه تكون(٦) خيانة ، وهذا مقام لا يعرفه إلا أهله رضي الله عنه وعن أسلافه الكرام ونفعنا به (٧) ومن شعره رضي الله عنه مادحاً النبي صلى الله عليه وسلم :

---

(١) جاء في رز ٣٤ أ « وسمع على والده صحيح مسلم وغيرها من كتب السنة ومجاميع الحديث وأجازه بذلك بسنده المتصل ، وشرع في التأليف وهو في حدود السادسة عشرة من عمره فشرح « غاية الاختصار » في الفقه ، ورسائل في التصوف » .

(٢) أضفت هذه الجملة ليستقيم الأسلوب والمعنى ، وقد ورد لفظ الإذن في رز ٣٤ أ .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٤) تلك العبارة توضح أن العائلة البكرية كانت صوفية المنهج منذ ظهورها في مصر .

والتصوف : يقال له علم الحقيقة ، وهو علم الطريقة أي تزكية النفس عن الأخلاق الرديئة ، وتصفية القلب عن الأغراض الدنيئة ، وعلم الشريعة بلا علم الحقيقة عاطل ، وعلم الحقيقة بلا علم الشريعة باطل . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٤١٣ . دائرة المعارف الإسلامية جـ ٥ ، ص ص ٢٦٥ - ٢٩٨ .

(٥) أي بالبداهة وذلك لثقته في تحصيله العلمي وما فتح الله به عليه .

(٦) في ب (فتكون) ، والصواب (تكون) .

(٧) جاء في رز ٣٤أ ، ٣٥أ أن هذا كان في أواخر شوال سنة ٩٤٨هـ ، وأنه نظم ديواناً في الحقيقة سماه (ترجمان الإسرار) ، وأن الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ترجمه في طبقاته ، وأنه تبحر في إلقاء دروس العلوم العقلية والنقلية والمعارف الباهرة والأسرار الفاخرة والإفصاح عن جملة كثيرة من المعضلات .

وهذه الترجمة لم ترد في النسخة د ، وجاءت في النسخة رز الورقات ٣٤ - ٣٦ مع تقديم بعض العبارات وتأخير بعضها الآخر ، ومع زيادات كالتي أشرت إليها .

يانبي الهدى وغوث البرايا ومـلاذي إذا خشيت الرزايا

يا مجلي كرب الكروب إذا اشتد وممن باسمه ترد البلايا

ياضياءً محضاً ، وأهل التجلي في المجالي طرا[١] لديك رعايا

أي يومُ تكسى بجانب عرش الله والناس واقعون عرايا [٣٢ب]

لك فيه آدم ونوح وإبراهيم والروح تابعون رعايا

يانبياً أتى مخبراً بكتاب فاق كتب الأنبياء مضياً وإيابا

إن لي حاجة وأنت كفيلٌ بقضائها فكم قضيت قضايا

أنجد أنجد ثم أنجد وأنجد أنجد أنجد يا منجد البرايا

أدرك أدرك كيما تزف بنا العيس إلى ربعكم وتحدوا المطايا

أنت أغلى من مدحتي غير أني لك مُهد ولن ترد الهدايا[٢]

وولي على مصر أويس باشا[٣] ، استولى عليها[٤] في جمادى الآخرة[٥] سنة أربع وتسعين وتسعمائة .، وتوفي فجأة (رحمه الله)[٦] (بمصر)[٧] في

---

(١) أي كافة المجالات .

(٢) هذه القصيدة لم ترد في د، رز .

(٣) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢١ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٨ .

(٤) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٥) في ب (الآخر) ، والصواب (الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٦) زيادة في د .

(٧) زيادة في رز .

ثامن عشر[١] شهر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة ، وكانت مدته خمس سنوات وخمسة أشهر وعشرة أيام[٢] ، وكان رجلاً (حليماً)[٣] منشرعاً[٤] مهاباً ، [وكان][٥] أصله قاضياً ، وتولى دفتر داراً[٦] بالروم ، وأخذ بعد ذلك مصر ، وكان (أويس)[٧] له التفات[٨] إلى عسكر [٩] مصر ، فقامت نفوسهم لذلك ، وهجموا عليه في ثاني شوال سنة سبع وتسعين وتسعمائة ، وذلك بالديوان العالي[١٠] ، وحقروه حقارة زائدة بحيث أن جماعة دخلوا بيت حريمه[١١] ، وأخذوا أنفس[١٢] ما وجدوه من الأسباب [١٣] ، ومن جملة ذلك ساعة عظيمة يُعرف بها الأوقات ، وسيف[١٤] محلى بالفصوص المثمنة ، وقوس لا قيمة له ، وتوارى منهم الباشا هروباً وقتلوا في ذلك اليوم ثلاثة أنفار من أتباعه .

---

(١) في رز (في ثامن عشرى) .

(٢) الصواب خمس سنوات ، وبضعة أيام .

(٣) زيادة في رز .

(٤) أي عاملاً بالشريعة الإسلامية .

(٥) أضفتها ليستقيم الإعراب .

(٦) في ب (دفتردار) ، والصواب (دفترداراً) ، كما في د ، رز .

(٧) سقط في ب ، وفي رز (أويس باشا) .

(٨) أي كثير المراقبة لهم ليحاسبهم على أعمالهم .

(٩) في د ، رز (لعسكر) ، والصواب (إلى عسكر) كما جاء في ب .

(١٠) في ب ، د (الأعلى) ، والصواب (العالي) كما جاء في رز .

(١١) في ب (دخلوا على حريمه) .

(١٢) أي أثمن ما وجدوه .

(١٣) أي العروض والمتاع .

(١٤) في د (وسيفاً) ، والصواب (وسيف) كما في ب ، رز .

ودخلوا بيت قاضي القضاة بمصر مولانا الملا أحمد الأنصاري[(١)] وقطعوا رأس باش الجاويشية[(٢)] عثمان ، وقبضوا على القاضي علي بن القاق[(٣)] وعلى[(٤)] القاضي شمس الدين بن زحلق[(٥)] ، وذلك (في)[(٦)] يوم الأربعاء[(٧)] رابع الشهر المذكور (ووضعوهما في العرقانة)[(٨)] ، ثم في صبيحة يوم الخميس أنفذوا حكم الله (تعالى)[(٩)] [٣٣أ] فيهما بأن قطعوا[(١٠)] رأسيهما[(١١)] بالديوان، وعُلقا بالجميزة[(١٢)] التي بالرملية .

وهرب ابن العادلي [(١٣)] أياماً ، وكذلك مصطفى أمير الحاج

---

(١) في ب (ودخلوا القاضي العسكر مولانا أحمد الأنصاري) ، وفي د (ودخلوا لبيت قاضي القضاة بمصر مولانا ملا أحمد الأنصاري) ، وفي رز (ودخلوا لبيت قاضي مصر الملا أحمد الأنصاري).

وهو أحمد بن روح الله الأنصاري الجابري الرومي . كان من علماء الروم وقضاتهم ، عين قاضياً بالشام ومصر والقسطنطينية وتوفي سنة ١٠٠٨هـ . انظر خلاصة الأثر جـ١ ، ص١٨٩، ١٩٠ .

(٢) أي رئيس االجاويشية .

(٣) في ب (القاف) وفي د ، رز (القاق) وهو الصواب ، انظر كشف الكربة الورقة ١٦أ ، وقد ذكر أنه ملتزم الغربية .

(٤) في د ، رز (ثم على) .

(٥) جاء في كشف الكربة الورقة ١٦أ ، أنه ناظر الحرمين الشريفين بمصر .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (الأربع) والصواب كما جاء في د ، رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في (ب) ، والعرقانة سجن القلعة . انظر القاموس المحيط ، ص ١١٧٢ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (قطعت) ، وفي رز (قلعت) .

(١١) في جميع النسخ (رءوسهما) والصواب ما أثبت .

(١٢) هي شجرة التين الذكر وهو حلو . القاموس المحيط ص ٦٥٠ . وفي كشف الكربة ص ١٦أ هو الأمير أحمد العادلي ملتزم البحيرة .

(١٣) في د ، رز (العادل) .

(الشـــريف)[١] والسملاوي [٢] ، وتعدى الأذى حتى على حوانيت[٣] السوقة بمصر ونهبت نفائس أسباب الناس وملبوسهم ، ونادوا بأن أولاد العرب لا يستخدمون مماليك (بيضاً)[٤] وأن اليهود لا يستخدمون جواري[٥] مطلقاً ، وأن يكشف عليهم بعد ثلاثة أيام فمن وجد عنده جارية ضرب عنقه ، وصاروا يذهبون طوائف (طوائف)[٦] إلى بيوت الأكابر بآلات السلاح إلى أن يأخذوا منهم ما يريدون .

وقد اجتمع قاضي مصر (ملا)[٧] أحمد (الأنصاري)[٨] (المذكور)[٩] ، (والأمير)[١٠] الدفتردار وأكابر الدولة ، وذلك في يوم الأحد ثامن شوال من السنة المذكورة وذلك بمدرسة السلطان حسن [١١] (وبصحبتهم محمد أفندي

---

(١) سقط في رز .

(٢) هو القاضي بدر الدين السملاوي ، انظر كشف الكربة ورقة ١٦ : ب .

(٣) مفردها حانوت وهو الدكان ، القاموس المحيط ص ١٩٣ .

(٤) سقط في ب ، رز ، أي المماليك التراكمة .

(٥) في ب (جوار) ، وفي د ، رز (جواراً) ، والصواب (جواري) وهو ما أثبت .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) زيادة في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) مدرسة السلطان حسن هو جامع وفي الوقت نفسه مدرسة . ويقع تجاه قلعة الجبل . ابتدء السلطان الناصر حسن بعمارته سنة ٧٥٧هـ واستغرق بناؤه ثلاث سنوات ، وصرف عليه مال كثير. فخرج جامعاً رفيع العمارة والزخرفة . انظر الخطط التوفيقية جـ ٤ ، ص ص ١٧٤ - ١٨١ .

التي يرمق)[١] وحذروهم[٢] من الخروج والعصيان على سلطان الزمان ، فلم يلتفتوا إليهم [٣] ولا إلى وعظهم[٤] .

وأرسل أويس باشا بيلردي[٥] لقاضي مصر أن يفعل لهم جميع ما يريدون[٦] ، وهم مع ذلك لا يزدادون إلا عناداً وطغياناً ، وأخذوا ولد أويس باشا رهينةً (عندهم)[٧] ليفعل لهم على مرادهم ، ففعل لهم ما أرادوه[٨] ، ولم تزل شرورهم ثائرة إلى أن قطعهم مولانا الوزير محمد باشا الآتي ذكره إن شاء الله تعالى [٩] (في مدة مولانا السلطان أحمد وتولية محمد باشا لمصر[١٠] ، انتهى)[١١] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في (ب) ، وهو محمد بن محمد المعروف بالتي يرمق كان أصله من أسكوب ويعرف أيضاً بابن الجقرقجي أي الخراط ، فسر ، وحدث وله عدة تآليف ، وكان عظيم الجاه ، عمل واعظاً بجامع السلطان محمد باستانبول ، ثم استقر في القاهرة ، توفي سنة ١٠٣٣هـ . انظر خلاصة الأثر جـ ٤ ، ص ١٧٤ .

(٢) في رز (وحذرهم) .

(٣) في د ، رز (إليه) .

(٤) في د ، رز (وعظه) .

(٥) بيلردي أو بيورلدي وهي كلمة تركية تعني الأمر السلطاني أو الباشوي . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٥٠ .

(٦) في د (ما يريدوه) ، والصواب (ما يريدون) كما جاء في ب ، رز .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) في ب (ففعل لهم على ماأرادوه) وقد حذفت (على) ليستقيم الأسلوب .

(٩) في د (كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى) ، وفي رز (الآتي ذكره إن شاء الله تعالى كما سيأتي بيانه) .

(١٠) في رز (مصر) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١] عبد الغني أفندي المرة الثانية وذلك في أواسط القعدة[٢] (الحرام)[٣] سنة أربع وتسعين وتسعمائة ، وإلى أواخر ربيع الثاني سنة خمس وتسعين وتسعمائة وكانت مدته خمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً .

والمولى عبد الله أفندي ابن بهاء الدين ، وذلك في أواخر[٤] ربيع الثاني[٥] سنة خمس وتسعين وتسعمائة (وإلى أواسط جمادى الأولى[٦] سنة ست وتسعين وتسعمائة)[٧] وكانت مدته [٣٣ب] سنة واحدة وسبعة عشر (يوماً)[٨].

والمولى (الملا)[٩] أحمد بن روح الله الأنصاري ، وذلك في أواسط جمادى الأولى[١٠] سنة ست وتسعين وتسعمائة (وهي المدة الأولى)[١١] .

وولي على مصر أحمد باشا حافظ الخادم [١٢] استولى

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (وذلك في سابع الحجة الحرام) انظر الورقة ٣٣ ب .

(٣) زيادة في د .

(٤) في رز (آخر) .

(٥) في رز (جمادى الأول) .

(٦) في رز (الأول) .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) سقط في رز .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب (الأول) ، وفي رز (الثاني) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢٣ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦٠ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٣٥ .

عليـــها[١] من ثامن عشر رمضان سنة تسع وتسعين وتسعمائة ، وعزل في خامس رمضان سنة ثلاث وألف ، وكانت مدته أربع سنوات وثلاثة أيام ، وقد أتى إلى ولاية مصر من بكلربكية قبرس[٢] ، وكان فيه محبة للعلماء والفقراء ، وله[٣] رأي وتدبير مع الضبط (الزائد ، وقد جعل سحابة[٤] للفقراء بطريق مكة المشرفة)[٥] وعمّر عمارة ببولاق (وأوقفها)[٦] (وهي وكالتان[٧] بأرباع وبيوت)[٨] وجعل مصرف السحابة من ريع الوقف[٩] والفائض[١٠] يجهز إلى جامعه ومدفنه بالديار الرومية ، أثابه الله الجنة (على فعله بمنحه وكرمه) [١١] .

وهذا آخر من ولاهم [١٢] مولانا (المرحوم)[١٣] السلطان مراد (من البكلربكية بمصر والله أعلم)[١٤] .

---

(١) في د ، رز (على مصر) .

(٢) قبرس أو قبرص : جزيرة في البحر الأبيض المتوسط بالقرب من سواحل الشام ومصر وآسيا الصغرى . انظر معجم البلدان جـ ٤ ، ص ٣٠٥ . والدولة العلية ص ٢٥٥ .

(٣) في د ، رز (صاحب) .

(٤) السحابة : الغمام ، والجمع سحاب ، وسحب . وقد استعير هذا الاسم للقافلة التي تخرج من مصر محملة بالماء العذب ويرفقتها الحجاج الفقراء الذين لا مال لهم . انظر تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر ص ١١٤ ، والقاموس المحيط ص ١٢٣ .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب.

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) في ب ، د (وكالتين) ، والصواب (وكالتان) كما جاء في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب.

(٩) في د ، رز (من ريع ذلك) .

(١٠) في د ، رز (والفاضل) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في د ، ، وفي رز (أثابه الله الجنة بمنه وكرمه) .

(١٢) في د ، رز (ولاه) .

(١٣) زيادة في د ، رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى محمد (أفندي)[١] بن كمال بيك زاده ، وذلك في خامس عشر محرم (الحرام)[٢] سنة تسع وتسعين وتسعمائة ، وإلى أوائل ربيع الثاني[٣] سنة ألف (وكانت مدته سنة واحدة وشهرين)[٤] .

و(ولي)[٥] المولى فيض الله (أفندي ابن)[٦] أحمد قاف زاده ، وذلك في أوائل ربيع الثاني [٧] سنة ألف (وإلى حادي عشر رجب سنة إحدى وألف)[٨] .

وولي المولى محمد معروف ابن المولى محمد شريف ، وذلك في أوائل شهر رجب سنة إحدى وألف ، وإلى أوائل ذي[٩] الحجة سنة اثنتين بعد الألف)[١٠] .

و(ولي)[١١] المولى عثمان (أفندي)[١٢] بن محمد باشا دفادن زاده الذي

---

(١) زيادة في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (وعزل في غرة ربيع الثاني) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في رز (في خامس شهر جمادى الأولى) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في د (نو) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في ب ، رز .

(١٢) سقط في د .

كان والده بكلربكياً بمصر[١] ، وذلك في أواسط ذي الحجة سنة اثنتين[٢] وألف، وإلى أواسط رجب[٣] (الحرام)[٤] سنة ثلاث (وألف)[٥] .

(وولي) [٦] المولى حسن أفندي فنلي زاده ، وذلك في أواسط شهر رجب[٧] سنة ثلاث وألف)[٨] ، وإلى أواسط شهر صفر[٩] سنة أربع وألف .

وهو[١٠] آخر من ولاهم مولانا السلطان مراد على مصر المحروسة من قضاة العساكر [١١] .

---

(١) ذكر المولى عثمان في رز (بعد ذكر المولى حسن أفندي) .

(٢) في ب ، د (سنة اثنين) ، والصواب (سنة اثنتين) ، وفي رز (سنة ثلاث) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (وعزل في خامس رجب) .

(٤) زيادة في د ، رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (في خامس شعبان) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (وعزل في خامس عشر صفر) .

(١٠) في رز (وهذا) .

(١١) في ب (من القضاة) ، وفي رز (وهذا آخر من ولاه المرحوم السلطان مراد من قضاة العساكر بمصر رحمه الله) .

ذكر (سلطنة)[١] مولانا السلطان محمد بن مولانا السلطان مراد[٢] وذكر من ولاهم من البكلربكية وقضاة[٣] العساكر على مصر[٤] المحمية [٢٤أ]

جلس على تخت الملك في سابع عشر شهر رمضان[٥] سنة ثلاث وألف ، وتوفي (في)[٦] يوم السبت سادس عشر رجب سنة اثنتي عشرة وألف ، وكانت[٧] مدة سلطنته ثمان سنوات وأحد[٨] عشر شهراً[٩] وقد ذكرنا[١٠] وقائعهم مفصلة في تاريخنا الكبير[١١] (رحمه الله تعالى)[١٢] .

---

(١) سقط في د .

(٢) انظر ترجمته في خلاصة الأثر جـ ٤ ، ص ص ٢١٦- ٢٢٢ ، ولطائف أخبار الأول ص ص ١٤٩، ١٥٠ ، والدولة العلية ص ٢٦٦ .

٣- في د (القضاة) .

(٤) في رز (بمصر) .

(٥) جاء في تاريخ آل عثمان ص ١١٤ أنه جلس على التخت في ١٦ من جمادى الأولى ، وفي الدولة العلية ص ٢٦٦ أنه جلس على التخت في جمادى الأولى .

(٦) سقط في ب .

(٧) في د (كانت) .

(٨) في ب ، رز (وإحدى) ، والصواب (وأحد) كما جاء في د .

(٩) بحساب هذه التواريخ يتضح أن مدة سلطنته ثمان سنوات وعشرة أشهر .

وقد جاء في تاريخ الملوك العثمانية ص ١٦٥ أن مدة سلطنته تسع سنوات وشهران .

وجاء في الدولة العلية ص ٢٧٠ أن مدة سلطنته تسع سنوات ، وهي مدد متقاربة ولكل مؤرخ اعتبار في بداية الحكم ونهايته .

(١٠) في د (وذكرنا) .

(١١) لمزيد من الإيضاح انظر المنح الرحمانية ٥٢ ب.

(١٢) زيادة في رز .

وولي على مصر قورد باشا[١] ، استولى عليها[٢] في ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاث وألف ، وعزل في حادي عشر جمادى الآخرة[٣] سنة أربع وألف ، وكانت مدته[٤] سنة واحده وثمانية أيام [٥] .

وكان (رجلاً)[٦] كريماً حليماً يعطي العلوفات[٧] لكل من سأله من (الرجال)[٨] والعلماء والفضلاء والأصاغر حتى النساء ، وكذلك فعل في الجرايات[٩] (مثل فعله في العلوفات)[١٠] وكانت دولته أبهج الدول[١١] لعدم تجبره وكثرة[١٢] كرمه ، رحمه الله (تعالى) [١٣] .

---

(١) في د (باشاه) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢٣ ، ولطائف أخبار الأول ص١٦٠.

(٢) في د ، رز (على مصر) .

(٣) في ب ، رز (الآخر) والصواب (الآخرة) كما جاء في د .

(٤) في رز (مدته على مصر) .

(٥) بحساب هذه التواريخ يتضح أن حكمه تسعة أشهر تقريباً .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) العلوفات : مفردها علوفة : كلمة عربية بمعنى المواد الغذائية اللازمة للإنسان وما تأكله الدابة ، وتطلق في التركية على راتب الجندي النقدي والعيني لأنه يشتري به غذاء لنفسه وعلفاً لدابته . انظر معجم الدولة العثمانية ص ١٣١ . وتأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٥٢ .

(٨) سقط في ب .

(٩) الجرايات : مفردها جراية ، وأطلقت على المرتبات التي كانت تجرى على طلبة العلم والمنقطعين للعبادة أو الرباط ، كما أطلقت على المرتبات التي كانت تجرى على اليتامى والأرامل وأصحاب الضرورات .

انظر الشيخ عبد الله الشبراوي : كتابه إلى السلطان محمود الأول ١١٤٨هـ . من وثائق رفاعة بك الطهطاوي بمكتبة سوهاج رقم ١٠٠ تاريخ .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في د ، رز (ودولته كانت بهجة الدول) .

(١٢) في د ، رز (ووافر) .

(١٣) سقط في ب .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى عثمان أفندي (دفادن زاده)[١] التولية الثانية ، وذلك في أواخر صفر سنة أربع وألف (ولم أقف له على تاريخ[٢] عزل)[٣] .

والمولى أحمد (أفندي)[٤] بن روح الله الأنصاري – التولية الثانية – ولم أقف له على تاريخ تولية ولا عزل .

وولي على مصر السيد محمد باشا [٥] ، استولى عليها[٦] في ثالث شوال سنة أربع وألف (وعزل في ثالث وعشرين من ذي الحجة[٧] سنة ست وألف)[٨]، وكانت مدته سنتين وشهرين وعشرين يوماً[٩] ، وكان [١٠] كثير النوال خصوصاً للفقراء أهل العيال ، أنعم على أهل مصر وأغدق ، وفي الخيرات لا يستلحق [١١] ، أيامه حسنة[١٢] الأيام ، ودولته زاكية كالبشام[١٣] ، عمر

(١) زيادة في رز .

(٢) في د (مدة) .

(٣) مابين القوسين سقط في (ب) ، وجاء في رز تاريخان لعزله الأول أنه (عزل في عشرين صفر الخير سنة خمس وألف) ، والثاني أنه (عزل في غرة شعبان سنة خمس وألف) .

(٤) سقط في د .

(٥) في ب ، د (محمد باشا) ، وفي رز (السيد محمد باشا) إشارة إلى شرفه . انظر أوضح الإشارات ص ١٢٥ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦١ ، وكشف الكربة ورقة ١٨ : أ وقد لقبوه بالشريف .

(٦) في د ، رز (على مصر) .

(٧) في ب (ثالث عشر ذي الحجة) ، وفي رز (ثالث عشرى ذي الحجة) .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) هذه المدة موافقة لتاريخ العزل الذي جاء في النسخة رز .

(١٠) في د (شديد) .

(١١) أي لا يستطيع أحد اللحاق به .

(١٢) في د (سُنّة) .

(١٣) البشام : شجر عطر الرائحة ويستاك به . القاموس المحيط ص ١٣٩٦ .

الجامع الأزهر وجدده ، وما هدم منه شيده (ورتب له من الشون العدس يطبخ في كل يوم للفقراء)(١) ولأجل ذلك تسامعت الناس به فأتوا إليه (لطلب العلم)(٢) من أقاصي(٣) القرى ، وعمر المشهد الحسيني(٤) وزينه ، وتقيد بأمره وأتقنه ، ودرس فيه والدي بحضرته [٣٤ب] فخرج متعجباً من هذا الدرس وبهجته (٥) .

وقد جعل لي والدي في أيامه فرحاً(٦) كان نادرة الزمان ، وفريداً(٧) في الحسن والإتقان (بذل)(٨) فيه أموالاً كثيرة ، وتجمل فيه بتجملات غزيرة صرف(٩) فيه من النقود (نحواً من)(١٠) خمسة آلاف دينار ، ومن الأقمشة وغيرها ما يزيد (على)(١١) هذا المقدار ، ونزل فيه الوزير(١٢)المذكور ، وذلك بمنزل والدي شيخ الإسلام أبي السرور (المطل على

(١ ، ٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في د (أقصى) .

(٤) المشهد الحسيني : هو مشهد رأس الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ، وقد أنشأه الفاطميون سنة ٥٤٩هـ ، قرب الجامع الأزهر وجوار خان الخليلي وقد أنشأه الصالح طلائع بن رزيك في خلافة « الفائز بنصر الله » وله أوقاف جمة ، الخطط التوفيقية جـ ٤ ، ص ١٨٣ .

(٥) يوضح المؤلف مدى براعة والده في إلقاء الدروس التعليمية ومدى إعجاب الباشا به .

(٦) أي حفل الختان .

(٧) في رز (وقريباً) خطأ من الناسخ .

(٨) سقط في رز ، وفي ب ، د (أبذل) ، والصواب (بذل) وهو ما أثبت .

(٩) في جميع النسخ (أصرف) ، والصواب (صرف) وهو أثبت .

(١٠) سقط في ب ، رز .

(١١) في ب ، د (عن) ، وفي رز (على) وهو الصواب .

(١٢) في د ، رز (البكلربكي) .

بركة الرطلي[١] المعروف بالشادروان)[٢] ، وجلس فيه ثلاثة أيام مع كثرة الإحسان للخاص والعام[٣] ، وأرباب الملاهي المستحسنات الحاصل السرور عند سماعهم من سائر الجهات[٤] .

فكانت مدة الفرح أربعين يوماً لم يذق فيها غالب أهل مصر (من كثرة السرور)[٥] نوماً مع الوقدات الوافرة[٦] ببركة الرطلي التي أصبحت على (جميع)[٧] أمثالها فاخرة ، وذلك في زمن النيل السعيد لازال ممتداً[٨] بعون الملك المجيد في شهر ربيع الأول سنة خمس وألف .

وقد وقع لمولانا السيد محمد باشا المذكور فتنة كفاه الله شرها ، وذلك أنه في أول رجب سنة ست وألف ، اجتمع جماعة من العسكر من سائر الأقاليم وحضروا إلى مصر [٩] فوجدوا مولانا الوزير[١٠] في

---

(١) بركة الرطلي : هذه البركة من جملة أرض الطبالة ، وكان في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير ، وفيها شخص يصنع الأرطال الحديد التي تزن بها الباعة . فسماها الناس بركة الرطلي نسبة لصانع الأرطال . الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(٢) الشادروان أو الشادر : يطلقها المصريون على الخيمة والمحل الفسيح . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٣٣ . وما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في د ، رز (مع الإحسان لسائر الأنام) .

(٤) في د (الآتين عند سماعهم بالفرح من جميع الجهات) ، وفي رز (الآتين عند سماعهم بالفرح من سائر الجهات) .

(٥) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (من السرور) .

(٦) أي الإضاءة الكافية .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (ممتد) والصواب كما جاء في د ، رز .

(٩) أي القاهرة .

(١٠) في د (السيد محمد) ، وفي رز (السيد محمد باشا) .

الربيــــع[١] كما هي عـادة إخوانه من الوزراء[٢] ، وكان متحفظاً منهم ، ومعه طوائف من العزب ، وغير ذلك من الأمراء كالدالي[٣] محمد ، وجماعة (من)[٤] الصناجق (المحافظين بمصر)[٥] فلما نزل من الربيع ، وكان الربيع بالجيزة[٦] والأمراء حافون[٧] به، فحين وصل إلى قريب [من] القلعة[٨] رمى عليه بعض الأشقياء بالبنادق[٩] ، وتنحت الينجشرية[١٠] الذين معه عنه ، فحصل له غاية التعب [١١] ، وحوصر مقداراً من النهار ثم قال لهم : ما مرادكم ؟ فقالوا (له)[١٢] [٣٥أ] : نطلب (منك)[١٣] الدالي[١٤] محمد ، وكان من أكابر

---

(١) أي وجدوه يتنزه بين حقول الربيع وبساتينه .

(٢) في د (بكلربكية مصر السابقة) ، وفي رز (من البكرية) .

(٣) الدالي : مفرده الدالية أو الدلاة وهم : طائفة من الخيالة الخفيفة وكان سلاحهم الرئيسي السيوف القصيرة . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٠٤ .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) زيادة في د ، رز .

(٦) في ب (من الجيزة) ، وفي د ، رز (وكان الربيع بالجيزة) وهو ما أثبت .

(٧) في د (محفوفين) ، وفي رز (محفوظين) ، والصواب (حافون) وهو ما أثبت .

(٨) في ب (وقرب من القلعة) ، وفي د ، رز (فحين وصل إلى قريب القلعة) وقد أضفت (من) ليستقيم الأسلوب .

(٩) في جميع النسخ (البنادق) ، والصواب (بالبنادق) أي رموا عليه الرصاص بالبنادق .

(١٠) الينجشرية أو الانكشارية هي فرقة من العسكر بمعنى الفوج الجديد . معجم الدولة ص ٢٤٣ .

(١١) في د (وأما الينجشرية الذين كانوا معه فإنهم تنحوا عنه فتعجب مولانا السيد محمد باشا غاية التعب) . وفي رز (وأما الينجشرية الذين كانوا معه تنحوا عنه فتعب مولانا السيد محمد باشا غاية التعب) .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في د (الوالي) .

جاويشية الباب ، وكانت له خيرات ، وصدقات (على الفقراء ، وقالوا له العسكر)[١] : نطلب منك جلاد خصمي الصوباشي[٢] ، والأمير مراد السكري[٣] ، والأمير خضر الذي كان كاشفاً بالمنصورة[٤] ، وابن الطباخ[٥] وطلبوا (منه)[٦] جماعة (اخرين)[٧] فقال لهم (السيد محمد باشا)[٨] : أمهلوني ثلاثة أيام . فصاروا جميعاً يقولون : شرع الله بيننا وبينك ، وطلبوا من (مولانا)[٩] قاضي القضاة[١٠] عبد الرؤوف أفندي العربي[١١] أن يحكم بينهم وبين (مولانا)[١٢] السيد محمد باشا ، وذلك بمدرسة (مولانا)[١٣] (المرحوم)[١٤] السلطان حسن ، فأجابهم إلى ذلك ،فتوجهت طائفة منهم

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) أي طلبوا منه الجلاد التابع للصوباشي ، والجلاد مهمته الضرب بالسوط . القاموس المحيط ص٣٤٩ .

(٣) جاء في كشف الكربة الورقة ١٩: أ أنه كان محتسباً بمصر .

(٤) المنصورة : تقع بين دمياط والقاهرة . بناها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في سنة ٦١٦ هـ . انظر معجم البلدان جـ ٥ ، ص ٢١١ ، والخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٢٣١ .

(٥) جاء في أوضح الإشارات ص ١٢٥ . أنه كان من الصناجق .

(٦) سقط في د .

(٧) في د ، رز (آخر) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (قاضي عسكر مصر) .

(١١) في د (عبد الرؤوف الشهير بعرب زاده) ، وفي رز (عبد الرؤوف عرب زاده) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في د ، رز .

(١٤) سقط في ب ، رز .

كثيرة (إلى جانب)[١] المدرسة فأرسل الله تعالى في ذلك الوقت ريحاً عاصفاً أثار عجاجاً مظلماً أظلم الجو منه ، فرأى (مولانا)[٢] السيد محمد باشا أن هذا وقت (الهرب)[٣] فأسرع بفرسه ، ودخل باب القلعة ، وأغلق الباب (خلفه)[٤] . ولما أن وصل إلى الحوش نزل[٥] عن (فرسه)[٦] ، وأراد التوجه إلى الداخل[٧] ، فوضع رجله على ذيل قفطانه [٨]، فوقع (على)[٩] الأرض . وكان ذلك كله إكراماً[١٠] لجده عليه الصلاة والسلام [١١] ، لأن شخصاً كان دخل معه ، فرمى عليه ببندقية[١٢] ففاتت رأسه بوقوعه على الأرض[١٣] وقتل (جماعة)[١٤] من جماعته ، وسلبوا أثوابهم[١٥] ، ثم إنه حضر حسن باشا

---

(١) في د ، رز (لجانب) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (في الهروب) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في ب ، رز (ونزل) .

(٦) في د ، رز (جواده) .

(٧) في د ، رز (إلى محله) .

(٨) في د ، رز (داس على ذيل قفطانه) .

(٩) في جميع النسخ (إلى) ، والصواب (على) .

(١٠) في د ، رز (كرامة) .

(١١) أي من أجل إنتسابه إلى النبي ﷺ . قال تعالى ﴿ **وكان أبوهما صالحاً** ﴾ . أي أكرم الله الفلاحين اليتيمين لصلاح أبيهما . انظر الآية ٨٢ سورة الكهف .

(١٢) في جميع النسخ (بندقية) ، والصواب (ببندقية) وهو ما أثبت .

(١٣) في د ، رز (بدوسه على ذيله) .

(١٤) في د ، رز (طائفة) .

(١٥) في د (وسلبوا أموالهم) وهذه العبارة تشير أن أكثر من واحد من العصاة تسللوا فدخلوا القلعة مع الباشا .

السكران بكلربكي الحبش[١] ، وبيري بيك أمير الحج الشريف فنهياهم ووعظاهم[٢] ، فلم يزدادوا إلا عناداً[٣] (وطغياناً)[٤] .

ثم بعد ذلك ذهبوا بأجمعهم قاصدين منزل الأمير محمد الدالي ، فلما أتوا إلى عند المدرسة الشيخونية[٥] (بالصليبة)[٦] وجدوا[٧] الأمير محمد بيك الشهير بالطباخ طالعاً[٨] إلى القلعة ، فنصحهم ووعظهم . فقالوا له : وأنت الآخر من المطلوبين[٩] ، فقطعوا رأسه ، وختم الله (تعالى)[١٠] له بالشهادة ، ثم جاءوا [٣٥ب] إلى منزل الدالي محمد بقناطر السباع[١١] ، فحاربوه ، وقد كان عنده جماعة من الشجعان فلما كسروا عليه الباب[١٢] فر هارباً إلى داخل

---

(١) أي الوالي على الحبش . والحبش ولاية عثمانية ، كانت ذات شأن في شرق أفريقيا . تطل على البحر الأحمر وباب المندب . انظر معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢١٣ .

(٢) في ب (ونهبوهم ووعظوهم) ، وفي د ، رز (فنهياهم ووعظاهم) وهو الصواب .

(٣) في د ، رز (عتواً) .

(٤) سقط في د ، وفي رز (وعناداً) .

(٥) المدرسة الشيخونية أو مدرسة شيخو : تقع بشارع الصليبة تجاه جامع شيخوا ، أنشأها الأمير شيخو العمري سنة ٧٥٦هـ ، انظر الخطط التوفيقية جـ ٦ ، ص ٢٠ .

(٦) سقط في ب ، وشارع الصليبة يبتدئ من المنشية عند أول شارع حدرة الحناء قبالة حارة بئر الوطاويط . انظر الخطط التوفيقية جـ ٢ ، ص ٣١٣ .

(٧) في د ، رز (فوجدوا) .

(٨) في جميع النسخ (طالع) ، والصواب (طالعاً) وهو ما أثبت .

(٩) في رز (مطلوبنا) .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) قناطر السباع : يقع جانبها خط السبع سقايات من جهة الحمراء القصوى ، وجانبها الآخر من جهة جنان الزهري ، جهة حي السيدة زينب رضي الله عنها . انظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص١٤٦ .

(١٢) أي باب السور .

منزله، وقفل الباب(١) ، وجلس في كشك(٢) لطيف له تشرف عليه(٣) منارة مدرسة البردبكية (٤) التي بها المحكمة(٥) (بقناطر السباع)(٦) فقصد جماعة منهم المنارة (المذكورة)(٧) وضربوه ببندقية محررة عليه ، فجاءت البندقية(٨) في رأسه ثم هجموا [على](٩) منزله ، وقطعوا رأسه ، وعلقوها على باب زويلة(١٠) ، ونهبوا جميع ما في منزله من الأسباب ، واليرق(١١) ، والتجملات ، والخيول ، وما نهب يزيد قيمته على ثلاثين ألف دينار ، وأما بقية المطلوبين وهم مراد السكري ، والأمير محمد جلاد خصمي ، والأمير خضر ، فإنهم هربوا ولا ظهر لهم أثر إلا في البلاد(١٢) الرومية .

---

(١) أي باب المنزل .

(٢) كشك : هو الجوسق وهو القصرأو الحصن . انظر قاموس إلياس العصري عربي إنجليزي لإلياس أنطوان ص ٥٩٤ .

(٣) في ب ، رز (يشرف على) ، وفي د (تشرف عليه) وهو الصواب وهو ما أثبت .

(٤) مدرسة بردبك : أنشأها الأمير بر دبك الأشرفي في أواخر القرن ٨ هـ . انظر الخطط التوفيقية جـ٦ ، ص ٦ .

(٥) في د ، رز (بالمحكمة) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في رز .

(٨) أي الرصاصة التي انطلقت من البندقية .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) باب زويلة : أنشأه القائد جوهر الصقلي ثم هجر واندثر . وفي سنة ٤٨٥ هـ بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله . انظر الخطط المقريزية جـ ١، ص ٣٨٠ .

(١١) سقط في ب ، واليرق : كلمة تركية وتعني السلاح . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٢٠١ .

(١٢) في د ، رز (الديار) .

ثم أنهم تتبعوا أولاد العرب فكل من وجدوه يتزيا[١] بزي الأروام[٢] قتلوه ، وأخذوا جميع ما عليه من الملبوس ، ثم بعد ذلك سكنت الفتنة قليلاً ، ولكن نفوسهم على ما هي عليه[٣] من التجبر إلى أن عزل مولانا (السيد)[٤] محمد باشا (رحمه الله)[٥] (تعالى)[٦] .

وفي زمنه[٧] تولى قضاء الديار المصرية المولى عبد الرؤوف (أفندي)[٨] العربي ، ولم أقف له على تاريخ تولية ولا عزل أعتمد عليه[٩] .

والمولى حسن أفندي (قنلي)[١٠] زاده - المرة الثانية[١١] - وكانت ولايته (على مصر)[١٢] في أوائل رمضان[١٣] سنة ست وألف [١٤] (وإلى أوائل

(١) تزيا الرجل أي ارتدى وتزين ، انظر القاموس المحيط ص ١٦٦٨ .

(٢) في ب (العرب) خطأ من الناسخ ، والصواب كما جاء في د ، رز ، وهو ما أثبت وانظر المنح الرحمانية الورقة ٥٥ : ب .

(٣) في ب (على ما هم عليه) .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) سقط في ب ، د .

(٧) في رز (وفي زمن السيد محمد باشا) .

(٨) سقط في د .

(٩) في د (عليها) ، وجاء في رز (استولى عليها في ثاني رمضان سنة خمس وألف ، وإلى غرة المحرم ستة وألف) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (الولاية الثانية) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (شهر رمضان) .

(١٤) في د (سنة ست بعد الألف) .

رمضان سنة سبع وألف)[١] ، (والله أعلم)[٢] .

وولي على مصر خضر باشا الوزير[٣] ، استولى عليها[٤] في سابع عشر ذي الحجة[٥] سنة ست وألف ، وكانت مدته ثلاث سنوات واثني عشر يوماً ، وكان قدومه[٦] إلى مصر من بكلربكية بغداد ، وكان يغلب عليه الشح[٧] الزائد ، وشرع في قطع أرزاق (أولاد)[٨] العلماء من القمح ، فطلع له والدي رضي الله عنه [٩] ، وكلمه[١٠] في ذلك ، وأغلط عليه[١١] ، فقال للوالد ياมولانا هذا الغالب على الذين لهم القمح تجار وليس فيهم علماء . فقال له الوالد [٣٦أ] : يامولانا الوزير نحن نكتب لكم دفتراً بأسماء العلماء الذين لهم القمح . فأجاب الوزير إلى ذلك وأمر المقاطعجي[١٢] بالذهاب إلى

---

(١) ما بين القوسين سقط في د ، وجاء في رز (وعزل في أول ربيع الأول سنة سبع وألف) ، وهذا موافق لما جاء في المنح الرحمانية ، ورقة ٥٦: أ .

(٢) زيادة في د .

(٣) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢٦ ، وفي لطائف أخبار الأول ص ١٦٢ ، وفي التوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٤٢ .

(٤) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٥) في د (من سابع عشري الحجة) ، وفي رز (في سابع الحجة) .

(٦) في جميع النسخ (قدم) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٧) الشح : البخل والحرص . القاموس المحيط ، ص ٢٨٩ .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في د (رحمه الله) ، وفي رز (رحمه الله تعالى) .

(١٠) في د (وكامله) .

(١١) في د ، رز (وأنكاه بالكلام) وهذا يدل على مكانة والده الاجتماعية والسياسية ، وهي مكانة حازها علماء مصر في هذا العصر .

(١٢) في رز (المقاطع) ، والمقاطعجي : أحد الذين يؤدون الخدمة وينفذون ما يؤمرون به . معجم الدولة ص ١٨١ .

منـــزل(١) الوالد في غير أيام الديوان(٢) للنظر في هذه القضية ، ثم لم يزل(٣) الوالد (رحمه الله)(٤) يتلطف بالوزير إلى أن أجاز الإعطاء للخاص والعام .

هذا وفي يوم الأحد المبارك عاشر رمضان سنة تسع وألف طلع العسكر ، وقاضي مصر (وهو)(٥) عبد الوهاب أفندي إلى الديوان (الشـريف)(٦) ، وطلبوا كتخداي(٧) الوزير (الموصى إليه)(٨) وهو الأمير بهرام أغا(٩) ، وبعض جماعة وطلبوا من قاضي العسكر المذكور النظر في دعاوي يدعونها(١٠) بسبب الشون(١١) وبعض أمور احتجوا بها ، وكان ذلك الوقت الكتخدا عند حضرة الوزير فنزل من (باب)(١٢) الكيلار وهو متوجه إلى أن وصل إلى نوبة الجاويشية فهجم(١٣) العسكر عليه ، وقطعوه بالسيوف (وقطعوا رأسه ، وكان الأمير حسين الترجمان من جملة المطلوبين)(١٤) وكان محبوساً بالعرقانة فأحضروه

---

(١) في ب ، د (المنزل) ، وفي رز (إلى منزل) ، وهو الصواب ، وهو ما أثبت .

(٢) بقصد في غير وقت العمل الرسمي .

(٣) في رز (فلم) .

(٤) سقط في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) زيادة في د ، رز .

(٧) في د ، رز (كتخداي) .

(٨) زيادة في د ، رز .

(٩) في ب ، د (هو الأمير بهرام) ، وفي رز (وهو بهرام أغا) .

(١٠) في رز (النظر في ذلك ، وفي دعاوي يدعونها) .

(١١) في ب ، رز (الشونة) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في جميع النسخ (فهجموا) لغة ضعيفة ، والصواب ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب.

منها ، وقطعوا رأسه (أيضاً)[١] وقطعوا أيضاً في ذلك الوقت[٢] رأس يوحنا النبلاوي النصراني[٣] كاتب الخزينة[٤] ، وطافوا برأس الكتخدا غالب مصر ، وعلقوها هي ورأس الأمير حسين (الترجمان)[٥] في باب زويلة ، ثم في ثاني يوم تاريخه أرسل الوزير أرضى خاطر العسكر بما راموه (وسكنت الفتنة)[٦] . (انتهى)[٧] .

وفي زمنه[٨] توفي والدي رضي الله عنه ، وهو شيخ الإسلام علامة الأنام ذو المفاخر ، الجامع لكل المآثر ، من فاق في الفضل على أقرانه وتميز على أهل زمانه ، المفسر المدقق ، والفقيه المحقق ، فهامة الزمان ، وفريد العصر والآوان ، المندرج تحت رحمة ربه الغفور الشكور ، العلامة الأعظم ، شيخ الإسلام ، أبي السرور البكري الصديقي[٩] [٣٦ب] (الشافعي)[١٠] (سبط آل الحسن)[١١] مفتي السلطنة الشريفة بمصر كان رحمه الله ذا ذهن سيال ، وفكر إلى حلّ

---

(١) سقط في ب .

(٢) في د ، رز (الحسين) .

(٣) جاء في كشف الكربة ورقة ٢١ : ب (يوحنا البيلاوي النصراني المباشر) .

(٤) في رز (الخزنة) .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) زيادة في د .

(٨) في رز (في أيامه) .

(٩) في رز (الشيخ محمد أبو السرور ابن الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم ، الشيخ محمد أبي الحسن تاج العارفين ، البكري الصديقي) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

الغوامض ميال ، وقد أكب على الاشتغال ، وطلب من العلم ما هو نفيس غال ، وناظر وجادل وحاور الخصوم وعادل ، قد تبحر في العربية وأتقنها ، وحرر قواعدها ومكنها ، واستطال بالأصول ، وأرهب منها الأسنة والفصول [١] ، وأما التفسير فكان يستحضر من بحاره الزخارة كل مهمة ملمة ومن كواكبه السيارة كل ما [يبدد][٢] حوادث الظلمة ، وكان يكشف أسرار الكشاف وهو لما فيها من أنواع أمراض اعتزال[٣] كشاف ، يدري دقائقه ويُمري[٤] حقائقه، وحديثه ما تَـرَقَّـى الخطيب[٥] درجه ، ولا ألم به ابن عساكر ولا خرّجه ، فكم مُرى[٦] منه وعُرف الرجال ، وكل من أخذ عنه ، وأما الخلاف ومذاهب السلف ، فذاك عُشه الذي منه درج ، وكان في علم التصوف إماماً ، وفي فنه لمن تقدم إماماً ، وكان قيماً بفن الكلام[٧] عارفاً بغوامضه بين الأنام لو رآه ابن فورك[٨]

---

(١) النصول : مفردها نصل ، وهي حديدة السهم أو الرمح . القاموس المحيط ، ص ١٣٧٢ .

(٣) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٣) أي فكر المعتزلة .

(٤) من أمرت الناقة اللبن أي درّت ، والمعنى أنه يجود بحقائقه ويفصح انظر الرائد جـ ١ ، ص ٢٣٥.

(٥) في ب (للخطيب) خطأ من الناسخ .

(٦) قرى يمري الناقة : مسح ضرعها لتدر اللبن ، والمعنى كم أخذ منه العلوم . انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٣٥٣ .

(٧) أي المتولي أمر علم الكلام في عصره .

وعلم الكلام : يقصد به الأقوال التي كانت تصاغ على نمط منصفي أو جدلي ، وكان يطلق على من يشتغلون بالعقائد الدينية ، غير أنه أصبح يطلق على من يخالفون المعتزلة ويتبعون أهل السنة والجماعة .

انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي لحسن إبراهيم حسن طبع ٢ ، القاهرة ١٩٦٤ م جـ ٢ ، ص ٣٣٥ .

(٨) ابن فورك : هو محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني ، من فقهاء الشافعية ، وعالم بالأصول والكلام ، وله تصانيف في أصول الدين والفقه ، توفي سنة ٤٠٦هـ . انظر الأعلام جـ ٦ ، ص ٨٣ .

لانفرك ، أو الباقلاني[١] لقلا معرفته ، ووقع معه في الدرك[٢] ، أو إمام الحرمين[٣] لتأخر عن مقامه ، أو الغزالي [٤] لما نسج المستصفى[٥] على منواله ، أو ابن الحاجب[٦] لحمل العصا أمامه ، وجعله دون الناس أمامه ، مع سلامة باطن تنفعه يوم حشره ، وديانة طواها الحافظان[٧] له إلى يوم نشره . إعترف أهل عصره له بفضله ، فهو كالشمس بين أهله ، مهما أشار به هو الذي يكون[٨] ، ومهما حُرِّك فيه فهو الذي لا يعتريه سكون[٩] مع أخلاق ما للنسيم لطفها ، ولا لأزهار[١٠] الرياض اليانعة قطفها ، ولا للغصون[١١] الناعمة

---

(١) الباقلاني : هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر الباقلاني من كبار علماء الكلام . ولد في البصرة ، وعاش في بغداد ، وتوفي فيها سنة ٤٠٣هـ . انظر الأعلام جـ ٦ ، ص ١٧٦ .

(٢) الدرك أقصى قصر الشيء . انظر القاموس المحيط ص ١٢١٢ .

(٣) إمام الحرمين : هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي من أعلم علماء عصره كان أشعري المذهب له عدة تصانيف أهمها (الإرشاد) توفي سنة ٤٧٨هـ . انظر الأعلام جـ ٤ ، ص.١٦٠.

(٤) الغزالي : هو محمد بن محمد بن محمد ، أبو حامد الغزالي فيلسوف ومتصوف ومن كتبه المشهورة « إحياء علوم الدين » ، و« المنقذ من الضلال» ، و« المستصفى من علم الأصول » ، ولد في الطابران ، وتوفي بها سنة ٥٠٥هـ . انظر شذرات الذهب جـ ٤ ، ص ١٠ .

(٥) المستصفى من علم الأصول » في أصول الفقه للغزالي ، كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٦٧٣ .

(٦) ابن الحاجب : هو عثمان بن عمر بن أبي بكر ، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب فقيه مالكي من كبار علماء اللغة العربية ولد في مصر ، وكان والده حاجباً فلقب به من تصانيفه الشهيرة « الكافية» وفي النحو « الشافعية» وفي الصرف « جامع الأمهات » في فقه المالكية ، توفي سنة ٦٤٦هـ . انظر الأعلام جـ ٤ ، ص ٢١١ .

(٧) هما الملكان اللذان يسجلان حسنات الإنسان ، وسيئاته . انظر القاموس المحيط ، ص ٨٩٨ .

(٨) أي ما يشير به صاحب الترجمة هو الذي يكون حقاً .

(٩) أي ومهما حرك فيه العلماء مسائل العلم فشيمته الحركة العلمية وعدم السكون .

(١٠) في ب (للأزهار) خطأ من الناسخ .

(١١) في ب (الفصون) خطأ من الناسخ .

لينها ولا عطفها ، وسماح يتعلم [٣٧أ]السحاب سَحَّه ويظهر من البحر رشحه ، وكتابة إذا وصفتها بالخمائل أجملتها ، وإن قلت هي كالعقود فقد نقصت من قدرها وأهملتها ، تصح بها الطروس وقد توشت[١] ، والعيون وقد ترووت[٢] بالمحاسن وتغشت ، وأدب ما وصل الحصري[٣] إلى أنماطه ، ولا صاحب الذخيرة[٤] إلى التقاطه ، ولا صحائب [٥] القلائد[٦] إلى تيجانه وأقراطه ، فهو أول من لقب بمفتي السلطنة[٧] بالديار المصرية وتخوتها اليوسفية ، ولم يزل رحمه الله على ذلك سالكاً[٨] أحسن المسالك حتى حلّ به الحِمَام ، وبكى عليه حتى الحمام ، وذلك في ليلة الاثنين ثامن ربيع الثاني سنة سبع وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام والتحية[٩] عن ست وثلاثين سنة من عمره[١٠] ، نفع الله بصالح أعماله يوم حشره ونشره ، وكان

---

(١) في ب (توشتاه) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (ترد) خطأ من الناسخ . والصواب فيما سبق هو الثابت .

(٣) الحصري : هو إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري ، أديب نقاد من أهل القيروان له كتاب « زهر الآداب وثمر الألباب » توفي سنة ٤٥٣هـ . انظر الأعلام جـ ١ ، ص ٥٠ .

(٤) هو كتاب « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » لعلي بن بسام الشنتريني الأندلسي ، متوفى سنة ٥٤٢ هـ . انظر هدية العارفين جـ ١ ، ص ٧٠٢ .

(٥) جاء في المنح الرحمانية ورقة ٥٧ : أ (صاحب) وهو الأصوب .

(٦) صاحب القلائد : هو الفتح بن خاقان الإشبيلي أبو نصر ، كاتب مؤرخ ، ولد ونشأ في أشبيلية من تصانيفه التي اشتهر بها « قلائد العقيان في محاسن الأعيان» في أخبار شعراء المغرب ، توفي سنة ٥٢٨ هـ . انظر شذرات الذهب جـ ٤ ، ص ١٠٧ .

(٧) إشارة هامة إلى مكانة والده الوظيفية في الدولة العثمانية ، وفي ب (بإفتاء) .

(٨) في ب (سالك) ، والصواب (سالكاً) وهو ما أثبت .

(٩) جاء في رز (وصلى عليه يوم الاثنين بالجامع الأزهر ، وكان الإمام أخاه الشيخ تاج العارفين ، ودفن بالقرافة بجوار الإمام الشافعي بجانب ضريح والده الأستاذ رضي الله عنه) .

(١٠) يلاحظ صغر سن والده عند وفاته ، ومع ذلك فإنه كان يحتل منصباً هاماً ، وله كلمه نافذه حتى على الولاه كما سبق . وربما يعود ذلك إلى نسب هذه العائلة وما عُرف عنهم من الزهد والتعبد مع كونه من كبار علماء الأزهر ، والمؤلف يؤكد على أن البكرية ينتمون إلى المذهب الصوفي .

عمري إذ ذاك تسع سنين[١] ، لا زال مندرجاً في رحمة ربه[٢] الملك الحق المبين[٣] ، ومن تآليفه الشريفة تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه وأسكنه أعلى فراديس جنانه « تفسير القرآن العظيم » في أربع مجلدات ، و« تفسير سورة الأنعام » في مجلدين ، و« تفسير سورة الكهف » في مجلد كبير ، و « تفسير سورة الفتح » في مجلد ورسائل عديدة [٤] . رحمه الله تعالى .

ومن شعره أسكنه الله أعلى فراديس الجنان[٥] مادحاً سيدنا ومولانا شيخ الإسلام سعدي أفندي مفتي الديار الرومية [٦] رحمه الله :

يا سابقاً نحو طلاب المجد ... يجد في السير جواد الجد

إن رمت عزاً ماله من حدٍّ ... وسؤدداً به توالى القصد

[٣٧ب] فالسعد أن تسعى لباب سعدي

---

(١) إشارة هامة إلى تاريخ مولد المؤلف ، وبناء على هذا يكون المؤلف من مواليد عام (٩٩٨هـ) .

(٢) جاء في رز (وكفلني بعده عمي الشيخ تاج العارفين فإنه جعل وصياً عليّ) .

(٣) جاء في رز (كان رحمه الله ورضي عنه بارعاً في الفنون ، عليه مدار الفتوى في الحركة والسكون، اشتغل ودأب ، وحصّل وكتب وسمع وبين ، وفسر وأفتى ، وألف ودرس ، أخذ علم الحقيقة عن والده الأستاذ الجد ، وتفقه على الشهابين قاسم ومحمد ومن مشائخه العلامة محمد الخفاجي ، ومفتي المسلمين نور الدين علي بن غانم المقدسي ، والنور العسيلي ، والشيخ عبد القادر الأطروني ، وأخذ علم الطب عن البدر القوصوني حتى صار من كبار الأطباء ، وجلتهم وإنسان عينهم وطراز حلتهم).

(٤) جاء في رز أن من تآليف والده أيضاً « تفسير آية الكرسي » ، ألفه للسلطان محمد بن عثمان عليه الرحمة والرضوان ، و (شرح هداية الطالب في الفقه) وهداية الطالب من مؤلفات جده الشيخ أبي الحسن البكري . وانظر رز الورقة ٤٢ ب .

وما تقدم يشير إلى أن مؤلفات والده تركزت حول البحث في تفسير القرآن الكريم .

(٥) يقصد أعلى مرتبة في جنة الفردوس .

(٦) أي مفتي الدولة العثمانية .

ذاك الإمام العالم النحرير من دون علياه ترى الأثير
كم مبحث من فهمه(١) يسير بمنطق بديعه يُشير
منتظم كلؤلؤ في عِقْد
تفسيره الكشاف للمعالم علومه كافية للعالم
فخر الورى للدرخير ناظم به جمال العرب والأعاجم
علّامة له العلوم تُهدي
تصريفه الفعل من المصادر ألفاظه شافية الخواطر
ميزاننا(٢) للكلم الظواهر لأول أو أوسط(٣) أو آخر
خلافها جوا بها بالرد
قطب بدا بطلعة شمسية ميزان أفكار قوى نُطَقيّة
مبيناً قواعداً(٤) كلية تحقق الإنتاج للقضية(٥)
من كل شكل صحة بالجسدّ
يا عالماً في عصرنا ومفرد لديننا في دهرنا يجدّدْ(٦)
نشد أركاناً كذا تشيد لو(٧) أنني صفاتكم أُعددْ
ضاقت طروس عن مداد ومدْ(٨)
لكن ذا العبد مع القصور يبذل جهد جهده المهصور

(١) في رز (للعقل) .
(٢) في رز (ميزانها) .
(٣) في ب (ووسط) .
(٤) في رز (قواعد) .
(٥) في رز (في القضية) .
(٦) في رز (يجرد) .
(٧) في رز (لها) .
(٨) في ب (عن مد ومد) ، وفي رز (عن مداد مد) وهو الصواب ، وقد عطفت (مد) بالواو على (مداد) ليستقيم الأسلوب .

تشـــرفـــاً بخـــدمـــة الكبـــيـــر ‏ ‏ ‏ ‏ عســاه يجـري منه في الضـمـيـر
إن خـــلاناً في الأنام عـــبـــدي(١)

هذا وكم ســـربلني إحســـاناً ‏ ‏ ‏ ‏ أخـــذ مني بعـــزة الزمـــانا
أخـضـع لي بمصـرنا الأقـرانا ‏ ‏ ‏ ‏ حـــتى ســـبـــقت منه من دانا
[٣٨أ] فصـار مثـلاً موثقاً بالقيـد(٢)

قلدني الإفـتـاء من الخليـفـة ‏ ‏ ‏ ‏ بلغني مـــراتبـــاً(٣) منيـــفـــة
ألبـسني من مـجـده تشـريفـة ‏ ‏ ‏ ‏ أدخـلـني ظـلالـه الوريـفـــة
أحلني عـــزاً بأعلى نجـــد(٤)

قـــد صح أني لكم مـحـسـوب ‏ ‏ ‏ ‏ وعـــائد ببـــابكم منسُـــوبُ
إن صح ذا قـد تم (لي)(٥)المطلوب ‏ ‏ ‏ ‏ وكلمـــا أدعـــوه لي يجـــيب
من عـــزةٍ أو رفـــعـــة أو مـــجـــد

أدعـوك كي تتم (لي)(٦) المقاصدا ‏ ‏ ‏ ‏ وتقـــمـع المانع والمعـــاندا
ومن أطاع عـــازلاً وحـــاســـداً ‏ ‏ ‏ ‏ وظن مـــالي ناصـــر(٧) مسـاعدا
كـيف ونصـري حـاصلٌ من سـعـدي

لا زلت عـــزاً للمـــوالي تاجـــاً ‏ ‏ ‏ ‏ تبـدي لنا إلى الهـدى منهـاجـا
مـهـيـجـاً إلى العُـلا منهـاجـاً ‏ ‏ ‏ ‏ تبـــدي بمرآك لنا ســـراجـــا
تـضـيء نـوراً لـلـورى وتـهـــدي#

---

(١) في ب (عيد) .

(٢) في رز (بالقد) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (مراتب) .

(٤) في رز (مجد) .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (ناصراً) .

هذه الترجمة وجميع التراجم الآتية لم ترد في النسخة د . ووردت في النسخة رز بأساليب مختلفة مع تقديم وتأخير وزيادات كبيرة في المدح والإطناب وهذه الزيادات فضلت ذكرها في الحاشية بصورة موجزة لإيضاح بعض المعلومات الهامة والله الموفق .

وفي زمن الوزير المذكور توفي أيضاً عمي (شقيق والدي)[١] شيخ الإسلام ، أجلّ العلماء الأئمة الأعلام ، روضة الجهابذة العظام ، عمدة المحققين نخبة المدققين ، كنز النحاة والمعربين ، سيد آل الصديق ، وجمال أبناء عتيق ، مفسر زمانه ، وفريد عصره وأقرانه ، الشيخ (محمد)[٢] تاج العارفين البكري الصديقي الشافعي سبط آل الحسن ، وذلك (بوادي التيه)[٣] في ثالث صفر[٤] سنة ثمان وألف [عند][٥] مرجعه من مكة المشرفة[٦] ، وغُسل وكفن ، وصلي عليه هناك ، وحمل في المحفة[٧] إلى مصر ، ودفن (بتربتنا)[٨] بالقرافة الصغرى عند مقام والده الأستاذ الجد الشيخ محمد البكري [٣٨ب] رضي الله عنه عن ثمان وأربعين سنة من عمره [٩] وكان رحمه الله كثير المال والتجملات ، حوى

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) زيادة في رز ، ووادي التيه يقع في شبه جزيرة سيناء ، القاموس الجغرافي ، القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٢٦٨ .

(٤) في رز (ثامن صفر) .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٦) في رز (من الحج الشريف) .

(٧) المحفة : مركب كالهودج إلا أنها لا تقبب . انظر القاموس المحيط ص ١٠٣٤ .

(٨) زيادة في رز .

(٩) جاء في رز (ومولده في شهر رمضان سنة ستين وتسعمائة وتصدر للتدريس بعد والده بالجامع الأزهر فحير كل ذي لب وأبهر . حسن الأخلاق ، كثير السكون والأطراق ، محترماً مهاباً ، سالكاً طريق الصواب ، قليل الاختلاط بالناس ، نافراً عن مواطن الشك والالتباس ، ذا مال كثير جم ، وإحسان على الفقراء عمّ ، أخذ العلم عن العلماء الأعلام والجهابذة العظام كوالده الاستاذ والعلامة ابن القاسم ، والنور العسيلي والشيخ عبد القادر الأطروني ، وغيرهما ، وكان جل علومه التفسير ، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وببركة ذلك نال كل مأمول ومسئول ، ولم يزل صدراً معظماً بين العلماء الأكابر إلى أن بغته الأمر من القادر القاهر جل وعلا فانشقت لفقده الأقلام واسودت وجوه المحابر ....) .

من كل شيء أحسنه ، وكان عنده من الأموال شيء كثير لأنه كان ملتزماً بنحو الخمسين قرية ، ويطلع له في كل سنة نحو العشرة آلاف قنطار[١] سكر ، ومن الأرز ما ينوف[٢] على[٣] ذلك ، ومن السمسم والقمح وأنواع كثيرة[٤] ، وقد أخذ العلم عن أجلاء المشايخ كوالده رضي الله عنه ، وكالشيخ الإمام الأعظم الشيخ عبد القادر الأطروني ، وكان رضي الله عنه يحفظ « التنبيه »[٥] في الفقه للإمام الأعظم أبي إسحاق الشيرازي[٦] الشافعي . وألفية بن مالك ، ومهر[٧] في علم التفسير ، حتى صار فيه فريد زمانه ، وواحد أقرانه ، مع عذوبة اللفظ في إلقاء الدروس ، وحُسن التأدية والبلاغة في الألفاظ ، حتى إنه خُيِّر في ذلك على سائر إخوانه ، ومما عمّره وأنشأه الغيط المطل على بركة الرطلي والخليج الناصري المسمى بالجسر[٨] ، وجمع فيه من سائر الأشجار ، والثمار ، والأزهار المستحسنة العزيزة الوجود [٩] ، حتى الزعفران بحيث أنه [كان][١٠] يجمع منه في كل ثلاثة أيام نحو الخمسة أواق[١١] و هذا شيء لم يتفق بمصر وعمّر بالغيط

(١) قنطار : وزن يساوي مائة رطل . انظر القاموس المحيط ص ٦٠٠ .

(٢) النيف : مازاد على العقد ودخل في العقد الذي يليه . القاموس المحيط ص ١١١٠ .

(٣) في ب (عن) ، والصواب ما أثبت .

(٤) أي وكان يحصل على كميات كبيرة من السمسم والقمح وغيرهما .

(٥) في ب (السيه) خطأ إملائي .

(٦) في ب (الشيراوي) والصواب ما أثبت .

(٧) أي برع وحذق .

(٨) الجسر : الذي يُعبر عليه . الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٦٥ .

(٩) أي النادرة الوجود .

(١٠) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١١) أواق : مفردها أوقية وهي ثقل يوزن به يساوي جزء من اثني عشر جزء من الرطل . الرائد جـ ١ ، ص ٢٩١ .

المذكور منظرةً[١] مطلة على البركة المذكورة ، صرف [٢] جملة من الأموال عليها حتى صارت يتيمة[٣] العصر ، وسميت بدار الهناء . أسكنه الله تعالى أعلى فراديس الجنان إنه هو المنان الحنان .

وفي زمن الوزير المذكور توفي أيضاً عمي قطب الوجود وملاذ أهل الشهود الوالي الرباني ، والهيكل الصمداني ، صاحب الكرامات الظاهرة ، والكشوفات الباهرة ، عين الواصلين ، عمدة الأولياء والصالحين ، وآرث المقامات الصديقية والسنة [٣٩أ] العتيقية ، والعلوم الصوفية الربانية الشيخ الأعظم والولي الأفخم الشيخ عبد الرحيم البكري الصديقي الشافعي نفعنا الله تعالى به ، وذلك في سابع عشرين ذي الحجة سنة سبع وألف[٤] (بعلة الحمى)[٥] بمكة المشرفة (بعد أن قضى نسكه)[٦] ، ودفن بباب المعلاة[٧] عند عتبة السيدة خديجة زوجة الرسول ﷺ، وصلى عليه إماماً أخوه الشيخ تاج العارفين البكري ، وخلفه [٨] السيد حسن ، والسيد أبو طالب[٩] أمير مكة

---

(١) منظرة : هي ما نظرت إليه فأعجبك أو أساءك ، وأطلقت في هذا العصر على المجلس المعد للجلوس والمناظرة . القاموس المحيط ، ص ٦٢٣ .

(٢) في ب (أصرف) ، والصواب (صرف) وهو ما أثبت .

(٣) أي فريدة عصرها .

(٤) في رز (وذلك يوم الخميس سابع عشرى ذي الحجة الحرام سنة سبع وألف) .

(٥ ، ٦) ما بين الأقواس زيادة في رز .

(٧) المعلاه : قبور في مكة المكرمة . انظر القاموس المحيط ، ص ١٦٩٥ .

(٨) أي وصلى خلفه .

(٩) أبو طالب : ابن حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن ابن عجلان من مشاهير ولاة الحجاز ، ولد في سنة ٩٦٥هـ ، وتوفي سنة ١٠١٢هـ . انظر خلاصة الأثر جـ ١ ، ص١٣١ ، ١٣٥ .

المشرفة ، وجماعة من الأعيان وذلك داخل الحرم الشريف المكي تجاه الكعبة الشريفة ، وتوجه السيد أبو طالب وجماعة من الأشراف مشاة[١] إلى أن دفن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ومات عن تسع وعشرين سنة من عمره[٢] .

ومن كراماته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه في هذا العام الذي توفي فيه صار عند توجهه[٣] للحج الشريف [يقول][٤] لكل من سلم عليه : يافلان ودّع عبد الرحيم فإنه عزم أن يسكن هناك ولا[٥] يرجع ، ومن كراماته أيضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه حج [في][٦] سنة من السنين مع والده رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وصلى الجمعة بالحرم الشريف ، والمشهور عند أهل مكة المشرفة أن أول[٧] من يستلم الحجر الأسود ويقبله بعد صلاة الجمعة يكون هو القطب في ذلك الزمن ، فعند فروغ الصلاة أول من قبله الشيخ عبد الرحيم فتحققوا[٨] الناس قطبانيته في ذلك اليوم وازدحم عليه العالم يتبركون به رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ومن كراماته أيضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن والده الأستاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يدفع له في كل يوم خمسين نصف فضة فيأخذها ويجلس على باب الجامع الأبيض ، ويفرقها على الفقراء[٩] [٣٩ب] فقال أحد أولاد الأستاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ له : يا سيدي لأي شيء

(١) أي يمشون بالجنازة إلى القبور سيراً على الأقدام .

(٢) جاء في رز (كان رضي الله عنه ولياً عابداً ناسكاً زاهداً ، وورث مرتبة أبيه في الولاية وانتهى أمره إلى القطبانية ، وناهيك بها من نهاية ، وكان والده رضي الله عنه زوج بابنة العلامة شمس الدين الرملي فلم يقبلها ، ومكثت معه قليلاً ثم طلقها فتزوج بها أخوه الشيخ أبو المواهب ...) .

(٣) في ب (توجه) ، والصواب (توجهه) كما جاء في رز .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب ويتضح المعنى .

(٥) في ب (ولم) ، والصواب (ولا) كما جاء في رز .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) في ب (أنه هو أول) ، والصواب (أن أول) وهو ما أثبت .

(٨) اللغة المشهورة (فتحقق) ، ويجوز (فتحققوا) في لغة (أكلوني البراغيث).

(٩) يتضح أن مفهوم الكرامة عند المؤلف يطلق على أي فعل حسن يقوم به الشخص الصالح أو المعروف بزهده وتعبده . والواقع أن علم الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ، ولكن في ذلك العصر كان الناس يعتقدون في بعض الشخصيات من الأولياء والصالحين . والله أعلم .

تدفع لأخينا في كل يوم خمسين نصف فضه ، ولم تدفع لنا مثل ذلك ؟ ونحن نصرف على عيالنا وهو يأخذها يفرقها . فقال الأستاذ له : ياولدي إنما أعطيها له لعلمي أنه يفرقها على من يستحقها بحسب ما يلهمه الله تعالى [١] .

هذا وكان رضي الله عنه بكري الطرفين (طاهر الأصغرين)[٢] لأن والده الأستاذ الشيخ محمد البكري ، ووالدته السيدة ستيتة بنت الشيخ محمد البكري الشهير بالصالح رضي الله عنهم أجمعين .

وفي زمن الوزير المذكور[٣] تولى قضاء الديار المصرية المولى يحيى أفندي بن زكريا ، وكانت ولاية في ربيع[٤] الأول سنة سبع وألف وإلى[٥] أواسط (شهر)[٦] رجب من[٧] السنة (المذكورة)[٨] .

والمولى كمال أفندي ولم يقدم إليها ، وذلك في أواسط رجب من السنة (المذكورة)[٩] وإلى أوائل شعبان (من)[١٠] السنة (المذكورة)[١١] .

---

(١) جاء في رز ٤٣ ب ، ٤٤ أ قول المؤلف (أدركته وأنا صغير وأعرفه معرفة تامة ، وكان كثير ما يدعو لي ، وحضرت وفاته بمكة ، فإني كنت بصحبة عمي الشيخ تاج العارفين الآتي ذكره ، فهو الولي العارف الذي أفاض الله عليه أنواع المعارف) .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز ، والأصغران : القلب واللسان . انظر القاموس المحيط ، ص ٥٤٥ .

(٣) في ب (وفي زمنه الوزير) خطأ من الناسخ ، وفي د (وفي زمنه) ، وفي رز (وفي زمن الوزير المذكور) هو الصواب وهو ما أثبت .

(٤) في رز (في آخر ربيع) .

(٥) في رز (وجاء العزل في) .

(٦) سقط في ب ، رز .

(٧) في د (في) .

(٨ ، ٩) سقط في ب .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب ، وفي رز وضع المؤلف ترجمة في ٤٤ : ب للقاضي المصري بدر الدين القرافي ، وذكر أنه توفي في شهر رمضان سنة ١٠٠٨ هـ .

(وأعيد المولى يحيى أفندي المذكور قبل ذهابه إلى الديار الرومية في أوائل شعبان المذكور ، ولم يزل متولياً إلى أوائل ربيع الأول سنة تسع وألف)[١] .

والمولى عبد الوهاب أفندي ، وذلك في أوائل [٢] ربيع الأول من سنة تسع وألف ، وإلى أوائل [٣] ربيع الثاني[٤] سنة عشر وألف .

وولي على مصر الوزير علي الذي كان سلحداراً[٥] ، استولى عليها[٦] في صفر سنة عشر وألف[٧] وعزل في سادس ربيع الثاني سنة اثنتي [٨] عشر وألف ، وكانت مدته سنتين وشهراً واحداً ، وكان بكلربكياً صارماً شجاعاً (حاكماً)[٩] كريماً محسناً للعساكر ، غير أنه كان سفاكاً للدماء ، وكان إذا ركب (في موكب)[١٠] يقتل العشرة (أنفار)[١١] وأكثر[١٢] ويمر في دمائهم

---

(١) ما بين القوسين في رز (جاء الخبر بإعادة المولى يحيى أفندي المذكور إلى قضاء مصر ، وعزل في خامس ربيع الأول سنة تسع وألف) .

(٢) في رز (في سابع ربيع الأول) .

(٣) في د (أول) .

(٤) في رز (وعزل في غرة ربيع الثاني) .

(٥) سلحدار : تعني حامل السيف أو السلاح ، وهو من الفرسان ، انظر المنح الرحمانية ص ٢٧٥ .

(٦) في د ، رز (فاستولى على مصر) .

(٧) في د ، رز (سنة عشرة وألف) ، وفي ب (سنة عشر وألف) ، وهو الصواب .

(٨) في جميع النسخ (اثنى) والصواب (اثنتي) ، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د ، رز (وزيادة) وهذا اللفظ عامي .

بحصانه .

وفي أيامه كان غلاء شديد[١] بحيث (إنه)[٢] بيعت[٣] الويبة [٤] القمح بستة وثلاثين نصفاً ، ثم أعقبه الفناء الذي لم يقع مثله [١٤٠أ] إلا (في)[٥] زمن جعفر باشا (ومقصود باشا)[٦] الآتي ذكرهما[٧] إن شاء الله تعالى ، وكان عاماً في جميع أقاليم مصر [٨] .

وبلغني من شخص من أهالي باب النصر[٩] أنه حصر (ما رأى)[١٠] في مصلاة باب النصر يوم واحد ، فكانوا[١١] يزيدون على ثلاثمائة نفس ، فانظر إلى غيرها من الجوامع والمصلاة فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقد أمر مولانا الوزير(علي باشا)[١٢] المذكور ملتزم بيت المال[١٣]

---

(١)في د ، رز (الغلاء الشديد) .

(٢) سقط في ب.

(٣) في جميع النسخ (ابيعت) ، والصواب (بيعت) وهو ما أثبت .

(٤) الويبة : مكايل يساوي اثنين وعشرين أو أربعة وعشرين مُداً . الرائد جـ ٢ ، ص ١٦٣٠ .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في د ، وفي رز (والوزير مصطفى باشا والوزير مقصود باشا) .

(٧) في د (ذكره) ، وفي رز (ذكرهم) .

(٨) أي الفناء الحاصل من الوباء .

(٩) باب النصر : أنشيء خارج القاهرة ، فلما كان أيام المستنصر وقدم عليه أمير الجيوش بدر الجمالي نقل هذا الباب من حيث موضعه وصار قريباً من مصلى العيد . الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٣٨١ .

(١٠) سقط في ب .

(١١) أي الموتى .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) كان ملتزم بيت المال يكشف على الموتى لمعرفة ما تركوه من مال ليضمن حق الدولة في الميراث .

(بـعدم)[١] التعرض لأحد ممن [٢] يموت وأن لا يكشف عليه .

وخرج علي باشا (المذكور)[٣] وهو متول على مصر [٤] ، وأقام بها قائم مقام عنه بيري بيك في خامس عشر ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة[٥] وألف ، ومات الأمير بيري بيك (المذكور)[٦] في خامس عشر شعبان من السنة المذكورة ، فاجتمعت الصناجق (والأمراء)[٧] واتفقوا على أن يولوا عثمان (بيك)[٨] قائم مقام ، فولوه ثاني يوم مات فيه بيري بيك ، واستمر إلى أن جاء الوزير إبراهيم باشا الآتي ذكره (إن شاء الله تعالى)[٩] .

ومن (جملة)[١٠] خيرات الوزير المذكور[١١] عمارة السبيل ، والمصلى تجاه مقام الإمام الشافعي رضي الله (تعالى)[١٢] عنه ، وبذلك حصل غاية النفع للناس[١٣] . أثابه الله الجنة[١٤] .

---

(١) في ب (بعد) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (مما) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في رز .

(٤) أي من الناحية الرسمية .

(٥) في ب ، د (اثنا عشر) ، وفي رز (اثنى عشر) ، والصواب (اثنتي عشرة) وهو ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في ب ، د .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب.

(١٠) سقط في رز .

(١١) في د ، رز (علي باشا) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب ، وفي رز (للناس به) .

(١٤) نلحظ حيادية المؤلف بدعائه لذلك الوزير رغم ما تقدم عنه من سفك دماء الأبرياء .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١] عثمان أفندي ابن المرحوم محمد[٢] باشا الذي (كان)[٣] بكلربكياً بمصر (المحروسة)[٤] التولية الثالثة وكانت ولايته على مصر[٥] في أوائل ربيع الثاني[٦] سنة عشر وألف[٧] ، وإلى أواسط (ذي)[٨]الحجة[٩] من السنة [١٠] [المذكورة][١١] .

(والمولى محمد أفندي ابن بستان (زاده)[١٢] نجل محمد أفندي المقدم ذكره[١٣] وكانت ولايته على مصر في أواسط الحجة الحرام[١٤] سنة عشر وألف[١٥] وإلى أواسط شوال سنة إحدى عشرة وألف[١٦])[١٧] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (علي باشا) خطأ من الناسخ ، والصواب (محمد باشا) ، كما جاء في د ، رز ، وانظر المنح الرحمانية ورقة ٥٩ : ب .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (وهذه التولية لعثمان أفندي على مصر المرة الثانية) ، وفي رز (المرة الثالثة) والصواب ما جاء في (ب ، رز) لأننا لو تتبعنا تاريخ عثمان أفندي لوجدنا توليته هذه هي التولية الثالثة .

(٦) في رز (استولى على قضائها في ثاني جمادى الأولى) .

(٧) في جميع النسخ (سنة عشرة وألف) . والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) في رز (وعزل في خامس عشر الحجة) .

(١٠) في د ، رز (سنة عشر وألف) .

(١١) أضيفت (المذكورة) ليستقيم الأسلوب .

(١٢) سقط في د .

(١٣) في رز (الذي كان والده قاضياً بمصر) .

(١٤) في رز (وذلك في عشرين محرم) .

(١٥) في د (سنة عشرة وألف) .

(١٦) في د (سنة أحد عشر وألف) ، وفي رز (سنة أحدى عشر وألف) ، والصواب (سنة إحدى عشرة وألف) وهو ما أثبت .

(١٧) ما بين القوسين سقط في ب .

والمولى محمد أفندي ابن (حسام الدين)[١] المشهور بقراجلبي زاده وكانت ولايته[٢] (على مصر)[٣] في أواسط شوال[٤] سنة إحدى عشرة وألف[٥] وإلى أوائل (ذي)[٦] الحجة[٧] سنة اثنتي عشر وألف[٨] .

وهو آخر من ولاهم مولانا (المرحوم)[٩] السلطان محمد[١٠] على مصر (من القضاة [١١] ، والله أعلم [١٢]) .

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في د (مدة ولايته) .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (في سابع عشر القعدة) .

(٥) في د (سنة أحد عشر) ،وفي رز (سنة إحدى عشر) والصواب (سنة إحدى عشرة) كما جاء في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (وإلى غرة الحجة الحرام) .

(٨) في ب (سنة اثني عشرة وألف) ، وفي د (سنة اثنا عشر وألف) ، وفي رز (سنة اثني عشر وألف) ، والصواب (سنة اثنتي عشر وألف)، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (بن المرحوم السلطان مراد رحمه الله) وهو خطأ من الناسخ .

(١١) في رز (من قضاة العساكر بمصر) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

ذكر (سلطنة)[١] مولانا السلطان أحمد

بن مولانا السلطان محمد

ومن ولاهم من البكلربكية وقضاة[٢] (العساكر بمصر المحمية)[٣]

[٤٠ب] (جلس على تخت الملك في يوم الأحد سابع عشر رجب (الفرد)[٤] سنة اثنتي عشرة وألف[٥] وتوفي في يوم الأربعاء[٦] ثالث عشر ذي القعدة[٧] (الحرام)[٨] سنة ست وعشرين وألف [٩] ، ومولده (الشريف)[١٠] في ثالث عشر رجب سنة تسع وتسعين وتسعمائة[١١] ، وكانت مدته[١٢] أربع عشرة[١٣] سنة ، وأربعة أشهر (وأربعة أيام)[١٤] .

---

(١) سقط في د .

(٢) في ب (والقضاة) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وعنوان السلطنة كله لم يرد في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في جميع النسخ (اثني عشرة) والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (الأربع) ، وفي د (الأربعاء) وهو الصواب .

(٧) في د (ثالث عشرى ذي القعدة) ، وفي رز (ثالث عشرين ذي القعدة) وجاء في المنح الرحمانية ورقة ٥٩:ب (ثالث عشرى ذي القعدة) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب (سنة اثنتين وعشرين وألف) ، وهي خطأ ، والصواب ما جاء في د ، وما جاء في المنح الرحمانية ، الورقة ٥٩: ب ، وتاريخ الملوك العثمانية ، ص ١٦٥، وهو ما أثبت .

(١٠) زيادة في د .

(١١) في د (سابع عشر رجب) ، وجاء في تاريخ الملوك العثمانية ص ١٦٥، وتاريخ الدولة العلية ص ٢٧١ أنه ولد في ١٢ من جمادى الثانية سنة ٩٩٨هـ .

(١٢) في د (ومدة ولايته الملك) .

(١٣) في ب ، د (أربعة عشر وألف) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وقد بينا[١]وقائعه ومحاسنه[٢] مفصلة في تاريخنا الكبير[٣].انتهى[٤])[٥] .

وولي على مصر (الوزير)[٦] إبراهيم باشا[٧] المقتول بمصر ، استولى عليها[٨] من رابع عشر (شهر)[٩] الحجة[١٠] سنة اثنتي عشرة وألف[١١] ، وقتل في يوم السبت أول شهر جمادى الأولى[١٢] سنة ثلاث عشرة وألف ، وكانت مدته أربعة أشهر وسبعة أيام[١٣] ، وكان صوفي الطريقة[١٤] ، متقيداً بأمر إزالة الطُّلبة من مصر ورفعها ، ولم[١٥] يتهيأ له ذلك[١٦] وقتلوه والسبب

---

(١) في د (وذكرنا) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (في تاريخنا الكبير مفصلاً) ، والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٤) زيادة في د .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز . .

(٦) سقط في ب .

(٧) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢٩ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦٧ ، وكشف الكربة ورقة ٢١ : ب ، وقدنعته بالحاج إبراهيم .

(٨) في رز (استولى على مصر) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (من أربع عشر الحجة الحرام) .

(١١) في جميع النسخ (سنة اثني عشر وألف) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (جماد الأول) ، وفي د (جمادى الأول) ، وفي رز (جمادى الثاني) ، وفي هذا خطأ في التاريخ والأسلوب ، وما جاء في ب ، د خطأ في الأسلوب وصواب في التاريخ ، وصواب الأسلوب (جمادى الأولى) وقد اتفقت المنح الرحمانية ورقة ٦٢ : ب مع ما جاء في ب ، د .

(١٣) في رز (وكانت مدته سبعة عشر وأيام) خطأ من الناسخ .

(١٤) في رز (الطريق) .

(١٥) في د ، رز (فلم) .

(١٦) في د (لذلك) خطأ من الناسخ .

في قتله[١] أنه في يوم الجمعة (المبارك)[٢] سلخ ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة وألف[٣] نزل متوجهاً إلى بولاق في موكب عظيم ليتوجه منها في مركبٍ إلى شبرا من ضواحي مصر ليقطع جسر أبي المنجا[٤] ، فتوجه إلى شبرا ، وجلس في القصر الذي في الدولاب [٥]المتعلق بالوزير مراد باشا لقربه من الجسر المذكور ثم إن العسكر حين بلغهم ذلك[٦] ذهبوا بأجمعهم إلى القرافة ، وتحالفوا على قتل الوزير[٧] (المذكور)[٨] . ثم في صبيحة يوم السبت (من السنة المذكورة)[٩] توجه العسكر بأجمعهم إلى ثغر بولاق لينظروا قدوم الوزير (المذكور)[١٠] ليبطشوا (به)[١١] فبلغهم (الخبر)[١٢] أنه جالس بالدولاب فتوجهوا إليه (وهم)[١٣] على ما هم عليه من العُدد (وكثرة

---

(١) في د ، رز (وسببه) .

(٢) زيادة في د ، رز .

(٣) في ب (ثلاث عشر) ، وفي رز (ثلاثة عشر) ، وفي د (ثلاث عشرة) وهو الصواب وما أثبت.

(٤) في ب (أبو المنجا) ، والصواب (أبي المنجا) كما جاء في د ، رز .

وهذا الجسر أنشأه السلطان ركن الدين بيبرس البندقداري في سنة ٦٦٥ هـ . وتولى عمارته الأمير عز الدين أيبك الأفرم . انظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٥١ .

(٥) الدولاب : الناعورة : ساقية عظمى تروي مساحة من الأراضي تنسب إليها (أي أن الوزير إبراهيم باشا جلس في القصر المنشأ في الأراضي التي يرويها هذا الدولاب والتابعة للوزير مراد باشا) انظر القاموس المحيط ص ١٠٧ .

(٦) في د ، رز (بلغهم توجهه) .

(٧) في رز (قتل مولانا الوزير) .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) سقط في ب ، رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢، ١٣) سقط في ب .

العدد)[١] فوصل (الخبر إلى الوزير)[٢] بأن العسكر قادمين[٣] إليه فقال له بعض الصناجق : يا مولانا الوزير التدبير بأن تنزل في المركب وتتوجه إلى بولاق قبل مجيئهم ، فلم يقبل هذا القول ، واستمر في مجلسه[٤] ، وكان عنده قاضي مصر مصطفى أفندي عزمي زاده ، وعثمان بيك الذي كان قائم مقام عند ذهاب الوزير علي باشا ، والأمير بايزيد بيك ، والأمير محمد بن خسرف والأمير درويش بيك بن عثمان أفندي (الذي)[٥] كان قاضياً بمصر، والأمير مراد [١٤١أ] الدفتردار ، (ومولانا)[٦] حسين أفندي الشهير بباشا زاده ، وعبد الجبار أفندي الذي كان قاضياً بمكة (المشرفة)[٧] وجماعة [٨] من الجاويشية ، والمتفرقة [٩] ، فحين جاءوا وأحاطوا بالقصر من كل جانب وطلع (له)[١٠] خمسة عشر نفراً [١١] من الأسباهية [١٢] والسيوف مصلتة بأيديهم ، فلما رآهم قال لهم : ما مرادكم ؟ أنا ما أعطيتكم[١٣] علوفاتكم وترقيات[١٤] القدوم

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (من العُدد ، والعَدد) .

(٢) في د ، رز (للوزير) .

(٣) في د ، رز (قادم) .

(٤) في د ، رز (محله) .

(٥ ، ٦ ، ٧) سقط في رز .

(٨) في د ، رز (جمع) .

(٩) متفرقة : تطلق في العثمانية على بعض من يستخدمون في أعمال شتى ، انظر معجم الدولة ، ص١٨٤ .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (نفر) خطأ من الناسخ .

(١٢) الأسباهية : بمعنى جندي في الفارسية ، وتطلق على الفارس ، وكان هذا الجندي من طائفة من الفرسان يُقطع أرضاً مقابل خدمته العسكرية . انظر معجم الدولة ص ١٠٥ .

(١٣) أي ألم أعطكم ؟ والأسلوب عامي في تعبير المؤلف ولعله روى مقولة الباشا كما نطق بها وهذا جيد تاريخياً ، وقد يرجع لانفعاله من الموقف السابق ويتضح أنه متأثر مما حصل أشد تأثير .

(١٤) ترقيات : مكافآت أو علاوة تمنح للجنود والقادة في مناسبات مختلفة. انظر معجم الدولة ص٥٤.

(بزيادة)[١] ؟ فكان من جوابهم (أن قالوا)[٢] : نحن ما نريد إلا روحك ، فلما رأى منهم الغدر لا محالة قام على أقدامه فضربه شخص منهم بالسيف على وجهه . فقال : أشهد أن لا إله إلا الله (وأشهد أن محمداً رسول الله) [٣] فتراكمت[٤] عليه السيوف وقطعوا رأسه .

فلما رأى ذلك الأمير محمد بن خُسرف قال لهم : يا عسكر السلطان هذا ماهو مليح تفعلوا في وزير مثل هذا الفعل [٥] ؟ فقالوا له : وأنت أيضاً مطلوبنا[٦] فضربوه بالسيوف وقطعوا رأسه .

هذا والعساكر تحت القصر لا يحصون ، ونزل من كان في القصر[٧] من العسكر بالرأسين لرفقائهم ، وأما بقية الجماعة الذين كانوا عند الوزير ، وهم الأمراء (والصناجق)[٨] والقضاة فحصلت لهم عناية[٩] فهربوا .

وذهبت[١٠] العسكر بالرأسين ، وطافوا بهما في سائر أخطاط المدينة[١١]

---

(١) سقط في رز .

(٢) سقط في د .

(٣) سقط في ب ، د .

(٤) في د (وتراكمت) .

(٥) في ب (هذا الفعال) .

(٦) في رز (وأنت مطلوبنا أيضاً) .

(٧) في رز (بالقصر) .

(٨) سقط في ب ، د .

(٩) العناية بمعنى الرعاية أي عناية الله عز وجل لهم .

(١٠) في جميع النسخ (وذهبت) هي صواب ، والمعنى وذهبت جماعة العسكر .

(١١) في د ، رز (وطافوا بهما جميع مدينة مصر) .

بالمناداة عليهما ، وعلقتا في باب [١] زويلة ، كما يُفعل بأقل الناس ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ثم في ثاني يوم قتل الوزير (الشهيد)[٢] ذهب العسكر للأمير عثمان بيك بأن يجعلوه قائم مقام فأبى ذلك وامتنع ، فذهبوا من عنده لقاضي (عسكر)[٣] مصر المولى [٤] مصطفى أفندي عزمي زاده فجعلوه قائم مقام .

ودفنت الرأسين ، وأصبحت أهالي مصر[٥] في غاية التشويش وعدم الأمن والحزن على الوزير الشهيد ، فإنه كان أقصى مراده إزالة الظلم عن الرعايا ، ويأبى الله إلا ما أراده [٦] .

وللشيخ عبد الرحمن الملاح مؤرخاً قتله [٧] .

قتلت[٨] عسكر المليك وزيراً ضربته بالسيوف[٩] ضرباً شديداً

[٤١ب] قطعت رأسه وقد أرخوه للنعيم الوزير راح شهيداً

---

(١) في رز (بباب) .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب ، د .

(٤) في ب ، د (هو) .

(٥) في د (وأصبح أهالي مصر) ، وفي رز (وأصبح أهل مصر) .

(٦) انظر كشف الكربة ورقة ٢١: ب – ٢٤: أ لمزيد من الإيضاح حول مقتل إبراهيم باشا .

(٧) في د (وقال الشيخ عبد الرحمن الملاح في قتلته مؤرخاً) ، وفي رز (وقال الشيخ عبد الرحمن الملاح رحمه الله في قتلته مؤرخاً) .

(٨) في رز (قلت) خطأ من الناسخ .

(٩) في د ، رز (بالسيف) . واتفقت معهما المِنح الرحمانية ، ورقة ٦٣ : ب والسيف اسم جنس ، فيجوز التعبير به نيابة عن الجمع .

وفي أيام الوزير المذكور توفي عمي شيخ مشائخ الإسلام والمسلمين أعلم العلماء العاملين ، صدر المدرسين ، كنز النحاة المعربين ، عمدة المحققين ، نخبة المدققين ، روضة الفقهاء ، منهج الساده النبهاء ، صفوة الأولياء ، عمدة الأصفياء ، شيخ الطريقة[١] إمام الحقيقة ، مربي المريدين[٢] ، مرشد المسلكين، ولي زمانه على الإطلاق ، وأعلم أبناء عصره بالاتفاق ، الشيخ الإمام الأعظم زين العابدين البكري الصديقي الشافعي سبط آل الحسن[٣] نفعنا الله تعالى به على توالي الزمن ، وذلك فجأة في يوم الأحد[٤] رابع ربيع الثاني[٥] سنة ثلاث عشرة[٦] وألف عن تسع وأربعين[٧] سنة من عمره ، ودفن بالقرافة الصغرى ، بمقام والده الأستاذ رضي الله عنه ، وكان رضي الله عنه من أجل العلماء الصوفية[٨]، حتى أنه كان يجلس في درس التفسير بالجامع الأزهر في رمضان من بعد صلاة التراويح إلى أن يصير الباقي للفجر نحو العشر[٩] درج على نفس

---

(١) أي شيخ يتولى فرقة معينة بقواعد خاصة بهم ولا يتولاها الشخص إلا إذا توفرت فيه أركان أربعة ، وللشيخ الذي يقوم بهذه المهام الأربعة شروط تخرجه في عرف المنطق عن نطاق البشر . انظر الدكتور / توفيق الطويل : التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، الهيئة المصرية للكتاب ص ص ٦٩، ٧٠ .

(٢) المريدين أي الأتباع . انظر التصوف في مصر ص ٦٦ .

(٣) في رز (الشيخ محمد زين العابدين ابن الأستاذ محمد البكري الصديقي سبط آل الحسن) .

(٤) في رز (في عصر يوم الاثنين) .

(٥) في د (الثانية) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب ، رز (سنة ثلاثة عشر) والصواب ما أثبت .

(٧) جاء في رز أنه توفي (بقلعة الجبل بحضرة الوزير إبراهيم باشا فإنه كان ألّف له رسالة في الأبـراج ، وطلع له بها ، فعندما فتحها وقـرأ فيـها نزل عليه الأمر المحتوم ، فقضى نحبه ، وجاور ربه).

(٨) إشارة إلى أهمية علماء الصوفية وتضخيم قدرهم في ذلك العصر .

(٩) في ب (العشرة) ، والصواب ما أثبت .

واحد[٩] ، وهذا شيء لم ينتسب لأحد خلافه ، وقد أخذ العلم رضي الله عنه عن أجل علماء عصره كوالده الأستاذ رضي الله عنه ، وكالعالم المحقق المدقق الهمام شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي رحمه الله ، والشيخ الفهامة ولي الدين الضرير ، والعلامة الأكرم عبد القادر الأطروني ، ومهر في العلوم العقلية[١] والنقلية[٢] حتى صار واحد زمانه وفريد عصره وأوانه [٣] ، وله من المؤلفات « تفسير القرآن العظيم » ، لم يكمل ولم يبيض ، و«شرح التحرير » في الفقه على مذهب الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي ، و« ديوان نظم كبير » و « رسائل تصوف» ، وغير ذلك رحمه الله [٤] .

وفي زمن الوزير[٥] [المذكور][٦] [٤٢أ] تولى قضاء الديار المصرية المولى مصطفى أفندي ابن بيري (محمد)[٧] الشهير بعزمي زاده ، وذلك في أواسط ربيع الثاني [٨] سنة ثلاث عشرة[٩] وألف ، وإلى أواخر شعبان من السنة[١٠]

---

(١) العلوم العقلية هي : العلوم التي أخذها العرب عن غيرهم من الأمم مثل الفلسفة والرياضيات ، والهندسة ، وعلم النجوم . تاريخ الإسلام جـ ١ ، ص ٣٤٤ .

(٢) العلوم النقلية هي : التي نقلت من القرآن الكريم والحديث الشريف وعمل الصحابة رضي الله عنهم مثل علم القراءات ، والتفسير ، والفقه ، والأصول.المرجع السابق جـ ١ ، ص ٣٢٣ .

(٣) جاء في رز أن صاحب الترجمة (تصدر للتدريس محل والده بالجامع الأزهر ..) وأنه (أفتى وأفاد ونفع الطلاب) .

(٤) ترجمة عم المؤلف زين العابدين لم ترد في النسخة د ، وجاءت في النسخة رز بألفاظ مختلفة ومعان متفقة مع ما جاء في ب .

(٥) في د ، رز (وفي زمنه) .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) سقط في ب ، رز .

(٨) في رز (في خامس عشر ربيع الثاني) .

(٩) في ب (ثلاث عشر) ، وفي د (ثلاثة عشر) ، والصواب (ثلاث عشرة) وهو ما أثبت .

(١٠) في د (سنة ثلاثة عشر وألف) ، وفي رز (وعزل في سلخ شعبان سنة ثلاث عشر وألف) .

[المذكورة][1] (وهي الولاية الأولى)[2] (والله تعالى أعلم)[3] .

ووَلي على مصر (الوزير)[4] محمد باشا الكرجي (الخادم)[5] استولى عليها[6] من[7] غاية (شهر)[8] رجب (الفرد)[9] سنة ثلاث عشرة[10] وألف ، وعزل في غاية صفر (الخير)[11] سنة أربع عشرة وألف ، وكانت مدته سبعة أشهر واثني[12] عشر يوماً ، وكان حسن التدبير [13] في أمر العسكر مع السياسة التي أخذ بها[14] غالب من أراد[15] منهم .

هذا ولما وصل إلى مصر ورد عليه من الأعتاب السلطانية جاشنكير[16]

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) سقط في ب .

(٣) زيادة في د، وفي رز (رحمه الله تعالى) .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٠ . ولطائف أخبار الأول ص ١٦٧ . وقد ذكر باسم (جرجي محمد باشا) .

(٦) في د ، رز (على مصر) .

(٧) في د (في) .

(٨) سقط في ب .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في جميع النسخ (ثلاثة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في د (واثنا) ، والصواب (واثني) كما جاء في ب ، رز .

(١٣) في د (وكان عنده حسن تدبير) ، وفي رز (وكان حسن تدبير) .

(١٤) في د ، رز (التي بها أخذ) .

(٥) في د ، رز (من أراده منهم) .

(٦) الجاشنكير : هو الذي كان يذوق طعام السلطان ، ثم تشعبت خدماته فصار منها حمل فرمانات وأحكام السلطان إلى سائر الجهات . انظر الدراري اللامعات ص ٢٠٠ .

باشي وبيده خط مولانا السلطان وأحكام خطاباً[١] لجميع (الأمراء)[٢] والصناجق بمصر (والعساكر بها)[٣] بسبب الطلبة والفحص عن أصلها[٤] ، وعن السبب في قتل الوزير إبراهيم باشا ومن قتله .

فاجتمعوا جميعاً في قراميدان[٥] ، وكان هناك (أيضاً)[٦] محمد أفندي (التي يرمق)[٧] وغالب عسكر مصر ، والوزير المذكور في القلعة فأرسل أحضر جماعة من (أكابر)[٨] الصناجق ، وقال لهم : انزلوا واسألوا عن سبب ذلك ، فنزلوا وسألوا عن السبب في ذلك[٩] . وطال بينهم القيل والقال ، فقال لهم جماعة من الأمراء : إن فيكم المفسدين[١٠] ومن يجب إزالته ، فإن كنتم تريدون العفو عن ذنبكم فأتوا بالمفسد منكم . فاتفقوا على ذلك وكتبت[١١] أسماؤهم ، ونزل أغاوات البلكات[١٢] لإحضار من كتب اسمه ، فأحضروا غالبهم ورميت

---

(١) في كشف الكربة ورقة ٢٤ : ب (أحكام شريفة) .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (وتفحص عن أصلها) ، وفي رز (والتفحص عنها) .

(٥) قراميدان : ميدان القلعة المعد لتجمع العسكر ، ويمتد من أسفل سور القلعة ، وكان يطلق عليه ميدان الرميلة . انظر أوضح الإشارات ص ١٣٢ .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) في د (فعند ذلك نزل الأمراء وسألوا عن سبب ذلك) ، وفي رز (فعند ذلك نزل الأمراء وسألوا عن ذلك) .

(١٠) في ب (المفسد) .

(١١) في جميع النسخ (وكتب) ، والصواب (وكتبت) وهو ما أثبت .

(١٢) أغوات البلكات : أغا تطلق في التركية على الرئيس أو القائد ، وعلى الخادم الخصي الذي يؤذن له بدخول غرف النساء ، انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٧ . والبلكات مفردها بلك ، وتعني القسم : الفوج ، انظر المرجع السابق ص ٤٤ .

رقابهم بالديوان (الشريف)[١] ولم يزل الوزير (محمد باشا)[٢] المذكور يأخذ المفسدين منهم شيئاً فشيئاً [٣] حتى قتل منهم على الهوينا نحو المائة[٤] نفر ، ولو بقي (في مصر)[٥] لاستأصلهم (جميعاً)[٦] ، ولكن كانت مدته قصيرة [٧] .

والوزير المذكور في الحقيقة كان قصده الإصلاح ، وذلك مع محبته للرعايا والفحص (عنهم)[٨] وعمن يظلمهم[٩] (رحمه الله)[١٠] .

وفي زمنه[١١] تولى قضاء الديار [٤٢ب] (المصرية المولى محمد أفندي بن عبد الغني أفندي ، الذي كان قاضياً (بمصر)[١٢] سابقاً وذلك في أواخر شعبان سنة ثلاث عشرة [١٣] وألف ، ولم يقدم لها)[١٤] .

(١ ، ٢) سقط في ب .

(٣) في ب (في شيء) خطأ من الناسخ .

(٤) في د (نحو المائتي نفر) ، وفي رز (المائتين نفر) .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) في د (ولكن مدته كانت قصيرة) ، وفي رز (ولكن مدته قصيرة) .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في رز (يلزمهم) .

(١٠) زيادة في ب ، وفي رز (أثابه الله الجنة بمنه وكرمه) .

(١١) في رز (وفي زمن الوزير محمد باشا) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب ، د (ثلاثة عشر) والصواب ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(وولي)[١] المولى مصطفى أفندي (بن بالي)[٢] وذلك في أوائل (ذي)[٣] القعدة [٤] سنة ثلاث عشرة[٥] وألف ، وإلى أواسط محرم[٦] سنة خمس عشرة[٧] وألف .

وولي على مصر حسن باشا الوزير[٨] الذي كان بكلربكياً باليمن ، استولى عليها[٩] من مستهل ربيع الأول سنة أربع عشرة[١٠] وألف ، وعزل في أواخر[١١] محرم (الحرام)[١٢] سنة ست عشرة[١٣] وألف ، وكانت مدته سنة واحدة وأحد[١٤] عشر يوماً ، وكان رحمه الله (تعالى)[١٥] لين العريكة[١٦]

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(٣) سقط في ب .

(٤) في رز (وذلك في رابع القعدة الحرام) .

(٥) في جميع النسخ (ثلاثة عشر) ، والصواب (ثلاث عشرة) وهو ما أثبت .

(٦) في رز (وعزل في خامس محرم الحرام) .

(٧) في جميع النسخ (خمسة عشر) ، والصواب (خمس عشرة) وهو ما أثبت .

(٨) في د ، رز (الوزير حسن باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ، ص ١٣٠ ، ١٣١ . ولطائف أخبار الأول ص ١٦٨ ، وخلاصة الأثر جـ ٢، ص ٧٣ .

(٩) في د ، رز (على مصر) .

(١٠) في جميع النسخ (أربعة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (اخر) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (ستة عشر) ، وفي د ، رز (ست عشرة) ، وهو ما أثبت .

(١٤) في ب ، رز (إحدى) ، والصواب (أحد) كما جاء في د .

(١٥) زيادة في د .

(١٦) لين العريكة : سلس الخلق . القاموس المحيط ، ص ١٢٢٤ .

(مصانعاً)[١] للعسكر ، والسبب في)[٢] ذلك خوفه[٣] على ولده (مولانا)[٤] محمد باشا[٥] الذي كان بكلربكياً بالحبش لكونه معه ، وكان[٦] يخاف عليه من غائلة هؤلاء المارقين ، ولم يحصل في زمنه (أذى)[٧] لأحد مطلقاً، وهذا من حسن نيته رحمه الله (تعالى)[٨] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى عبد الباقي أفندي (طرسون زاده)[٩] ، وذلك في أواسط محرم سنة خمس عشرة[١٠] وألف (وتوفي (بمصر)[١١] في أوائل رمضان من السنة [المذكورة][١٢])[١٣] .

والمولى عبد الجبار أفندي ، وذلك في أوائل رمضان سنة خمس عشرة[١٤] وألف ، وكان مقيماً بمصر (منفصلاً)[١٥] عن قضاء مكة المشرفة فولاه الوزير

---

(١) المصانعة : المداره والمداهنة . القاموس المحيط ص ٩٥٥ .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في جميع النسخ (خوفاً) ، والصواب ما أثبت .

(٤) سقط في ب ، رز .

(٥) في رز (ولد محمد باشا) .

(٦) في د ، رز (وصار) .

(٧) سقط في ب .

(٨) زيادة في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في جميع النسخ (خمسة عشر) ، والصواب (خمس عشرة) وهو ما أثبت .

(١١) سقط في ب .

(١٢) أضيفت (المذكورة) ليستقيم الأسلوب، وفي رز (سنة خمس عشر وألف) .

(١٣) ما بين القوسين من قوله (وتوفي بمصر) إلى قوله (من السنة) سقط في د .

(١٤) في جميع النسخ (خمسة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) سقط في ب .

حسن باشا[١] ، وعرض له[٢] (في قضاء مصر)[٣] فأعطى [٤] واستمر إلى أوائل جمادى الثانية[٥] سنة سبع عشرة[٦] وألف .

وولي على مصر محمد باشا (الوزير)[٧] معمر مصر ، ومبطل الطلبة ، بعد أن استحيل إبطالها ، استولى عليها في سابع صفر (الخير)[٨] سنة ست عشرة وألف ، وخرج من مصر متولياً لها[٩] في يوم السبت ثامن عشر جمادى الثانية[١٠] (سنة)[١١] عشرين وألف ، وكانت مدته أربع سنوات وأربعة أشهر واثني[١٢] عشر يوماً ، وكان (مولانا الوزير)[١٣] حاكماً صارماً (به)[١٤] كان

---

(١) أي فولاه القضاء بمصر .

(٢) أي عرض أمر تولية المولى عبد الجبار أفندي قضاء مصر على الباب العالي بإسلامبول لأن قضاة القضاة في الولايات يختارهم شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ويوافق على هذا الاختيار السلطان أو الصدر الأعظم إذا فوضه السلطان ، لذا كان لابد لحسن باشا من أن يعرض أمر تولية قاضي قضاة مصر على الدولة العثمانية لتوافق أو ترفض .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في رز (فأعطى الوزير حسن باشا للمولى عبد الجبار أفندي المنفصل عن قضاء مكة المشرفة لأنه كان مقيماً بمصر ، وأعرض للأبواب السلطانية في شأن أن يكون قاضياً بمصر فأجيب إلى ذلك).

(٥) في جميع النسخ (الثاني) والصواب ما أثبت . وفي رز (وعزل في غرة جمادى الثاني) .

(٦) في جميع النسخ (سبعة عشر) والصواب ما أثبت .

(٧) سقط في د .

(٨) زيادة في د ، رز .

(٩) في رز (بها) أي خرج منها قبل صدور قرار عزله .

(١٠) في جميع النسخ (الثاني) والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في د (واثنا) .

(١٣) سقط في ب ، رز .

(١٤) سقط في ب .

عمار الديار المصرية وخلاصها من أيدي الطغاة ، وأيامه كانت أحسن الأيام خيرها وافر[١] ، وضبطها [١٤٣أ] متكاثر وفي أول ديوان فعله ، وهو في خامس عشر صفر (الخير)[٢] من السنة (المذكورة)[٣] جمع الصناجق جميعاً ، والجاويشية ، والمتفرقة ، وأغوات البلكات وقال لهم : ما كنتم حاضرين قتل الوزير إبراهيم باشا ؟ فسكتوا جميعاً . ثم قال[٤] الجاويشية والمتفرقة : الفساد من هؤلاء الصناجق[٥] ثم كثر القيل والقال[٦] بين الفريقين ، واستقر الحال على أن كل من له دخل في قتل الوزير إبراهيم باشا يحضروه ، وهمّ عليه وعلى من يأخذ الطلبة ، وأرسل بذلك مراسيم إلى جميع الأرياف ، فامتنعوا عن الطلبة مدة[٧] .

ثم في أواخر شوال سنة سبع عشرة [٨] وألف اجتمع[٩] جميع العسكر[١٠] في الأرياف ، وجاءوا وتحالفوا في بلد العارف بالله سيدي أحمد البدوي نفعنا الله به [١١] على عدم رفع الطلبة ، وعلى قتل الأمير مصطفى

---

(١) في ب (حسنه خير وافر) خطأ من الناسخ ، والصواب ما جاء في د ، رز . وهو ما أثبت .

(٢ ، ٣) سقط في ب.

(٤) في جميع النسخ (ثم قالوا) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (كما) .

(٦) في د ، رز (القال والقيل) .

(٧) أي فامتنع أهل الأرياف عن أداء الإتاوات المطلوبة .

(٨) في ب (سبعة عشر) ، والصواب (سبع عشرة) كما جاء في د ، رز .

(٩) في د ، رز (اجتمع) .

(١٠) في رز (العساكر) .

(١١) في د (في بلد سيدنا العارف بالله تعالى سيدي أحمد البدوي) ، وفي رز (في بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه) .

كتخدا الجاويشية ، وغيره من أعيان الصناجق ، وجعلوا لهم سلطاناً ووزراء[١] ، وقسموا حارات مصر على أن يصير كل أحد منهم جانباً [٢] .

ثم أنهم خرجوا من بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله (تعالى)[٣] عنه ، وصاروا ينزلون البلاد [٤] بلدة بلدة ، ويغرمون [٥] أهلها الغرائم ، ويذبحون منهاالمائة رأس غنم [٦] ، ومن البقر والجاموس شيئاً كثيراً[٧] ، وكل من رأوه من العسكر ألزموه بالمجيء معهم ، إما بالجبر ، أو بالرضا . واستمروا على هذاالحال إلى أن وصلوا إلى القليوبية[٨] .

وأما حضرة الوزير (محمد باشا)[٩] فإنه لما بلغه ذلك[١٠] عنهم جمع الصناجق والجاويشية ، والمتفرقة ، وقال لهم : أأنتم[١١] طائعون لمولانا السلطان؟ قالوا : نعم . فقال لهم : إني أريد (أن)[١٢] أجهزكم لهؤلاء

(١) في ب (ووزيراً) .

(٢) في ب (على يصيروا لكل أحد منهم جانباً) ، وفي د (أن يصيروا لكل شخص منهم جانباً ، وفي رز (أن يعينوا لكل شخص منهم جانباً) .

(٣) زيادة في د .

(٤) في د (في البلاد) .

(٥) الغرامة : ما يلزم أداؤه . القاموس المحيط ص ١٤٧٥ .

(٦) في د ، رز (ويذبح لهم منها المائة رأس) .

(٧) في د ، رز (شيء كثير) .

(٨) قليوب : من محافظات مصر تقع جنوب شرق الدلتا . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ٢، ص ١٤٣ .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (من الخبر) .

(١١) في د ، رز (ما أنتم) ، وفي ب (أنتم طائعون مولانا) ، والصواب (أأنتم طائعون لمولانا) وهو ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

الخوارج[١] لقتالهم . فقالوا جميعاً : لا مخالفة لأمر مولانا الوزير . فألبس مصطفى بيك الذي كان كتخدا الجاويشية سابقاً[٤٣ب] قفطاناً . وأرسل شاليش[٢] الحرب ، فوضع في قراميدان ، ونودي في يوم الجمعة : كل من كان منكم مطيعاً [٣] لله ورسوله [٤] وولي الأمر فليأت[٥] تحت (هذا)[٦] الشاليش ، ويبيت هذه الليلة في قراميدان ، فاجتمعت جميع العساكر ، وباتوا تلك الليلة في قراميدان ، وخرجوا هم والسردار في يوم السبت بست مدافع ، وجميع الجاويشية والمتفرقة ، وطائفة الينجشرية ، والعزب [٧] ، واللوند[٨] .

وكان (مولانا)[٩] الوزير (محمد)[١٠] (باشا)[١١] نصره الله حين بلغه أمر العسكر أرسل إلى جميع عزبان الأطراف [١٢] يأمرهم بالحضور ،

---

(١) في د ، رز (إني أريد أن أجهزكم لقتال هؤلاء الخوارج الذين سمعتم بهم).

والخوارج : أهل الأهواء ، وسموا خوارج لخروجهم على الناس . القاموس المحيط ص ٢٣٨ .

(٢) شاليش أو جاليس : أي لواء الحرب . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٥٧ .

(٣) في رز (طائعاً) .

(٤) في د ، رز (ولرسوله) .

(٥) في رز (يأت) .

(٦) سقط في رز .

(٧) العزب : اسم جامع لطائفتين من الجند العثماني : إحداها بحرية والأخرى برية . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٥١ .

(٨) اللوند : كلمة إيطالية الأصل وهي Levantino بمعنى الشرقي ، وتطلق على جنود البنادقة الذين يحملون أسلحة خفيفة ويتقاضون رواتب ضئيلة ، أما عند العثمانيين تطلق على جنود البحرية الأقوياء للجهاد في سفن البحرية العثمانية ، معجم الدولة العثمانية ، ص ١٧٨ .

(٩، ١٠) سقط في ب .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في د (الأرياف) .

فحضروا جميعاً في أيسر[١] مدة ، ثم أنهم خرجوا مع الصناجق التي بمصر في يوم السبت ثامن ذي القعدة (الحرام)[٢] سنة سبع عشرة [٣] وألف لقتالهم ، وباتوا تلك الليلة[٤] في بركة الحاج الشريف .

ثم في يوم الأحد اجتمعوا بهم على سطح الخانكاه[٥] ، ووقع المصاف بين الفريقين[٦] ، وعمّرت المدافع وجميع البنادق ، فحين رأوا[٧] كثرة العساكر أوقع الله (تعالى)[٨] الرعب في قلوبهم (ثم)[٩] ذهب إليهم الأمير يوسف بيك (الشهير بالغطاس)[١٠] والأمير حماد بن مقلد ، والأمير علي بن الخبير ، وقالوا لهم : هل أنتم مستمرون على القتال أو تسلمون [١١] ؟ فأجابوا جميعاً بالتسليم [١٢] حين رأوا أن لا طاقة لهم بهم[١٣] ، فقال لهم السردار مصطفى

---

(١) في د ، رز (أسرع) .

(٢) زيادة في د ، رز .

(٣) في ب (سبعة عشر) والصواب جاء في د ، رز . وهو ما أثبت .

(٤) في د ، رز (ليلة الأحد) .

(٥) أي على مرتفع الخانقاه .

(٦) أي أن كل فريق وقف في صفوفه استعداداً للحرب .

(٧) أي حين رأى العصاه .

(٨) زيادة في ب .

(٩) سقط في د .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب.

(١١) في جميع النسخ (أو تسلموا) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (للتسليم) .

(١٣) في د ، رز (حين رأوا الجد) .

بيك : لابد من مجيء أكابركم البلكباشية[١] . فجاءوا جميعاً مُسلِّمين ، فوضعهم في الحديد ، وكانوا ثلاثة وعشرين نفراً [٢] .

ثم أن شخصاً جاء من وسط عساكرهم مشهراً لسيفه قاصداً[٣] قتل الأمير مصطفى بيك السردار[٤] ، فحين رآى [٥] الينجشرية أنه قاصد الخيانة أسرعوا إليه[٦] بالسيوف فقطعوه قبل وصوله إلى السردار .

وأما السردار فإنه صار[٧] يأمر بإحضار الجماعة الذين علوفة لهم وكانوا مع هؤلاء العساكر العصاة[٨] فكل من حضر (له)[٩] منهم يأمر بقطع رأسه ، فقتل منهم نحو الخمسين نفساً [١٠] في أسرع وقت .

وأما بقية العساكر المخالفين فصاروا يأتون جماعة (جماعة)[١١] ويدخلون تحت [١٤٤أ] الصنجق الذي نصبه السردار [١٢]، فيأخذوا

(١) في ب البلكاتية :، والبكباشية مفردها بكباشي : كلمة تركية مركبة (بيك ، باشي) ، وهي رتبة عسكرية عثمانية استعملت في الجيوش العربية . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٤٤ .

(٢) في رز (نفسا) .

(٣) في ب (مشهر السيف قاصد) ، وفي د (مشهر ا لسيف قاصداً) ، وفي رز (مشهراً لسيفه قاصداً) ، وقد اخترت عبارة (رز) لصحتها ووضوحها .

(٤) السردار : أي القائد . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٢٧ .

(٥) في جميع النسخ (رأوا) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في د (له) .

(٧) في د ، رز (وأمها السردار فصار) .

(٨) في د ، رز (البغاه) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (نحو الخمسين نفس) ، وفي د ، رز (نحو الخمسين) ، والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في د ، رز (صنجق السردار) .

أسلحتهم ثم إن السردار رجع إلى الخانقاه[١] ، وأرسل الخبر[٢] لمولانا الوزير (محمد)[٣] بالنصر على هؤلاء البغاة ، وذلك في يوم الأحد عاشر ذي القعدة (الحرام)[٤] من السنة (المذكورة)[٥] ، وبات السردار تلك الليلة في الخانقاة ، وأصبح يوم الاثنين حادي عشر [٦] الشهر المذكور (من السنة)[٧] (المذكورة)[٨] ، ودخل [٩] إلى مصر في غاية العظمة والأبهة وصار العسكر ينجر[١٠] من الصباح إلى أذان الظهر ، وكان يوماً مشهوداً ، وفتحاً مبيناً ، وهو في الحقيقة الفتح الثاني لمصر[١١] في الدولة (الشريفة العثمانية)[١٢] أيدها[١٣] الله تعالى .

وحين وصل السردار إلى حضرة الوزير أمر بقتل البلكباشية[١٤] الثلاثة

---

(١) في د (الخانكاه) .

(٢) في د ، رز (خبراً) .

(٣) سقط في ب ، رز .

(٤) زيادة في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (حادي عشرة) ، والصواب كما جاء في ب ، د ، وهو ما أثبت .

(٧) سقط في رز .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) في ب ، رز (دخل) .

(١٠) أي يتحركون من الخانقاه إلى مصر (القاهرة) .

(١١) في ب (بمصر) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (في الدولة العثمانية) .

(١٣) في ب (أيده) .

(١٤) في ب (البلكاتية) .

والعشرين[١] فقتلوا للوقت[٢] ، وقتل معهم من أفراد العسكر نحو الخمسين ، ورفع الأمان عنهم ، وصار كلما أُتي له بشخص[٣] منهم قتله للوقت ، حتى قتل منهم جانباً كبيراً ، فحين سمعوا بذلك صاروا يفرون[٤] ، فكل من فرّ منهم خارج [مصر][٥] اختطفته العربان (وقتلوه)[٦] وأخذوا سلبه[٧] ، والذي يختفي منهم في مصر كل [٨] من علم به من الرعايا عرّف به إما الصوباشي أو كتخدا الجاويشية الأمير مصطفى ، فيعرّف به حضرة (مولانا)[٩] الوزير فيأمر بقتله [١٠] .

وقد كان[١١] الأمير مصطفى كتخدا الجاويشية من أعظم [١٢] المحرضين (لمولانا)[١٣] الوزير على [١٤] هذه الفعلة التي بها[١٥] عموم الرحمة لجميع

---

(١) في ب ، د (الثلاثة وعشرين) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٢) أي على الفور .

(٣) في د ، رز (بانسان) .

(٤) في ب ، رز (يفروا) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٥) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) أي ماعليه من ملبس ، وما معه من سلاح وفرس .

(٨) في د ، رز (فكل) .

(٩) زيادة في د.

(١٠) في د ، رز (فيجاء به فيقتل) .

(١١) في د ، رز (وأما) .

(١٢) في د ، رز (كان هو من أعظم) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في جميع النسخ (في) والصواب (على) وهو ما أثبت .

(١٥) في ب (به) .

العـــباد .

ثم إن مولانا محمد أفندي (يحى)[١] (زاده)[٢] قاضي مصر طلع إلى حضرة الوزير (محمد باشا)[٣] في يوم الخميس رابع عشر (الشهر)[٤] المذكور وأشار (عليه)[٥] بعدم القتل لبقية العساكر البغاه ، وأن ينفوا إلى اليمن ، فامتثل قوله ، وصار كل شخص أُتي به يضعه في البرج حتى وضع نحو الثلاثمائة نفس [٦] منهم في البرج .

ثم في أواخر الشهر المذكور أرسلهم ليلاً على جمال مقيدين ، وفي[٧] أيديهم الخشب إلى أن وصلوا إلى السويس ، ووضعوا في مركب وساروا إلى جهة اليمن ، وهذا [٤٤ب] ملخص أمرهم إجمالاً (لأننا)[٨] لو بسطنا ذلك وكيفية (المراجعة التي وقعت بين الوزير والعساكر على يد شيخ الإسلام التي يرمق وغيره)[٩] لضاقت به الأوراق [١٠] .

وقد أفردنا ذلك في مؤلف صغير سميناه[١١] « تفريج الكربة برفع

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في د .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) سقط في رز .

(٥) سقط في د .

(٦) في رز (نحو الثلاثمائة نفس على ما قيل) .

(٧) في د ، رز (في) .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في د ، رز (لطال ذلك جداً) .

(١١) في د (وسميناه) .

الطلبة»[١] .

والطلبة معناها أنهم – (أي الغز)[٢] – (يأتون [٣]إلى) كاشف الإقليم[٤] ويقولون[٥] له : اكتب على القرية[٦] الفلانية كذا وكذا مما يريدونه[٧] ، فيقول : بأي طريق أكتب لكم (ذلك)[٨] ؟ فيقولون [٩] : أكـتب أن فـلاناً اشتكى فلاناً (من أهالي الناحية الفلانية)[١٠] فيأمر الكاشف بكتابة ما يريدون[١١] (على الرغم منه)[١٢] (ويكتب لهم حق الطريق بقولهم)[١٣] سواء أكان [١٤] له صحه أم[١٥] لا ، (والغالب أن جميع ما يقع من مثل ذلك يكون لا أصل له بل الجميع

(١) في ب (تفريج الكربة برفع الطلبة) ، وفي د ، رز (تفريج الكربة في رفع الطلبة) ، وقد رجعت إلى النسخة المصورة عن الأصل المودعة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة فوجدت عنوانها (كشف الكربة في رفع الطلبة) ، وانظر تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن لهذا المؤلف وقد أثبته بعنوان (كشف الكربة في رفع الطلبة) . انظر المجلة التاريخية المجلد الثالث والعشرون ص ٢٩١.

(٢) زيادة في د ، والغز : جنس من الترك ، وهم التركمان . انظر القاموس المحيط ص ٦٦٧ .

(٣) سقط في رز ، وفي ب (يأتوا) ، والصواب جاء في د.

(٤) في د (لكاشف الإقليم) ، وفي رز (كاشف الإقليم) .

(٥) في د ، رز (فيقولون) .

(٦) في د ، رز (اكتب لنا على الناحية الفلانية) .

(٧) في د ، رز (يريدون مثلاً) .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (فيقولون له) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب.

(١١) في د ، رز (ما يقولون) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د ،رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) في جميع النسخ (كان) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في د ، رز (أو) .

لا أصله له)[١] فهذا معنى الطلبة .

وقد كان لي بلدة بالمنوفية [٢] ، ومالها مائة ألف نصف ، فغرمت أنا وأهاليها في الطلبة في السنة مائتي ألف نصف ، وقد جاء لبلدتنا المذكورة شخص من العسكر بطلبة مذكور فيها إن كوم الناحية اشتكى من الماريين تحته، وحق الطريق[٣] ألف نصف فحين جاء إلى الناحية فرّ أهاليها جميعاً ، فرأى امرأةً لها ولدان صغيران[٤] فأخذهما [٥] منها ووضعهما في خُرج [٦] ، فحين رأت المرأة ذلك ذهب عقلها ، فجاءت بمصاغها[٧] وقالت له : هذا يساوي زيادة عن الألف نصف ، فأخذ المصاغ منها ، وأخرج الولدين[٨] من الخرج فإذا هما ميتان[٩] .

فانظر إلى هذا التجرؤ[١٠] الذي ما فعله كافر فضلاً[١١] عن المسلم فلا

---

(١) سقط في ب ، وفي رز (والغالب أن جميعاً لا أصله له) .

(٢) منوف : في أول الصعيد على غربي النيل من أعمال الجيزة . انظر القاموس الجغرافي ، القسم الأول ، ص ٤٢٢ .

(٣) حق الطريق قد يكون فرع من فروع الطلبة .

(٤) في ب (لها ولدين صغيرين) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٥) في رز (فأخذهم) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٦) خرج : كيس يوضع على ظهر الدابة . القاموس المحيط ص ٢٣٧ .

(٧) أي حليها أو مجوهراتها .

(٨) في د ، رز (الأولاد) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د (ميتين) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٠) التجرؤ من الجرأة ، والجرأة هنا في الجرم وسفك الدماء البريئة .

(١١) في د (بخلاف) .

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[١] .

(هذا)[٢] وقد مدح سيدنا ومولانا الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم العم الشيخ أبو[٣] المواهب البكري الصديقي ، مفتي السلطنة الشريفة بمصر مولانا الوزير محمد باشا المذكور بقصيدة وهي هذه [٤] :

قد توالت من السرور البشائر ... وإلهي بالنصر سر الخواطر

فله الحمد حيث جاد علينا ... وبأيامكم أقر النواظر

ياوزيراً له التقى والمعالي ... وبالمغازي لأنت بالله ظاهر

إن أعداك والحواسد ماتوا ... خيفة منك قبل سلِّ البواتر

ولك الله بالملائك واق ... ورؤوس اللئام تحت الحوافر

إن قوماً راموا خلافك عادوا ... بنكالٍ وذل خاسيء وخاسر

جاءك الخيل عاديات عليهم ... قارعات فلم يفدهم مكاثر

غرهم جهلهم فصاوروا قصارى ... أمرهم للطيور ثم الكواسر

يا سميّ النبي أنت كشمسٍ ... أشرقت بالضياء والعدل ظاهر

---

(١) قصة البلدة التي كانت في إلتزام المؤلف من قوله (وقد كان لي بلدة ..) إلى قوله (العلي العظيم) لم ترد في النسخة ب .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، رز (أبي) ، والصواب جاء في (د) وهو ما أثبت .

(٤) جاء في د (هذا وقد مدح سيدنا ومولانا شيخ مشائخ الإسلام ملك العلماء الأعلام ، تاج المفسرين الفخام ، ذخيرة المحدثين العظام ، أجل علماء الأنام ، فخار آل الصديق ، ونخبة آل عتيق ، وأحد الدهر ، ومفرد العصر ، الأستاذ العم الأعظم والملاذ الأجل الأفخم الشيخ أبو المواهب مفتي السلطنة الشريفة بالديار المصرية ، والتخوت اليوسفية ، مولانا الوزير محمد باشا المذكور بهذه القصيدة ، وهي) ، وجاء في رز هذه العبارات مع تغيير أو سقوط ألفاظ قليلة . انظر رز الورقة ٥٠ .

قد نصرت الإسلام والدين حقاً بالعوالي وإن مجدك ظاهر

[١٤٥أ] فلك الله في الدوام معين ولك الله حافظ ومناصر

ونهنئ المليك أحمد[١] ملكا[٢] مالك الخافقين قطب الدوائر

خير كل الملوك شرقاً وغرباً والذي جل مجده (عن)[٣] مناظر

عمّر الأرض والرعايا بعدل وبإحكامه قوام[٤] العساكر

بك يا ماجد[٥] تعالى [٦] مقاماً في ارتفاع سما سماك المآثر

صنت عرض الإسلام والناس جمعاً وحميت البلاد من كل فاجِر

ياسمي النبي فافخر بمسجدٍ ما رأينا مثاله في الدفاتر

لورآه كسرى وقيصر كانا لك جنداً [٧] في عداد العشائر

فلك الله من وزيرٍ عظيم وعلى الخير للدوام مثابر

لك بُشرى بعزةٍ لا تضاهى كل شخص لفيض فضلك شاكر

صنت بالعدل مصر من كل إصرٍ[٨] وشفيت الأبصار ثم البصائر

أنت مثل العزيز جئت إلينا الحفيظ الأمين محيي المفاخر

أنت موسى[٩] وكل فرعون بغى ذاق منك (القنا)[١٠] وضرب الخناجر

---

(١) أي السلطان أحمد خان الأول ابن السلطان محمد خان الثالث .

(٢) في جميع النسخ (ملك) ، والصواب (ملكاً) ، وهو ما أثبت .

(٣) في ب (من) ، والصواب جاء في د ، رز . وهو ما أثبت .

(٤) في رز (إقامة) ، والصواب جاء في ب ، د ، وهو ما أثبت .

(٥) في ب ، رز (يا ماجداً) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٦) أي تعالى العدل ، بمعنى علا ، والعدل ورد في البيت السابق .

(٧) في جميع النسخ (جند) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب ، رز (أمر) ، وفي د (إصر) ، وهو الصواب .

(٩) في رز (ولك) .

(١٠) في رز (الفتى) خطأ من الناسخ .

(وقطعت الصـــدور منهم بنهلٍ ورمـــيت الرؤوس ثم الحناجـــر)(١)

لم تخف في الإله لومـــة لائم(٢) نقض العـهـد فـهـو غـاوٍ وغـادر

فلهـــذا لك الإله مـــعين والنبي الكريم حـــامٍ وناصـــر

فـــزت بالمجـــد والثناء والمعـــالي وأرى النصـر حـيثـمـا سـرت سـائر

عين ربي عليك حـصـن حـصـين فإلهي(٣) مـــهـــيـــمن ثم قـــادر

علم الله ضـــعـــفنا ودُعـــانا بانكسار(٤) فكان بالنصـــر جـــابر

فـــابق واسلم بحق يس والنجم وطه(٥) وبالكتـــــاب وفــــاطر

وبـقـى نجـلـكـم (٦)محـمـد باشـا وبقـــيــــتم مع أول ثم آخـــر

[٤٥ب] وأنا الأصل للمـــواهب داع كل وقت والله مـــولي الســـرائر

لم يكن مـــا نعي عن الســـيـــر إلا ضـــعـفُ ظاهرٌ لبـــادٍ وحـــاضـــر

لكن القلب عندكم في رحـــــاب وفـــؤادي ومـــهـــجـــتي والضـــمـــائر

فـاعـذروا عـاجـزاً تأخـر ضـعـفـاً واعف عني فـــأنت بالحلم ســـاتر

فـالصـديق الصـديق جـدِّي حـقـاً مـــعكم ســـره بغـــيـــر مكابر

والإمـــام الفـــاروق كـــان مـــعـينـاً ومـغـيـثـاً وللأكـاسم(٧) كـــاســـر

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في د ، رز (قوم) ، وهي غير متفقة مع تصريفات الفقرة في الوزن .

(٣) في ب (فالإله) ، وفي د ، رز (فإلهي) .

(٤) في ب (وانكسار) ، وفي رز (وانكساري) ، وفي د (بانكسار) وهو ما أثبت .

(٥) في ب (وطور) .

(٦) النجل : الولد . انظر القاموس المحيط ص ١٣٧ .

(٧) في د ، رز (للأكاسر) ، وفي ب (للأكاسم) ، وهو الموافق لمعاني البيت .

والأكاسم : الخيل الكثيرة المتلاحمة . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٢٠٧ .

ثم عثمان صهر خير البرايا ... حامي الدين بالظبا[١] والمغامر

وعلي وفاطمٌ وذووها ... من علاهم يجل عن[٢] كل ذاكر

وجميع الأقطاب[٣] كالجند كانوا ... حقكم نصرهم وكم من أشائر

إن ربي وفَّى بما قد ضمنا ... مع وفق على مرادك سائر

هو وفق الحفيظ والله أعطى ... ما ذكرنا والفضل وافٍ ووافر[٤]

وقال له الإمام الأعظم والفهامة الأكرم شيخنا عبد الله الدنوشري مؤرخاً[٥] :

بشرى لمولانا الوزير محمد ... هذا الذي بنوي[٦] الضلالة يفتك

وعلى البغاة له انتصار دائم ... تاريخه جمع الخوارج أهلكوا

وله أيضاً (مؤرخاً)[٧] رحمه الله

إن الطغاة المارقين قد رمى ... رب الأنام كيدهم في نحرهم

برأس إبراهيم باشا سابقاً ... طافوا جهاراً مع مزيد مكرهم

وعلى[٨] الفساد قد بنوا[٩] أمورهم ... فقتلوا تاريخهم[١٠] بظلمهم

---

(١) الظُبا جمع ظُبة : وهي حد السيف . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩٨٥ .

(٢) في ب ، رز (من) خطأ من الناسخين ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٣) في رز (الأقطار) خطأ من الناسخ ، والصواب جاء في ب ، د . وهو ما أثبت .

(٤) في ب (ووفار) خطأ من الناسخ .

(٥) جاء في د (وقد قال الشيخ العلامة والعمدة الفهامة شيخنا عبد الله الدنوشري في ذلك مؤرخاً) ، وفي رز مثل ذلك مع تقديم شيخنا على الشيخ .

(٦) في جميع النسخ (لنوي) ، والصواب (بنوي) وهو ما أثبت .

(٧) سقط في رز .

(٨) في جميع النسخ (على) والصواب (وعلى) ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب (بيتوا) ، وفي د ، رز (بنوا) وهي الموافقة لمعاني البيت .

(١٠) في د ، رز (تاريخه) .

وحين فرغ (مولانا)[١] الوزير (محمد)[٢] (باشا)[٣] من هذا الأمر المهم أمر أهل مصر بأن يقطعوا[٤] قدر ذراع في عمق الأرض تجاه بيوتهم ودكاكينهم ففعلوا ذلك [٤٦أ] وامتثلوا أمره الشريف ، وقصد بذلك إزالة آثارهم حتى بالأرض[٥] التي وطئوا عليها ، (وهو قصد حسن)[٦] لشيخنا الدنوشري في ذلك [٧] .

أزال وزير الملك من كان مفسداً … بمصر وكان الناس من فعلهم[٨] مرضى

ونادى بأن الأرض تقطع بعدهم … وحض على هذا وقد أكثر الحضا

فكان[٩] امتثال الأمر قطعاً وقائل … يقول : لماذا كان ذا الأمر والإمضا

وقد أكثر التساؤل عن ذكر[١٠]ما جرى … فقلت لهم من تحتهم قطع الأرضا

هذا ولما فرغ مولانا الوزير (المذكور)[١١] من هذا الأمر شرع في أمر

---

(١) سقط في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب ، د .

(٤) في ب (بأن أهل مصر يقطعوا) والأسلوب الأقوم ما جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٥) في د (الأرض) .

(٦) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٧) في د (ولمولانا الشيخ عبد الله الدنوشري المذكور في هذا فقال) . وفي رز (ولمولانا الشيخ عبد الله الدنوشري رحمه الله في المعنى) .

(٨) في رز (من أمرهم) .

(٩) في د ، رز (وكان) .

(١٠) في د ، رز (سر) .

(١١) سقط في ب ، وفي رز (الوزير محمد باشا رحمه الله) .

الـــرِّزق[١] والسؤال عنها والنظر في أمر المرتزقة فكل من رأى تمسكه قديماً[٢] أو يدخل له من باب من الأبواب أضاف الرزقه (إلى طين)[٣] الديوان ، وجعل في نظيرها مالاً على الناحية التي بها الرزقة زيادة على مالها الأول فزادت الأموال (الديوانية)[٤] بهذا الاعتبار[٥] نحو المائة كيس [٦] ، وأبطل العمل بدفتر الجراكسة الذي فيه ضبط الأرزاق ، وأن لا يعمل إلا بدفتر التربيع الذي (فعــل)[٧] في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة في الدولة الشريفة العثمانية أيدها الله تعالى وذلك في ولاية سليمان باشا الولاية الأولى ، ثم بعد ذلك رتب على القرى مرتبات بغير ظلم ولا إجحاف [٨] ، وهو أنه [٩] جعل على (كل)[١٠] ناحية مايناسبها من المغارم كالجرافة وتوابعها من أثوار وغيرها ، ومثل الكلف الشتوية والصيفية ، وغير ذلك من العوائد الجاري بها العادة ، وصار إذا رأى ناحية عليها عوائد ليس لأهلها قدرة عليها لفقرهم وقلة قدرتهم خفف عنهم ذلك ، وجعله على ناحية يكون عليها عوائد خفيفة وهي تتحمل زيادة (عنها)[١١] ،

---

(١) الرزق : أرض توهب باسم السلطان ، ويأخذ الموهوب له من ديوان الروزنامة حجة تثبت ملكيته المطلقة لهذه الأرض ، وأنها معفاة . من الضرائب ، والاصطلاح قديم وربما رجع إلى العصر الفاطمي . انظر تأصيل منورد في تاريخ الجبرتي ص ١١٤ .

(٢) في جميع النسخ (قديم) ، والصواب (قديماً) وهو ما أثبت .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) في د ، رز (من هذا المعنى) .

(٦) كيسه : أطلق هذا الاسم على الوحدة النقدية فيقال دفع كذا كيساً مثلاً . وقد تغيرت هذه الوحدة النقدية على مر الزمان ، ودام التعامل النقدي بالأكياس إلى عام ١٨٧٧ ، ثم ألغيت وحدة الكيس وحلت محلها وحدة (القروش) . انظر معجم الدولة ، ص ١٦٩ .

(٧) سقط في ب ، وفعل أي أنشيء .

(٨) في د ، رز (بل بغاية الإنصاف) .

(٩) في ب (أن) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

وقيد جميع ما ذكر في الديوان (الشريف)[١] بدفاتر مقرره ، وأرسل قيد ذلك في الأقاليم (فجزاه الله عن مقصده خيراً لأن وجوده كان أمناً للبلاد ورحمة للعباد)[٢] .

وأما أمر العلوفات فإنه[٣] كان [٤٦ب] يعرضها للخاص والعام والعساكر[٤] وغيرهم ، في ثامن عشر الشهر ، وما قطع لأحد شيئاً من العلوفات ولا نظر إلى [٥] ما في أيدي الناس من ذلك ، وقد جعل له وقفاً كبيراً بمصر من قرى ووكائل بثغر رشيد (وحكر بجهة الأزبكية)[٦] وغير ذلك (حتى صار)[٧] متحصل الوقف [٨] في كل سنة مايزيد على[٩] عشرين ألف دينار (على ماقيل)[١٠] وجعل فيه سحابة للحاج الشريف وهي أربعون جملاً من الماء في كل سنة، وجعل منه أيضاً خيرات بمصر من قرى وغيرها[١١]، وما فضل[١٢] بعد ذلك يجهز له[١٣] إلى الديار الرومية، وقد أبطل ذلك

---

(١) زيادة في د ، رز .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د ، رز ، وجاء في رز بعد هذه العبارات (رحمه الله) .

(٣) في ب (فإنها) .

(٤) في د ، رز (العسكري) .

(٥) في د (لما) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٨) في د ، رز (ويتحصل من الوقف المذكور) .

(٩) في ب (عن) ، والصواب جاء في د ، رز . وهو ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) في ب ، رز (وغيرهم) خطأ في الأسلوب .

(١٢) أي ما بقي أو فاض .

(١٣) في رز (يحجز ليجهز له إلى) ، وفي ب (يجهز إلى) ، وفي د (يجهز له إلى) وهو ما أثبت .

(المـرحوم)[١] (مولانا)[٢] السلطان عثمان وأرسل لحسين باشا في شأن ذلك فجعل حسين باشا (لذلك)[٣] وجهاً شرعياً (بإفتاء المفتين)[٤] في صحة بيع ذلك ، فبيع[٥] (ذلك)[٦] جميعاً (لجماعات)[٧] (وأخذت الأثمان منهم)[٨] وجهزت[٩] للديار الرومية وأما العزة التي حصلت له في خروجه (من مصر)[١٠] فما[١١] حصلت لغيره من الوزراء [١٢] لأنه خرج من مصر والولاية عليه ، ولم[١٣] يعزل عنها وجعل قائم مقام بمصر (مولانا)[١٤] محمد بيك حجي[١٥] الدفتر دار (الذي صار بكربكياً باليمن)[١٦] ومكث[١٧] في العادلية نحو العشرين يوماً يولي ويعزل ويعطي العلوفات وغيرها (رحمه الله تعالى)[١٨] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٥) في جميع النسخ (فأبيع) ، والصواب (فبيع) وهو ما أثبت .

(٦ ، ٧) سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب (وجهز ثمنه) ، والصواب جاء في د ، رز. وهو ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في جميع النسخ (ما) ، والصواب (فما) .

(١٢) في د ، رز (البكلربكية) .

(١٣) في د ، رز (لم) .

(١٤) زيادة في د .

(١٥) في رز (حجي بيك) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٧) في د ، رز (جلس) .

(١٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١] محمد أفندي (الشهير ببحتي زاده)[٢] وذلك في أوائل جمادى الثانية[٣] سنة سبع عشرة[٤] وألف ، وإلى أوائل جمادى الثانية [٥] سنة ثمان عشرة [٦] وألف .

والمولى يحى أفندي ابن عبد الحليم (الشهير بأخي زاده)[٧] وذلك في أوائل جمادى الثانية[٨] من السنة [٩] [المذكورة][١٠] ، وإلى[١١] أوائل شوال سنة عشرين وألف ، وذهب من مصر وهو متولي قضاءها [١٢] صحبة الوزير المذكور[١٣] ، وأقام له قائم مقام بها ، وتوفي عند ذهابه إلى الديار الرومية قريباً من الشام ودفن بها رحمه الله (تعالى) [١٤] .

وفي أيامه توفي عم والدي الشيخ جلال الدين ابن الشيخ أبي الحسن

---

(١) سقط في د .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب، وفي رز (المولى محمد أفندي بحتي زاده) .

(٣) في ب (الثاني) والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، وفي رز (في أول رجب) .

(٤) في ب (سبعة عشر) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٥) في ب ، د (الثاني) والصواب ما أثبت .

(٦) في ب ، رز (ثمانية عشر) والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (أخي زاده) .

(٨) في ب ، د (الثاني) والصواب ما أثبت .

(٩) في د (سنة ثمان عشرة وألف) ، وفي رز (في خامس رجب سنة ثمان عشرة وألف) .

(١٠) أضيفت ليستقيم الأسلوب .

(١١) في ب (إلى) .

(١٢) في د (قضاء الديار المصرية) .

(١٣) في د (المشار إليه) .

(١٤) سقط في د .

البكري الصديقي الشافعي ، وذلك في شهر رمضان سنة تسع[١] وألف ، ودفن بزوايته التي أنشأها بجوار الجامع الأزهر بالقرب من مقام الشيخ حمودة ، وكان رحمه الله عبداً صالحاً سالكاً صاحب تقيد بأمر دينه ودنياه ، مع مزيد التيقظ للآخرة [٢] والانتباه وسمع وروى وأفاد ، واستمع[٣] إلى النقاد ، تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جناته[٤] .

وولي على مصر محمد باشا الوزير الصوفي[٥] استولى عليها[٦] (في)[٧] يوم السبت ثاني عشر شعبان[٨] سنة عشرين وألف ، وعزل في يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول[٩] سنة أربع وعشرين وألف ، وكانت مدته ثلاث سنوات وستة عشر يوماً ، [٤٧أ] وكان يحب العلماء والفضلاء[١٠] صافي السريرة ، لا يحب الشر ولا الظلم [١١] ، وإن وقع شيء منه[١٢] من الظلم أو غيره فإنما[١٣] كان

---

(١) في رز (تسعة) ، والصواب جاء في ب ، د وهو ما أثبت .

(٢) في رز (إلى الآخرة) ، والصواب (للآخرة) وهو ما أثبت .

(٣) في رز (واستمر) ، والصواب (واستمع) وهو ما أثبت .

(٤) ترجمة عم والده إنفردت بها النسخة رز ولم ترد في غيرها .

(٥) في د ، رز (الوزير محمد باشا الصوفي) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٣ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٧٠ .

(٦) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في د (ثاني عشرى شعبان) ، وفي رز (ثاني عشرين شعبان) .

(٩) في د ، رز (الثلاثاء من ربيع الأول) .

(١٠) في د ، رز (يحب الفضلاء والعلماء) .

(١١) في د ، رز (لا يريد الشر ولا يحب الظلم) .

(١٢) في د ، رز (وأن وقع منه شيء) .

(١٣) في رز (وغيره فإنه) .

من (تابعـــه)[١] يوسف إغا الذي كان حوالة الشـهر[٢] ، لأنه استحوذ على خاطره[٣] ، وصارت أمور مصر جميعاً بيده من عزل وتوليه وغير ذلك ، والوزير لا يخالف أمره لصفاء سريرته وعدم اعتقاده في أحد سوءاً[٤] وفي أيامه في سنة اثنتين وعشرين وألف جاءت عساكر من جهة الروم يزيدون على ألفي[٥] نفس أرسلهم الوزير الأعظم ناصف باشا لينفوا إلى اليمن لفساد وقع منهم وجاءت أوامر شريفة للوزير محمد باشا (المذكور)[٦] أن يعطيهم علوفات (معينة في الأوامر المجهزة للوزير المذكور ، ويجهزهم إلى اليمن ، فأمرهم الوزير (المذكـور)[٧] بالحضور لأخذ العلوفات)[٨] وذهابهم إلى اليـمن ، فقالوا: نحن ما أرسلنا إلا لنجلس في مصر وأبدوا عناداً وتمرداً [٩] ، وكانوا نزلوا بوكائل باب[١٠] النصر والبيوت أخرجوا[١١] سكانها منها ، وجلسوا فيها ، فشدد عليهم الوزير في أخذ العلوفات وذهابهم (إلى اليمن)[١٢] فامتنعوا

---

(١) سقط في رز .

(٢) حوالة الشهر : الحوالة هو الشخص المخول بجمع الأموال الأميرية من العمال المكلفين بتحصيلها ، وسمي شهر حواله لقيامه بجمع الأقساط الشهرية . انظر قانون نامة مصر ص ٤٧ حاشية (١).

(٣) في رز (خاطره الشريف) .

(٤) في د ، رز (سواه) .

(٥) في د ، رز (يزيدون على ألف نفس) ، وجاء في المنح الرحمانية ورقة ٧٠: ب (يزيدون على ألفي نفس) .

(٦ ، ٧) سقط في ب .

(٨) من قوله (معينة في الأوامر ....) إلى قوله (لأخذ العلوفات) سقط في رز .

(٩) في ب (وتمردوا) .

(١٠) في د (بباب) .

(١١) في ب (وأخرجوا) .

(١٢) سقط في د ، رز .

من ذلك ، وعصوا ، فأرسل إليهم (مولانا)[١] الوزير طائفة من الصناجق لينصحوهم[٢] ويردّوهم عن هذا الفعل ، فأرادوا[٣] قتلهم ، ثم إنهم سدوا الباب الذي من جهة (سوق)[٤] أمير الجيوش ، والباب الذي من جهة الركن ، والباب الذي من جهة الرحبة ، وقفلوا باب النصر وجعلوا على الأبواب البنادق ، فحين فعلوا ذلك أرسل الوزير لهم[٥] عساكر مصر (من جاويشية ومتفرقة وغيرهم)[٦] بالمدافع وآلات السلاح ، وحاصروهم ، وذهب الأمير عابد بن بيك أمير الحاج الشريف[٧] سابقاً من جهة باب النصر ، ودخلوا لهم من شباك بالمدرسة الجان بلاطية[٨] ، وقتلوا منهم ثلاثة أنفار ، فحين رأوا أن (لا)[٩] قدرة (لهم)[١٠] على عساكر مصر ، وتحققوا القتل عن آخرهم سلموا أنفسهم وفتحوا الأبواب [٤٧ب] ثم في ثاني يوم[١١] صرف [١٢] لهم (مولانا)[١٣]

---

(١) سقط في رز .

(٢) في رز (لينهوهم) .

(٣) في ب (فأراد) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (أرسل إليهم الوزير) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) أمير الحج المصري : هو الذي كان يناط به قيادة وأمن ركب حجاج مصر وشمال إفريقية ، وكان في الغالب من الأمراء الصناجق المصريين ومنزلته لا يعلوها في مصر إلا منزلة الباشا والي مصر العثماني . انظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٣٤ .

(٨) المدرسة الجان بلاطية : أنشأها في أوائل القرن ١٠هـ الملك الأشرف أبو النصر جنبلاط ، وهي بلصق باب النصر عن يمين الخارج إلى المغيرة . الخطط التوفيقية جـ ٢ ، ص ١٩٩ .

(٩) سقط في رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د ، رز (يومه) .

(١٢) في جميع النسخ (أصرف) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) سقط في رز .

الوزير العلوفات ، وهي زيادة على [١] الثمانين كيساً ، وخرجوا[٢] إلى العادلية، وكفى الله (تعالى)[٣] المؤمنين شرهم ، وحين عزل (مولانا)[٤] الوزير (المذكور)[٥] وخرج إلى العادلية أعطي من العلوفات والقمح ما يخرج عن الحد بالثمن .

وبلغني عن بعض الكتبة[٦] أنه أعطي من قسم العلوفات عشرة آلاف عثماني[٧] في كل يوم ، ومن القمح أربعمائة إردب في كل شهر ، واستمر[٨] في العادلية إلى أن طرقه خبر أحمد باشا ووصوله[٩] إلى ثغر الإسكندرية[١٠] (انتهى)[١١] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١٢] عبد الله أفندي (بن علي)[١٣] (الشهير بنيلي زاده)[١٤] ، (وذلك في أوائل شوال سنة عشرين

---

(١) في ب ، رز (عن) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٢) في د ، رز (وبرزوا) .

(٣) زيادة في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) زيادة في د ، رز .

(٦) أي المكلفون بقيد ما كان يصرف من العلوفات .

(٧) في رز (عثمانياً) خطأ من الناسخ ، والعثماني وحدة نقدية عثمانية صغيرة كالدرهم العربي . انظر النقود العربية ، ص ٣٠٢ .

(٨) في د ، رز (فاستمر) .

(٩) في د (خبر وصول أحمد باشا) ، وفي رز (خبر وصول الوزير أحمد باشا) .

(١٠) في ب (إلي اسكندرية) ، وفي رز (إلى سور الأسكندرية) .

(١١) زيادة في د .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وألف ، وإلى أواخر رمضان)[١] سنة إحدى [٢] وعشرين وألف والمولى صالح أفندي بن سعد الدين[٣] ، وذلك في أواخر شهر رمضان [٤] سنة إحدى وعشرين وألف[٥] ، وإلى أوائل[٦] جمادى الآخرة[٧] سنة ثلاث وعشرين وألف .

والمولى نوح أفندي ابن (المرحوم)[٨] (ملا)[٩] أحمد الأنصاري [١٠] الذي كان قاضياً بمصر سابقاً[١١] ، وذلك في أوائل جمادى الآخرة [١٢] من السنة[١٣] [المذكورة][١٤] ، وإلى أوائل ربيع الآخر[١٥] سنة خمس وعشرين وألف .

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) في د ، رز (أحد) خطأ من الناسخ .

(٣) في د (ابن الخواجا سعد الدين) وفي رز (ابن الملا سعد خواجا زاده .

(٤) في د (في أواخر رمضان) ، وفي رز (في عشرين شوال) .

(٥) في د(سنة اثنين وعشرين وألف). وجاء في المنح الرحمانية ما يوافق ب ، رز الورقة ٧١ : ب .

(٦) في رز (غرة) .

(٧) في ب (جماد الآخر) ، وفي رز (جمادى الثاني) . والصواب جاد في د . وهو ما أثبت .

(٨) سقط في رز .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (الأنصاري رحمه الله) .

(١١) في رز (وهو الذي كان والده قاضياً بمصر رحمه الله تعالى) هذه العبارات في رز وردت في نهاية حديثه عن هذا القاضي .

(١٢) في ب (جماد الآخر) ، وفي رز (وذلك في عشرين رمضان) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في د ، رز (سنة ثلاث وعشرين وألف) .

(١٤) أضيفت ليستقيم الأسلوب .

(١٥) في د (الآخرة) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت ، وفي رز (وعزل في سابع عشرين ربيع الثاني) .

وولي على مصر (الوزير)[١] أحمد باشا الذي كان دفترداراً بمصر ، استولى عليها[٢] في يوم الاثنين سادس ربيع الثاني سنة أربع وعشرين وألف ، وعزل في يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة سبع وعشرين (وألف)[٣] ، وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر ، واثني[٤] عشر يوماً ، وكان دخوله إلى مصر في موكب ما وقع لغيره من الوزراء ، وحين وصل إلى الجوخيين[٥] أرمى عليه شخص حجراً ، وشاهدت أنا ذلك لأني كنت في طبقة[٦] بجانب البيت الذي ألقي منه الحجر (فجاء الحجر)[٧] على عمامته فكسر إحدى[٨] الريشتين (التي[٩] في رأسه[١٠]) فرفع رأسه فعرف[١١] المحل الملقى منه الحجر[١٢] (فطلع [٤٨أ] كتخدا الجاويشية والترجمان والصوباشي[١٣] إلى المنزل الملقى

---

(١) سقط في ب ، د .

(٢) في د (على مصر) ، وفي رز (استولى مصر) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٤ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (واثنا) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٥) الجوخين : سوق القاهرة كان ممتداً إلى شارع التبليطة ، وهو معد لبيع الجوخ المجلوب من بلاد الفرنج لعمل المقاعد والستائر وثياب السروج وغواشيها . انظر الخطط التوفيقية جـ ٢ ، ص ١١٧.

(٦) في د (الطبقة) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (أحد) والصواب جاء في (د ، رز) ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (الذي) ، والصواب كما جاء في د .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في د (وعرف) .

(١٢) في د (المحل الذي إلقي منه الحجر) .

(١٣) في د(والترجمان هو والصوباشي) .

منه الحجر)[١] فلم يجدوا أحداً[٢] ، ثم بعد طلوعه إلى القلعة تفهم عمن رمى الحجر فإذا هو ابن أخي الخواجا إبراهيم المنصوري الخياط بالغورية[٣] ، فمسك وجيء به إلى حضرته[٤] فأرسل أثبت عليه ذلك بإقراره عند (قاضي العسكر)[٥] (مولانا نوح أفندي ابن الملا أحمد الأنصاري)[٦] وكتب عليه حجة بذلك وعرض الحجر على مولانا الوزير(المذكور)[٧] فأمر بصلب الرامي في المحل الذي ألقي منه الحجر فصلب[٨]، وأما الحجر فإن (مولانا)[٩] الوزير وزنه فوجده[١٠] خمسة أرطال، ثم إن (مولانا)[١١] الوزير (المذكور)[١٢] في يوم الأحد المبارك ثاني عشر ربيع الثاني[١٣] من السنة (المذكورة)[١٤][عقد

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في ب (أحد) .

(٣) الغورية : هو الشارع الممتد من قراقول الأشرفية إلى باب شارع الكحكيين وسمي نسبة إلى قانصوه الغوري ، وقد بنى فيه جامعاً وخانقاه ومكتب وسبيل وهو من أهم أسواق القاهرة . الخطط التوفيقية جـ ٢ ، ص ١١٢ .

(٤) في د (حضرة الوزير) ، وفي رز (حضرته الشريفة) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (المولى) بدل (مولانا) .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب ، رز (فصلبه) .

(٩) زيادة في ب .

(١٠) في د (فكان وزنه) ، وفي رز (فكان زنته) .

(١١) سقط في رز .

(١٢) زيادة في د .

(١٣) في د ، رز (ثاني عشر شهر ربيع) .

(١٤) سقط في ب .

الديـوان][1] وهو أول ديوان فعله وأمر [فيه][2] المقاطعجية[3] ، وجميع الكتبة بأن يوقفوا جميع ما أعطاه (الوزير)[4] محمد باشا المتقدم[5] ذكره من قمح وعلوفات وغير ذلك ، ثم شرع بعد ذلك في التفتيش على الوزير محمد باشا (المقدم ذكره)[6] فحرر ما دخل في جهته من الشون العامرة والمال الميري[7] ، فكان مقداره[8] نحو المائة كيس وكتبت [9] بذلك قوائم وتمسكات[10] وأرسلها إلى الأبواب (السلطانية)[11] (الشريفة الأحمدية)[12] ، فلم نقف على ما وقع له هناك [13] .

ثم في محرم (الحرام)[14] سنة خمس وعشرين وألف جاءت أوامر

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) مقاطعجي : المشرف على حساب المقاطعة ، كان يطلق في مصر على عدد من القائمين بتلك الحسابات . انظر المنح الرحمانية ، تحقيق د/ ليلى ، ص ٢٦٣ حاشيه (٨) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (المقدم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، و في رز (المتقدم ذكره) .

(٧) أي الأموال الحكومية .

(٨) في رز (فكان مقداره على ما قيل) .

(٩) في ب (وكتب) .

(١٠) تمسكات : كلمة عربية من مسك بالشيء ومعناها في التركية العثمانية الإيصال . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٨٥ .

(١١) سقط في د، رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في د ، رز (وما نعلم هل أفاده ذلك أم لا) .

(١٤) زيادة في د ، رز .

سلــطانية[١] بإرســال ألف من العسكر إلى سفر العجم ، فشرع[٢] الوزير في تجهيز ذلك ، فجهز العساكر المذكورة ، وجعل سردارهم (الأمير)[٣] صالح بيك الذي كان أمير الحاج الشريف وخرجوا (من مصر)[٤] على أحسن ما يكون (من التدبير)[٥] من غير[٦] أذية للرعايا ولا ضرر (لأحد)[٧] (وذلك من حسن تدبير الوزير)[٨] ومن الاتفاق (العجيب)[٩] أنه كان أربع تجاريد[١٠] خارجه من مصر في آن واحد وهي تجريدة العجم المذكورة ، وتجريدة اليمن ، وتجريدة الحبش ، وتجريدة أوجلا[١١] ، وكان أهالي مصر ليس عندهم خبر (بهذا) [١٢] العسكر [٤٨ب] الخارج[١٣] بخلاف زمن غيره[١٤]، (كان)[١٥] إذا

---

(١) في د ، رز (شريفة خنكارية) .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د ، رز (بغير) .

(٧) سقط في ب ، د .

(٨) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) تجاريد : مفردها تجريدة وهي حملة عسكرية إما برية أو بحرية . معجم الدولة ص ٥٥ .

(١١) أوجلا : واحة في طرابلس الغرب ، تشتهر بالنخيل ، وقد وجدت بالقاهرة في العصر العثماني جالية أو جلية ، تشتغل بالتجارة في القاهرة . انظر أوضح الإشارات ، ص ١٣٥ حاشية « ١٩٠».

(١٢) في جميع النسخ (من هذا) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) أي لأنهم خرجوا من مصر بنظام وأدب لم يحس بهم أحد من أهل مصر .

(١٤) أي هذا على العكس مما كان يحدث في عهد غير هذا الوزير .

(١٥) سقط في ب .

(أخرج)[١] تجريدة فيها مائة نفس يحصل منهم غاية الضرر[٢] وهذا كله بحسن[٣] سياسته لأنه صار يُرَقّي العساكر الخارجة إلى العجم بزيادة عن العوائد السابقة[٤] ، ثم إنه أخرجهم من مصر على أسلوب ما وقع ترتيبه لأحد غيره من الوزراء[٥] ، وهو أنه جعل في مقدم[٦] العسكر أمين الترسخانة[٧] ، وأمامه لوند السويس والريّسة[٨] ثم من بعدهم جبجي باشي[٩] (وأمامه جميع الجبجية ، ثم من بعده أغاة العزب)[١٠] وأمامه جميع العزب ، ثم من بعدهم[١١] أغاة الينجشرية (وأمامه جميع الينجشرية)[١٢] ثم من

---

(١) سقط في ب ، وفي د ، رز (فخرج) والصواب ما أثبت .

(٢) في د ، رز (الضرر البالغ) .

(٣) في رز (من حُسن) .

(٤) أي صرف لهم كافآت مالية فاقت ما اعتادوا أخذه في مثل هذه المناسبة .

(٥) في د ، رز (البكلربكية) .

(٦) في ب (جعل مقدم) .

(٧) الترسخانه : الأصل العربي هو دار الصناعة ، ودخلت إلى اللغة التركية في صيغة (ترسانة) وحرفت على لسان العامة ، فصارت (ترسخانة) فهي دار صناعة السفن ، ومكان إدارة الشئون البحرية . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٨) أي الرؤساء وكبار العاملين في الأسطول .

(٩) جبجي : أطلق على من يصنع الأسلحة والذخائر ويحملها إلى الجيوش في القلاع ويستردها بعد المعارك ، ويصلح ما يحتاج منها إلى الإصلاح ، وقد ألغى سلاح الجبجية مع الجيش الانكشاري في سنة ١٢٤١ هـ . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٦٥ .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في ب (بعده) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

بعـــده[١] أغاة الجراكسة ، وأمامه جميع الجراكسة ، ثم من بعده[٢] أغاة التفكجية[٣] ، وأمامه جميع التكفجية ، ثم من بعده [٤] أغاة الكملية[٥] ، وأمامه جميع الكملية، ثم من بعده[٦] كواخي[٧] الصناجق جميعاً كل كتخدا بأتباع أستاذه [حسب][٨] درجات خانته[٩](ثم من بعدهم أمراء الجراكسة)[١٠] ثم من بعدهم الصناجق جميعاً (ثم)[١١] من بعدهم السردار ، ثم لما خرج العسكر (إلى الخانكاه ، وذهب بنفسه ، وجلس على كرسي ، ووضع بجانبه الألوف من الذهب وأمر بعرض العسكر عليه)[١٢] فصار يعطي لكل شخص[١٣] على قدر فقره وحاله ، فكان أقل ما ينال الشخص منهم العشرين ديناراً ، فانظر إلى هذا (الترتيب)[١٤] والفعل العجيب .

(١ ، ٢) في د ، رز (بعدهم)

(٣) التفكجية : في التركية هو صانع البندقية ومصلحها إذا أعطيت ، وربما أطلقت على حملة البنادق من الجند . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ٥٥ .

(٤) في د ، رز (من بعدهم) .

(٥) الكملية : اسم يطلق على قادة جنود البحرية المعروفون بالعزب . معجم الدولة ص ١٧٣ .

(٦) في د ، رز (من بعدهم) .

(٧) كواخي : كلمة من كتخدا في الفارسية ، وتطلق في التركية على الوكيل أو النائب ، وعند العثمانيين تطلق على كل من يكون في معية أحد من كبار رجال الدولة وإدارتها . معجم الدولة ص ١٦٤.

(٨) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٩) أي المكانة أو المنزلة .

(١٠) مابين القوسين سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في د (كل واحد) .

(١٤) سقط في ب .

وأما أمره في القتل فكان ليس له رغبة[١] فيه ، وفي مدة ولايته قتل نحو العشرة أنفس[٢] وأقل [٣] ، وذلك بعد الإثبات عليه بالشرع[٤] ، ومع ذلك كان الأمن في مصر شديداً[٥] (والخير ينمو فيها ويزيد)[٦] .

وأما حكمه فإنه كان يفحص عن الأمر ، ويراجع الأخصام[٧] المرات العديدة[٨] ، فإن[٩] رأى ثباته[١٠] حكم (له)[١١] بما يراه من الحق ، وحين عزل قامت عليه العساكر جميعاً لأنه كان عنده (بعض)[١٢] تهاون في أمر علوفاتهم فأخذوا ما كان منكسراً لهم بتمامه وكماله ، وكذلك الصناجق ، وطلبوا[١٣] منه اثني[١٤] عشر صندوقاً فامتنع [٤٩أ] من إعطائها فقالوا له : الوزير[١٥] محمد باشا (السابق)[١٦] خرج وأبقى في الخزينة ذلك القدر ، وأنت وضعت يدك

---

(١) ليس رغبة) .

(٢) في د ، رز (ما قتل غير عشرة أنفس) .

(٣) في د ، رز (على ما قيل) .

(٤) في د (بعد ثبات القتل عليهم بحضرته ، وفي رز (بعد ثبوت القتل) .

(٥) في جميع النسخ (شديد) والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في د ، رز (الخصم) .

(٨) في ب (المراد العدد) خطأ من الناسخ .

(٩) في د ، رز (فإذا) .

(١٠) في ب (الثبات) أي ثبوت الإتهام .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د (طلبوا) .

(١٤) في د (اثنا) ، وفي ب ، رز (اثنى) وهو الصواب وما أثبت .

(١٥) في رز (للوزير) خطأ من الناسخ .

(١٦) سقط في ب .

عليه ، فما زالوا عليه حتى وزنها[١] ، وخرج من مصر ، ولم يعط علوفات ولا غيرها كما كان يفعل غيره في زمن العزل (مثل محمد باشاه صوفي)[٢] .

وهو[٣] آخر من ولاهم السلطان أحمد (من البكلربكية)[٤] على مصر[٥] وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] محمد أفندي الشريف[٧] ، وذلك في أوائل ربيع الآخر[٨] سنة خمس وعشرين وألف وإلى أوائل جمادى الأولى[٩] سنة ست وعشرين وألف .

والمولى محمد أفندي (أخي زاده ، أخو يحيى أفندي بن عبد الحليم المبتدأ بذكره)[١٠] ، (متولي مصر سابقاً)[١١] ، وذلك في أوائل جمادى الأولى[١٢] سنة ست وعشرين وألف ، وإلى أواخر (شهر)[١٣] رمضان سنة

---

(١) قد يقصد بها بيان حق الخزانة .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في د ، رز (وهذا) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب.

(٥) في د (بمصر ، انتهى) ، وفي رز (بمصر رحمه الله) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (المولى السيد محمد أفندي) .

(٨) في رز (وذلك من جمادى الثانية) .

(٩) في جميع النسخ (الأول) ، والصواب ما أثبت ، وجاء في رز (وعزل في ثامن جمادى الأول) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (محمود أفندي ابن عبد الحليم أخي زاده خواجه أفندي) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في ب ، د (الأول) ، والصواب ما أثبت ، وفي رز (وذلك في ثاني جمادى الثانية) .

(١٣) سقط في ب ، وفي رز (سلخ) .

سبع وعشرين وألف ، (وهذا آخر من ولاهم السلطان رحمه الله من القضاه)(١) ، (والله سبحانه وتعالى أعلم)(٢) .

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د ، وجاء في رز ترجمة للعلامة نور الدين أبو الحسن علي الزيادي الشافعي ، وترجمة العلامة عبد الله الدنوشري) فقال : (وفي أيامه توفي العلامة المفيد الفهامة الفريد نور الدين أبو الحسن علي الزيادي الشافعي شيخ الإفتاء والتدريس وذلك في أوائل ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وألف ، وقد جاوز الثمانين ودفن بتربة المجاورين .. ودرس بالجامع الأزهر وأفاد وألف فأحسن وأجاد ، وفي أيامه توفي الشيخ الإمام العالم الهمام أبو محمد عبد الله زين الدين الدنوشري الشافعي ، وذلك في أحد الجمادين سنة خمس وعشرين وألف ، هو القاضي الفقيه البارع كان جزل الألفاظ لطيف المعاني وهو من مشائخي الذين أخذت عنهم ومن تلامذة والدي الذين أخذوا عنه ...) .

ذكر سلطنه مولانا السلطان مصطفى
ابن مولانا السلطان محمد ومن ولاهم[١]

جلس على تخت الملك (في)[٢] يوم الخميس الرابع والعشرين من القعدة[٣] (الحرام)[٤] سنة ست وعشرين وألف (وهي الولاية الأولى)[٥] وخلع (بولد أخيه مولانا السلطان عثمان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى)[٦] في يوم الأربعاء[٧] ثالث ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف ، وكانت مدة سلطنته في هذه المرة[٨] ثلاثة أشهر وثمانية أيام (وأما وقائعه فقد ذكرناها في تاريخنا الكبير مفصلة ، والله تعالى أعلم)[٩] .

وولي على مصر مصطفى باشا الوزير[١٠] (الشهير بلفكي)[١١] استولى

---

(١) في د ، رز (ذكر سلطنة مولانا السلطان مصطفى بن مولانا السلطان محمد أخي المرحوم السلطان أحمد المقدم ذكره ومن ولاهم من البكلربكية وقضاة العساكر بمصر المحمية) .

(٢) سقط في د .

(٣) في جميع النسخ (رابع عشرين القعدة) ، والصواب ما أثبت .

(٤) زيادة في د ، رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب ، د .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في ب (الأربع) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٨) في ب (الأربع) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٨) في ب ، د (وكانت مدته) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (وأما وقائعه فقد ذكرناها في تاريخنا رحمه الله تعالى) .

(١٠) في د ، رز (الوزير مصطفى باشاه) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب. وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٦ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦٨ .

عليها[١] من[٢] يوم الجمعة غرة [٣] جمادى الأولى [٤] سنة سبع وعشرين وألف، وعزل بجعفر باشا الوزير[٥] الذي كان بكلربكياً باليمن سابقاً (وذلك)[٦] في يوم الاثنين الثاني والعشرين من الحجة[٧] الحرام سنة سبع وعشرين وألف)[٨] ، فكانت[٩] مدته ثمانية أشهر إلا تسعة أيام ، وكان (ليناً)[١٠] استحوذ عليه أقاربه بحيث أنه كان ليس له معهم أمر ولا نهي والأمور كلها راجعة إليهم ، حتى أدى ذلك إلى الفتنة الشديدة التي وقعت (له)[١١] وذلك في يوم (الجمعة)[١٢] سابع شهر شوال سنة سبع وعشرين (وألف)[١٣] وقتل في ذلك (اليوم)[١٤] كاتب ديوانه ، والأمير أحمد (العجمي)[١٥] أغاة الكملية ، ومحمد جاويش الخازندار ، ثم[١٦] في ثاني يوم قتل يوسف[١٧] الترجمان

---

(١) في د (فاستولى على مصر) ، وفي رز (استولى على مصر) .

(٢) في د (في) .

(٣) في د (عاشر جمادى) .

(٤) في جميع النسخ (الأول) و الصواب ما أثبت .

(٥) في رز (وعزل بالوزير جعفر) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في ب ، د (ثاني عشرين الحجة)، وفي رز (ثاني عشر الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (وكانت) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب .

(١٤ ، ١٥) سقط في رز .

(١٦) في د ، رز (وفي) .

(١٧) في رز (الأمير يوسف) .

السابق[١] ، وهرب جماعة منهم الأمير يوسف بيك أمير [٤٩ب] الحاج الشريف (والأمير علي كتخدا الجاويشية ، وسليمان الترجمان ، وسهراب المقاطعجي ، وهذا كله بسبب مصطفى بيك)[٢] (وهو كان سببها)[٣] ، واستمر الأمر يزيد إلى أن جاء الوزير جعفر باشا[٤] ولم يفد[٥] بمجيئة شيئاً[٦] ، وصار (أيضاً)[٧] يصانعهم إلى أن عزل بمصطفى باشا[٨] الآتي ذكره [٩] .

وفي زمنه[١٠] تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١١] مصطفى أفندي (الشهير بعزمي زاده المبدأ بذكره ، وهذه ولايته الثانية على مصر)[١٢] وذلك في أواخر (شهر)[١٣] رمضان سنة سبع وعشرين وألف وإلى أوائل (شهر)[١٤]

---

(١) في رز (سابقاً) .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في د (باشاه) .

(٥) في د ، رز (فما أفاد) .

(٦) في ب (شيء) ، والصواب جاء في د ، رز ، وهو ما أثبت .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) في د (باشاه) .

(٩) في رز (بالوزير مصطفى باشا الحميدي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى).

(١٠) في د (وفي زمن مصطفى باشا المذكور) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (عزمي زاده المرة الثانية) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) سقط في ب ، وفي رز (وعزل في أول جمادى الثانية) .

رمضان سنة ثمان وعشرين وألف .

(ولم يول المرحوم السلطان مصطفى في هذه التولية غيره رحمه الله تعالى)[١] (والله أعلم)[٢] .

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) زيادة في د .

ذكر سلطنة مولانا السلطان أبي[١] النصر عثمان ابن مولانا (المرحوم)[٢] السلطان أحمد (رحمه الله)[٣] ومن ولاهم (على مصر)[٤] من البكلربكية وقضاة (العساكر)[٥] بمصر المحمية [٦] .

جلس على تخت الملك في سادس ساعة من ليلة الأربعاء[٧] ثالث ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف ، وذلك بعد خلع عمه (مولانا)[٨] السلطان مصطفى ، وتوفي إلى رحمة الله تعالى في يوم الخميس ثامن شهر رجب[٩] (الفرد الحرام)[١٠] سنة إحدى وثلاثين وألف ، وكانت مدته[١١] أربع سنوات ، وأربعة أشهر وستة أيام ، (وقد بينا وقائعه في تاريخنا الكبير والله تعالى أعلم)[١٢] .

---

(١) في ب (أبا) وفي د ، رز (أبو) والصواب ما أثبت .

(٢) سقط في ب ، رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) من قوله (ومن ولاهم) إلى قوله (بمصر المحمية) سقط في ب .

(٧) في د (الأربع) وهو لفظ عامي .

(٨) سقط في رز .

(٩) في ب (ثامن رجب) ، وفي د ، رز (ثامن شهر رمضان) والأفضل ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في د .

(١١) في د (وكانت مدة سلطنته رحمه الله) ، وفي رز (وكانت مدة سلطنته) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (رحمه الله تعالى) .

وولي على مصر الوزير جعفر باشا[١] استولى عليها[٢] في يوم الأربعاء[٣] تاسع ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وألف ، وعزل في يوم الأحد الثالث والعشرين من شعبان[٤] من السنة (المذكورة)[٥] وكانت مدة استيلائه على مصر[٦] خمسة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وكان من أجلاء العلماء (الفضلاء)[٧] له اليد الطولى في غالب (العلوم)[٨] خصوصاً علم التفسير ، وما حصل لأهالي مصر منه إلا الخير (الغزير)[٩] مع الرفق بالرعايا[١٠] والسير معهم على أحسن طوية[١١] .

ووقع في أيامه[١٢] الفناء العظيم ، وذلك بتقدير (العزيز)[١٣] العليم فكان

---

(١) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٧ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦٩ .

(٢) في د (فاستولى عليها) ، وفي رز (استولى على مصر) .

(٣) في ب (يوم الأربع) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٤) في جميع النسخ (ثالث عشرين شعبان) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (من السنة) ، وفي د (سنة ثمانية وعشرين وألف) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٦) في ب (وكانت مدته) ، وفي رز (فكانت مدة استيلائه على مصر) والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د ، رز (بالرعية) .

(١١) الطوية : النية ، الضمير ، السريرة . انظر القاموس المحيط ص ١٦٨٧ .

(١٢) في د ، رز (زمنه) .

(١٣) سقط في رز .

كل من مات في زمنه وله ولداً أعطى علوفته [٥٠أ] لولده أو أبيه ، فإذا لم يكن له ولد ولا أب أعطى ذلك لأقاربه مع البشاشة (والتسلي)[١] للمحزون[٢] ، وهذا من لطف الله (تعالى)[٣] بعباده في هذا الخطب الجسيم[٤] ، (وكان ابتداء الفناء في أواخر ربيع الأول سنة ثمان[٥] وعشرين وألف وانتهاؤه في أواخر جمادى الآخرة من السنة المذكورة[٦])[٧] وكان غالب من يموت فيه عمره ما بين الخمس عشرة [٨] سنة إلى الخمس [٩]والعشرين سنة .

وتوفي فيه ممن نعرفه من الأعيان السيد الشريف (الحسيب النسيب السيد محمد)[١٠] الميقاتي[١١] الشهير بابن الطحان ، وذلك في سابع عشر ربيع الأخر من السنة المذكورة .

وتوفي فيه عمر جلبي (ناظر الجوالي ، وذلك في ثاني جمادى [١٢] الأولى من السنة المذكورة .

---

(١) سقط في رز .

(٢) أي المحزون عليهم وهم موتى الفناء .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) أي أمر عظيم وجلل .

(٥) في د (ثمانية) ، والصواب جاء في ب ، رز . وهو ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) من قوله (وكان ابتداء الفناء) إلى قوله (من السنة المذكورة) سقط في رز .

(٨) في جميع النسخ (خمسة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (الخمسة) ، وفي د ، رز (خمسة) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) أي الذي يعمل بعلم الميقات ميدانياً .

(١٢) في د (جماد) والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

وتوفي فيه أيضاً الشيخ علي الجبيلي)[١] المدني المدرس بالمدينة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة (وأشرف)[٢] السلام ، وذلك في ثاني جمادى الأولى[٣] من السنة المذكورة .

وفي ثالثة توفي الأمير محمد بيك أمير اللواء الشريف الشهير بجبجي.

وفيه توفي أمير اللواء الشريف بيرم بيك القابدان[٤] بدمياط وذلك في سابع جمادى الأولى [٥] من السنة المذكورة .

وفيه تولي الأمير سليمان البستنجي وذلك في ثامن عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة .

وفيه توفي السيد (الشريف)[٦] محمد الحسني كاتب السجلات بباب قاضي القضاة [٧] (بمصر المحروسة)[٨] وذلك في سادس عشر جمادى الأولى[٩] (من السنة المذكورة)[١٠] .

وفيه توفي راشد كتخدا السيد فهيد حاكم مكة المشرفة وذلك في ثامن

---

(١) من قوله (ناظر الجوالي) إلى قوله (على الجبيلي) سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت وجاء في د .

(٤) القابدان : أي القائد العام للأسطول البحري . معجم الدولة ص ١٦١. والمراد هنا القائد العام للبحرية بساحل دمياط .

(٥) في رز (جمادى الأول) والصواب ما أثبت من د .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (القاضي) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) في رز (سادس الشهر المذكور) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

عشـر جمـادى الأولى من السنة المذكورة ، فـلا حـول ولا قـوة إلا بالله العلي العظيم .

وفيه توفي الشاب السعيد (الموفق الحميد الذكي الرشيد المشتغل بالعلوم العقلية والنقلية ، والمتحقق بتحصيل فرائض العقائد السنية جامع أشتات الفضائل الغريبة ، صاحب الفرائد المفيدة بدر العصابة الصديقية ، غصن رياضة السلالة التميمية ، ذو النسب الطاهر والجمال الباهر والكمال الزاهر ، روح جثمان كل جثمان عين إنسان كل إنسان ، خلاصة العلماء الكرام ، وذخيرة الأجلاء العظام ، بهجة القلب ، والخاطر ، وقرة العين والناظر ، المفتت بفراقة الأكباد)[١] مولانا وسيدنا المرحوم المغفور له (مولانا)[٢] أحمد أفندي ابن مولانا (وسيدنا شيخ الإسلام وعلامة الأنام مفيد الطالبين وذخيرة المحققين)[٣] حسن أفندي التميمي وسبط عارف الأوان تحفة الزمان قطب الوجود وملك السعود من لا يحتاج إلى الإطناب في مدحه ، هنا استغنى بشهرته عن شرحه مولانا الشيخ محمد البكري الصديقي رضي الله (تعالى)[٤] عنه (وكان)[٥] ذلك في يوم الأحد عشري جمادى الأولى سنة ثمان[٦] وعشرين وألف ، وكان عمره (رحمه الله إذ ذاك)[٧] أربعة عشر سنة ، فمضت كأنها سنة .

---

(١) من قوله (الموفق الحميد) إلى قوله (الأكباد) سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) من قوله (وسيدنا) إلى قوله (المحققين) سقط في رز .

(٤ ، ٥) سقط في رز .

(٦) في (ثمانية) والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

وفي الفصل المذكور توفي الأمير خليل أغا أغاة الجراكسة ، وذلك في السابع والعشرين من جمادى الأولى[١] من السنة المذكورة .

وفيه توفي الخواجا إبراهيم المنصوري الخياط ، وكان من أهل الخير مواظباً عليه جعل مدرسته بمصر القديمة ، وأوقف عليها أوقافاً جليلة ، وكانت وفاته في التاسع والعشرين من جمادى الأولى[٢] من السنة المذكورة .

وفيه توفي الأمير أحمد كاشف الشرقية الشهير بابن المقرقع وذلك في عاشر جمادى الآخرة[٣] ، من السنة المذكورة .

وفيه توفي إلياس أغا ناظر وقف المرحوم سنان باشا ، وذلك في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة[٤] ، من السنة المذكورة .

وفيه توفي الأمير محرم بيك أمير اللواء الشريف ، وذلك في عاشر رجب (الفرد)[٥] من السنة المذكورة [٦] .

وقد حصر من توفي في الفصل (المذكور)[٧]مضبوطاً من الحوانيت يوماً بيوم فكان من ابتدائه إلى انتهائه ستمائة ألف وخمسةً وثلاثين[٨] ألف هذا[٩]

(١) في رز (الأول) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٢) في د ، رز (تاسع عشرين جمادى الأولى) والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (عاشر جمادى الثاني) .

(٤) في د (ثالث عشري جمادى الأخرة) ، وفي رز (ثالث عشري الشهر) والصواب ما أثبت .

(٥) سقط في رز .

(٦) جميع الوفيات التي وردت في د ، رز . والسالف ذكرها لم ترد في ب ، وهي من قوله (وتوفي ممن نعرفه) إلى قوله (رجب الفرد من السنة المذكورة) .

(٧) سقط في رز .

(٨) في جميع النسخ (وثلاثون) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

خـــارج[١] عما أخرج من غير الحوانيت ، ولو ذكرنا (جميع)[٢] من توفي فيه من الأعـيـان لضـاقت (بهم)[٣] الأوراق ، فنسـأل الله تعـالى عـدم عـوده على المسلمين بجاه رب العالمين [٤] .

وفي زمنه[٥] ما تولى[٦] قضاء الديار المصرية أحد ، واستمر (مصطفى أفندي) [٧] عزمي زاده متولياً (قضاء)[٨] مصـر إلـى أن عـزل جعفر باشا (المذكور في زمنه ، والله سبحانه وتعالى أعلم)[٩] .

وولي على مصر مصطفى باشا (الحميدي)[١٠] الوزير استولى عليها[١١] (في)[١٢] يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان [١٣] ، سنة ثمان وعشرين

---

(١) في ب ، رز (خارجاً) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٢) زيادة في رز.

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) في د (سيد المرسلين) ، وفي رز (سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم) .

(٥) في د (وفي زمن جعفر باشا المذكور) .

(٦) في ب (لم يتول) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في (ب) ، ومن قوله (وفي زمنه ما تولى) إلى قوله (أعلم) . سقط في رز .

(١٠) سقط في ب ، د . وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٧ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦٩ .

(١١) في د ، رز (على مصر) .

(١٢) سقط في د .

(١٣) في ب ، رز (سابع عشرين رمضان) وفي د (سابع عشري رمضان) والصواب ما أثبت .

وألف ، وعزل في يوم الأحد سابع عشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين (وألف)[١] ، وكانت مدة استيلائه على مصر[٢] إحدى [٣] عشر شهراً ، وعشرين يوماً ، وهو الذي قتل مصطفى بيك (الشهير)[٤] بالبقجلي (المتقدم ذكره)[٥] ، وكان قتله في يوم الخميس خامس محرم (الحرام)[٦] سنة تسع وعشرين[٧] وألف ، فحصل لأهالي[٨] مصر بقتله غاية السرور ، غير أن مصطفى باشا أعقب ذلك بمصادرات لبعض التجار ، وكثرة الرماية[٩] ، فعظم بذلك على التجار البلايا فذهبت فيه الشكاوي إلى الديار[١٠] الرومية لحضرة مولانا[١١] السلطان عثمان فعزله ، وولي[١٢] الوزير حسين باشا الآتي [٥٠ب] ذكره إن شاء الله تعالى ، فأبطل عمله ، وأخذ منه عشرين صندوقاً ، وذلك مما دخل في جهته من الأموال السلطانية ، وأحضر غالب تجار (أهل)[١٣] مصر

---

(١) سقط في ب ، رز .

(٢) في ب ، رز (وكانت مدته) .

(٣) في ب (إحدى) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د ، رز .

(٦) زيادة في د .

(٧) في ب (وعشر) خطأ من الناسخ .

(٨) في رز (لأهل) .

(٩) في جميع النسخ (الرمايا) ، والرماية هي الاتهام . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٧٥٠ .

(١٠) في رز (للديار) .

(١١) في رز (المرحوم) .

(١٢) في د ، رز (وأرسل) .

(١٣) سقط في د .

للدعوى عليه بما أخذ منهم ، فثبت عليه باعترافه ثلاثة وثلاثون ألف غرش[١] ، وكتب[٢] عليه الحجج بذلك ، وأرسلت إلى الأبواب السلطانية [٣] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى مطهر أفندي في الثالث والعشرين من شوال [٤] سنة ثمان وعشرين وألف ، وعزل في سادس جمادى الآخرة[٥] سنة تسع وعشرين وألف[٦] .

(والمولى)[٧] محمد أفندي (بن إلياس)[٨] بن محمد متولى مصر سابقاً بن محمد متولي مصر أيضاً الشهير كل منهم بجوى[٩] زاده[١٠] ، وذلك في أوائل جمادى الآخرة[١١] سنة تسع وعشرين وألف ، وإلى أواسط جمادى الآخرة[١٢] سنة ثلاثين وألف .

---

(١) في رز (قرش) والقرش نوع من النقود المعدنية . الرائد الصغير ص ٤٨٨ .

(٢) في د ، رز (وكتبت) .

(٣) في د (وأرسلها مولانا حسين باشا إلى الأبواب الخنكارية) ، وفي رز (وأرسلهما للمملكة) .

(٤) في د (ثالث عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في د (الآخر) والصواب ما أثبت .

(٦) من قوله (المولى مطهر) إلى قوله (تسع وعشرين وألف) سقط في ب ، رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) في د (الشهير كل منهم بشوى زاده) ، وفي رز (المشهورون بجوى زاده) وجوى هي الرسم الصحيح .

(١٠) من قوله (بن إلياس) إلى قوله (بجوى زاده) سقط في ب .

(١١) في ب (الثاني) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، وفي رز (وذلك في أول رجب) .

(١٢) في ب (الثاني) والصواب جاء في د ، وجاء في رز (وإلى خامس عشر جمادى) .

ووُلي على مصر مولانا حسين باشا الوزير [١] استولى عليها[٢] في يوم الأربعاء[٣] السابع والعشرين من شهر رمضان[٤] سنة تسع وعشرين وألف ، وعزل في يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وألف ، وكانت مدته[٥] سنة (واحدة)[٦]وخمسة أشهر[٧] واثنين وعشرين يوماً ، هذا وحسين باشا[٨] (المذكور)[٩] كان متواضعاً إلى الغاية قليل الحجاب[١٠] ، لكن كانت أخلاقه في غاية الصعوبة. (وقد)[١١] مضى غالب (شهر)[١٢] شوال – وهو الشهر الثاني من دخوله[١٣] – وهو في غاية[١٤] الصحة ثم مرض مرضاً شديداً بضارب العظم في إحدى رجليه ، ومكث[١٥] بقية شوال والقعدة وغالب

---

(١) في رز (الوزير حسين) وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٨ . وقد لقبه بقرا باشا .

(٢) في د (فكان استيلاؤه على مصر) ، وفي رز (استولى على مصر) .

(٣) في ب (الأربع) لفظ عامي .

(٤) في جميع النسخ (سابع عشرين رمضان) والصواب ما أثبت .

(٥) في د (فكانت مدة استيلائه على مصر) ، وفي رز (فكانت مدته) .

(٦) سقط في د .

(٧) في ب ، د (ستة أشهر) ، والصواب طبقاً لحساب زمن التولية والعزل (خمسة أشهر) كما جاء في رز .

(٨) في رز (هذا والوزير حسين باشا) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) أي أنه كان لا يمنع أحداً من الدخول في مجلسه .

(١١) سقط في ب ، وفي رز (هذا ومعنى) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د ، رز (شوال ثاني شهر دخوله) .

(١٤) في د (بغاية) .

(١٥) في د ، رز (فبقي) .

الحجة[١] ، وبعد ذلك عوفي[٢] من مرضه ، ثم شرع[٣] في تحصيل الأموال والحكم بين الخاص والعام ، وقد جعل لأولاده فرحاً حافلاً (عظيماً بمصر)[٤] وكان ابتداؤه في يوم الاثنين ثامن شعبان سنة ثلاثين وألف ، واستمر إلى نصف الشهر المذكور[٥] ، ونادى في مصر بالزينة (في هذه الأيام الثمانية)[٦] فجعل الناس[٧] الزينة ودخل له من التقادم[٨] في هذا الفرح ما يحير الأفكار من رخوت[٩] مرصعة وخيل (وسكر)[١٠] [١٥١أ] وأقمشة ودراهم ، ولم يقبل من أحد أرباب الدولة في هذا الفرح من السمن ولا العسل ولا الأغنام ، وكل من أحضر له شيء من ذلك يرده ويأخذ عوضه مما ذكر (أعلاه)[١١] حتى أني سمعته يقول في بعض مجالس اجتماعي به : قد حصل لي من الرخوت في هذا

---

(١) في ب (وغالب القعدة والحجة) ، والأسلوب الأفضل جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٢) في د ، رز (فعوفي) .

(٣) في د (فشرع حين ذاك) ، وفي رز (فشرع حين ذلك) .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) في د ، رز (واستمر إلى يوم الاثنين) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي د ، رز (في هذه الثمانية أيام) و الصواب ما أثبت .

(٧) في جميع النسخ (فجعلوا الناس) ، وهي لغة ضعيفة ، والصواب ما أثبت .

(٨) أي الهدايا .

(٩) رخوت : جمع رخت كملة فارسية لها معان كثيرة منها : متاع البيت من أثاث ورياش ، والمتاع الخاص من ثياب الأمراء والسلاطين وقماشهم ، ومنها طقم الحصان وعدة لجامه . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١١٣ .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في رز .

الفــرح(١) مالم يحصل لوزير غيري ، ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل إلى آخر بابه (القبطي)(٢) حتى أيست (الناس)(٣) من نزوله ، وغلت(٤) الأسعار من ثامن شوال سنة ثلاثين وألف ، حتى وصلت الويبة القمح ثلاثين نصف فضة(٥) ، وأيضاً الوباء وكان ابتداؤه في (ذي)(٦) الحجة سنة ثلاثين وألف(٧) ، وانتهاؤه في جمادى الأولى(٨) سنة إحدى وثلاثين وألف ، فتعبت الناس غاية التعب - فسبحان الفعال لما يريد . وحين عزل ادعى عليه قائم مقام حسن (بيك)(٩) الدفتردار بأنه(١٠) دخل في جهته من ثمن غِلال الشون ، ومن مال بيت المال جانب ، واستمر مولانا حسين باشا(١١) يمحل(١٢) من وقت إلى وقت (١٣)

---

(١) في ب (حتى أني سمعت في بعض المجالس قد حصل من الرخوت في هذا الفرح) وفي رز (حتى أني سمعته يقول في بعض مجالس اجتماعي به : قد حصل في هذا الفرح) وما جاء في د هو المثبت .

(٢) زيادة حسنة في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب ، رز (وغلو) ، وفي د (وغلت) ، وهي الصواب .

(٥) في ب (بثلاثين نصف فضه) ، وفي د (ثلاثون نصفاً فضة) ، وفي رز (بثلاثين نصفاً فضة) ، والصواب ما أثبت .

(٦) سقط في ب ، رز .

(٧) في ب (من السنة) .

(٨) في رز (الأول) ، والصواب (الأولى) كما جاء في ب ، د .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) في ب ، رز (بأن) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(١١) في د (واستمر حسين باشا) ، وفي رز (واستمر الوزير حسين باشا) .

(١٢) مَحَلَ يمْحُل مَحْلاً : وشي واختلق الكذب . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٣٣٨ .

(١٣) في د ، رز (يَمحل المذكور) والمثبت ما جاء في ب لوضوحه .

بحسن خدعته ، ووافر معرفته[١] ، حتى خرج من مصر ، ولم يزن[٢] سوى خمسة وعشرين ألف دينار ، وكان دفعها لمقتضى ، وهو أن يهودياً يُدعى (باعامل)[٣] البهار كان عليه باقي هذا القدر[٤] وكان أسمع (مولانا)[٥] الوزير (المذكور)[٦] بعض كلمات مُنكية[٧] بعد عزله ، فطلب قائم مقام هذا القدر من اليهودي ، فادعى دفعه (لمولانا)[٨] الوزير حسين باشا[٩] ، فكلم الوزير في ذلك فقال : ليس بجهتي[١٠] شيء ولكن حيث أن هذا الكافر نسبني إلى هذا القول الكذب فأنا أدفع لكم هذه الخمسة والعشرين ألف دينار[١١] بشرط تسليم[١٢] اليهودي إليّ أفعل فيه ما أريد فسلم له قائم مقام اليهودي ، وأخذ منه الخمسة والعشرين ألف دينار[١٣] ، فصار الوزير يضربه ليلاً ونهاراً إلى

---

(١) في ب (بحسن خديعة ووافر معرفة) .

(٢) أي ولم يزن المال لإيداعه في الخزانة .

(٣) سقط في ب .

(٤) من قوله (باعامل) إلى قوله (القدر) سقط في رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب ، رز .

(٧) أي أنها كلمات عنيفة موجعة وآلمه بها . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٥٢٩ .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في رز (للوزير المذكور) .

(١٠) في ب ، د (جهتي) ، وفي رز (بجهتي) وهو الصواب .

(١١) في ب (هذا القدر) ، وفي رز (هذه الخمسة وعشرون) ، وفي ب (هذه الخمسة وعشرين) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (بشرط تسلموا) .

(١٣) في ب (وأخذ منه القدر) ، وفي رز (وأخذ منه الخمسة وعشرون ألف دينار) ، وفي د (وأخذ منه الخمسة وعشرين ألف دينار) والصواب ما أثبت .

أن [٥١ب] هلك وأراح الله المسلمين منه لأنه كان (جباراً)[١] كافراً عنيداً ، وسافر الوزير[٢] إلى الديار الرومية (براً فقبل وصوله جرت كائنه مولانا المرحوم السلطان عثمان التي شرحناها في تاريخنا الكبير ، فاجتمع أهل الحل والعقد)[٣] على جعله وزيراً أعظم[٤] فجعلوه[٥] فدبّر المملكة على أحسن[٦] تدبير (بعد ما كان فيها من الخلل الكبير)[٧] وولي الممالك لمستحقيها ، ورفض الأشرار ، وقام بناموس[٨] الخنكار وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى عبد الكريم أفندي وذلك في أواسط جمادى الأولى[٩] سنة ثلاثين وألف ، وإلى[١٠] أواسط الحجة (الحرام)[١١] سنة ثلاثين وألف[١٢] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في د (مولانا حسين باشا) ، وفي رز (الوزير حسين باشا) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، والكائنة وهي خروج السلطان عثمان إلى مكة المشرفة ، وقد حصلت له فتنة مع الإسباهية والينجشرية الذين اتفقوا على عدم السفر مع السلطان وقد وقع منهم القتل والنهب وذلك في سنة إحدى وثلاثين وألف . ولمزيد من الإيضاح انظر المنح الرحمانية الورقة ٧٧ : ب .

(٤) في د ، رز (أعظما) ، والصواب جاء في ب . وهو ما أثبت .

(٥) في د ، رز (فجعل وزيراً أعظماً) .

(٦) في رز (أحسن) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ناموس : أي صاحب السر . القاموس المحيط ص ٧٤٦ ، وتنصرف الكلمة إلى هنا إلى معنى النظام والقانون .

(٩) في ب (الأول) ، والصواب ما أثبت ، وفي رز (في خامس رجب) .

(١٠) في د (إلى) .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في ب (من السنة) .

والمولى عبد الله أفندي بن محمود ، وذلك في أواسط (شهر)[1] الحجة (الحرام)[2] سنة ثلاثين وألف[3] ، وإلى أوائل جمادى الآخرة[4] سنة إحدى وثلاثين وألف .

وولي على مصر محمد باشا الوزير[5] ، استولى عليها في يوم الاثنين[6] رابع عشر جمادى الآخرة[7] سنة إحدى وثلاثين وألف ، وعزل في يوم الأحد غرة (شهر)[8] رمضان (سنة)[9] إحدى[10] وثلاثين ألف وكانت مدته[11] شهرين ونصف ، وكانت أيامه مشوبة بغاية الكدر من الاضطراب (الزائد)[12] لما وقع للمرحوم السلطان عثمان فثقلت ولايته على النفوس لكن لم يحصل منه ضرر لأحد مطلقاً ، ولعل ذلك لقصر مدته على ما

---

(١) سقط في ب .

(٢) زيادة في د ، وفي رز (وفي عشرين محرم الحرام) .

(٣) في ب (من السنة) .

(٤) في ب (الآخر) ، والصواب جاء في د ، وفي رز (وعزل في غرة جمادى الثانية) .

(٥) في د (مولانا محمد باشا) ، وفي رز (الوزير محمد باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٩ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٧١ وقد لقب (بالبستنجي) .

(٦) في د (فكان استيلاؤه على مصر من يوم) ، وفي رز (استولى على مصر في يوم) .

(٧) في د ، رز (الثاني) ، وفي ب (الآخر) والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في د (أحد) والصواب جاء في ب ، رز ، وهو ما أثبت .

(١١) في رز (فكانت مدته على مصر) .

(١٢) سقط في رز .

بلغــنا[١] من شدة طمعه[٢] في الديار الرومية ، وقد جمع في هذه الأيام من الأموال (على ما سمعت)[٣] ما يعجز عن تحصيله (غيره)[٤] (في عام)[٥] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى رضوان أفندي الشهير بالمحتشم ، وذلك في أوائل جمادى[٦] الثانية[٧] سنة إحدى وثلاثين وألف ، وإلى أواسط شوال[٨] سنة إحدى وثلاثين وألف[٩] ، وتوفي (في)[١٠] أواسط القعدة من السنة (المذكورة)[١١] (بثغر)[١٢] الأسكندرية عند ذهابه إلى الديار الرومية ، وذلك من شدة قهره على منصب مصر لأنــه فقير جداً ، وذو عيال كثير مع غلبة الدين ، ولم يكن له في مدته حظ ، ولا حصّل شيئاً أبداً [١٣]

---

(١) في د ، رز (على ما سمعت) .

(٢) في د (مدة طمعه) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) سقط في ب ، د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (في سلخ جمادى الثاني) .

(٧) في جميع النسخ (الثاني) والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (وعزل في ثامن عشر شوال) .

(٩) في ب (من السنة) ، ومن قوله (وإلى أواسط) إلى قوله (وألف) سقط في د .

(١٠) سقط في ب ، ومن قوله (في أواسط) وإلى قوله (المذكورة) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في ب ، رز .

(١٣) من قوله (الأسكندرية) إلى قوله (ولا حصل شيئاً أبداً) سقط في ب . ومن قوله (وذلك من شدة قهره) إلى قوله (ولا حصل شيئاً أبداً) سقط في رز .

وهــؤلاء[١] آخــر من ولاهـم (مـولانا)[٢] (المـرحوم)[٣] السلطان عثمان من القضاة[٤] والــوزراء المــقدم ذكرهم[٥] (وبه[٦] كمل أربعة[٧] بــكلربكية . انتهى)[٨] .

---

(١) في ب ، د (وهو) ، وفي رز (وهذا) ، والصواب (وهؤلاء) لاتفاقها مع الألفاظ التي جاءت في جميع النسخ .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في رز (من قضاة العساكر بمصر) .

(٥) في ب (ذكره) والصواب (ذكرهم) لتتفق مع ما سبق من ألفاظ ، ومن قوله (من القضاة) إلى قوله (ذكرهم) سقط في د ، ومن قوله (والوزراء) إلى قوله (ذكرهم) سقط في رز .

(٦) أي وبمحمد باشا .

(٧) في د (أربع) والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

ذكر سلطنة مولانا السلطان مصطفى (ابن السلطان محمد)[١] وهي المرة[٢] الثانية

جلس على تخت الملك (في)[٣] وقت الظهر[٤] من يوم الخميس ثامن شهر رجب (الفرد)[٥] سنة [٥٢أ] إحدى[٦] وثلاثين وألف وخلع (بولد أخيه)[٧] مولانا[٨] السلطان مراد بن مولانا المرحوم[٩] السلطان أحمد في يوم الاثنين خامس عشر شهر القعدة (الحرام)[١٠] سنة اثنتين وثلاثين وألف ، وكانت[١١] مدته في هذه المرة (الثانية)[١٢] سنة واحده ، وأربعة أشهر وعشرة أيام (رحمه الله)[١٣] (تعالى)[١٤] .

وولي على مصر إبراهيم باشا (الوزير)[١٥] استولى عليها [١٦]

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) في د (المده) .

(٣) سقط في رز .

(٤) في د (وذلك في وقت الظهر) .

(٥) زيادة في د .

(٦) في د (أحد) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) في رز (المرحوم) ، وفي د (بمولانا) .

(٩) في د (ابن مولانا المرحوم) ، وفي رز (ابن المرحوم) ، وفي ب (ابن مولانا) .

(١٠) زيادة في د .

(١١) في د ، رز (فتكون) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في د.

(١٤) زيادة في رز ، ولمزيد من الإيضاح انظر المنح الرحمانية ورقة ٨٢ : ب - ٨٤ : ب .

(١٥) سقط في د ، رز ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٩ ، وقد لقبه بالسلحدار .

(١٦) في د ، رز (فكان استيلاؤه على مصر) .

(في)[١] يوم السبت سابع شهر رمضان (المعظم)[٢] سنة إحدى[٣] وثلاثين وألف ، وعزل في (صبيحة)[٤] يوم الأربعاء[٥] سابع شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وألف ، وكانت مدته سنة واحدة ، وكان ذا عقل وافر ولم يزل طول مدته[٦] يصانع العسكر[٧] والأمراء بغاية التدبير والعقل الغزير حتى عُزل، ولم يحصل منه ضرر لأهالي[٨] مصر (وخرج من مصر)[٩] ولم يحدث بها حادثة مع صفاء خاطره وتواضعه الزائد ، وكانت المعاملة في زمنه في غاية الاختلال (في قبض الأموال)[١٠] وبلغ في زمنه الإردب القمح خمسة[١١] غروش ، واستمر ذلك إلى أن دخل الوزير مصطفى باشا الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[١٢] ، فحين دخوله مصر[١٣] انحل أمر السعر في القمح وغيره من الحبوب كما سنذكره في ترجمته إن شاء الله (تعالى)[١٤] ، وحين عزل سافر

---

(١) سقط في ب .

(٢) زيادة في د .

(٣) في د (أحد) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٤) سقط في ب ، رز .

(٥) في ب (الأربع) لفظ عامي .

(٦) في ب (وطول مدته) .

(٧) في د (العساكر) .

(٨) في رز (لأهل) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في جميع النسخ (إلى خمس) والصواب ما أثبت .

(١٢) كلمة (تعالى) سقط في ب ، وفي رز قوله (الآتي ذكره إن شاء الله تعالى) سقط فيها .

(١٣) في جميع النسخ (دخوله إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) كلمة (تعالى) سقط في ب ، وقوله (إن شاء الله تعالى) سقط في رز .

من مصر في البحر بخلاف غيره من البكلربكية .

ودخل الوزير مصطفى باشا إلى مصر[١] ، فأظهر[٢] عليه كتبة الديوان جملة من مال الخزينة ، وأنها [٣] دخلت جهته فأرسل (له)[٤] الوزير مصطفى باشا[٥] جماعة من الجاويشية يطلب ذلك ، فأراد قتلهم وما رجعوا إلى مصر[٦]، إلا هاربين ، فأرسل له (مولانا[٧] الوزير مصطفى باشا الأمير صالح بيك الذي كان)[٨] قائم مقام يطلب المال منه أو يمنعه من السفر فلما[٩] (وصل)[١٠] الأمير صالح بيك إلى الأسكندرية[١١] وجده قد وضع أسبابه في المراكب فطالبه بالمال ، فقال (له)[١٢] : أنا ذاهب إلى حضرة مولانا السلطان ، وإن كان ثبت عليّ[١٣] شيء أدفعه لحضرة الملك (ثم نزل في المراكب)[١٤]

---

(١) من قوله (في البحر) إلى قوله (إلى مصر) سقط في ب .

(٢) في د (فأظهروا) .

(٣) في د (أنها) .

(٤) سقط في ب .

(٥) من قوله (فأرسل له) إلى قوله (باشا) سقط في رز .

(٦) في د ، رز (لمصر) .

(٧) (مولانا) سقط في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في د ، رز (فحين) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في ب (اسكندرية) .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) في د ، رز (عندي) .

(١٤) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

ورحل من الثغر (المذكور)[١] فضرب عليه أغاة البرج بالمدافع فما أثرت فيه [٢] ، وسافر على حميّة ، فلما وصل[٣] إلى الديار الرومية خلع مولانا السلطان [٥٢ب] مصطفى ، وتولى مولانا السلطان مراد وبردت الثائرة[٤] .

وفي زمنه[٥] تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] موسى أفندي بن زكريا ، وذلك في أوائل شوال[٧] سنة اثنتين وثلاثين وألف ، (وإلى تاسع عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وألف)[٨] .

وولي على مصر مصطفى باشا الوزير[٩] ، استولى عليها[١٠] (في)[١١] يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وألف ، وعزل (بالوزير علي باشا في)[١٢] يوم الاثنين رابع عشر الحجة (الحرام)[١٣] سنة اثنتين

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) في د ، رز (فما أكترث بها) .

(٣) في د ، رز (فحين دخل) .

(٤) الثائرة : العدواة الشديدة . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٦٤ .

(٥) في د (وفي زمن إبراهيم باشا المذكور) .

(٦) سقط في ب ، رز .

(٧) في رز (وذلك في خامس عشر القعدة) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) في د ، رز (الوزير مصطفى باشا) ، وانظر ترجمته في التوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٦٨ .

(١٠) في د (فاستولى على مصر) ، وفي رز (استولى على مصر) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) زيادة في د .

وثلاثين وألف[١] فلم يقبل العساكر الوزير علي باشا الآتي ذكره إن شاء الله[٢] وأبقوا الوزير مصطفى باشا بكلربكياً بمصر ، فكانت مدته هذه[٣] شهرين واثنين وعشرين يوماً ، ثم كتبت المحاضر (لحضرة)[٤] مولانا السلطان بالسؤال في إبقاء[٥] (الوزير مصطفى باشا)[٦] فسافرت بالمحاضر المرقومة في أواخر الحجة (الحرام)[٧] من السنة (المذكورة)[٨] وحضرت الأجوبة[٩] بإبقائه (بكلربكياً)[١٠] بمصر في يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الثاني[١١] سنة ثلاث وثلاثين (وألف)[١٢] فتكون مدته[١٣] ما بين السؤال إلى أن جاءت الأخبار بتوليته أربعة أشهر وثمانية أيام[١٤] ، ثم جاء الخبر بعزله في ثامن عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وألف ، فتكون مدته الثانية[١٥] (سنتين

---

(١) في ب (من السنة) .

(٢) في د ، رز (كما سيأتي آنفاً) .

(٣) في ب (فتكون مدته) ، وفي رز (فتكون مدته هذه) .

(٤) زيادة في د ، رز .

(٥) في ب ، رز (إبقائه) .

(٦) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٧) زيادة في د .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (وحضر الجواب) .

(١٠) سقط في ب ، رز .

(١١) في ب ، رز (ثاني عشرين ربيع الثاني) ، وفي د (ثاني عشري) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د ، رز (مده) .

(١٤) طبقاً لهذه التواريخ لا تزيد هذه المدة عن أربعة أشهر ويومين .

(١٥) في رز (فتكون مدة توليته الثانية) .

وشهرين وأحد وعشرين يوماً[١] فتكون كامل المدة سنتين)[٢] وعشرة أشهر وسبعة وعشرين يوماً[٣] (هذا)[٤] ولنذكر كيفية إبقائه على سبيل التفصيل وذلك لما جاء الخبر بعزل [٥] (مصطفى باشا المذكور)[٦] وأن يكون علي باشا[٧] بكلربكياً بمصر ، فدخل المسلِّم[٨] في التاريخ المقدم ذكره[٩] ، وأن يكون عيسى بيك قائم مقام ، فخلع عليه مصطفى باشا قفطاناً ، وكذلك على المسلم[١٠] ، فنزلا إلى[١١] محلهما ، فاجتمعت العساكر ، وجاءت إلى منزل عيسى بيك وطلبت منه الترقي فقال لهم عيسى بيك : تصبروا[١٢] إلى غدٍ ، في الديوان ننظر[١٣] في هذا الأمر ، وأبرز خط مولانا السلطان بالقبض على

---

(١) طبقاً لهذه التواريخ تكون مدته الثانية سنتين وثلاثة أشهر وستة وعشرين يوماً .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٣) طبقاً لهذه التواريخ تكون مدة حكمه الأولى والثانية معاً سنتين وأحد عشر شهراً وسبعة أيام . وقوله (وعشرة أشهر وسبعة وعشرين يوماً) سقط في ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (بعزله) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) من قوله (المذكور وأن يكون علي باشا) سقط في د .

(٨) في ب (المتسلم) ، والصواب جاء في د ، رز .

والمسلم : اسم لمن ينيبه والي الإقليم أو متصرف اللواء ، ليقوم مقامه في حكم الإياله أو اللواء . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٣٢ . والمسلم هنا هو رسول السلطان الذي بيده فرمان عزل الوالي السابق وتعيين الوالي الجديد ، وتعيين قائم مقامه .

(٩) في رز (المذكور) .

(١٠) في ب ، رز (المتسلم) ، والصواب جاء في د ، وهو الثابت .

(١١) في ب (على) .

(١٢) في ب (نصبر) ، والصواب جاء في د ، رز وهو الثابت .

(١٣) في ب (فننظر) والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

الوزير مصطفى باشا ،أن[١] تفتش أسبابه لأنه[٢] فقد من السرايا[٣] رخت المرحوم السلطان عثمان وذكروا أنه عنده ، فقالت العساكر : (نحن)[٤] مالنا أن نمسك وزيراً ، ولا نفتش أسبابه ، ويكون عليه صنجقين محافظين إلى أن يوصلوه إلى الأسكندرية[٥] فإن وجدوا [٥٢أ] علي باشا هناك سلم[٦] إليه ، وإن[٧]لم يكن (هناك)[٨] يأخذه الصنجقان[٩] إلى أن يوصلوه إلى أستاذه بالديار الرومية ، وقرأوا الفاتحة على ذلك يوم الاثنين (بعد العصر)[١٠] ثم في ثاني يوم (وهو)[١١] يوم الثلاثاء[١٢] طلعت[١٣] جميع العساكر ، والصناجق إلى الديوان ، وأخرجوا الوزير المذكور[١٤] من القاعة لقراءة المراسيم التي حضرت ، فأول كلام ابتدأ به [١٥] (العسكر[١٦] طلب[١٧] الترقي فكان من

---

(١) في د (أن) .

(٢) في ب (لأن) خطأ من الناسخ .

(٣) السرايا : قصر الملك أو مركز الدوائر الحكومية انظر الرائد الصغير ص ٣٣٨ .

(٤) سقط في د .

(٥) في ب (اسكندرية) .

(٦) في رز (يُسلم) .

(٧) في د (وإذا لم يوجد) ، وفي رز (فإذا لم يوجد) .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في د ، رز (الصنجقين) ، والصواب (الصنجقان) كما جاء في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (التلات) لفظ عامي .

(١٣) في ب (فأطلعت) ، وفي د (أطلعت) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٤) في د ، رز (مطفى باشاه) .

(١٥) في د ، رز (ابتدأوا) .

(١٦) في د ، رز (العساكر) .

(١٧) في ب (طلبي) خطأ من الناسخ .

جواب المسلم [١] وعيسى بيك : (أنتم)[٢] في كل ثلاثة أشهر تطلبون ترقي فقالت العساكر لأي شيء مولانا السلطان في كل ثلاثة أشهر بعزل بكلربكياً ويولي غيره وهذا[٣] إجحاف بالرعايا[٤] وخراب على البلاد ، ونحن لو جاءنا في كل يوم بكلربكي[٥] أخذنا منه الترقي . فقال[٦] المسلم[٧] : أنا ما أمكن من أعطاء الترقي إلا أن حضر أستاذي فسبّه [٨] العساكر في جواب (ذلك)[٩] ، وأشهروا عليه الخناجر ، وضربه إنسان من أكابر الدولة بخنجر في وركه ، فقام الوزير مصطفى باشا وأخذ عنه[١٠] ، ولولا ذلك [١١] لكان قتل ، ودخلوا به إلى المبيت [١٢] ثم ابتدروا[١٣] عيسى بيك بالسّب واللعن ، فقام إليه الأمير تُرك والي[١٤] ، وجذبه من طوقه[١٥] وأدخله إلى المبيت ، ولولا[١٦] ذلك لكان قتل

---

(١) في د (المتسلم) ، وفي رز (التسليم) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د ، رز (وفي هذا) .

(٤) في د ، رز (إجحاف على الرعية) ، وفي ب (إجحاف على الرعايا) . والصواب ما أثبت .

(٥) في جميع النسخ (بكلربكياً) والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (فقال له) .

(٧) في د ، رز (المتسلم) ، والصواب جاء في ب . وهو ما أثبت .

(٨) في جميع النسخ (فسبوه) لغة ضعيفة ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في د (وأخذ منه) خطأ من الناسخ .

(١١) في د (ولاه) .

(١٢) المبيت : المسكن وبه غرفة مخصصة للمبيت . انظر الرائد الصغير ص ٥٣٩ .

(١٣) في د (ابتدأوا) .

(١٤) في رز (الأمير ولي بيك) .

(١٥) في رز (من قفطانه) .

(١٦) في د (ولولاه) .

أيضاً ، ثم بعد ذلك قالت العساكر : نحن ما نقبل غير[١] الوزير مصطفى باشا ، وأما علي باشا فإلى محل ما جاء يرجع[٢] ، وتحالفوا على ذلك وأجلسوا الوزير المذكور [٣] مكانه ، فأعطى الترقي لجميع العساكر وكتب محضراً لحضرة مولانا السلطان بطلب استمراره ، وكتب عليه من العلماء قاضي[٤] عسكر مصر (مولانا)[٥] عبد الله أفندي بن نوح [٦] (ومن)[٧] بعده ولد العم (مولانا وسيدنا)[٨] الشيخ أحمد (زين العابدين)[٩] البكري الصديقي[١٠] (حفظه الله تعالى)[١١] ، ثم من بعده (مولانا)[١٢] محمد أفندي (كفوي)[١٣] ، ثم من بعده (مولانا)[١٤] عبد الكريم أفندي (السيواسي)[١٥] وغيرهم [١٦]

---

(١) في رز (إلا) .

(٢) في ب (محل ما جاء يرجع) ، وفي د ، رز (فإلى محل جاء يرجع) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في د ، رز (مصطفى باشا) .

(٤) في ب (وقاضي) والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (نصوح) .

(٧) سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، ومن قوله (عبد الله أفندي) إلى قوله : (وسيدنا) سقط في رز عدا كلمة (بعده) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (البكري الصديقي ولد عمي) .

(١١) زيادة في د .

(١٢، ١٣) سقط في ب .

(١٤) سقط في ب ، رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في د ، رز (وغير ذلك) .

ممن لم [١] نذكرهم (خشية الإطالة)[٢] ، ثم جاء الخبر بقدوم (الوزير)[٣] علي باشا إلى ثغر الإسكندرية [٤] فحين جاءت الأخبار لمصر اجتمعت العساكر والصناجق وأرسلوا كتخدا [٥٣ب] الأمير يوسف (بيك)[٥] الغطاس [٦] ، وكتخدا ابن سويدان (القابدان)[٧] ، (وكتخدا الوزير قانصوه باشا حين كان صنجقاً)[٨] ، وغيرهم [٩] من العساكر للوزير علي باشا بأن أهالي مصر وعساكرها لم يقبلوك ، ولم يقبلوا إلا الوزير [١٠] مصطفى باشا ، فحين وصلوا إلى الوزير علي باشا كتب لهم مكاتيب إلى أمراء مصر ، وعساكرها بغاية التلطف ، يذكر [١١] فيها إنني ما عرفت السبب في عدم قبولي ولم تروا مني لا نفعاً ، ولا ضراً[١٢] ، ولكن إن مكنتموني من الدخول إلى مصر فلكم مني غاية الرعاية والإكرام . فأخذوا المكاتيب ، وحضروا بها إلى أمراء مصر فاجتمعت جميع أمراء مصر

---

(١) في جميع النسخ (مما لم) ، والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (خوف الإطالة) .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب (أسكندرية) .

(٥) سقط في رز .

(٦) في ب (الفسطاط) خطأ من الناسخ .

(٧) زيادة في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) في د ، رز (وجماعة) .

(١٠) في د ، رز (وإنما يقبلوا الوزير) .

(١١) في د ، رز (ويذكر) .

(١٢) في ب (ضرراً) .

وعساكرها[١] في منزل (الأمير)[٢] حسن الدفتر دار السابق[٣] ، وكتبوا محضراً له بأنهم لم يقبلوه بوجه من الوجوه ، وختمت عليه غالب الأمراء والعساكر ، وذهب[٤] به أيضاً الجماعة المذكورون[٥] (آنفاً)[٦] فحين وصولهم إلى الأسكندرية[٧] نزلوا في منزل قاضي الثغر ، فعلم بهم الوزير علي باشا (المذكور)[٨] فأرسل خلفهم فجاءوا إليه ، وعرضوا عليه ما معهم من المحاضر فزاد غيظه[٩] ووضع كتخدا ابن سويدان في الحديد ، فقامت عليه عساكر قلعة الإسكندرية [١٠] ، وخلصوه[١١] منه ، ورموا خيامه ، ورسموا عليه[١٢] إلى أن أنزلوه في [١٣] المراكب ، وسافر فلم يمكنه الذهاب إلى الديار الرومية [١٤] لكثرة[١٥] البرد (والهواء)[١٦] فأرسى على بيروت

(١) في رز (جميع عساكر مصر وأمرائها) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (سابق) .

(٤) في جميع النسخ (وذهبوا) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في جميع النسخ (المذكورين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (اسكندرية) .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في د (فزاد حمقه) ، وفي رز (فزاد حنقه) .

(١٠) في د ، رز (اسكندرية) .

(١١) في د ، رز (واستخلصوه) .

(١٢) أي فرضوا عليه الحراسة .

(١٣) في د ، رز (إلى) .

(١٤) في د ، رز (إلى الروم) .

(١٥) في د (من كثرة) .

(١٦) سقط في ب .

وشتى بها[١] ، ثم سافرت الجاويشية (من مصر)[٢] في آواخر الحجة (الحرام)[٣] سنة اثنتين وثلاثين وألف (كما تقدم)[٤] ولم يأت عنهم خبر فحصل في مصر غاية الاضطراب والقيل والقال ، والأخبار التي لا أصل لها [٥] ، واستمر ذلك إلى يوم السبت عشرين ربيع الثاني من السنة (المذكورة كما تقدم)[٦] فجاءت بطاقة[٧] من قطية ومعها الخبر بأنه حضر[٨] قفطان ومراسيم[٩] من حضرة مولانا السلطان[١٠] صحبة شاطرباشي[١١] تابع الوزير مصطفى باشا[١٢] ، وذلك باستمراره بكلربكياً بمصر ، وكان دخوله (بما ذكر)[١٣] [٥٤أ] في يوم الاثنين المبارك ثاني عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وثلاثين وألف ، فاجتمع بالديوان جميع الصناجق ، وأكابر الدولة (من العساكر وغيرها)[١٤] ولبس الوزير قفطانين الاستمرار وقرئت المراسيم فكان من

---

(١) أي قضى بها فصل الشتاء .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) زيادة في د .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في د (والقيل والقال ، والكذب الفاحش بالأخبار التي لا أصل لها) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في ب (بطاقية) والصواب ما أثبت ، وهي من البطاقات التي كانت ترسل بالحمام الزاجل .

(٨) في ب (بأن حضر) ، وفي د (أنه حضر) ، وفي رز (أن حضر) والصواب ما أثبت .

(٩) في د ، رز (قفطاناً ومراسيماً) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٠) في رز (من حضرة الملك) .

(١١) شاطر : تعني الغلام الذي يرافق السلطان والصدر الأعظم ويتقدم مواكبهم ليفسح لهم الطريق . انظر معجم الدولة ص ١١١ .

(١٢) في د ، رز (مصطفى باشا المذكور) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

مضمونها : أن يا عساكري قد سألتموني في استمرار مصطفى باشا (بكلربكياً بمصر)[١] فسمحت لكم بذلك .

(هذا)[٢] ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل في سنة أربع وثلاثين وألف (الخراجية)[٣] حتى أيست الناس من نزوله ، وكاد أن يفوت [٤] (الناس)[٥] الزرع[٦] ، وبلغ حد الزيادة أربعة وعشرين[٧] ذراعاً ، ثم إنه نزل في سابع عشر بابه ، وزرعت الناس ، وكان الزرع في هذه[٨] السنة في غاية الحسن[٩] ، وكان للوزير المذكور السعد[١٠] التام في الميراث ، فمات في زمنه من أرباب الأموال جماعة كثيرة وأخذ من تركاتهم أموالاً غير محصورة ، وكان كل من مات من أرباب الأموال وله وارث شرعي يختم[١١] على تركته إلى أن يأخذ جانباً من التركة ، فجمع[١٢] بذلك أموالاً تجل[١٣] عن الحصر .

وفي أيامه كان الوباء[١٤] الذي أرعب القلوب ، وكان ابتداؤه في أوائل

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢، ٣) سقط في (ب) ، ولمزيد من الإيضاح انظر التوفيقات الإلهامية جـ٢ ، ص ١٠٧٠ .

(٤) أي يخسر الناس زرعهم .

(٥) سقط في رز .

(٦) في د ، رز (زراعاتهم) .

(٧) في د (وعشرون) والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٨) في د (تلك) .

(٩) في د ، رز (من الحسن) .

(١٠) في د ، رز (وكان له السعد) .

(١١) في جميع النسخ (فيختم) ، والصواب (يختم) وهو ما أثبت .

(١٢) في د ، رز (فحصل) .

(١٣) أي تعظم عن الحصر أو العد .

(١٤) في د ، رز (وفي زمنه وقع الوباء العظيم) ، ولمزيد من الإيضاح انظر التوفيقات الإلهامية جـ ٢، ص ١٠٧١ .

ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وألف ، وبدأ في النقص من أوائل شعبان من السنة[(١)] (المذكورة)[(٢)] ، وانقطع في أوائل (شهر)[(٣)] رمضان من السنة (المذكورة)[(٤)] والذي وقع للناس فيه [(٥)] من الرعب ما وقع لهم في غيره من الفصول السابقة حتى أن الكبير الذي عمره ينوف عن السبعين[(٦)] صار خائفاً على نفسه وكان معذوراً في (ذلك)[(٧)] لأنه[(٨)] مات فيه من عمره زيادة عن الستين سنة . وأما أمر الخدم فأخلي منهم المنازل ، ومات فيه زيادة عن الثلاثمائة ألف من أهالي مصر ، ومن الخدم وغيرهم[(٩)] ، ومما فعله الوزير المذكور[(١٠)] في هذا الفصل من المحاسن أنه[(١١)] أبطل الصُراخ خلف الميت ، (وأبطل)[(١٢)] اليمانية[(١٣)] والسعدية وأرباب [٥٤ب] الخرق[(١٤)] ، حتى[(١٥)] البرده (الشريفة)[(١٦)] ، (وأبطل النعي والدق على

(١ ، ٢) سقط في ب .

(٣) في د (منها) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (وقع فيه للناس) .

(٦) في ب (ينوف عن السبعين) ، وفي د (ينوف على المائة سنة)، وفي رز (عن مائة سنة) ، والصواب ما أثبت .

(٧) سقط في رز .

(٨) في جميع النسخ (لأن) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د ، رز (من أولاد الناس والغرباء وغيرهم) .

(١٠) في د (مطفى باشا المذكور) ، وفي رز (الوزير مصطفى باشا المذكور) .

(١١) في جميع النسخ (أن) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (ولليمانيه) فيها خلل في الأسلوب .

(١٤) اليمانية ، والسعدية ، وأرباب الخرق : فرق صوفية ، انظر التصوف في مصر ص ٧١ -٨٩ .

(١٥) في د (الخرف غير) ، وفي رز (الخرق غير) .

(١٦) سقط في ب .

الميت)[١] ، وأبطل لبس السواد (وسائر ما يفعله النساء على الميت من الأمور المخالفة للشرع)[٢] ، فصار يموت الشخص[٣] ، ويمرون به في الشارع فلا[٤] يعلم به أحد فخف بذلك عن الناس الرعب ومما فعله بعد إبطاله ركوب القبق[٥] ، وكان قد بطل من زمن الوزير محمد باشا[٦] مبطل الطلبة (المقدم ذكره)[٧] وأحدث له قبقاً بالجزيرة[٨] الوسطى بالقرب من قصر ابن العيني ، ومما أحدثه (أيضاً)[٩]ولم يكن فُعل سابقاً موسم ثلاثة أيام العيد في قراميدان ليلاً ونهاراً ، (ونادى في مصر أن جميع أرباب الملاهي والملاعب (والسوقة)[١٠] يذهبون إلى قراميدان)[١١] ويبيتون فيه للبيع والشراء لمن يتنزه (بالمحل المذكور)[١٢]وجعل الحراقة الكبيرة والوقدة العظيمة[١٣]في تلك الليالي الثلاث[١٤] الزائدة على

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٣) في د ، رز (فصار يموت الميت) .

(٤) في جميع النسخ (لم) ، والصواب ما أثبت .

(٥) قبق : هو القارب الصغير ، يجري في الماء بالمجاديف أو الشراع . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٦٤ . وفي رز (القبقبة) .

(٦) في رز (محمد باشا الوزير) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (بالجيزة) .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) ما بين القوسين من قوله (ونادى) إلى قوله (قراميدان) سقط في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) أي أشعل النار في الحراقة والوقدة ليضيء الميدان احتفالاً بليالي العيد .

(١٤) في ب ، د (الثلاثة) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

موسم الجبر[١] ، وحين عزل في التاريخ المقدم ذكره بالوزير بيرام باشا منعه[٢] الصناجق من السفر إلى (أن)[٣] يحضر بيرام باشا (المذكور)[٤] ، فحين حضر بيرم باشا رأى الخزينة محتاجة[٥] إلى عشرين صندوقاً ، فألزمه بها وأن يسافر بعد ذلك فاشتكى الفقر الزائد فلم يفده ذلك[٦] ، وشرع في بيع أسبابه وخيله وجماله وبغاله ، وكل ذلك حيلة منه[٧] لأن الأموال التي حصّلها بمصر قد جاوزت[٨] الحد ، ولم يزل به (مولانا)[٩] الوزير بيرام باشا حتى وزن العشرين صندوقاً .

ومما عمّره وأنشأه بعد دثوره[١٠] غيط قراميدان ، وجعل فيه بئراً معيناً ، فصار[١١] نزهة للناظرين ، وعمّر بالرميلة زاوية لطيفة وحوضاً وسبيلاً . وجعل لها أوقافاً من رزق وبيوت (وغير ذلك)[١٢] ، ثم عمل حسابه (مولانا)[١٣]

---

(١) أي أن هذا الاحتفال غير الإحتفال بزيادة النيل (جبر النيل) .

(٢) في جميع النسخ (منعوه) والصواب ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) زيادة في د .

(٥) في د ، رز (تحتاج) .

(٦) في ب ، د (فلم يغد ذلك) .

(٧) في رز (حيلة على ما قيل) .

(٨) في ب (الأموال التي تحصلها جاورت) .

(٩) زيادة في د .

(١٠) أي تهدمه وتغير معالمه .

(١١) في ب ، رز (فصارت) ، والصواب (فصار) كما جاء في د .

(١٢) سقط في د ، وفي رز (وغيره) .

(١٣) سقط في د ، رز .

الوزير بيرام باشا (ثانياً)[١] فظهر (عليه)[٢] قدر[٣] له صوره (من مال الخزينة)[٤] ، فاشتكى الفقر (وادعى)[٥] أن دراهمه أرسلها سابقاً إلى الديار[٦] الرومية وأنه[٧] يدفع ما تحرر عليه هناك [٥٥أ] فكتب عليه حجة بذلك بحضرة مولانا محمود أفندي (قره جلبي زاده)[٨] قاضي مصر (حالاً)[٩] ، وكتب عليه فيها أنه يسلم ما تحرر عليه لحضرة مولانا السلطان[١٠] (نصره الله)[١١] بالديار الرومية ، ثم سافر ليلاً من البحر وذلك في ليلة الثلاثاء[١٢] (المسفر صباحها عن)[١٣] حادي عشر[١٤] شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وألف ، وجاء خبر قتله[١٥] في أواخر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وألف ، قتله مولانا السلطان مراد[١٦] (بن مولانا السلطان

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د (مبلغاً) .

(٤) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) في د (للديار) .

(٧) في ب (وأن) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٨، ٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (لحضرة الملك) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١٢) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) في د (حادي عشري) ، وفي رز (حادي عشرين) .

(١٥) في د (وقد جاء خبر قتله) ، وفي رز (وقد جاء الخبر بقتله) .

(١٦) في رز (قتله المرحوم السلطان مراد رحمه الله) ، وهذا يدل على أن نسخة رز متأخرة عن النسختين ب ، د ، ولذلك رأى المؤلف أن تأخذ اسماً مغايراً بعض الشيء .

أحمد)[١] وذلك لأمور صدرت منه تخالف الشرع الشريف .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٢] محمد أفندي (الشهير)[٣] برياضي ، وذلك في يوم الأحد تاسع عشر شوال[٤] سنة ثلاث وثلاثين وألف ، وإلى يوم السبت حادي عشر رجب [٥] (الفرد الحرام)[٦] سنة أربع وثلاثين (وألف)[٧] وكانت [٨] مدته ثمانية أشهر واثنين وعشرين يوماً[٩] .

والمولى قاسم أفندي (الشهير)[١٠] بالكردي ، وذلك في حادي عشر (شهر)[١١] رجب سنة أربع وثلاثين وألف ، (وإلى يوم الخميس سابع عشر[١٢] شعبان سنة خمس وثلاثين وألف)[١٣] وكانت[١٤] مدته سنة كاملة وثمانية وعشرين يوماً[١٥] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢ ، ٣) سقط في ب .

(٤) في د (فاستولى قضاء مصر المحروسة من يوم الأحد تاسع عشر شوال) . وفي رز (وذلك في غرة الحجة) .

(٥) في د (وإلى يوم السبت حادي رجب) ، وفي رز (وعزل في حادي عشر رجب) .

(٦) زيادة في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) في د (فتكون) .

(٩) في ب (واثنان وعشرين) ، وفي د (واثنان وعشرون) ، والصواب ما أثبت ومن قوله (وكانت مدته) إلى قوله : (يوماً) سقط في رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) زيادة في د ، وفي رز (وذلك في غرة شعبان) .

(١٢) في رز (وإلى سابع عشر) .

(١٣) ما بين القوسين من قوله :(وكانت مدته) إلى قوله : (وألف) سقط في ب .

(١٤) في د (فتكون) .

(١٥) ما بين القوسين من قوله : (وكانت مدته) إلى قوله (يوماً) سقط في رز. وبحساب هذه المدة تبين أنها سنة وشهر وستة أيام .